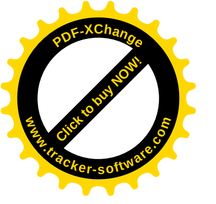
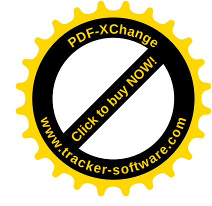
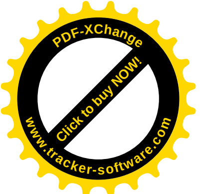
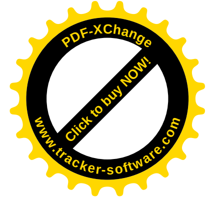



الأكراد و النبي

دراسة

في تاريخ الأكراد وجغرافيّتهم

أ. د. محمد بهجت قبيسي




بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على النبي محمد الذي أُرسل رحمةً للعالمين، والصلاة والسلام على النبي محمد [المكرود] من أرضه مكّة، فقام بهجرته إلى المدينة المنوّرة، وآخى بين المهاجرين والأنصار، فكوّن قوّة إيمانيّة لاستقواء الحق. فلمّا وصل مكّة فاتحاً، قال لأهل مكّة: ماذا تظنّون أنّي فاعلٌ بكم؟. قالوا: أخٌ كريم، وابن أخٍ كريم. قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء، فمن دخل البيت الحرام فهو آمن، ومن دخل بيته فهو آمن، ومن دخل بيت أبي سفيان فهو آمن.

اللهمّ وحّد بين عبادك كما وحّدت بينهم على يد رسولك الكريم محمد بن عبد الله، وحين الفتح لتحرير أبناء العمومة، ثمّ الأقوام الأخرى. فكان شعاره: لكم مالنا، وعليكم ما علينا، لا فضل لعربي على أعجمي إلاّ بالتقوى. ثمّ قال: ليست العربية منكم بأبٍ ولا أم، لكنّها اللّسان، فمن تكلّم العربيّة فهو عربي. وهذه العربية هي سلّم الإسلام، بل سلّم كافّة الأديان السماوية، يراها كل محقّقٍ ومدقّق.

والصلاة والسلام على النبي محمد الذي كانت آخر وصاياه في خطبة الوداع: (من آذى ذميّاً فقد آذاني). والآن فقدت كلمة [ذمّي] مدلولها الأصل، حيث لا أزال أقول إلى الآن حالفاً [بذمّتي]، أي بشرفي، فأهل الذمّة هم أهل الشرف. أي: من آذى شريفاً فقد آذاني، والمقصود بحديث النبي ﷺ هم أهل الكتاب، ولا سيّما المسيحيين منهم. وإذا أحببنا أنْ نطوّر مدلول الجملة فنقول: من آذى مواطناً فقد آذاني، سواء أكان هذا المواطن مقيماً في أرضه، أو مكروداً من أرضه لأرض هذا الوطن الأصيل.

مقدّمة الكتاب

تاريخ الأكراد تاريخٌ ضبابيّ، وممّا زاد الطين بلّة، كتابات الكردي المرحوم محمد أمين زكي بك، حينما أخذ أسماءً من الكتابات المسمارية الأكادية (بفرعيها البابلي والآشوري) واعتبرها أسماء قبائل للأكراد مثل: [لولو – جوتي – خالدي – سوباري – حوري]. وجاء بعده كافة الكتّاب الأكراد متّكئين على هذه المعلومات المغلوطة.

جاء البحث ليصحّح هذه المعلومات المغلوطة من محمد أمين زكي بك، وليبيّن أنّ هجرة الأكراد من الهضبة الإيرانية إلى العراق، وآسيا الصغرى، ثمّ الشام كانت ما بين أعوام (١٥٠٨ – ١٦٢٣ ميلادية)، سببها فرض **التشيّع الصفوي**، وقتل مئات الآلاف، وأكثر الأكراد من السنّة، فقامت الحروب الصفوية – العثمانية، فدخل الأكراد إربيل (الأكادية) هرباً من جور الصفويين، وبنى سليمان القانوني مخيم السليمانية، وانتقلوا من أرض الإسلام إلى أرض الإسلام حسب مفهوم ذلك العصر، ثمّ كُردوا وهُجّروا مرة أخرى بموجب فرمانات سلطانية إلى الشام (عفرين)، حتى وصلوا ليبيا. وأهم خريطة التي يتجاهلها البعض، خريطة ابن حوقل في كتابه: صورة الأرض، حيث تُبيّن (مصائف الأكراد ومشاتيهم) على الهضبة الإيرانية.

وننصح متصفّح الكتاب أن يقرأ الصفحات من /١١/ إلى /١٦/، ثمّ الملحقين رقم /١+٢/ الحاويين على /٢٨/ خريطة تاريخية، وتحت كلّ منها أمثلة عن لغة أصحابها حسب نقوش الأرض الكتابية الآثارية لبيان عروبتها (وإذا ما شئت ساميّتها)، لكنّها ليست كردية / آرية.

حيث: [اللغة هي مسبار وكشّاف الشعوب]

ونرجو من إخوتنا الأكراد أن نعود للعيش متآخين في وطنٍ واحدٍ لا يَضِلُّ ولا يَنْسى.

نقد وتدقيق الكتاب

لقد أرسلت هذا الكتاب لتدقيقه ونقده من قبل الزملاء:

- أ. د. مفيد العابد: المختص بالتاريخ القديم.
- أ. د. سهيل زكار: المختص بالتاريخ الإسلامي.

فجاءت ملاحظات د. مفيد:

أ- أنّه ذَكَرَ الأكراد في كتابه باسم [KURDISH] كورديش وليس كورداخ.
دقّقت ذلك فوجدت أنّ مقولته سليمة، فأشرت إلى ذلك في الملحق رقم /٢/. كما أنّني لم أجد كلمة كورداخ عند كسينيفون، بل وجدت اسم [كابسوكسول] Kapsouxol.
رجعت للقاموس اليوناني فلم أجد معنى [كابسوكسول] والتي أظنّها تعني [سكّان الجبال] وليس كورديش أو كورداخ، وطلبت من الزميل الدكتور مفيد التعمّق في ذلك كون اختصاصه اللغة الإغريقية القديمة لإضافتها في الطبعة الثانية، بسبب سفره خارج القطر.

ب- كان عنوان الكتاب [الأكراد والنبي] فقط، فاقترح د. مفيد أنْ يكون عنوان الكتاب [الأكراد والنبي (دراسة في تاريخ الأكراد وجغرافيتهم)]، وهكذا كان، حيث أصبح العنوان أكثر دقّةً وأشمل معنى.

ج- وقد أبدى ملاحظاته عن أسلوب التكرار، والأسلوب الخطابي، ثمّ القصصي أحياناً أخرى. فأجبنا عن ذلك تحت عنوان [تمهيد عن أسلوب الكتاب]، وقد اطمأنّ لذلك بعد قراءته.

وأمّا د. سهيل فقد أبدى ملاحظتين:

أ- كيف أقول أنّ العقيليين كردهم سيف الدولة في القرن العاشر الميلادي، وأصبحت الأرض خاوية من سكانها، بينما دولة العقيليين الشهيرة كانت في القرن الحادي عشر الميلادي. أي أنّ الأرض لم تكن خاوية من سكانها بعد القرن العاشر كما ورد في الكتاب.

ب- في بحث صلاح الدين الأيوبي لم أتطرّق إلى الدولة الشدادية التي ينتمي إليها صلاح الدين الأيوبي، والتي كانت جغرافياً بين بحيرة وان وبحيرة أورمية، وهل الشداديون من الأكراد أم لا؟.

وبناءً على ذلك رجعت إلى كتاب الدكتور سهيل [الموسوعة الشاملة] الجزء الأول فوجدت أنّه بالفعل وبعد زوال الحمدانيين رجع العقيليون ثانيةً وأسّسوا دولتهم (ضمن المظلّة العباسية)، لكنّهم كُردوا ثانيةً من قبل الأتراك الذين بدأ تدفّقهم للمنطقة بصورة مثيرة. وفعلاً رجعت الأرض خاوية من سكانها العرب للمرة الثانية. وقد أضفت ذلك في هذا الكتاب تحت عنوان [الأتراك وكرد العرب ثانيةً من شمال العراق في القرن ١١م] وخلو الأرض ثانيةً بعد الحمدانيين.

وأمّا عن الملاحظة الثانية حول الدولة الشدادية والشداديون الذين ينتمي إليهم صلاح الدين، فقد أضفت ذلك تحت عنوان [الدولة الشدادية التي ينتمي إليها صلاح الدين الأيوبي].

ولا شكّ أنّ ملاحظات د. مفيد العابد ود. سهيل زكار قد أَثْرَتْ الكتاب لتكوّن جداول جديدة تصبّ في هذا الكتاب.




تمهيد عن أسلوب الكتاب

لقد جاء الكتاب يحمل أسلوب التكرار الكتابي في مجالات مختلفة، وإنّي أستميح القارئ عذراً في أنّي أردت في التكرار توكيد المعلومة التي أراها هامّة، مثل تكرار الخرائط الجغرافية، حيث الصورة أبلغ من ألف كلمةٍ كما يقولون. والتكرار أسلوب رفضه أكثر المحدثين وعلّق عليه الكثيرين من الكتّاب معتبرين ذلك استخفافاً بالقارئ (فمعاذ الله من ذلك).

إلى جانب أنّ كثيراً من الكُتّاب يعتمدون (الفهرس) للتوسع بفكرة ما، ويكون هذا التوسع من باب (تصفّح الكتاب) لذا أردت أنْ تكون الفكرة كاملة للمتصفِّح مكرّرةً له في ذاك الموقع. وقد نحى باتجاه التكرار بعض مفكرينا الكبار أمثال ابن حزم الأندلسي في كتابه طوق الحمامة (تحقيق د. الطاهر أحمد مكّي، دار المعارف بالقاهرة، ط٣، صفحة ١٨ وصفحة ١٩)[1] وغيره الكثير. ومن المحدثين كذلك د.

---

(١) يقول ابن حزم الأندلسي في مقدّمة كتابه (طوق الحمامة في الإلفة والأُلاّف) ص ١٧: [وقسّمت رسالتي هذه على ثلاثين باباً، منها في أصول الحب عشرة، فأولّها باب في ماهيّة الحب، ثم باب في علامات الحب، ثم باب فيه ذِكْرُ من أحبّ في النوم، ثم باب فيه من أحبّ بالوصف، ثم باب فيه ذِكْرُ من لا تصح محبته إلا مع المطاولة، ثم باب التعريض بالقول، ثم باب الإشارة بالعين، ثم باب المراسلة، ثم باب السفير].

وبعد ستة وعشرين سطراً في ص١٨ يقول: [وهيّأتها في الإيراد أولها هذا الباب الذي نحن فيه وفيه صدر الرسالة، وتقسيم الأبواب، والكلام في ماهية الحب ثم باب علامات الحب، ثم باب من أحب في النوم، ثم باب من أحب←

جورجي كنعان في أكثر كتبه منها (تاريخ الله) الذي يبحث فيه تطوّر لفظ الجلالة (ئيل) إلى الله، مع مواضيع لغوية أخرى.

ومع الفارق البعيد بأسلوب القرآن الكريم، الذي لا ينازعه منازع، ولا يرتقي إليه كاتب أو ساجع، ولا يتشبّه به صانع ولا فارع، أصيل لا تابع، فقد وردت في سورة الرحمن آية: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ مكرّرة إحدى وثلاثين مرة، في مِرَّةٍ وقوة، وسلاسةٍ مرجوّة، ومعانٍ جزلة، وأسبار عميقة، لا يفقهها إلا الراسخون في العلم، على وعي بالمطلق واللانهاية هم، وبالصفاء الفكري نحوهم وسرّهم.

ومع ذلك فإن التكرار الذي اتُّبعَ في هذا الكتاب لم يرقَ إلى القرآن الكريم سبيلاً ولن يتشبّه به كثيراً أو قليلاً، لكنّه جهد المقلّ ويَستميح القارئ فيه بدءاً ونهايةً. والغاية هي أنْ تأتيك تلك المعلومات وهي في طريقها إلى التلاقي والتقارب كأنّها لم تكُ إلا جداول تجري رخاء في مسالكها، ثم تنتهي باطمئنان إلى أنْ تصب في نهر واحد غزير قادها نحوه دليل لا يضل ولا ينسى.

وقد حمل التكرار أسلوباً أعتقده جديداً أو مفيداً أيضاً، ألا وهو تلخيص الكتاب في الملحق رقم (١) بأسلوب الخرائط الجغرافية، فلمتصفح الكتاب أنْ يقرأ ملخصاً مفيداً تحت عنوان (تاريخ العرب والأكراد) حسب خرائط جغرافية (بشرية

→بالوصف، ثم باب من أحب من نظرة واحدة، ثم باب من لا يحب إلا مع المطاولة، ثم باب من أحب صفة لم يحب بعدها غيرها مما يخالفها، ثم باب التعريض بالقول، ثم باب الإشارة بالعين، ثم باب المراسلة، ثم باب السفير].

فهل تكرار ابن حزم فيه استخفاف للقارئ (معاذ الله) لكن التكرار يفيد التوكيد، وهذا شأن (الشدّة) في العربية الفصحى، فهي تكرار فيه معنى التأكيد في معظمها لا يدركه إلا فقهاء اللغة.

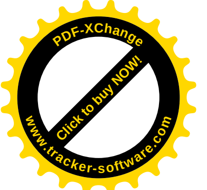
– تاريخية) وعددها /٢٠/ عشرون خريطة. دُوّن في كلٍّ منها مصدرها وأمثلة لغوية تحت كل منها تمثل لغة تلك الحقبة حيث اللغة هي (مسبار وكشاف الشعوب).

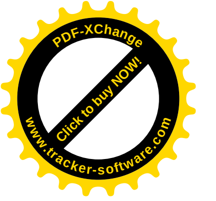
وكان للتكرار أسلوب آخر في الكتاب حين استعمال جملة [وسأقلّب الكلام]، حيث أشرح الفكرة الهامّة بأسلوب نحوي جديد في التقديم والتأخير للجملة، وفي بلاغة جديدة للنص.

كما يؤخذ على الكتاب أنّه في بعض الأحيان يحمل أسلوب المحاضرة الخطابية، إلى جانب الدخول في المواضيع بأسلوب القصص الشخصي (وهذا واقع)، كعنوان اسمه قصتي مع أهلي وإخواني وأصدقائي وطلبتي الأكراد، وقصتي في إحصاءات ١٩٦٢ للأكراد في القامشلي. وفي هذا المجال يحضرني مقولة جبران خليل جبران في صفات الكاتب حيث قال: [فمن بحث فكتب فهو ربع كاتب، ومن بحث ووصف فكتب فهو نصف كاتب، ومن بحث ووصف وأدلى بشعوره في هذا البحث والوصف فهو الكاتب].

ولو أنّي لم أرتق إلى مقولة جبران لكني حاولت ذلك بإطمئنان. والله أسأل أنْ يكون هذا العمل خالصاً لوجهه، وخالصاً للحقيقة والمخلصين، وعاملاً على وحدة من سكنوا هذه الأرض وتكلموا لهجاتها العربيات.ومن وفدوا إلينا إخوة أعزاء، لهم ما لنا وعليهم ما علينا في أرضٍ يؤمّها لغة (قرآننا العربي المبين)، و(بقايا لغة السيد المسيح)، التي هي في كياناتنا أفراداً وجماعات تلمّها مساجدنا، وكنائسنا، وعاداتنا، وتقاليدنا، والعرف السائد بيننا. قال تعالى في سورة النساء، الآية /١١٤/: ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ ﴾[1].

(١) والمقصود بالمعروف، هو عمل الخير المعروف في كافة المجتمعات البشرية على وجه الأرض. قال الرسول ﷺ: [إنّما بُعثتُ لأتمّم مكارم الأخلاق]، والمعروف من الأخلاق، والمعروف عرفاً، كالمشروط شرطاً في كافّة المعاملات التي لم يرد بها نص قانوني.




بسم الله الرحمن الرحيم

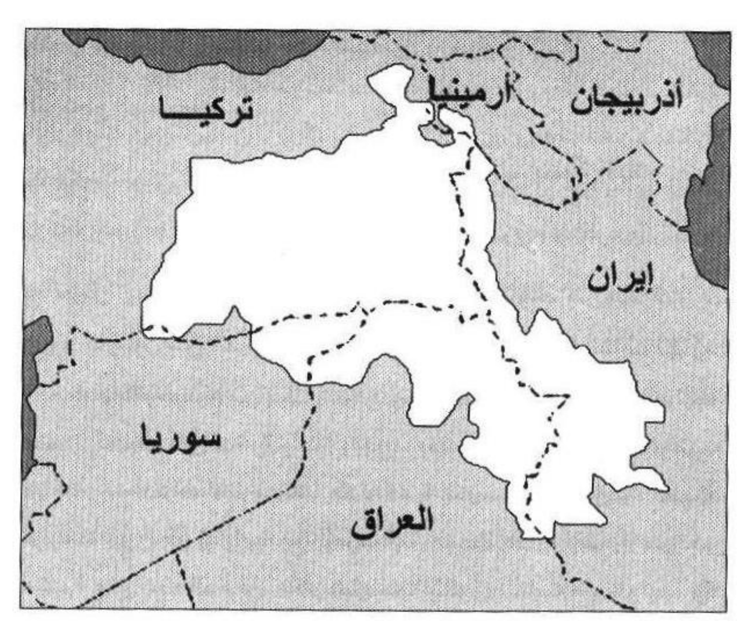
مُقدِّمة

تمهيد:

١- يذكُر بعض الأكراد أنّ حدود كردستان التاريخيّة تبدأ من الأهواز تجاه الكويت وتنتهي بلواء إسكندرون على البحر المتوسط (وتمرّ شمال حلب بـ ٤ كم) شاملةً الهلال الخصيب، وذلك منذ الألف السابعة قبل الميلاد:



٢- ويذكُر آخرون (مخفّفين)، فيضعون خارطة أخرى لكردستان أقلّ امتداداً من سابقتها، بعيدين عن حلب، ومستثنين عفرين وخليج إسكندرون:



ولبيان الحقيقة، نقول:

١- الأكراد ثلاثة أصول:

أ - أكراد عرب صرحاء (هناك أربعة قبائل تسمى الكردي).

جاء في معجم قبائل العرب (عمر رضا كحالة):

١- الكردي ص١٤٥ الجزء الخامس في (العراق).

٢- كردي (البو) ص ١٤٥ الجزء الخامس (العراق).

٣- كردي (آل) ص ١٤٦ الجزء الخامس (العراق).

٤- كردي ص ٩٨٠ الجزء الثّالث من الحديدية.

وهناك قبائل عربية أخرى تسمّى:

١"- كريدي (البو) ص ١٤٨ الجزء الخامس (العراق) فرع من آل سهلان.

٢"- كريدي (البو) ص ١٤٨ الجزء الخامس فخذ من عشيرة الطفيل.

٣"- كريدي (البو) ص ١٤٨ الجزء الخامس من الخزاعل.

٤"- كردوش ص ١٤٥ الجزء الخامس جبل بشري – سلمية – الحماد لغوياً (كردي –كردوش) مثل: عمر – عمروش).

٥"- الكرادشة ص ٩٧٩ ج ٣ من عشائر البلقاء المسيحية (الأردن).

ب- أكراد عرب آراميّون (سريان) ونعرفهم من أسمائهم ذات الجذر العربي الآرامي والمنتهية باللاحقة الواو مثل: شيخ = شيخو، تاج = تاجو، دلع = دلعو، مير = أمير = ميرو، كف تارو= كفتارو[1].

ج - أكراد أكراد، بل أكراد أفغان كُرِدوا من أراضيهم:

وهم في دورهم أربعة أو خمسة أصول ذات لهجات متعددة، فالكردي في عفرين غرب سوريّا لا يفهم على الكردي المقيم في السليمانية في العراق لأنّهم كُرِدوا من مناطق مختلفة لأسباب اجتماعية أو دينية أو عسكرية.

٢- إنّ كلمة كردي هي كلمة عربيّة من فعل [كَرَدَ] أي: أبعد، طرد، هَجَّرَ. وهم المبعدين عن أراضيهم لأسباب سياسية أو اجتماعية أو دينية، وقد سمّي السيف بالكارد لأنّه يبعد الرأس عن الجسم.

٣- وفي شمال غرب سوريّا هناك جبل، يسمّى جبل الأكراد كان يلجأ له المبعدون المكرودون العرب، وجبل الأكراد هذا ليس فيه كردي واحد حسب مفهوم ودلالة الاسم اليوم فجميعهم عرب أكراد.

---

(١) السريانيّة في لاحقتها (الواو) مأخوذة من العربيّة الأكاديّة الوسيطة. مثال: في الأكاديّة القديمة نجد التمويم مثل: أبٌ = أبوم، أمٌ = أمّوم، أمّا في العربيّة الأكاديّة الوسيطة فنجد الترخيم (القطع) فأصبحت كلمة: أبوم = أبو، أمّوم = أمو، وهكذا: تاجوم = تاجو، ميروم = ميرو.




٤- إنّ اللّهجات الكرديّة والمصنّفة عالمياً باللّغات الإيرانيّة هي الأقرب إلى اللّغة الأفغانيّة (البشتو Pashto)[١].

٥- أهم خريطة تاريخيّة للأكراد والتي لا يشير إليها المغرضون البتّة هي خريطة ابن حوقل (في كتابه صورة الأرض) في القرن العاشر الميلادي، والمحقّق في القرن الثّاني عشر الميلادي، والذي يشير فيه إلى (مصايف الأكراد ومشاتيهم) والتي تقع ما بين: الري أي (طهران)، وهمدان شرقاً، وزنجان وحلوان غرباً، وكلّها في إيران اليوم ولا وجود لهم لا في العراق ولا تركيّا ولا سوريّا قبل القرن السابع عشر الميلادي (١٦٢٣م) كما سنرى. [**ويزعم البعض أنّهم أصحاب الأرض منذ ٧ آلاف سنة قبل الميلاد**] فأين هم من ذلك؟.

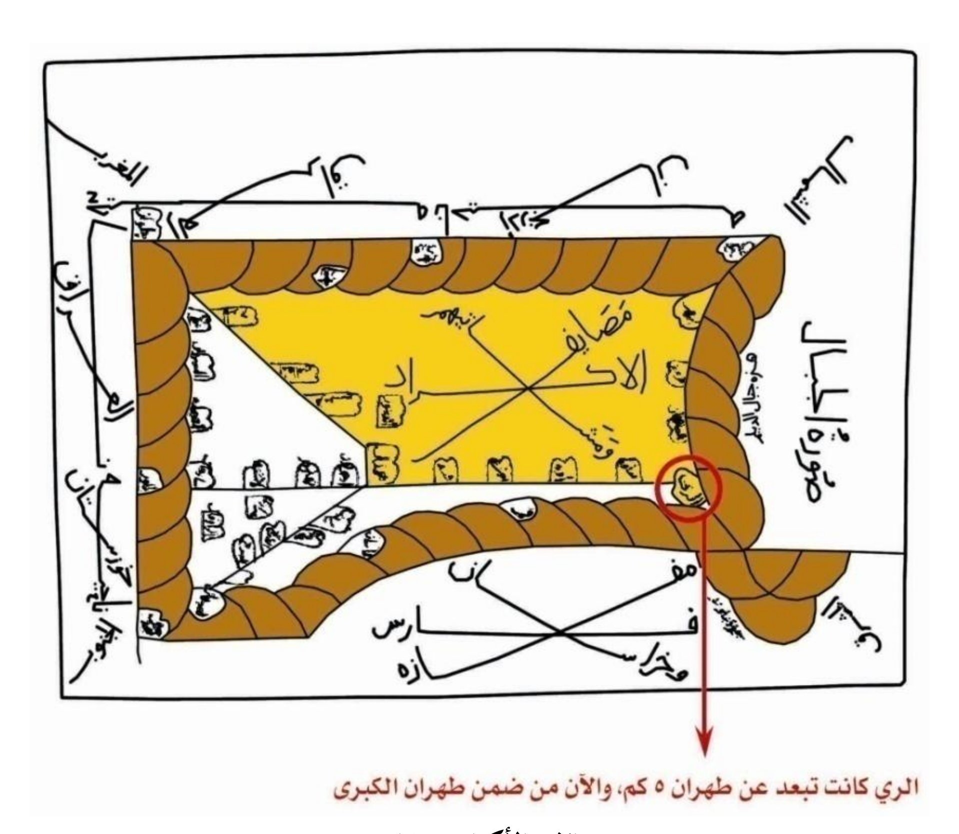
٦- من الأكراد من هم مسلمون سنّة وهم الأكثريّة وأقليّة شيعيّة وأخرى مسيحية[٢] وعلويين ويزيديين، كُرِدوا (أُبعدوا) من ديارهم لأسباب سياسيّة أو اجتماعيّة أو دينيّة.

وإليكم أقدم خريطة تاريخيّة حقيقيّة للأكراد:

---

(١) Dictionary origin of the words, p. 17

(٢) كتاب مسخ الصورة (سرقة وتحريف تراث الأمّة)، مجموعة مؤلّفين، جمعيّة التجديد الثقافيّة الاجتماعيّة، المنامة / البحرين، طباعة دار كيوان، دمشق، ٢٠٠٩، ص ٦٧.



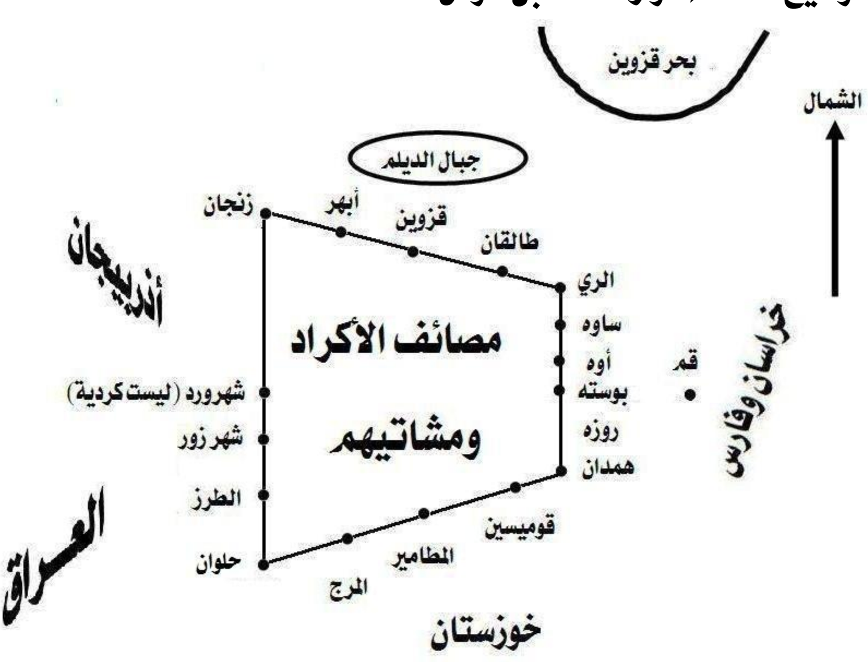
مصائف الأكراد ومشاتيهم

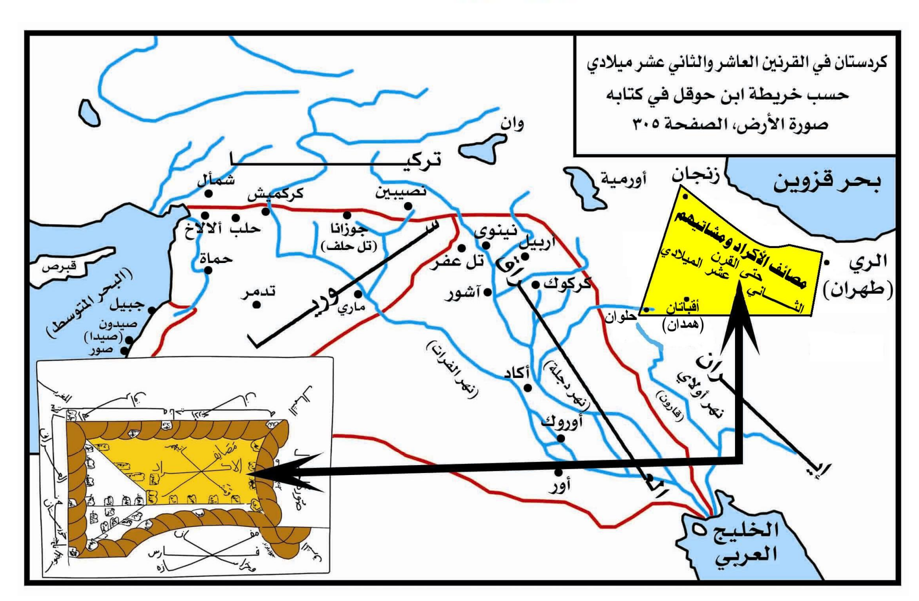
حسب خريطة ابن حوقل النصيبي (العربي)

(وهو من مدينة نصيبين شمال سوريّا، وهي في وسط جنوب تركيّا اليوم

والتي يعتبرها الأكراد اليوم أنّها جزءٌ من كردستان

توضيح الأسماء الواردة عند ابن حوقل :








معاني كلمة [كَرَدَ] في المعاجم العربيّة (العدنانية)

لسان العرب (مادّة: كَرَدَ):

{كَرَدَ: الكَرْدُ: الطَّرْدُ. والمكارَدَةُ: المِطارَدَة. كَرَدَهُمْ يَكْرُدُهم كَرْداً: ساقَهم وطَرَدَهم ودفعَهم، وخصّ بعضهم بالكَرْدِ سَوْقَ العَدُوّ في الحَمْلَة. وفي حديث عثمان، رضي الله عنه: لما أَرادوا الدخول عليه لقتله جعل المغيرة بن الأَخنس يَحْمِلُ عليهم ويَكْرُدُهم بسيفه أي يَكُفُّهم ويطْرُدُهم. وفي حديث الحسن وذكر بيعة العقبة: كان هذا المتكلم كَرَدَ القومَ قال لا والله أي صَرَفهم عن رأْيِهم وردَّهم عنه. والكَرْدُ: العُنُقُ[1]، قال الشاعر:

فَطارَ بِمَشْحُوذِ الحديدةِ صارمٍ فَطَبَّقَ ما بَينَ الذُّؤَابَةِ والكَرْدِ

وقال آخر:

وكُنَّا إِذا الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّه ضَربناهُ دونَ الأُنْثَيَيْنِ على الكَرْدِ

والكُرْد، بالضم: جيل من الناس معروف، والجمع أَكراد؛ وأَنشد:

لَعَمْرُكَ ما كُرْدُ من أَبناءِ فارِس ولكنّه كُرْدُ بنُ عَمْرِو بنِ عامِرِ}

فنسبهم إلى اليمن.

إذن كان هناك تفريق ما بين العرب الأكراد، والفرس الأكراد (من بلاد فارس).

لنعد ونتأمّل معاني هذا البيت:

إذن يتبيّن من هذا البيت أنّ الأكراد لديه نوعان: ١- عربي. ٢- فارسي. وهذا يتوافق مع ما وجدناه عند عمر كحالة في كتابه (القبائل العربيّة).

---

(١) الكرد: العنق، لأنّ الكارد (السيف) يكرد الرأس عن الجسد، فهو مكان الكرد. وهذا تطور لغوي نجده في علم الدلالة اللغوية. وإلى الآن في مصر يقولون عن العقد الكبير الذي يحيط بالعنق (كردان). [المؤلّف].





كتاب العين (ك ر د):

{كرد: الكَرْدُ: سَوْقُ العَدُوِّ في الحَمْلة يَكْرُدُهم كَرْداً، ويَزُرُّهم زَرّاً. والكَرْدُ: لُغَةٌ في القَرْد، وهو مُجْتِمُ الرّأس على العُنُق. والكَرْدُ: العُنُقُ. قال الفَرَزْدق:

وكُنّا إذا القَيْسيُّ نبّ عَتُودُهُ ضَرَبْناه فوق الأُنْثَيَيْن على الكَرْدِ

وقال:

فطار بمَشْحُوذِ الحَديدةِ صارمٍ فطبَّقَ ما بينَ الذُّؤابةِ والكَرْدِ

والكُرْدُ: جيلٌ من النّاس، قال:

لَعَمْرُك ما كُرْدُ مِن أبناءِ فارسٍ ولكنّه كُرْدُ بْنُ عَمْرِو بن عامرِ(1)}

القاموس المحيط (مادّة الكرد):

{الكَرْدُ: العُنُقُ، أو أصْلُها، والسَّوْقُ، وطَرْدُ العَدُوِّ، والقَطْعُ، ومنه: شارِبٌ مَكْرُودٌ، وبالضم: جِيلٌ م، ج: أكْرادٌ، وجَدُّهُم: كُرْدُ بنُ عَمْرٍو مُزَيْقِياءَ بنِ عامِرِ بنِ ماءِ السَّماءِ، والدَّبْرَةُ من المزارِعِ، الواحِدَةُ بِهاءٍ، وابنُ القاسِمِ: مُحَدِّثٌ، وكذا محمدُ بنُ كُرْدٍ الإسْفَرايِنِيّ، ومحمدُ بنُ الكُرَيْدِيِّ، وكُرْدِينُ، واسْمُهُ: عبدُ اللّهِ بنُ القاسِمِ. والكِرْدِيدَةُ، بالكسر: القِطْعَةُ العَظيمَةُ من التَّمْرِ، وجُلَّتُهُ، أو ما يَبْقَى في أسْفَلِها منْ جانِبَيْها من التَّمْرِ، ج: كَرادِيدُ وكِرادٌ، كالكِرْدِيَةِ. وعبدُ الحميد بنُ كَرْديدٍ: مُحَدِّثٌ ثِقَةٌ. وكارَدَهُ: طارَدَهُ، ودافَعَهُ.}

---

(1) يُلاحظ بأنّ بعض الإخباريين العرب ينسبون الأكراد إلى أحد أجداد العرب وهو: كرد بن عمرو، كما هو واضح من بيت الشعر:

لَعَمْرُك ما كُرْدُ مِن أبناءِ فارسٍ ولكنّه كُرْدُ بْنُ عَمْرِو بن عامرِ

ومما جاء في القاموس المحيط بأنّ جدّ الأكراد هو: كُرْدُ بنُ عَمرو مُزَيْقِياءَ بن عامِرِ بنِ ماءِ السَّماءِ (العربي).

المقاييس في اللّغة (كَرَدَ):

{كَرَدَ: الكاف والراء والدال أصلٌ صحيح يدلُّ على مُدافَعةٍ وإطْراد. يقال: هو يَكْرُدُهم، أي يدفعهم ويطردُهم، ويزعمون أنّ الكُرْدَ، هؤلاء القَومَ، مشتقٌّ من المكارَدَة، وهي المطاردة؛ قال:

ألا إنَّ أهل الغَدْرِ آباؤك الكَرْدُ

فأمَّا الكَرْد فالعُنُق، قالوا: هو معرَّب.

ومِمَّا فيه ولا يُعلَم صحّته، قولُهم: إنّ الكِرْدِيدة: القطعة من التَّمر، ويُنشِدون:

طُوبَى لمن كانت له كِرْدِيدةْ　　　يأكلُ منها وهو ثانٍ جيدَةْ

وما أبْعَدَ هذا وشِبهَهُ من الصحّة، والله أعلم}.

يتبيّن لنا من التّراث العربي أنّ أكثر الأكراد آنذاك كانوا من العرب، وبعضهم الآخر جاء (كُرِدَ) من فارس. إذن، الأكراد صنفين، ويتبيّن ذلك في رجوعنا لبيت الشعر:

لَعَمْرُك ما كُرْدُ مِن أبناءِ فارسٍ　　　ولكنّه كُرْدُ بْنُ عَمْرِو بنِ عامرِ

مصطلح: كردي – كُرْدْ – أكراد:

جاء في لسان العرب أنّ جمع [كردي] هو [كُرد]، وجمع الجموع لكلمة [كُرد] هي [أكراد]. لذا ورد في أكثر المراجع العربية اسم [أكراد] بصيغة (جمع الجموع) مثل: ابن حوقل والكاشغري (الغشقري)، وذلك لاختلاف أجناس الكُرد، وبما تحويه كلمة [أكراد] من مدلول صحيح. فـ[كُرد] فارس خلاف [كُرد] اللان، وبالتالي هم خلاف [كُرد] العرب، لكن مجموعهم [أكراد].

معاني كلمة كرد في المعاجم الكردية:

معجم الهدية الحميدية في اللغة الكردية، لمؤلّفه: ضياء الدين باشا الخالدي المقدسي[1]:

- **كُرْدْ**: اسم لجيل من الأكراد، ولُقِّبَ الشجاع الجسور والغيور كذلك.
- **گُرْدَنْ (چَرْدَنْ)**: العنق من الإنسان.
- **كُرْدِي**: طعام مُتَّخذ من الدّخن المطبوخ بالمخيض، يُصبّ عليه السّمن[2].

ملاحظات على معنى كلمة كردي:

١- نعم تحمل كلمة كردي معنى: الشجاع الجسور، والغيور. وقد يظن البعض أنّها خلاف المعنى الذي تحمله المعاجم العربية لكلمة كردي بمعنى: المبعد، المطرود قصراً.

ولا يسعفنا في ذلك سوى علم الدلالة واختلاف مدلول الكلمة حسب الزمان والمكان:

أ- لا شك أنّ من كُرد من أرضه يحمل معنى الشهامة، والغيرة، والشجاعة. ولولا هذه الصفات لبقي في أرضه يحمل معاني الجبن، والخذلان، والخضوع ممن أراد خنوعه.

ب- في بداية الخمسينات من القرن العشرين ظهر في دمشق شخص يسمى [محمد الزول]، وقد حصل محمد الزول على الدرجة الثانية

---

(١) ضياء الدين باشا الخالدي المقدسي، معجم الهدية الحميدية في اللغة الكردية (كردي – عربي)، حقّقه وقدّم له مع دراسات لغوية: الأستاذ الدكتور محمد مُكري، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٧، طبع في شركة الشرق الأوسط للطباعة، ص.ب: ٥٢٨٦، ماركا الشمالية، عمّان، الأردن، ١٩٨٥.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٨٤.




في مسابقة كمال الأجسام في العالم، وكان جسمه متكاملاً في عضلاته وقوتها، فأصبح كل من كان جسيماً ذا قامة ممشوقة يسمى [زول] لتعني: القوي الجسيم، إلاّ أنّ أكثر الناس ممن يستعملونها فقدوا أصول هذه الكلمة. للمزيد راجع: علم الدلالة [الموصول والمفصول][1].

ج- الغالبية العظمى من الأكراد الذين أعرفهم يحملون هذه الصفات: الشجاعة، والغيرة، والوفاء.

٢- بدأت كلمة كردي في القرن الماضي وحتى اليوم تأخذ تصريفات جديدة لأغراض سياسية واجتماعية تتماشى مع القضية الكردية مثل: كورداندين (**Kurdandin**) أي تكريد، وكورديتي (**Kurdîtî**) أي الاشتغال بالشؤون الكردية، وكورد بيرڤيري (**Kurdperwerî**) أي الوطنية الكردية[2].

٧- هجرتهم (كردهم) إلى العراق كانت على مرحلتين:

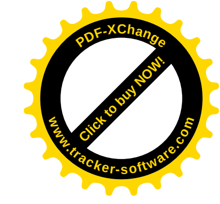
أ- الهجرة الصّغرى، حين استعملهم عماد الدّين الزنكي، ونور الدين الزنكي، وصلاح الدين الأيوبي في القرن /١٢/ ميلادي ليذبّوا عن حياض الوطن. حيث قَدِموا كقادة وجنود مع أُسرهم (هجرة عوائل عسكرية من الأكراد وأثنيّات أُخرى)، ونخص منهم الأكراد العرب.

ب- الهجرة الكبرى، وكانت من سنة ١٥٠٨ م وحتى ١٦٣٩م، وكان ذروتها سنة ١٦٢٣ ميلادية وليس قبل الميلاد، أثناء الحرب التي

---

(١) قبيسي محمد بهجت، علم الدلالة [الموصول والمفصول]، دار شمأل، دمشق، ٢٠٠٢.

(٢) علي سيدو كوراني، القاموس الكردي الحديث (كردي – عربي).

قامت بين الفرس والعثمانيين والتي سُمّيت (الحرب الصفوية العثمانية) والتي أخذت وجهاً مذهبياً فالصفويين شيعة والعثمانيين سنّة (وكلاهما براء الشيعة والسنّة من ذلك) وأثناء هذه الحرب كُرِدَ الأكراد مرة ثانية من إيران إلى العراق[١].

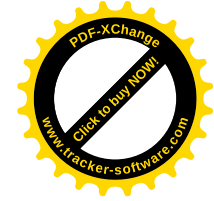
ولا ننسى أنّ الأكثرية العظمى من الشعب الكردي هم من السنّة لذلك كانت هجرتهم هرباً من القتل ودخلوا إربيل المدينة العربيّة العموريّة (الأكاديّة) وليس الكرديّة في القرن السادس عشر حتّى القرن السابع عشر الميلادي، وممّا هو ثابت تاريخياً أنّ الصفويين أثناء حربهم هذه، دخلوا بغداد وقتلوا أهلها وشنّعوا بقادتها[٢] وهكذا كان هروب الأكراد من إيران (جبال زاغروس) إلى العراق، مابين نهري الزاب الأعلى والزاب الأدنى والتي فيها مدينة (إربيل) بدايةً، خوفاً من القتل.

٨- استعملتهم القوى السياسية الدولية بعد ذلك لمحاربة العرب السريان أصحاب الأرض لتهجيرهم وقد استمر تهجيرهم (أي السريان حتّى

---

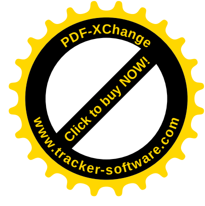
(١) كردتهم الأولى من أفغانستان إلى إيران لا نعلمها لكنّها حدثت وينهض دليلاً على ذلك صلة اللهجات الكرديّة باللغة الأفغانية أكثر من الإيرانية، وهذا معروف لدى الكثير، ولا سيّما اللاحقة [ستان] بمعنى [أرض]، فهذه: أفغانستان، وباكستان، وطجكستان، وداغستان، كلّها أسماء شرق بلاد العرب.

(٢) عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، بيروت، دار الكتب، ١٩٨٣، الطبعة السادسة، ج١، ص ٣٩.

اليوم) (**وكما نعرف أنّ الدّول الاسكندنافية وخاصة السويد سهّلت لهم الهجرة إليها**). وهذه قصة تطول.

٩- إنّ الوجود العربي فيما بين النهرين منابع دجلة والفرات يمتدّ من الألف الثّالث قبل الميلاد (**لغةً**). حسب كتابات الأرض الأثرية. وسنأتي إلى تفصيلها ضمن الدّولة الأكاديّة، فالعمورية، فالآرامية، ثمّ الاحتلال الفارسي، ثمّ الاحتلال الإغريقي، فالروماني، حتّى الفتوحات الإسلامية.




الفَصْلُ الأوّلُ

الأكــراد

قصتي مع أهلي وإخواني وأصدقائي وطلبتي الأكراد:

نشأت في دمشق وزملائي في الدراسة المتوسطة والثانوية منذ سنة (١٩٥٢ – ١٩٥٩) أكثرهم من حيّ الأكراد كآل: الكيكي – شعبو – الملي – المارديني – شيخو –كفتارو – وشكّو. وهم الآن (٢٠١٢)، منهم من قضى رحمهُ الله، ومنهم ما يزال على قيد الحياة أمثال: إخوتي محمد كيكي، وعبد الله شعبو، وعصمت شيخو، وعمر كفتارو وإخوانه، ومنذر شكو، أمدّ الله في أعمارهم.

كانت الوحدة بين مصر وسوريّا فكانت أفراحنا (نحن الأكراد والعرب) كبيرة وعارمة، وقد تعلّمت بعض الكلمات الكرديّة منهم مثل: [يا خوديه، أي: يا الله] و[هما يادي، أي: يا أمي] حتّى أنّني حفظت بيتين من الشعر أذكرهما حتّى الآن وهما:

حمدِ بي حمدو خوداي عالمين	أو خودايبي دائمه دينو مبين
أَمكرينه أُمّتا خِيرِ بَشَرْ	تابعيويه مقتدايبي نامُوَرْ

كما أنّ النّسابة كانت بين عائلتي وأهلي الأكراد، فإبنة عمتي زوجها كردي من آل الملاّ، وأخ زوجتي زوجته كردية.

لن أطيل، بدأت قصتي الفعلية بالقضية الكرديّة سنة ١٩٩٥ في جامعة حلب. كنت أدرِّس مادة الإغريق السلوقيين في كل من سوريّا والعراق وإيران، وكنت أتكلم




عن الملك السلوقي أنطيوخس الثّالث كيف أنّه أرسل قائده مولون [سنة ٢٢٢ ق.م] من أنطاكية إلى إيران لقمع تمرد هناك، قام مولون بجيشه وقطع الفرات ودجلة حتّى وصل إيران، إلاّ أنّ مولون انقلب على ملكه، وكان في إيران جماعة تسمى [الكورداخ] قامت بتأييد مولون[1]. [مع ملاحظة: الكورداخ في إيران وليس في العراق]، فقلت بصيغة المحبّة للطلاب (وكان في المدرج عدد كبير من أبنائي الطلبة الأكراد) قلت بشرى للأكراد هذا هو أول ذكر للأكراد في سنة ٢٢٢ ق.م[2] (قلت ذلك بكل محبّة).

انتهت المحاضرة الأولى، وهناك ٣٠ دقيقة استراحة حتّى المحاضرة الثّانية، فإذا بثلاث طلاب وطالبتين يأتون إليّ على المنصّة، فقالوا لي: دكتور أنت قلت أنّ أول ذكر للأكراد هو سنة ٢٢٢ ق.م. قلت: نعم. قالوا لي: لا يا دكتور إنّ وجودنا منذ الألف السابع قبل الميلاد أي في (العراق وسوريّا وتركيّا). نظرت في وجوه الطلبة فقرأت أنّهم على يقين كامل أنّ أصولهم الكرديّة منذ الألف السابع قبل الميلاد في هذه الأرض، كان في المدرج ما يزيد عن ٢٠٠ طالب وهناك ما ينوف عن ٣٠ طالب من أبنائي الأكراد موجودون، فقلت لإحداهن، الآن وفي المحاضرة الثّانية أرجو أنْ تطرحي نفس السؤال لأجيب وتكون الفائدة أعمّ، وهكذا كان. وفي بداية المحاضرة طلبت إعادة السؤال في أنّ الأكراد في المنطقة منذ الألف السابع قبل الميلاد

---

(١) مفيد العابد، تاريخ الإغريق، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٤، ص ص ٢٢١+٢٢٥. ووردت عنده [كورديش (KURDISH)] وليس كورداخ، ولهذا الموضوع بحث في الملحق رقم /٣/ من هذا الكتاب.

(٢) قطعاً هناك ذكر آخر للكورداخ لدى المؤرّخ الإغريقي كسينيفون (٤٣٠ – ٣٥٤ ق.م) في القرن الرابع قبل الميلاد.

لا كما قلت بأنّ أول ذكر للأكراد هو سنة ٢٢٢ ق.م في إيران، فأجبت: لقد تعلّمنا أنّه لا يمكن تحديد تاريخ أمّة من الأمم قبل سنة ٣٢٠٠ ق.م وهو ما يعرف بالعصر التأريخي (الكتابي) أي تاريخ معرفة الكتابة، حيث من هذه الكتابة نستطيع معرفة اللّغة، وبنوع اللّغة نستطيع تحديد الأقوام والأمم فيما إذا كانت عربيّة، أم كرديّة، أم تركيّة، أم أرمنيّة، حيث أنّ اللّغة هي مسبار وكشاف الشعوب. وأمّا الجنس (أنتروبولوجي) علم الأناسة فلا يؤخذ به علمياً.

وأكّدت السؤال: أليس كذلك؟؟. فأجاب كافة الطلاب: نعم.

قلت: إذن انتهينا من قصة ٧٠٠٠ ق. م الميلاد، قال الجميع: نعم.

ثمّ أردفت قائلاً: أثناء تدريسي لكم تاريخ سوريّا والعراق القديم (بعد سنة ٣٢٠٠ ق.م) درسنا نقوش الأرض الأكاديّة بفرعيها (البابلي والآشوري)، وكذلك الإبلائية، والكنعانية، والآرامية، فهل وجدتم نقوشاً مكتوبة بالمسمارية تحوي كلمات كردية (وكنت دائماً أعطي أمثلة عن هذه اللّهجات).

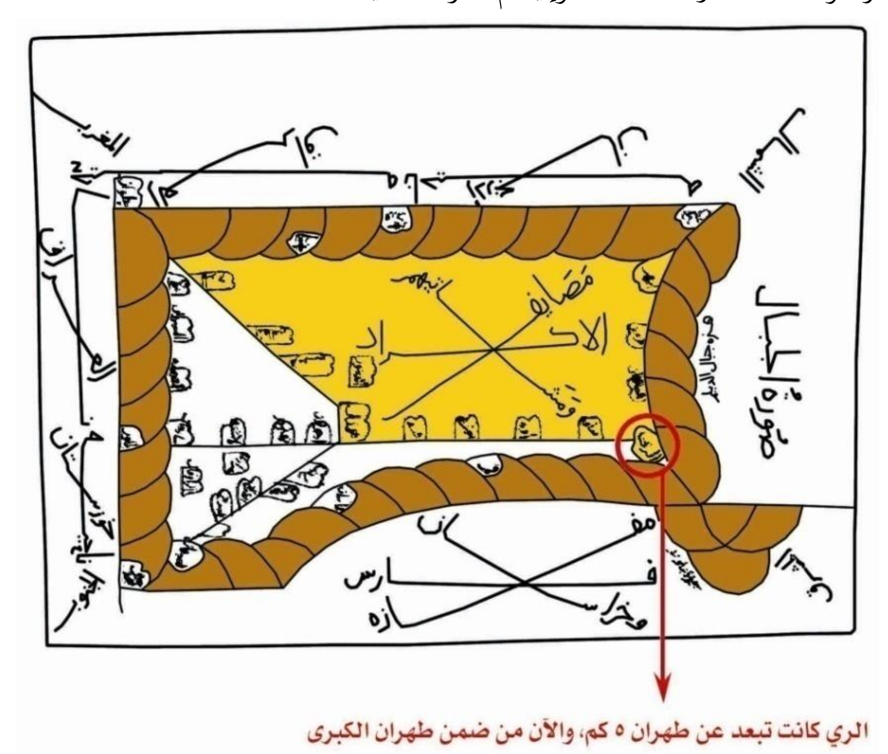
لكنّني فوجئت بسؤال من إحدى الطالبات الكرديات المجدّات فقالت:

نحن اقتنعنا بما تفضّلت به، لكنْ في كردستان اليوم لا يوجد عرب فأين العرب؟.

كان بالفعل سؤال جميل وليس لديّ جواب عليه [إنّني لم أتوقع فتح هذا الموضوع وأنّ اختصاصي الدقيق هو التّاريخ القديم وليس التّاريخ الحديث والمعاصر] لكنّ هذا ليس بعذر وعلي الرجوع إلى المصادر والمراجع.

فقلت لها: إنّه سؤال جميل وأجبتك الآن أنيّ لا أعرف (وكلمة لا أعرف نصف الجواب)، عساي بعد أسبوعين أنْ أجد لك الجواب، وأكدت لها أنّه سؤال جميل.

عدت إلى دمشق ودخلت مكتبتي، فكان أهم الكتب هو كتاب: **صورة الأرض لابن حوقل النصيبي**[1]، فوجدت به البرهان الأوّل وهي خريطة عن مصائف الأكراد ومشاتيهم، المؤرخ في القرن العاشر الميلادي، والمحقّق في القرن الثّاني عشر ميلادي، حيث تبدأ هذه المصائف والمشاتي في مدينة الري الواقعة على بعد /٥/ كم عن طهران القديمة (اليوم حيّ من أحياء طهران) شرقاً وتنتهي مصائف الأكراد والمشاتي عند مدينة حلوان (شرق الحدود العراقية الإيرانية لحوالي ١٠٠ كم) غرباً وعند مدينة زنجان شمالاً. وإليكم الخريطة ثانية:

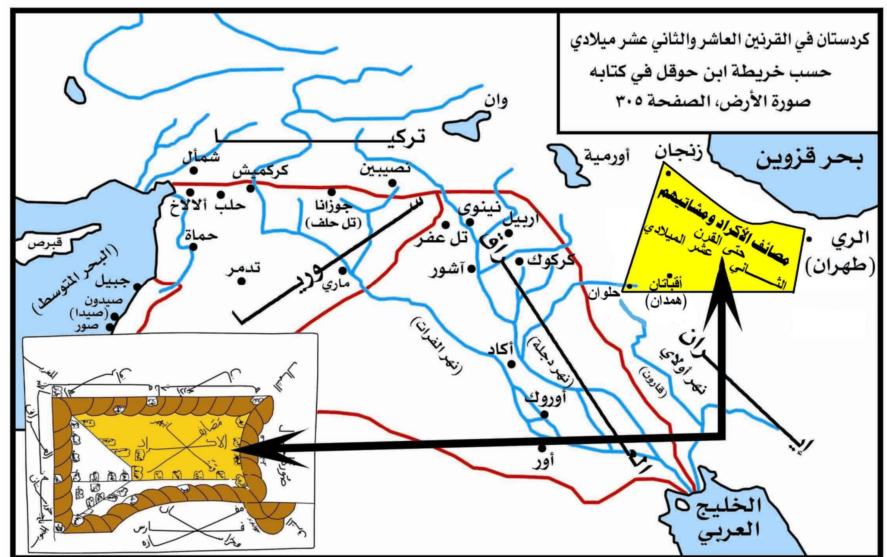


الري كانت تبعد عن طهران ٥ كم، والآن من ضمن طهران الكبرى

---

(١) ابن حوقل النصيبي وهو من أبناء المنطقة نفسها (ما يطلق عليها اسم كردستان اليوم فهو من مدينة نصيبين، وفي العربيّة الآرامية تعني: أنصاب، أي مدينة الأنصاب)، ولو كانت نصيبين آنذاك كردية لألمح إلى ذلك.





كما وجدت في كتاب ابن حوقل قول غريب، فكلّما أتت سيرة سيف الدّولة الحمداني يقول: (لا رحمه الله). ومن معطيات الكتاب نجد أنّ سيف الدّولة الحمداني والذي استولى على حلب سنة ٩٤٤ م، قتل وهجّر وقضى على بني عقيل وبني حبيب،

أمّا بنو عقيل فهم جزء من بني ربيعة، وبنو ربيعة هم عدنانيون مقيمون في شمال العراق قبل الإسلام، أؤكّد (قبل الإسلام) [راجع خريطة الدّولة التدمرية في هذا الكتاب]. وكان بنو ربيعة يسكنون شمال العراق (فيما يُعرف بكردستان اليوم) وأفناهم عن بكرة أبيهم فمن طال عمره كُرِدَ (أُبْعِدَ) عن أرضه وبدؤوا بتغيير أسمائهم، وكان بنو حبيب أكثر من بني عقيل شكيمة وقوة لكنّهم ليسوا بقوة سيف الدّولة، ممّا اضطرّهم إلى دخول بيزنطة واعتناقهم المسيحية هروباً من سيف الدّولة، لهذه الأسباب أصبحت الأرض خاوية من سكّانها العرب. وبذلك وجدنا الجواب على سؤال الطالبة التي سألت: أين العرب فيما يعرف اليوم بكردستان (إربيل والسليمانية) وكركوك كحد أدنى؟.

وللحديث عن ابن حوقل مجال آخر في هذا الكتاب تحت عنوان: (سيف الدّولة الحمداني وكرد العرب من أوطانهم)، وسيف الدّولة عند ابن حوقل.

الحروب الصفوية – العثمانية (الشيعية السنية):

الصفويّون في إيران وكردهم للأكراد من جبال زاغروس إلى العراق:

يتبيّن لنا ممّا سبق، التواجد الكردي حتّى القرن الثّاني عشر ميلادي، على أقل حدّ، هو في إيران (ميديا) وليس في العراق. وفي استمرار البحث في تاريخ المنطقة بعد القرن ١٢م وجدنا أنّ هناك حرباً قامت بين الصفويين في إيران، والعثمانيين في العراق في بدايات القرن السادس عشر واستمرت حتّى القرن السابع عشر الميلادي لكنّها أخذت وجهاً طائفياً (كما هي العادة) فادّعى الصفويون أنّهم المدافعين عن الشيعة، وادّعى العثمانيون أنّهم المدافعين عن السنّة فأخذت الحرب وجهاً (طائفياً) ما بين الشيعة والسنّة فاضطر الأكراد وغالبيتهم من السنّة إلى أنْ يُكردوا ثانيةً[1] من

---

(١) الكردة الأولى من أفغانستان إلى إيران كما سنرى حيث أنّ اللّغة الكرديّة هي أقرب إلى اللغات الأفغانية.

إيران ودخلوا شمال العراق (إلى الأرض الخاوية من سكّانها العرب الأصليين بني عقيل من بني ربيعة وبني حبيب). نعم، لم تكن هناك مشكلة حيث كُردوا من أرض الإسلام إلى أرض الإسلام. ومما يؤكّد موضوع الإجرام في هذه الحرب وضرورة هجرة الأكراد من إيران للعراق[1]، **حيث تذكُر المصادر أنّ الصفويين وعلى رأسهم الشاه إسماعيل قد عمد إلى فرض التشيّع على سكّان إيران بالقوة (ومنهم الأكراد)، وجعل شعاره سب الخلفاء الثلاثة [أبو بكر، وعمر، وعثمان] ﷺ، وكان شديد الحماس في ذلك سفّاحاً** لا يتردد أنْ يأمر بذبح كل من يخالف أمره أو لا يجاريه، وقيل أنّ عدد قتلاه ناف عن ألف ألف نفس (أي مليون) وكان ذروتها سنة ١٥٠٨م حين استطاع الشاه إسماعيل أنْ يستولي على بغداد، وتشير المصادر التّاريخية أنّه فعل بأهل بغداد مثلما فعل بالإيرانيين (سكّان إيران) من قبل فاعتمد سب الخلفاء وقتل الكثير من أهل السنّة، ونبش قبر الإمام أبي حنيفة[2] [المرجع: د. علي الوردي[3]، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث]. ولا ننسى أنّ الأكثرية الكرديّة في إيران من السنّة ممّا اضطرهم إلى الهجرة لشمال العراق (الخاوية من سكّانها بني ربيعة وبني عقيل وبني حبيب) بسبب تعنّت سيف الدّولة كما ذكرنا[4]،

---

(١) قطعاً بقي منهم القلة القليلة في إيران.

(٢) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، دار الراشد، بيروت، لبنان، ج١، ص ص ٤٥-٤٦.

(٣) علي الوردي، مؤرّخ اجتماعي نزيه (ولا سيّما أنّه عراقي شيعي).

(٤) عادت الدولة العقيلية إلى الموصل في القرن الحادي عشر الميلادي، إلاّ أنّ الأتراك (الوافدون الجدد) قضوا على الدولة العقيلية (بني عقيل) ثانيةً فيما بين النهرين، والدولة المروانية (بني مروان) شرق بحيرة وان في الشمال.




وبعد دخول بغداد فقد أصبحت المنطقة سجالاً ما بين الصفويين (المبالغين في التشيّع)، وبين العثمانيين ومن ضمنهم العرب السنّة في بغداد دخولاً وخروجاً إلى أنْ جاءت سنة ١٦٢٣م فدخل الصفويون ثانيةً إلى بغداد وحاصروها ثلاثة أشهر أكل فيه الناس الأطفال ودخل الشاه عباس وفعل أكثر ممّا فعل الشاه إسماعيل، فهدم مرقدي الإمام أبا حنيفة والشيخ عبد القادر الجيلاني، ووزع دفاتر لتسجيل أسماء أهل السنّة بقصد القضاء عليهم ويصف السنيّون عباس أنّه كالغول[١]. وتقول المصادر أنّ الصفويين في سنة ١٦٢٣م قبضوا على حاكم بغداد (بكر آغا) ووضعوه في قارب مملوء زفتاً وكبريتاً وأضرموا النار فيه وألقوه في دجلة[٢].

هذا الأمر جعل الأكراد السنّة أنْ يهاجروا للاستيطان في شمال العراق بعد كردهم من إيران، وبعد هذا التّاريخ ١٦٢٣م استرجع العثمانيون بغداد سنة ١٦٣٧م ثمّ بدأت الاتفاقات الدبلوماسية بتدخل أجنبي ولا سيما روسيا وهولندا والبرتغال وفرنسا وهنغاريا وانكلترا كلٌّ يسعى لجر البلدان على هواه وما يناسب إمبراطوريّته فَتَلَتْهَا أعمال فتنة حيث اسْتُغِلَّ الأكراد والسريان (أصحاب الأرض) وسيلة، فتتالت (الكردات) والهجرات. وكان ذروة هذه التدخلات اتفاقية سنة ١٦٣٩م والتي تعتبر أساساً جديداً للعلاقات الصفوية العثمانية، وآثارها باقية حتى اليوم (مثل السماح للشيعة الصفويين بدخول المسجد الحرام في مكة من الرّكن الشامي).

وللأمانة العلمية فعندما نقول أنّ الصفويين قتلوا حسب المراجع ألف ألف إنسان، فلا ننسى أنّ سليم الأوّل العثماني قد أخذ الفتوى بأنْ يقضي على الشيعة

---

(١) المرجع نفسه، ص ص ٧٢ + ٧٣.

(٢) عبد الرزاق الحسني، ص ٣٩.

فحصر عددهم فبلغوا (٧٠) ألف شيعي قتل منهم (٤٠) ألف إنسان[1] [نذكر ذلك ليس لتأجيج الفتنة، لا سمح الله، فالخلاف الشيعي والسنّي من الناحية العلمية المجردة هو خلاف فقهي (فهمي) وليس خلاف عقائدي، لكنّنا نَذكُر ذلك لنرى أسباب نزوح الأكراد من إيران إلى العراق]. ومن يريد الاستزادة فعليه الرجوع إلى المصادر فإنّها متوفرة وكثيرة ونخص بالذكر:

- تاريخ الحضارات العام: لـ موريس كروزيه، المجلد الرابع، من ص ٥٧٣ وحتى ص ٥٧٩.
- وكتاب: علي الوردي، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث، الجزء الأوّل والثّاني.
- وكتاب: عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج ١، ص ص ٣٨ – ٤٣.
- وكتاب: خالد محمد حمد، تكثير الأقليات وتقليل الأكثرية في الوطن العربي (المشكلة الكرديّة والأمازيغية)، دار يعرب، دمشق.

الأكراد، من أرض الإسلام إلى أرض الإسلام:

ما يهمّنا في هذا البحث أنْ نُشير أنّ الأكراد أتوا إلى العراق (أرض الإسلام) منذ أقل من ٤٠٠ (أربعمائة) سنة، وليس منذ ٩٠٠٠ (تسعة آلاف) سنة، أي الألف السابع قبل الميلاد كما أفادنا المرحوم محمد أمين زكي بك[2]، لكنْ ما قصة هذه الدعوة للقومية الكرديّة، ما هو تاريخها، وما هي ركائزها؟، نقول باختصار:

---

(١) الوردي علي، لمحات، ج ١، ص ٤٨. عن: Edwdrd S.Creasy, history of ottoman turkey, Beirut, 1961, P 131 - 132

(٢) محمد أمين زكي بك: أول مؤرخ كردي (في القرن العشرين) يعطي معلومات تاريخية (قديمة)، وهي غير حقيقية كما سنرى بعد قليل. لكنْ كافّة الكتب التي صدرت بعد ذلك اعتمدت معلوماته الخاطئة ليجعل الأكراد في العراق (مابين النهرين)، وما بين الزابين (نهري الزاب الأعلى والزاب الأدنى)، حقيقة تاريخية.

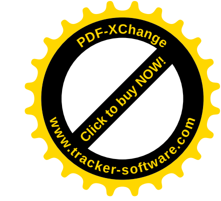
يُعدّ محمد أمين زكي بك أول من كتب عن الأكراد وهو من شجّع الباقين بالأخذ عنه والطامّة الكبرى أنّه لم يَقُم مؤرّخ عربي أو كردي مختص للرد عليه ولا سيّما أنّه استعمل التّاريخ القديم وبدأ في هذا العمق التّاريخي وسيلةً مدّعياً أنّ القبائل التّالية: لولو –كوتي – جوتي – خالدي – سوباري – حوري، هي القبائل القديمة للأكراد، وكان علم المسماريات جديد ولم يكن هناك مختص عربي أو كردي يحمل زمام الكتابة المسمارية بلهجتها الأكاديّة (البابلية والآشورية) واستعمل من تلاه هذه الأسماء دون تدقيق أو تمحيص.

والآن بعد أنْ تمكنّا من هذه اللغة (اللهجة) وفك رموز كتابتها المقطعية استطاع فريق عملنا أنْ يصحح ما جاء به المرحوم محمد أمين زكي بيك:

محمد أمين زكي بك، وقبائل: [لولو، جوتي، خالدي، سوباري، حوري] التي يدّعي كرديّتها:

١- **لولوبو / لولو / لولومو:**

[كُتب الاسم في نصوص الدّولة الأكاديّة (الألف الثّالث ق.م) بالمقاطع: lu-bu-un-me / lu-lu-bu ki / lu-lu-bum ki وكُتب في نصوص العصر البابلي القديم بالمقاطع: lu-ul-li-im / lu-ul-li-i كان مركز تجمعهم في سهل شهرزور على الشرق من السليمانية الحالية، وكل ما يُعرف عنهم أنّهم من الأقوام الجبلية. من ملوكهم المعروفين ساتوني. ومن مناطق وجودهم زهاب في غربي إيران حيث وُجدت منحوتة جبلية لأحد ملوكهم واسمه آنوبانيني (الاسم أكادي) والمنحوتة منقوشة بالخط المسماري واللغة الأكاديّة ولا تُعرف أي لغة أخرى دوّنوا بها]. واللغة الأكاديّة من اللّهجات العربيّات (الساميات) ولا تمتّ للكردية أو الكرديات بصلة، واللولو قبائل أكادية لا تمتّ للأكراد بصلة.

٢- **الجوتيون (الكوتيون) القوتيون:**

[كُتب الاسم في نصوص الدّولة الأكاديّة بالمقاطع: gu-ti-um / gu5-ti-im / gu-ti-u / gu-ti-um-me / gu-ti-um-ma-me. وكُتب الاسم في نصوص العصر البابلي القديم بالمقاطع : gu-tu-um وكُتب أيضاً بصيغة قوتم بالمقاطع: qu-tu-um. وهم من أقوام جبال زاغروس بين العراق وإيران، ولا يُعلم على وجه التأكيد هل كانوا من الأقوام الهندو- أوروبية، فهم لم يخلّفوا وثائق مدوّنة بلغتهم، ولا نعرف عن لغتهم شيء سوى أسماء ملوكهم الواردة في إثبات الملوك السومريّة، وهم يختلفون عن اللولوبو وأماكن إقامتهم إلى الجنوب من أماكن إقامة اللوبو. ومن أسماء ملوكهم المعروفين شاركاب. وممّا يقال عنهم أنّهم كانوا برابرة لم يتركوا آثاراً ملموسة في ثقافة البلاد وسيرة تاريخها العام. وعندما انسحبوا من جنوب بلاد الرافدين بعد سقوط الدّولة الأكاديّة تجمعوا في مدينة أرابخا (كركوك حالياً). ومن الناحية الحضارية انصهروا في بوتقة حضارة وادي الرافدين كما انصهر غيرهم ثمّ اختفت آثارهم وانقطعت أخبارهم. ومن دلائل اندماجهم الحضاري أنّ أسماء ملوكهم باستثناء الأوائل منهم، كانت بصيغ أكادية]. نتيجة المقال أنّهم اتّخذوا اللّهجة الأكاديّة لغة لهم وذابوا في خضمّ العالم الأكادي القديم الذي لا يمتّ للّغة الكرديّة بصلة.

٣- **خالدي:**

[هو الاسم الثّاني لأورارطو التي امتدت إلى جنوب شرق تركيّا وشمال غربي إيران وتعدّ أرمينيا القديمة واللغة الأرارطية، أو الخالدية، هي اللّغة الأرمنية القديمة. ومن ملوكهم المعروفين روسا الذي ترك مسلّة له شمال شرق العراق (مسلّة كيله كياور بحسب الاسم الحالي) على الطريق بين بلدة سيره كان

وممرّ كيله شين الذي يعبر إلى إيران، والمسلّة منقوشه بنص دُوِّنَ باللغتين الأكاديّة (اللّهجة الآشورية) والخالدية (الأورارطية)، ولا صلة لهذه اللّغة باللّغة الكرديّة]. (أي أنّ انتماء الخالدي للأكراد لعبٌ في الأذهان، كما لعب بأذهاننا محمد أمين زكي بك هو عارٍ عن الصحة).

٤- **شوبارتو / سوبارتو / سوبر:**

[كُتب الاسم في نصوص العصر البابلي القديم بالمقاطع: su-bar-tum / su-bar-ru-um /. وفي نصوص العصر الآشوري الحديث بالمقاطع: -su bar-tu/ su-bir-ki[1]. أطلق الاسم في العصر البابلي القديم على المناطق المجاورة لحرّان من الجبال. وقد دلّت دراسات فنكلشتاين على أنّ المصطلح جغرافي وليس عرقي وفي أوسع مدلول له شمل المناطق الممتدة من ديار بكر الحالية إلى نوزي قرب كركوك الحالية. وقد استعمل هذا المصطلح الجغرافي في النصوص البابلية، والقليل من النصوص الآشورية، مرادفاً لمصطلح بلاد آشور]. على كل حال فإنّ جغرافيّة هذا الإقليم سوبارتو ذات نقوش لغوية من اللّهجة العربيّة الأكاديّة وليس هناك وجود للّغة الكرديّة بكافة لهجاتها.

---

(١) اللاحقة [ki] مخصّص (أرض)، يُكتب ولا يُلفظ، لكنّه يعطي دلالة أنّ الكلمة السابقة هي لمدينة أو مقاطعة، ولا تعني أسماء شعوب. واستُعملت في اسم [إبلا] فوجدناها [إبلاكي]، لكنّ المختصّ يقرؤها [إبلا] فقط. هذه الطريقة في المخصّصات أجدها في الكتابات الهيروغليفية، فاسم مدينة أضع بعدها المخصّص [𓊖]، واسم أرض واسعة أضع بعدها المخصّص [𓈉]، واسم شعب أضع بعدها المخصّص [𓀀𓁐𓏥].




٥- **الحوريون / الخوريون:**

[قوم ظهروا في الشرق الأدنى من الألف الثّالث إلى الألف الأوّل قبل الميلاد. وأسسوا في الألف الثّاني ق.م مملكة ميتاني في شمال شرق سوريّا. ثقافتهم المادية من الصعب تمييزها باستثناء فخار نوزي وأختام ميتاني، لغتهم معروفة من النصوص الحورية ومن أسماء الأعلام، وقد دُوِّنت بالخط المسماري وقِلّة منها بالأبجدية الأجريتية. وهذه اللّغة ليست من عائلة اللغات الهندو-أوروبية واللغة الوحيدة التي قد تمتّ بصلة معها هي اللّغة الأورارطية]. ولنا بحثٌ آخر عن الحوريون وأسماء العلم الحورية في هذا الكتاب.

المراجع:

١- **لولوبو:**

1)- D.O.Edzard at la., Repertoire Geographique des texts Cuneiformes, k Band 1 , (Wiesbaden, 1977), p . 111.

2)- Brigitte Groneberg, Repertoie Deographique des texts Cuneiforme, Band3, (Wiesbaden, 1980) .154 .

٣) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج١ (بغداد ١٩٧٣) ص ٣٦٩.

٢- **الجوتيون:**

٤) المرجع نفسه في الهامش (١)، PP.65F المرجع نفسه في الهامش (٢) PP.189F.

٥) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج١ ص ص ٣٧٣-٣٧٤.

6) Piote Bienkiwski, "Guti" in Dictionary of the Ancient, Near East, (eds) P.Bienkowski and Alan Millard, (London, 2000), p.135

٣- **خالدي:**

٧) طه باقر وفؤاد سفر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، المرحلة الخامسة: بغداد – أربيلو (بغداد ١٩٦٦) ص ص ٢٢-٢٣.




٤- سوبارتو:

٧) المرجع نفسه في الهامش (٢) : pp.223 ff. والمرجع:

Simo farpola, nee- Assyrian Toponym's, (Neukirchen-Vluyn,1970) pp. 314f.

8) J.J Finkelstein, Journal of Near Estern studies 21 (1962), p. 77

٥- الحوريون:

9) Piote Bienkowske , "Hurrians" in Dictionary of the Ancient Near East, p. 150.

من بين ٤٤ رسالة من العمارنة في مصر رسالتان بالحثية ورسالة بالحورية ورسالة بالآشورية الوسيط والبقية باللهجة البابلية الوسطى.

بعد هذا يتبيّن لنا خطأ ما جاء به المرحوم محمد أمين زكي بك، ويُعدّ أول من كتب عن تاريخ الأكراد بشكل متعصّب وأخذ الباقون عنه دون تحقيق أو تدقيق.

كما نودّ التذكير بأنّهم قالوا أنّ الأكراد ينتمون إلى الهندو أوربيين (آريين)، بينما الأكاديون بفرعيهم (البابلي والآشوري)، هم من الساميين (العرب). فكيف يمكن التوفيق في ذلك؟.

الفَصْلُ الثَّانِي

جغرافيّة كردستان المتخيّلة

١ – سيتطرق الفصل الثاني للجذور العربية التاريخية لأرض ما يسمى بكردستان اليوم منذ فجر التاريخ /٣٢٠٠ق.م/ وحتى /١٥٠٨–١٦٢٣/ ميلادية وليس قبل الميلاد.

٢ – وسيتطرق الفصل الثالث للتغيير الديموغرافي (السكاني الجغرافي) بعد عام ١٦٢٣م، وذلك بهجرة الأكراد لأرض إخوتهم العرب بسبب الحروب الصفوية العثمانية (الشيعية – السنية) تحت شعار الهجرة من أرض الإسلام إلى أرض الإسلام.

مقدّمة عن التّاريخ الحقيقي لأرض ما يسمّى اليوم بكردستان:

بعد هذا لا بدّ لنا من إعطاء لمحة تاريخية صحيحة عن تاريخ العراق وسوريّا (ليس حسب حدود سايكس بيكو بل حسب ما تقرّه النقوش والكتابات المسمارية الخاصة بالأكاديين والعموريين والإبلائيين والآراميين وبعد ذلك سنشير إلى لغتهم منطلقين من بدهية: [أنّ اختلاف نمط الخط لا يدل على اختلاف اللّغة]، كما أنّ: [وحدة نمط الخط لا تدل على وحدة اللّغة]. أي أنّ: اللغة شيء، والخط شيء آخر. (ولمزيد من ذلك) يمكن للقارئ الرجوع إلى كتابنا [ملامح في فقه اللّهجات العربيّات من الأكاديّة والكنعانية وحتى السبئيّة والعدنانية].

سنسرد التّاريخ القديم، وسأقتبس ما جاء في كتابنا [حضارة واحدة أم حضارات في الوطن العربي القديم][(١)]:

---

(١) محمد بهجت قبيسي، حضارة واحدة أم حضارات في الوطن العربي القديم، دار شمأل – دار طلاس، ط١، ٢٠٠٨، ص ص ٣٦ – ١٠٤.

التّاريخ الجغرافي لِمَا يعرف اليوم بكردستان

الحقبة السومريّة [أرض سومر جنوب العراق التي يدّعون أنّها جزء من كردستان (٢٩٠٠ – ٢٣٤٠ ق.م)]:

من الهام جداً أنْ ننتبه إلى أنّ كلمة «سومر» هي كلمة غير سومرية، بل هي عربيّة أكادية وليست سومرية، فقد سمّى السومريّون أنفسهم **[(إي–إن–جي) (E.EN.GI)]**، ثمّ اعتمدوا تسمية سومر عندما تبنّوا اللّهجة العربيّة الأكاديّة أساساً في حضارتهم وتمثّلت في دولة أور الثّالثة.

الحضارة السومريّة من الناحية اللغوية لا تمتّ بصلة بشكلها العام للعربيات فهي لغة ملصقة غير قابلة للتصريف، وكلمة «سومر» تعني الحراس ومنها: السمير والسُمَّر والشُّمّر، ثمّ انتقل السَّمير (الحارس) [حيث أنتقي دائماً حارساً كلامه جميل] فانتقل المدلول إلى السَّمير ذي الكلام الجميل. هذا في بحث مدلول الكلمة وهو بحث جميل جداً، آنياً لن أخوض به.

إذاً نأتي إلى الحضارة السومريّة واللغة السومريّة، وإذ بنا نجد فيها كلمات عربيات وهي البداية في نظرنا، فنجد كلمات عربيات أصيلة منها: كلمة نجارُم [بالتمويم وليس التنوين، والتمويم يوازي التنوين] أي نجارٌ(١)، قصارُم أي نسّاج، حِرثُم أي محراث، أكّارُم أي فلاح [إذا فتحنا قاموس لسان العرب نجد أنّ أكّار تعني فلاح]، ريعُم أي راعٍ(٢).

---

(١) CAD Chicago, The Assyrian Dictionary (N), Part 1, p.112.
[نجّاروم] = [نجّارٌ]، لكنّنا أخذنا الرسم القرآني بالتمويم [نجّارُم]. وهي تدرّس في الجامعات [نجّاروم] وهي تعادل التنوين [نجّارٌ].

(٢) مرعي عيد، التاريخ القديم، جامعة دمشق، ١٩٩٠، ص ٣١.

اختلف العلماء في ذلك من أين أتت لهذه الحضارة هذه الكلمات وهي كلمات هامّة جداً، كلمات ذات مدلول حضاري (النجارة، الحياكة، الحراثة .....) لا يمكن الاستغناء عنها في أيّة حضارة بدائية.

أكّد بعضهم بأنّ هذه الكلمات أتت من حضارة العُبيد /٤٩٠٠ — ٤٠٠٠ ق.م/ أي كامل الألف الخامس قبل الميلاد، حيث المحراث وحياكة النّسيج معروفة من حقبة العُبيد. إنّه من الخطأ بمكان أنْ أُعرّف شعباً إلى جنسية معيّنة قبل [٣٢٠٠ ق.م] لكنّنا في هذه الحالة الاستثنائية نستطيع أنْ نعطي العربيّات قِدَماً إلى الألف الخامس قبل الميلاد انطلاقاً من النظرية الرياضية التي تقول: أ = ب ، ب = جـ إذن: أ = جـ

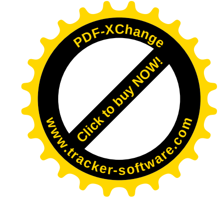
صدر بحث جديد للأستاذ الدكتور نائل حنون المختص بالكتابات المسمارية (سومرية وأكادية) ألقاه في مجمع اللّغة العربيّة في طرابلس (ليبيا) ليقول سنة ٢٠٠٥: [أنّ الشعب السومري والشعب الأكادي هو شعب واحد لكنّه استعمل نوعين من الكتابة. فالكتابة السومريّة هي رمزية (للفهم) وإعطاء المعنى لكنّها لا تُلفظ، والكتابة الأكاديّة بفرعيها الآشوري والبابلي هي التي تُكتب وتُلفظ]. وقد أيّد بحثه بأكثر من خمسين شاهداً، منها أنّ الكتابة السومريّة بقيت مستمرّة وخاصّة في المعابد حتّى سنة ٧٩ م. وقد أكّد الدكتور نائل أنّ السومريّة بقيت تُستعمل في ثلاثة مجالات:

١- كطريقة اختزال في النصوص الأكاديّة نفسها.

٢- في أسماء المعابد، إذ أنّ كل معبد يُشيّد في جميع عصور بلاد الرافدين يُطلق عليه اسم باللغة السومريّة (الرمزية) [لغة شيفرة = كتابة تعمية].

٣- تأليف نصوص بالسومرية وخاصة في النصوص الأدبية، وهذا ما بدأ من العصر البابلي القديم (١٨٣٠ ق.م)، وآخر نص من هذا النوع مُكتشف حتّى الآن يعود للقرن السابع قبل الميلاد ويتضمّن أسطورة عن خلق





الشـمس والقمـر كُتـب نصـفه باللغـة السـومريّة ونصـفه الآخـر باللغـة الأكاديّة. وبقيت السومريّة كطريقة اختزال تُكتب حتّى سنة ٧٩ م.

حقبة العُبيد (٤٩٠٠ – ٤٠٠٠ ق.م) :

ما هي حضـارة العُبيد؟. امتدّت حضـارة العُبيد على مساحة واسعة تراوحت بين جبال زاغروس في الشرق، منابع دجلة والفرات في الشمال، الساحل المتوسط في الغرب، وجنوب العُبيد حوالي ١٠٠٠ كم [تقريباً نحو ٢٠٠ كم جنوب مكّة][(١)]، ووجدنا بأنّ المحراث استُعمل فعلاً في حضـارة العُبيد لأول مرة. ومن هنا فإنّ كلمة حرثو (بمعنى محراث) لا بدّ أنّها أتت من حضارة العُبيد في الألف الخامس قبل الميلاد.



خريطة حقبة العُبيد

للمؤلّف: من كتاب فرانك هول (F.Hole)

Archaelogical Survey In South West Asia

---

(١) F. Hole, Archaelogical Survey In Southwest Asia, Qaliorient, Vol 6, 1980, P. 26، راجع أيضاً: قبيسي محمد بهجت، الوجيز في تاريخ سوريّا والعراق القديم وعلاقتهما بمصر، دار شمأل، دمشق، ١٩٩٨، ص ١٣.

من الكلمات السومريّة والتي دخلت فيها العربيّات أيضاً كلمة «جلجامش» وهي مؤلفة بالواقع من مقطعين [جلج + مِش]، و[مِش] في السومريّة هي أداة الجمع، استعارت هذا المقطع الكتابات الأكاديّة وكانت تلفظها حسب الموقع: بالواو (جمع تذكير)، أو الألف والتاء (جمع تأنيث)، لكنّ المستشرقين ذهبوا إلى لفظها [ميش] ونحن معهم في هذا الخطأ الشائع [جلجامش]، لكنْ يجب أنْ نعرف أنّ [مش] هي مقطع، و[جلج] هي مقطع وتعني [قلق]، وفي قاموس لسان العرب [جلج و قلق] بالمعنى نفسه. وهنا عندنا وقفة مع الكتابة المسمارية بأنّ مقطع القاف أستطيع أنْ ألفظه أربعة ألفاظ ولك الخيار في ذلك: ق، ك، ج، چ. وإنْ رجعنا إلى ملحمة [جلجامش] نجد بأنّها كلها قلق، وتحمل معاني القلق.

الشيء بالشيء يذكر، قلنا بأنّ الأكاديّة والإبلائية عرفت التمويم بدل التنوين، فهل لدينا ذلك في ما يسمّى باللهجة العربيّة الفصحى أو اللّهجة العربيّة العدنانية؟.

نقول لقد عُرفت في القرآن الكريم، في سورة البقرة، الآية /٢٨٢/:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ
وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ ① بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ ② أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ
ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ
مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ
فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن
تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ ۚ
وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ
ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ ۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً
تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا
تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ .... ﴾، نعم [كاتبوم].




وهذا ما نسميّه بعلم التجويد الإقلاب. بمعنى آخر، نعم لقد حافظ القرآن الكريم على كثير من ملامح هذه اللّهجات العروبية، فالتمويم مستخدم أيضاً في القرآن الكريم [كاتبوم] هذا هو التمويم[1]. والتمويم في الرسم القرآني (ضمّة + ميم)[و+م].

حقبة إبلا [جغرافيّة مملكة إبلا تضمّ ما يسمّى اليوم بكردستان (٢٦٥٠–١٧٥٠ق.م)]:

نأتي بعد ذلك إلى حضارة إبلا، لماذا أتينا على حضارة إبلا قبل أكّاد؟. إبلا لها ثلاث مراحل في تاريخها (٢٦٥٠ ق.م — ٢٣٤٠ ق.م) وانتهت عند قيام الدّولة الأكاديّة (٢٣٤٠ ق.م)، وحتّى هذه المرحلة كانت تسمّى الإمبراطوريّة الواسعة، وكانت تضم حوالي ١٠٠ مدينة تابعة لها حتّى قدوم الحكم الأكادي، بمعنى آخر لقد تلازمت مع حضارة سومر (٢٩٠٠ — ٢٣٤٠ ق.م) لأنّ حضارة سومر كانت في جنوب العراق وإبلا شمالها.



خريطة إبلا [الإمبراطوريّة] (٢٦٠٠ — ٢٣٤٠ ق.م) قبل أكّاد

للمؤلّف: من كتاب (هورست كلينكل):

تاريخ سوريا السياسي (٣٠٠٠ — ٣٠٠ ق.م)، ترجمة سيف الدين دياب، ط١، دار المتنبي، ١٩٩٨

---

(١) لاحظ التمويم في الرسم القرآني: ﴿ التمويم: [كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِ]، وأمّا التنوين: ﴿ التنوين: [وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ]. لاحظ الرسم القرآني للتمويم (ضمّة + ميم) = كاتبوم.

فالحضارة السومريّة والإبلاوية تلازمتا[١] في الحقبة التّاريخية نفسها ويمكن تقسيم تاريخ إبلا[٢] إلى ثلاث حُقب كما قلت:

١) حقبة الإمبراطوريّة ٢٦٠٠ – ٢٣٤٠ ق.م. وكانت مؤلّفة من /١٠٠/ مدينة وأكثر[٣].

٢) حقبة الدّولة الوسطى ٢٣٤٠ - ٢٢٥٠ ق.م. وكانت مؤلّفة من /٤٠/ مدينة تقريباً[٤]. وهذا يتلازم مع انهيار الدّولة القديمة في مصر [الأسرة السادسة (٢٢٣٠ ق.م)].

٣) دولة المدينة ٢٢٥٠-١٧٥٠ ق.م[٥]. تلازمت مع عصر الانتقال الأوّل والدّولة الوسطى في مصر (٢٢٣٠ – ١٧٨٦ ق.م).

---

(١) قطعاً الإبلاويّة لدينا من الناحية التأريخية أقدم من حضارة أكّاد، والدليل المادي على ذلك بأنّ أكّاد الجديدة التي بناها «شاروكين» بمشاركه حفيده «نارام سين»، و«نارام سين» هو الذي هدم إبلا وبالتّالي فإنّ إبلا كانت موجودة قبل ذلك.

(٢) تُكتب [إبلا] وليس [إيبلا] (وهو خطأٌ شائع).

(٣) كلينكل هورست، تاريخ سوريّا السياسي من (٣٠٠٠ – ٣٠٠ ق.م)، ترجمة سيف الدين دياب، دار المتنبّي، ١٩٩٨، ط١، ص ٢٦. حيث مئات أسماء الأماكن ظهرت في نصوص إبلا، ممّا يجعل مناطق هذه الأماكن مكتظّة بالسكّان.

(٤) المرجع نفسه، ص ٢٩.

(٥) المرجع نفسه.




إذا وقفنا عند نهاية حقبة الدّولة الوسطى لإبلا (٢٢٥٠ ق.م) فسنجدها متلازمة مع نهاية الدّولة القديمة في مصر أي مع نهاية الأسرة السادسة في مصر، وهذا الشيء يجب أنْ نعيه أيضاً من الناحية الجغرافية والسلّم الزمني. ودائماً عند تدريس طلاب الدراسات العليا في سوريّا أو مصر نذكُر ونطرح السؤال التّالي: ما هي المسافة ما بين دمشق والقاهرة كخط نظر، وما هي المسافة بين القاهرة وأسوان كخط نظر، فتأتي الأجوبة عجيبة جداً. علماً بأنّ المسافة بين دمشق والقاهرة هي (٦٢٥ كم)، بينما المسافة بين القاهرة وأسوان (٧٢٥ كم)[١]، لكنّ عوامل الاستعمار وعوامل سايكس - بيكو تركت أثراً في نفوسنا حيث تردني الكثير من الأجوبة المغلوطة (٤٠٠٠ أو ٢٥٠٠ كم)، والبعض الآخر يقرب من الحقيقة. وقد أشرنا لحضارة مصر (للتلازم الحضاري في المنطقة العربية)، وللمزيد من ذلك راجع سلسلة رقم /٢/ من التاريخ العربي بعنوان: [تاريخ سوريا والعراق القديم وعلاقتهما بمصر] للمؤلف.

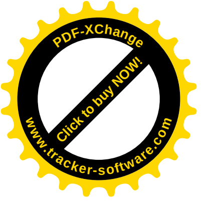
ما هي لغة إبلا؟:

بيتوم[٢] = بيتٌ	فأرتوم = فأرةٌ	مخّوم = مخٌّ
ثقلوم = ثقلٌ	ذبحوم = ذبيحةٌ	عظموم = عظمٌ
وضاؤم = وضوءٌ	حامضوم = حامضٌ	سمنوم = سمنٌ
رأموم = رؤومٌ	أكلوم = أكلٌ	تهامتوم = تهامةٌ (أي بحر)
زرعوم = زرعٌ	قصروم = قصرٌ	أختم = أختٌ

---

(١) والمسافة بين الحدود العراقية والحدود المصرية اليوم هي /٤٨٠ كم/.

(٢) جرت العادة على كتابة التمويم هكذا [بيتوم] لكنّنا نفضّل استعمال الرسم القرآني وكتابتها [بيتٌم] = بيتوم.




كَاكْبوم = كوكبٌ	شرشوم = شرشٌ	داهموم = داهمٌ
هلاكوم = هلاكٌ	غالموم = غلامٌ	قرّادوم = قرّادٌ

لغة إبلا عرفت التمويم أيضاً بدل التنوين، نقول: بيتُوم (بمعنى بيتٌ)، فأرةُوم (بمعنى فأرةٌ)، ذبحُوم (بمعنى ذبحٌ)، عظمُوم (بمعنى عظمٌ)، ثقلُوم (بمعنى ثقلٌ)، أكلُوم (بمعنى أكلٌ)، زرعُوم (بمعنى زرع)، قرّادُوم (بمعنى قرادٌ وهي حشرة لا ترى ولا تسمع)، حامضُوم (بمعنى حامضٌ)، قصرُوم (بمعنى قصرٌ)، شرشُوم (بمعنى شرشٌ أي الجذر)، غالمُوم (بمعنى غلامٌ)، (أختُوم) بمعنى أختٌ، (سمنُوم) بمعنى سمنٌ، تهامةُوم (بمعنى البحر)، كاكبُوم (بمعنى كوكبٌ)، هلاكُوم (بمعنى هلاكٌ)، وضاؤُوم (بمعنى وضوءٌ). وهنا يجب أنْ ننتبه إلى **وجود صوت الضاد** في كلمتيّ [حامضُوم] وكلمة [وضاؤُوم].

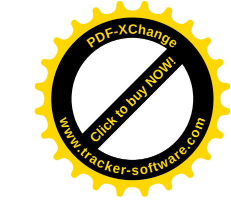
الضمائر المنفصلة

هِنْـــتِ	hinti	هِنْـــتْ	hint	أنـــا	ana
هُــوّيْ	huwy	هُــوَ	huwa	هُــوْ	hu
هِيّـــيَ	hy-ya	هِـــيَ	hy-a	هِـــيْ	Hy

أنا، هنت بمعنى إنت (والآن أستعملها في بعض اللّهجات البدوية لدي)، هُوَ، هِيْ، هِيَ، هُوْ، هُوّيْ (في عامياتنا إلى الآن نستعمل [هُوّيْ] بمعنى هُوَ).

الأسمـــاء

أبـــا	ab-a	أبـــو	ab-u	أب	ab
بَيْيّــو	ba-yyu	بَيْيّــي	Ba-yyi	أبـــي	ab-i
أخـــو	aḫu	أخ	Aḫḫ	بِـــن	bin
خَيْتـــو	ḫäy-tu	أخـــي	Aḫi	أخـــا	aḫa

مَيْـــمْ	ma-im	ماما[1]	mama	أمّ	ʾumm
عمّـــو	ʿammu	عـــمّ	ʿamm	خَيْيّـــو	ḫay-yu
حمـــو	ḥamu	خـــالـو	ḫa-lu	خـــال	ḫal
جِيْـــد	gyd	غـــلام	ġu-lam	حمـــاتـو	ḥma-tu
بيـــر	bir	حبيـــس	ḥa-bis	صبـــور	ṣabur
جَنَـــي	ganni	جُـــبّ	gubb	حَصيْـــن	ḥaṣunu
ظَمـــي	ẓamiʾu	زاهـــي	zahü	ورّقْ	wariqu

أب، أبا، بيّي (بمعنى أبي)، أخ، أخا، خي، خَيْتُو، عم، خال، حمو، غلام، صابر، جب، وَرِقْ، ظمي، أبو، أبي، بيُّو، ماما (هل كلمة ماما لاتينية؟، هذا سؤال: كلكم تعرفون تاريخ حمص وتعرفون أخوات «جوليا دومنا»[2] إحداهنّ «جوليا ماما يا»)، أخو، أخ، أخي، خيو، خالو، عمو،.....

---

(١) ماما: اسم استمرّ حتّى القرن الثّالث الميلادي، فهذه [جوليا ماما يا] ابنة أخت «جوليا دومنا»، وابنها «إسكندر سفير» حكم روما أيضاً (٢٢٢ – ٢٣٥ م)، فهي عربيّة آراميّة، جدّها شمسي غرام الآرامي كاهن معبد الشمس في حمص.

(٢) «جوليا دومنا»: العربيّة الآراميّة، ابنة كاهن معبد الشمس في حمص والتي تزوّجها العربي الكنعاني «سبطيم سفير = سيبتميوس سيڤيروس» الإمبراطور الذي حكم روما (١٩٣ – ٢١١ م)، والذي كان يتكلّم في بيته في روما (اللّهجة العربيّة الكنعانيّة).

ضمائر الاستفهام

مينـــن	mi-nun	مينـــو	mi-nu	مينـــا	mi-na

مينـا بمعـنى مـن، (مينـو) [هـذه كلهـا أجـدها في لهجـاتي العاميـات، مـن قـال إنّ اللّهجات العامية هي تطور اللّهجة الفصحى فهو واهم، لأنّ العاميات إنّما هي بقايا الأكاديّة والإبلاوية والآرامية والكنعانية والسبئية... وهذا شيء هام وسنجد بعد ذلك ما هي نِسَبْ الكلمات التي نجدها في عاميتنا في هذه اللّهجات القديمة].

ضمائر المُلك

كيّاتـي	gayata	كَيّـوتي	gayuta	كيّـي	giya
				كَيّوتـا	gayutá

كيّاتي (تبعاتي = لي)، كيّوتو، كيّاتا. (تُستعمل في بعض عاميّات بلاد الشام حتّى الآن).

النفـــي

مـانا	ma-na	مـانو	ma-nu	مـاني	ma-ni
مينْـما	min – ma	ضمير غير محدّد:		مـانن	ma-nun

وفي النفي: مانو (مانو هون = ليس هنا)، مانن.

الظـــرف

آخر (بَعد)	aḫar	مَتِـــي	mati	عَ	ʿaa

الظرف: (عَ) مثل: رحت عَ البيت، مَتِي بمعنى متى، آخر بمعنى بعد.

الفعـل المـاضـي

دَعَـــمَ	daʿamu	بَكَـــى	baka	حَـــبَّ	ḥabb
قَـــدَّ	qadda	ذَكَـــرَ	ḏakūra	دار	där
خَبِـــرَ	ḫapira	حَنَّـــا	ḥanna	جَـدّت	gaddat

قَـــدَسْ	qadas	خَبّـــي	ḥa-bbi	حَاصَـرُ	ḥaṣüru
زَابِـــنَ	zabina	تَـــرَمْ	ta-ram	طَـرْدُ	ṭardu
				وَضَعَ[1]	wa-ṣa-ʿa

الفعل الماضي: حَبَّ، دَعَمَ، ذَكَرَ، جدَّد، خبير أو خبر، خبّي، وضع، دَارَ (من الدائرة)، قَدَّ بمعنى قطع، حاصر أو حاصورو، قَبَدَسَ من القدس، تَرَمَ (في حمص نقول: جاءني على الترم أي على الوقت تماماً)، زابن (ومنها كلمة زبون).

الفعـل الحـاضـر

يكْبُـــب	yikbub	يبْـــرق	yibriq	يبْنـــي	yibni
ينْحَـــر	yinḥar	يمُـــوت	yimut	يكْبُـــر	yikbur
ينُـــوخ	yinuḫ	ينُـــود	yinud	ينْظُـــر	yinẓur
يقْنَـــع	yiqnaʿ	يفْتَـــح	yepteḥ	يَـــذمّ	yazum
يـــرْضَـــى	yirṣa	يـــرْعُـــد	yirʿud	يَقُـــوم	yaqum

الفعل الحاضر: يبني، يكبب، ينظر، يموت، ينوخ.

في العموم، نجد بأنّ تصريف الأفعال في كافة هذه اللّهجات هي كما وردت في اللّهجة العربيّة الفصحى، أو ما نصطلح عليها باللهجة العربيّة العدنانية.

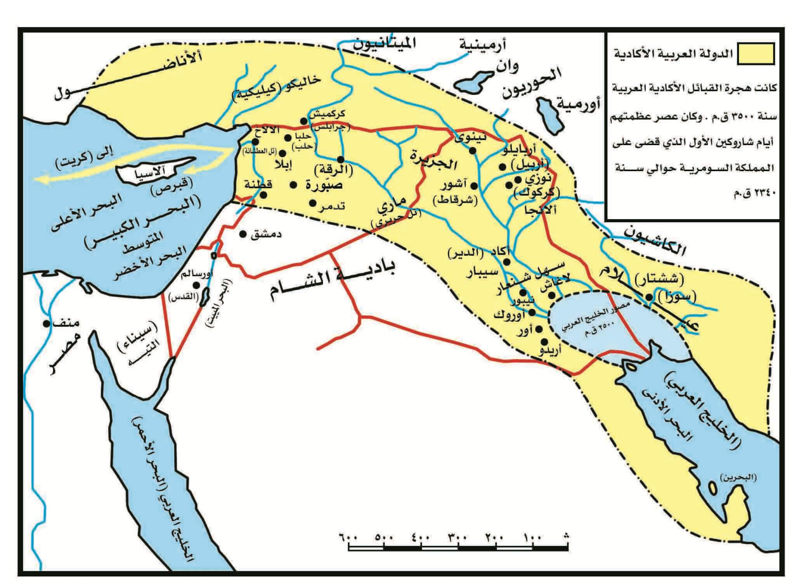
إذاً إنّ عروبة هذه المنطقة تظهر من خلال فقه اللّغة فهي واضحة في تاريخ إبلا.

الحقبة الأكاديّة (٢٣٤٠ – ٢١٥٩ ق.م):

هـذه خريطـة الدّولـة الأكاديّـة، والـتي تمتـد مـن سـواحل الخلـيج وحـتى لـواء إسكندرون على المتوسط، والتي تضمّ جغرافياً لِمَا يسمّى اليوم بكردستان:

---

(١) العلاّمة الدكتور إبراهيم فاضل، عن «جوزيف مارتن باچون».



خريطة الدّولة الأكّاديّة

المرجع: The Times Concise Atlas Of World History[1], P. 17

عندما نقول اللّهجة العربيّة الأكاديّة بفرعيها الآشوري والبابلي. آنياً فسوف نأخذ بعض الأمثلة عن الأكاديّة [وكما قيل: قال محام لموكّله: اصدقني واترك الكذب عليّ] (مع معذرتي للمحامين) سوف أعطي الأمثلة ثمّ كلّ إنسان له رؤيته وله تحليله:

أبــوم = أبٌ	**أمَــوم = أمٌّ**	**أخــوم = أخٌ**
مِـرصوم = مــرضٌ	**صِخروم = صغيــرٌ**	**حقلــوم = حقــلٌ**
ذِكــروم = ذِكــرٌ	**شمــا = ســمــاءٌ**	**إيــدوم = يــدٌ**
عينــوم = عيــنٌ	**اشموم = اســمٌ**	**لبّــوم = لــبٌّ**
أبي بيتوم = أبي البيت	**كيمــا = كيما (مثل)**	**قلمــوم = قلــمٌ**

---

(١)زيدت للخريطة: دلمون (البحرين). حيث كانت من توابع دولة أكّاد حسب النقوش.




بيتوم ئيلوم = بيت ئيل (الله)	**شانوم = ثانٍ (ثاني)**
ماروم ولدت = ولدت طفلاً (سيداً)	**عويلوم ولدت = ولدت طفلاً (ذا عويل)**

أبوم = أبٌ، أخوم = أخٌ، أموم = أمٌ، ذِكْروم = ذِكرٌ، بيتوم إيلوم = بيت الله (بالمناسبة لو فتحنا أيّاً من القواميس العربيّة سنجد بأنّ ئيل[1] هو الله و من هنا جبرائيل وعزرائيل...)، أبي بيتوم = أبو البيت، عينوم = عين، لبّوم = لبٌّ، قلموم = قلم، مرصوم = مرضٌ (نجنح لقراءتها مرض لأنّ الصاد حتّى في الفصحى في كتابة خط الجزم قبل التنقيط كانت الصاد والضاد في شكل واحد)، حقلوم = حقلٌ، صِخروم = صغير، شما = سما (سماء)، نيشوم = ناسٌ، شانوم = ثانٍ، ايدوم = ايدٌ، اشموم = اسمٌ، [ماروم ولدت] = ولدت سيداً (المار هو القوي والسيد، جاء في القرآن الكريم، في سورة النّجم، الآية /٦/: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾ = ذو قوة فاستوى، وكلمة مرء ومرا في أساسها كجذر لغوي من المر القوي ومن صفات السيد أنْ يكون قوياً)، [عويلوم ولدت] = ولدت طفلاً ذا عويل.

من الكلمات أو الجمل الأكاديّة أقول:

أخي أتَّ جُملانَكَ مَلَكَ عليّ

أي: **أخي أنت جميلك مَلَكَ عليّ**

أخي أنت جميلك مَلَكَ عليّ حياتي

---

(١) نكتب [ئيل] بمعنى الله هكذا كما في الرسم القرآني وليس [إيل] كي نفرّق بين لفظ الجلالة و[الأيل] بمعنى الغزال.

جملة أخرى: صاحب الحقل يقول لأجير لديه وهو غاضب:

حقلٌ كْلأ شمّ لا أنزق

اكلأ الحقل ثمّ لا اغضب

هنا القراءة (حقلٌ إكلأ) كما في قراءتنا في القرآن الكريم: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾، التي نقرأها أحياناً أيضاً (قَدَ فْلَحَ من زَكّاها).

حقبة الغوتيين أو الجوتيين (٢١٥٩ – ٢١١١ ق.م):

يأتيني بعد الأكّاديّة حقبة حكم خمسين سنة تقريباً حكم فيها الغوتيين أو الجوتيين، لا نعرف عن لغتهم شيئاً[١]. دخلوا من جبال زاغروس إلى المنطقة ودمّروا أكّاد عن بكرة أبيها، ونصف ملوكهم في الحقبة الأخيرة أخذوا أسماء عربيّة أكّادية وقد ذابوا ذوباناً كاملاً في المجتمع العربي الأكّادي أي انصهروا في هذا المجتمع.

الحقبة السومريّة الثّانية (٢١١١ – ٢٠٠٣ ق.م):

أو ما تسمى بحقبة أور الثّالثة ونجد أنّها أخذت اللّهجة العربيّة الأكاديّة لغة رسمية فيها عدا بعض الكلمات أو الجمل الدينية بقيت سومرية وأكدوا على أنفسهم باسم [سومر] العربي الأكّادي بدل **[(إي–إن–چي) (E.EN.GI)]** المعروفة سابقاً.

الحقبة البابلية (٢٠٠٣ – ١٥٩٥ق.م):

من ضمنها دولة «حمورابي» وخلفائه (١٧٩٣ – ١٥٩٥ ق.م).

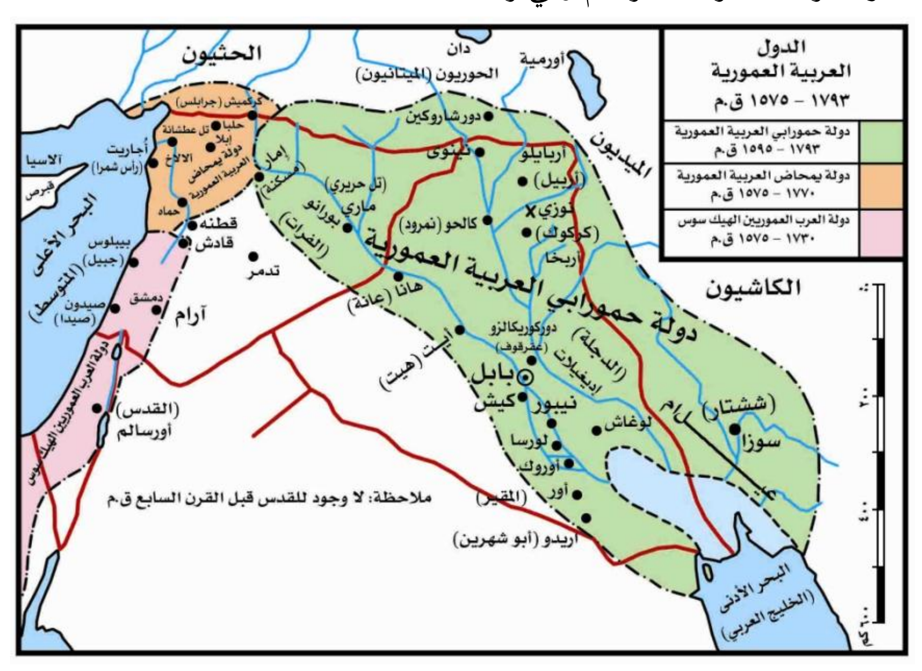
ومن الهام أنْ نُشير أنّ منهجية تدريس التاريخ القديم في البلدان العربية خاطئة، فهي تدرّس التاريخ القديم وكأنّ حدود سايكس بيكو (المعدّل بسان ريمون) كانت قائمة آنذاك. فتدرس تاريخ العراق لوحده (دولة حمورابي)، وتاريخ سوريا لوحده

---

(١) D. O. Edzaed, p.p. 65 F – 189 F




(دولة يمحاض)، وتاريخ مصر لوحده (دولة الهيكسوس)[1]، علماً أنّه كان شعباً عمورياً واحداً ممثّلاً بثلاث دول. لكن، وكما قلنا سابقاً، يجب علينا تدريسها في جغرافية واحدة متواصلة، وسلّم زمني واحد.



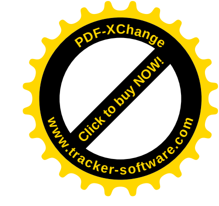
خريطة الدّول العربيّة العموريّة (الحقبة البابليّة)

المرجع: The Times Concise Atlas Of World History[1], P. 17

وأطلس التاريخ العربي الإسلامي، شوقي أبو خليل، دار الفكر، ص ١٥

---

(١) هيك سوس: مصطلح إغريقي أتى به المؤرّخ المصري مانيتون، أمّا ما نجده في النقوش المصرية فهو [عمّو]، وعمّو ترخيم لكلمة عمّوري حسب العادة المتّبعة بالكتابات الهيروغليفية، فكلمة عزيز كُتبت [عز = ʿḏ =]، وكلمة حطين كُتبت [خط] بمعنى حثين. حيث الهيروغليفية هي كتابة [شيفرة]، أو ما يُسمّى بكتابة [تعمية]. والمستشرقون عندما يجدون [عمّو] في الحقبة ما بين (١٧٣٠ – ١٥٧٥ ق.م) يستبدلوها فوراً إلى كلمة [هيكسوس].

- **دولة حمورابي العربيّة العموريّة:** ١٧٩٣ – ١٥٩٥ ق.م، وعاصمتها [بابل].

- **دولة يمحاض العربيّة العموريّة (منطقة عفرين التي يظنّون كرديّتها):** ١٧٧٠ – ١٥٧٥ ق.م، وعاصمتها [حلب].

ثمّ: الملك «أدريمي» (١٥٦٨ – ١٥٣٠ ق.م)، وعاصمته [ألالاخ][٢] على وادي العمق (ضمن لواء اسكندرون اليوم).

- **دولة الهيك سوس العربيّة العموريّة:** ١٧٣٠ – ١٥٧٥ ق.م، في مصر.

نأتي إلى «الهيك سوس» فنجد شتيمتهم بأنّها شتيمة توراتيّة تأثر بها «مانيتون» المؤرخ المصري المتأغرق وأخذ عنه «يوسفيوس اليهودي» ونقل عن «مانيتون» أنّ «الهيك سوس»:

الشبهة الأولى: أنّهم هنوداً أوربيين.

الشبهة الثّانية: أنّهم بدو.

الشبهة الثّالثة: أنّهم غزاة.

أولاً، هؤلاء عرب عموريون وليسوا هنوداً أوربيين والدليل على ذلك: أنّ دولة حمورابي بدأت ١٧٩٣ ق٠م، وأنّ دولة يمحاض بدأت ١٧٧٠ ق٠م، كما أنّ دولة الهيك سوس بدأت ١٧٣٠ ق٠م.

---

(١) الخريطة لعدّة ممالك، أخذنا منها خريطة حمورابي حتّى حلب، ثمّ أضفنا إليها مملكتا: يمحاض ومملكة الهيك سوس لاتّفاق تزامن وتواريخ إنشاءهم، وتاريخ اضمحلالهم وزوالهم.

(٢) وادٍ لاخ: وادٍ عميقٍ (وادي العمق)، و [الألأ]: نوعٌ من الشجر. يصبح معنى المدينة: شجر وادي العمق. راجع لسان العرب لابن منظور، والاسم من الأسماء الطبيعية.




بمعنى آخر عندما دخل الهيك سوس مصر كان هناك سد حضاري عسكري في الشمال ولا يمكن أنْ تكون هناك هجرات هندو أوربية إلى المنطقة. ولعلّ هذا يؤكّد أنّهم لم يكونوا هنوداً أوربيين.

ونأتي إلى أسماء ملوكهم ذات الجرس العربي الواضح والذين أوجدتهم الكشوفات الآثارية فهم: نبطي – سلط – بنون – أبا خنان (أبو الأنفة) – أبو فيس (أبو فاس) – ياناس (يأنس) – أسيس – رعيان (ريان) [𓇳𓇋𓇋𓈖] – ثمّ أبو فيس الثّاني.

ومن أسماء مشاهيرهم يعقوب، كما أنّه من أسماء ملوك الأسرتين السابعة والثامنة (والتي يقال عنهما أنّهما سوريتان) خمدي وطلال.

وهنا لنا وقفة لغوية عند اسم الملك: 𓇳 𓇋 𓇋 𓈖

رع ي ي ن

يقرأ الآن رعيان.

ولا ننسى أنّ العموريّة والكنعانية (ولغة الهيك سوس منهم) عرفت العين الزائدة فأقول كنّ = كنع، مقام = معقام، بشر = بعشر، بت = بعت لتعني بنت[١]، و[(بِلْ) bel] = بعل. إذاً رعيان هو ريان، بعد إزالة العين الزائدة.

ألم يأتِ عند الإخباريين العرب بأنّ هناك ملكاً حكم مصر اسمه الريان بن الوليد[٢].

أمّا الغريب في الموضوع أيضاً أنّ بعض المستشرقين أرادوا أنْ يبعدوا اسم رعيان وقرؤوها خيان زوراً وبهتاناً وإمعاناً في التدليس حيث [𓇳] رع الواضحة قرؤوها خاءً،

(١) قبيسي، ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، ص ١٩٥.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩، ج١، ص ١٤١.

وصورة الخاء في الكتابة المقدسة (الهيروغليفية) ترسم [ ] دائرة مهشرة. لكنّ بعض المنصفين قرؤوها [رع] ولم يشيروا إلى الريان بن الوليد.

علماً أنّ الملك رعيان (ريان) انتشر اسمه كتابياً وليس أثرياً ليس في مصر وحدها لكنْ وصل حتّى ما يسمى اليوم بالجزر اليونانية ومن الهام أنْ نشير أنّ تاريخ هذا الملك هو في القرن السابع عشر قبل الميلاد بينما تاريخ الإغريق في القرن الثّاني عشر (ضبابياً) والقرن السابع قبل الميلاد (كتابياً).

ومع ذلك فإنّ وقفتنا ليست هنا فالأسماء ذات جرس عربي ومن الهام أنْ نلحظ أنّ كلمات (أبا – أبو – أبي) وردت في النقوش الأچاريتية وكذلك المصرية بالإضافة إلى الكنعانيّة (البونية) حيث ورد في نقش مسن سنهم الأمازيغي / الكنعاني اسم:

[تمقاد شزا بن أبي علاء](١)

بالإضافة إلى ذلك، أليس لفظ اسم أبو فيس مستعملاً في اللّهجة العربيّة العامية اللبنانية اليوم حيث يقول: لبنين بدل لبنان وأبو فيس بدل أبو فاس. ونحن نعلم ما للتواتر اللفظي من قوة لغوية علمية.

إذاً انتهينا من أنّهم ليسوا هندو أوربيين وأنّهم عرب عموريين، فقد وجدنا من الأسماء بأنّهم عرب عموريون.

---

(١) عثمان السعدي (الجزائر)، محمد بهجت قبيسي (سوريا)، العرب والأمازيغ، هيئة الأبحاث القومية، دمشق، ٢٠١٠، ص ٧٧. عن: علي فهمي خشيم، سفر العرب والأمازيغ، بنغازي، ليبيا، ص ١٠. حيث ورد الاسم بالكنعانية [مسنّ سنّهم] أي شيخ شيوخهم، وفي الأمازيغية [مسنّ سنّا] أي شيخ الشيوخ.

نأتي إلى الشبهة الثّانية أنّهم كانوا بدواً، فنجد في أي كتاب نطالعه بأنّهم بدو وغزاة، وبعد خمسة أسطر من الكتاب نفسه، نجد ما يلي:

١- لقد أدخل الهيك سوس العربة إلى مصر.

٢- لقد أدخل الهيك سوس الحصان إلى مصر.

٣- لقد أدخل الهيك سوس معدن الحديد وصناعته إلى مصر.

٤- طور الهيك سوس صناعة البرونز في مصر.

٥- طور الهيك سوس الزراعة في مصر.

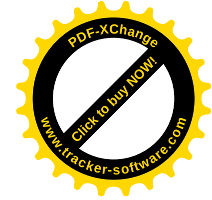
نحن لا شك لسنا ضد البداوة، حيث يقول «ابن خلدون»: [أنّ أساس الحضارة هي البداوة]. جدي قد يكون من عشرة أجداد أو من عشرين جَدّ هو بدوي ولسنة (٥٠٠٠ ق٠م) هناك /٢٠٠/ جَدّ إذا أخذنا التواتر بحدود (٣٣ سنة) بين الجيل والآخر لكنْ عند دخولهم إلى مصر كانوا في قمة الحضارة، حيث أدخلوا (العربة والحصان وصناعة الحديد وتطوير البرونز وتطوير الزراعة). ونكون بذلك قد أنهينا موضوع أنّهم بدو.

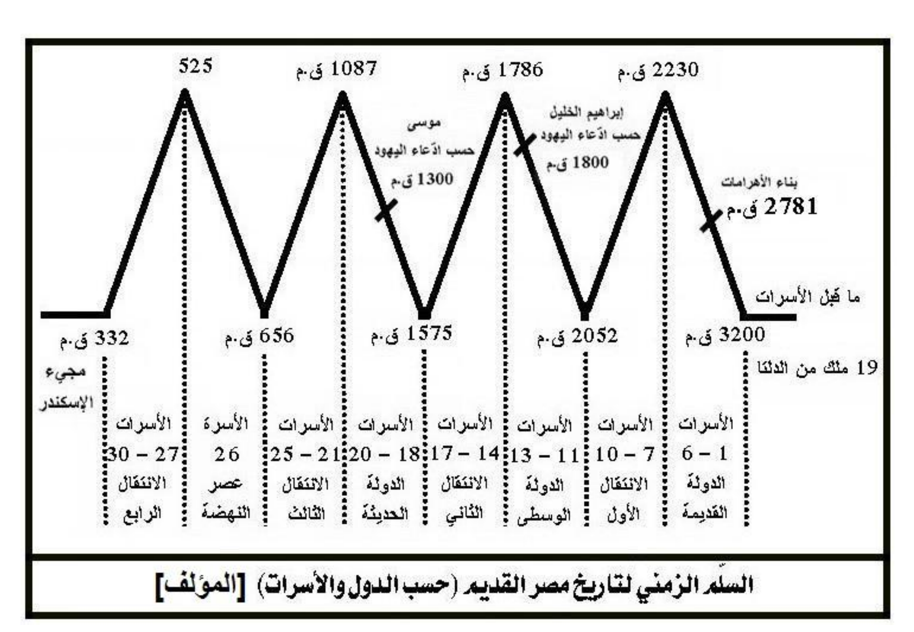
وأمّا أنّهم غزاة فنقرأ في التّاريخ منذ الأسرة الأولى والأسرة الثّانية وما قبل الأسرات في تاريخ مصر بأنّ هناك جماعات تأتي من بادية الشام و شبه الجزيرة العربيّة طلباً للماء، وهذا أمر طبيعي، فالوجود معروف سابقاً، كما أنّ النقوش المصرية تقول:

[لقد دخلوا ولم يضربوا ضربةً واحدة]

ولا ننسى أنّ الأسرات (٧ + ٨) التي حكمت مصر هنّ سوريّات.







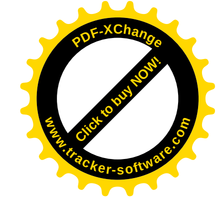
السلّم الزمني لتاريخ مصر القديم (حسب الدول والأسرات) [المؤلف]

ومن الهام جداً أنْ ننتبه متى انتهت هذه الدّول:

- **دولة حمورابي العربيّة العموريّة:** انتهت في سنة ١٥٩٥ ق.م وذلك عندما دخل الحثّيون بابل وكان الكاشيّون معهم في ذلك الوقت ثمّ انسحب الحثيّون، وبقي الكاشيّون في بابل.
- **دولة يمحاض العربيّة العموريّة (منطقة عفرين التي يدّعون كرديّتها):** انتهت ١٥٧٥ ق٠م النهاية الأولى.
- **دولة الهيك سوس العربيّة العموريّة:** انتهت ١٥٧٥ ق٠م.

فالبدايات واحدة تقريباً والنهايات واحدة تقريباً.

أمّا موضوع «أدريمي» الذي كان حاكماً لحلب في دولة يمحاض العمورية، فقد دخل الميتانيّون حلب فذهب إلى البادية ثمّ عاد باتفاق مع الحثّيّين (أعداء الميتانيّين) في تلك الحقبة بعد سبع سنوات وأخذ عاصمة جديدة له اسمها [ألالاخ] الموجودة آثارها في وادي العمق بدلاً من حلب واستمر في حكمه لسنة (١٥٣٠ ق٠م). هذا امتداد لدولة يمحاض، لكنّ خروجه من حلب كان في سنة (١٥٧٥ ق.م) أيضاً.

الحقبة الحوريّة (١٦٩٩ وحتى القرن /١٤/ ق.م) :

نأتي إلى قراءة التّاريخ عن الحوريّين، نجد بأنّ التّاريخ الحوري **إلى الآن هو في معلوماته ضبابي**. حيث مرة نقرأ أنّهم الحوريّون، ومرة أخرى نقرأ بأنّهم الميتانيّون. بعضهم يقول أنّهم هندو أوربيون، وبعضهم الآخر يقول بأنّهم عرب عموريون. إذاً التّاريخ الحوري ضبابي.

نأتي إلى الفكر المستشرق والذي يود أنْ ينتزع هذه البلاد من تراثها ويجعل منها مؤثرات. يقول بأنّ الحوريّين ليسوا عرباً أو ليسوا ساميين وذلك اعتماداً على أسماء العلم لديهم (نعم يعتمد فقط على أسماء علم؟)، ويأتون على مثال هام جداً لاسم أوّل ملوكهم والمسمّى «أتل شن»[1].

في الواقع بأنّ «أتل شن» هي عربيّة، حيث جاء في القرآن الكريم، في سورة النور، الآية /٢٢/:

---

(١) قد يتساءل سائل أنّا اعتمدنا في مناقشة الوجود الهيكسوسي على الأسماء، فكيف ننكر ذلك على المستشرقين؟. نقول: لكنّنا اعتمدنا على: ١- الجغرافيا. ٢- السلّم الزمني. ٣- السياق التاريخي للعموريين، حيث نجدهم منذ فجر التاريخ يأتون مصر. ومن السياق التاريخي أنّ حمورابي (عموري)، ودولة يمحاض عمورية. وتلازمت هذه الدول بنشأتها المتسلسلة:

١- دولة حمورابي: سنة ١٧٩٣ ق.م.

٢- دولة يمحاض: سنة ١٧٧٠ ق.م

٣- دولة الهيك سوس: سنة ١٧٣٠ ق.م، وهي الأخيرة في النشوء.

أمّا النهاية فواحدة سنة ١٥٧٥ ق.م، وسبقتها الدولة التي كانت الحامية للجميع (دولة حمورابي) ١٥٩٥ ق.م، فبضعفها هَرِمَ الباقون.




﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾.

إذاً فعل (أتل) موجود في العربيّات [أتل] تعني [حَلَفَ]، و[شن] موجود لدينا من: شنّ يشنّ الحرب: بدأ، بيت الشنّاوي، وآل الشن علي، وآل الشنواني. فإنْ كانوا يقولون بأنّ الأسماء غير عربيّة فهي عربيّة. وإنْ كانوا يقولون أنّ كلمة «حوري» هندو أوربية، فهي عربيّة أيضاً، وإنْ كانوا يقولون «ميتاني» فهي عربيّة كذلك، فالمتن هو الجبل والظهر.

طرقت الباب حتّى كلَّ متني فلمّا كلَّ متني كلّمتني

أي: طرقت الباب حتّى تعِبَ ظهري فلما تعب ظهري كلّمتني

نقول، لقد استُلِبَ التّاريخ القديم قبل أنْ تُستَلَبَ الأرض. هناك مشاكل سياسية خلقوها من أقليّات هاجرت في القرن السابع عشر الميلادي إلى هذه المنطقة، والآن يظنّون أصالتهم بهذه الأرض، ويربطون أنفسهم بالحوريين. كلٌّ يدّعي وصلاً بليلى.

هذا موضوع الحوريّين، والحوريّون إلى الآن تاريخهم ضبابي. يقولون بأنّ أسماء العلم ليست عربيّة[1] بينما هي عربيّة لأنّنا وجدنا أنّ كافة هذه الأسماء لها تفسير في العربيّات.

بل الأنكى من ذلك أنّ الأرمن يدّعون أصولهم الحورية. نقول: إنّ المشكلة التي وضعها لنا المستشرقون بأنّ الحوريين هم هندو أوربيين (ولو كتبوا بلغة غير لغتهم أيضاً كما ذكرنا وهي العربيّة الأكاديّة)، فهذا أمرٌ قد قاله بعض المستشرقين عن

---

(١) روليغ ڤولڤچانغ، الشعوب واللغات والكتابات، مقالة في الآثار السوريّة، مجموعة أبحاث أثرية، ترجمها د. نايف بلّوز، قدّم لها وأشرف عليها د. عفيف بهنسي، دار فور ڤرست، ١٩٨٠، ڤيينا، ص ٣٣٨.




الأنباط بأنّ الأنباط عرب لكنّهم كتبوا بلغة غير لغتهم ألا وهي الآراميّة. نقول لقد حملنا الآن لواء هذه اللّهجات (ما كان يسمّى باللغات السامية)، فهذه لهجات عروبية واضحة، لا مجال لنكرانها[1].

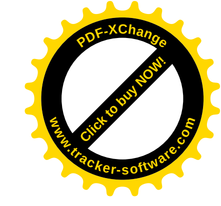
والشاهد الأهم أنّ الحوريون كتبوا بالأكاديّة، لكنّ بعض المستشرقين يقولون: نعم لقد كتبوا بلغة غير لغتهم، لأنّ الأكاديّة كانت لغة دولية، (إمعاناً في تفتيت تاريخ هذه الأمّة). لنتصوّر أنّ هناك /٥٠٠٠/ خمسة آلاف نقش نبطي ممتد من ضفاف نهر النيل (فرع دمياط) وحتى مدينة الضمير (شمال شرق دمشق بـ ٦٠ كم)، ومع ذلك يقولون بأنّهم كتبوا بلغة غير لغتم.

نعود إلى اللّغة الحورية. أمّا أسماء العلم، نعم قد تكون مخالفة في نمطها للأسماء التي كانت محيطة بمدينة أكّاد أو آشور، ففي مدينة حمص الآن نجد أسماء: عبد الرحمن، وعبد المجيد، وعبد المعين، حتّى تشمل كافّة أسماء الله الحسنى، بينما في المغرب العربي نجد: بن بلاّ، بن علي، ونجد في موريتانيا اسم ولد بدلاً من بن مثل: ولد محمد، ولد علي. فهل هذا الأمر في اختلاف أسماء العلم يدل على اختلاف اللّغة؟، أم أنّها تقليعة (موضة) في كافة أنحاء الوطن العربي.

والآن يحاول بعض الأكراد لوي يد الحوريين ليقولوا أنّهم أكراد، وأنّ كلمة حوري تعني كردي (نعم هكذا يقول البعض). ولو أجرينا كافّة عمليات الإبدال والقلب

---

(١) سنأتي على دولة الأنباط التي كانت رأس الحربة في استمرار العرب كوجود سياسي سنة /٨٦ ق.م/ بعد أنْ حاول الإغريق تغيير معالم الدولة بتغيير أسماء المنطقة: فغيروا اسم حلب إلى بيروا، وحماة إلى أبيفانيا، وجبيل إلى بيبلوس، وعمّان إلى فيلادلفيا.

المكاني في كلمة (حوري) فلا يمكننا أنْ نصل لكلمة (كردي)، وإنْ سايرنا، فأين حرف (صوت) الدال في كلمة (حوري)؟.

وأخيراً نقول: إنْ كانت الكتابات الحورية القديمة تمثّل اللّغة الكرديّة فنقول: لا بأس، أعطونا نقشاً واحداً مؤلّفاً من عشرة سطور ينتمي إلى اللّغة الكرديّة ولو بنسبة ٢٠٪ لتطبيق القاعدة العلمية القائلة: بأنّ اللّغة هي مسبار وكشّاف الشعوب.

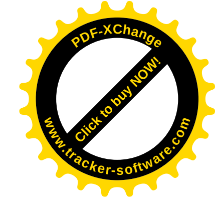
تل موزان (أور–كيش):

والأهمّ من ذلك أنّ بوشيلاتي (الآثاري الأمريكي) الذي يعمل في تل موزان (جنوب القامشلي)، اكتشف في التسعينات من القرن الماضي مدينة أكاديّة تسمّى (أور – كيش) فادّعى أنّها حوريّة (هندو أوربيّة)، رغم أنّ كتاباتها المسماريّة هي بلغة أكّاد، ورغم أنّ اسم (أور – كيش) هو أكّادي صريح واضح. فـ[أور]: تعني في الأكادية: مدينة، وهي من الأوار (النور – الضوء)، ولديّ مدينة [أور] في جنوب العراق. رغم كلّ ذلك، لا يزال بوشيلاتي يمارس عمليّات التنقيب، رغم نقدنا له في المؤتمرات العلميّة.

الحقبة الكاشية:

نأتي إلى الكاشيّين، هل هؤلاء عرب أم غير عرب؟.

عُرف الكاشيّون في منطقة بابل كزرّاع وجنود مرتزقة، وعندما دخل الحثيّون إلى بابل وتعاونوا مع الكاشيّين حيث كان الكاشيّون موجودين فاستولى الكاشيّون في بابل على الحكم. لكنّهم اتّخذوا اللّهجة العربيّة الأكاديّة لغة رسمية ولغة عامّة في التخاطب. بمعنى آخر، أنّ الكاشيّين كانوا أفراداً حكموا ثمّ ذابوا في هذا المجتمع وأصبحوا في حضارة واحدة، وكما قلنا بأنّنا نعوّل على اللّغة والجغرافيا. فلغتهم كانت العربيّة الأكاديّة.

الحقبة الأجريتيّة الكنعانيّة (امتداد منطقة عفرين التي يدّعون كرديّتها):

في قاموس أجريت (أُجاريت) يوجد ٩٠,٥٪ من الكلمات التي أجدها في قاموس لسان العرب لابن منظور، و٤,٢٪ من الكلمات الأجريتية أجدها في عامياتنا (مثل: برّا، جوّا،كنار، خشة). ولا يغيب عن البال أنّ اسم محمد، وفعل حمد، موجودان في الأجريتية كما سنرى[(١)].

هناك مثل أجريتي يتحدث عن الرشوة (وعلى ما يبدو فإنّ الرشوة كانت قديمة) يقول:

إم يصدق بيرشيني تَمْ ! أني ويَّا عقشيني

ولنأتِ إلى تفسير هذا المثل: إم (إنْ) يصدق بيرشيني (من الرشوة، ولنلاحظ دخول الباء على الفعل المضارع والتي أجدها إلى الآن في عامياتنا مثل: ما بيجي، ما بيروح...) تم: (فعل إثبات يُراد به النفي[(٢)]، وكما يقال في المصرية فعل تريأة) أنّي ويّاه (وإيّاه) عقشيني (عقش: بحثنا عنها في كل القواميس السريانيّة واليونانية والعبريّة فلم نجدها، ولكنْ وجدناها في قاموس لسان العرب [عَقَشَ] بمعنى [جَمَعَ]. وفي العاميات أقول: عكش فلان فلان أي جمعه). يصبح معنى المثل: [إنْ كان صادقاً أنّه يرشيني (وهو كاذب)، تمام (فليكن ما يكون) اجمعني به (لإحراجه وتكذيبه)].

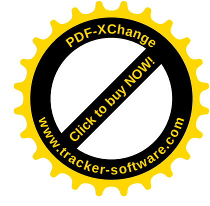
سنأخذ الآن أمثلة عن الكلمات الأجريتية التي وردت في القاموس الأجريتي، وسنختار منها حرف الحاء[(٣)]:

---

(١) تاريخ الأبجدية الأجريتية هو ١٨٣٠ ق.م. مجموعة مؤلفين فرنسيين، دراسات أجاريتية، ترجمة نور الدين خضور، مراجعة وتقديم عدنان سوسو، ص ؟؟؟.

(٢) فعل [تمَّ]: موجود أيضاً في المصرية القديمة، وهو أيضاً فعل إثبات يُراد به النفي.

(٣) قبيسي، ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، ملحق رقم ٤، ص٥٠٣. عن: Gordon Curus H., Ugaritic Text Book, Roma, 1965

ḥbṭ : **حَبَط:** لم يـأت (GORDON) جـوردن علـى تفسـيرها ونظنها كما هي في العدنانية (831).

ḥbṭt : **حَبَطت:** لم يأت GORDON على تفسيرها ونظنّها كما هي في العدنانية. مثال: حَبَطَت أعمالهم ، والإحباط في الهمة لسبب مؤلم غير متوقع (831) .

ḥbl : **حَبْل:** كما في العدنانية حَبْل الشَّدِ (832)

ḥbq : **حَبَقَ:** بمعنى حَبَكَ الشيء، ربط الحزمة حبكها، وهي كلمة تستعمل في الخياطة بكلمة الحبكة: هي الضم الأولي بخيط (833).

ḥbr : **حِبْر:** الحِبرْ في العموريّة/الكنعانيّة (الأجريتية) تعني: الرفيق وهي من حَبَّ + بَرَّ. ومن صفات الرفيق المحبة والبر، وفي العدنانية: حبر الكتابة، وواحد من علماء اليهود ويسمى حبر.

نرى أنّ هذه الكلمة معبّرة في العموريّة / الكنعانيّة (الأجريتية) أكثر منها في العدنانية حيث الحِبرْ في الكتابة هو الذي يرافق الريشة في الكتابة، وحبر تعني رفيق في الأجريتية التي أعطتها للعبريّة التوراتيه، أمّا حبر الكتابة فهي مدلول وليس بأصل في العدنانية (934).

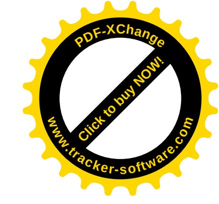
ḥbš : **حَبَشَ:** بمعنى حَبَسَ الشيء صَرَّه حَبَسَهُ ووردت في المصريات:

س ب ح حَبَسَ (835) ومنها الحَبْسُ السجن.

ḥgb : **حجب:** حجب (836) .




ḥgr	: حَجْرْ:	مثل العدنانية (عملية الحجر الصحي)، أو حجر عليه شرعياً لضياع عقله أو سفهه (837).
ḥgr	: حَجَرَ:	صيغة الفعل والمعنى (منع) (837)
ḥdg	: حدج:	حداجة (838) اللسان لابن منظور بمادة حدج. الحِدج: من مراكب النساء يشبه المحفة وأظن أنّ الهودج من الحودج بالإبدال مثل (حدد) و (هدد)، والله أعلم .
ḥdy	: حادي:	الرائي ومن صفات حادي قافلة الجمال أنْ يرى الطريق ويعرفه (839). ومنها حذا يحذي تعتمد على الرؤى العينية أو القلبية.
ḥdr	: حِدْرْ:	بالعدنانية خدر أي الغرفة، وجمعها العدناني خدور، وجمعها الكنعاني ḥ drm حدريم (842).
ḥdṯ	: حديث:	كما في العدنانية حديث: جديد (843)
ḥḏr	: حَذَرْ:	لم يحددها (GORDON) ويسميها نوع من الفاكهة ويعتمد بذلك على العبريّة المتأخرة، لكنّنا نرجح المعنى العدناني من (الحذر)، والحاكم بين الرأيين (اتساق الجملة لتعطي معنىً مفيداً).
ḥṭt	: حِطَّة:	حنطة، في الآراميه حطه أيضاً لتعني حنطه والنون في العدنانية زائدة مثل: مذ = منذ، عسل = عنسل، أتّ = أنت، سبلة = سنبلة. ومنها اسم المكان حطين وحطينا لتعني مكان زراعة الحنطة (851).
ḥṭb	: حطب:	كما في العدنانية قطع من الخشب للنار (852).
ḥẓ	: حظ:	كما في العدنانية (853)

ḥẓy : حظي: صاحب حظ (853)

ḥẓ : حظ: بالأجريتية السهم، وهو مدلول، لأنّ في رمي السهم الحظ في الإصابة من عدمها (854) .

ḥẓr : حظير: كمـــا في العدنانيـــة حظـــيرة مســـوّرة للأغنـــام وخلافه (855).

ḥyy : حيي: يعيش الحياة كما في العدنانية (856)

ḥyl : حَيْل: يقـول (GORDON) بـن حيـل اسـم علـم (857). نقول: الحيل القوة كما في عامياتنا (مافيه حيل) ما بـه قـوّة، والحيـل في نقـش السـفيرة الآرامـي تعـني [الجيـش]، ومـن صـفات الجيـش القـوة والحيـل وهـي موجودة بالنقوش الآراميّة:

ح ي ل لتعني قوة = جيش .

ḥkm : حكيم: كمـا في العدنانيـة (859). وليســت حاخـام كمـا في العبريّة.

ḥlb : حليب: كما في العدنانية ويمكن قراءتها حَلَبْ جمع حلبه (862).

ḥlb : حلب: اسم مدينة ذات مدلول طبيعي. مفردها حلبه وجمع حلبه حلب مثل: ثمرة = ثمر، شجرة = شجر، عربة = عـرب، خشبة = خشـب. وهـي المدينـة المعمـورة علـى عـدد كبـير مـن الحلبـات. راجـع بحثنـا في الحوليات السوريّة حلب وطريق الحرير ١٩٩٤.

ḥlm : حلم: كما في العدنانية حلم (رؤيا في المنام) (865)

ḥlq : حَلْق: الحلق والحنجرة (867)




ḥlt : **حلّة**: اسم شهر في الأجريتية. من الملاحظ أنّ في اللّهجات العروبية وحتى اللّهجة الواحدة منها تحتوي على أسماء للأشهر تختلف من مكان لمكان لكنّ أكثرها يحوي على معانٍ طبيعية أو دينية وقد يكون اسم شهر حلّة من أسماء أشهر الربيع.

ḥmm : **حمم**: كما في العدنانية تعني في مضمونها الحرارة والسخونة ومنها الحمام في العدنانية (870).

ḥmd : **حَمَدَ**: كما في العدنانية تعني الحمد (872) .

mḥmd : **محمد**: وتقرأ محمود (872) ، وهي كما في العدنانية تماماً.

ونحن نعلم أنّ اسم الرسول محمد ﷺ كان نادراً في قريش وهذا ما يعزز أنّ قريشاً أتت من الشمال ولم تأت من الجنوب. ولا سيّما أنّ قريش عدنانيّة، والامتداد العدناني قبل الإسلام كان في ديار بكر (بني بكر)، وبني ربيعة في شمال العراق، ومضر في الرقّة، وجميعهم عدنانيّون.

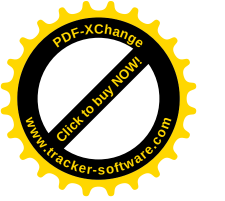
ألا وقد تطرقنا للموضوع فسنورد شواهدنا:

١- لم تعرف قريش إلاّ خمسة محمدين فهو نادر.

٢- إنّ اللّهجة العربيّة العدنانية (العربيّة الفصحى) تحوي من الآراميّة ٨٦٪ من مفرداتها (حسب القاموس الآرامي)، كما أنّ الآراميّة تحوي من العاميات ١١,٢٪.

٣- إنّ العربيّة العدنانية تحوي من الكنعانيّة ما هو بحدود ٩٠,٥ ٪.

٤- إنّ العربيّة العدنانية تحوي من الأكاديّة بفرعيها الآشوري والبابلي بحدود ٦٠ ٪ رغم غربتها وتأثرها بالدخيل ألا وهي السومريّة (لغة السيم والتعمية والشيفرة).




٥- إنّ العربيّة العدنانية لا تحوي أكثر من ٦٥ ٪ من العربيّة السبئيّة أو العربيّات الجنوبيات. بمعنى آخر فإنّ اللّهجة العربيّة العدنانية تمتُّ بصلة إلى الشمال أكثر ممّا تمتُّ بالصلة إلى الجنوب.

٦- إنّ أسماء الأشهر القمرية: محرم – صفر – جمادى١ – جمادى٢ – ربيع١ – ربيع٢ – رجب – شعبان – رمضان – شوال – ذو القعدة – ذو الحجة. تحوي ثمان أسماء مناخية (والمناخ شتاءً وصيفاً واضح في الشمال أكثر منه في الجنوب) وأربع أسماء دينية. وإذا ما أجرينا المقارنة التّالية:

تشرين٢	كانون١	كانون٢	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين١
محرم	صفر	جمادى١	جمادى٢	ربيع١	ربيع٢	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذو القعدة	ذو الحجة
ديني	مناخي	مناخي	مناخي	مناخي	مناخي	ديني	مناخي	مناخي	مناخي	ديني	ديني
	اصفرار الأوراق					شهر التعظيم	عرفت المناطق الجغرافية الواحدة عدداً من أسماء الشهور ولم تكن أسماؤها موحّدة.				

الترتيب بعد إجراء النسيئة بين ربيع وجمادى. راجع تفسير المنار للقرآن الكريم لمحمد رشيد رضا.

وهكذا نجد ثمانية أشهر تحمل معنىً طبيعياً وهي: صفر – ربيع الأوّل– ربيع الثّاني – شعبان – رمضان – شوال – جمادى الأوّل – جمادى الثّانية. وأربعة أشهر تحمل أسماء دينية منها ثلاثة سرد وواحد فرد وهي: ذو القعدة – ذو الحجة – محرم، والفرد هو رجب. ولما كانت الفصول الأربعة واضحة في بلاد الشام وغير واضحة في شبه الجزيرة ممّا اضطر أصحاب هذه الأشهر إلى استعمال القمر لمعرفة المواقيت، فأُسقطت أسماء الأشهر المناخية الشمالية على الأشهر القمرية في شبه الجزيرة.





٧- كثير من الأسماء الخاصة ككلمة عصفور تعطينا ما يرجح لنا هذا الموضوع. فكلمة عصفور: **في الأكاديّة**: إصّور. **وفي الأجريتية**: عصور. **وفي السريانيّة الآراميّة**: صفور.

وهكذا نجد كيف أنّ اللّهجة العدنانية ضمّت اللّهجات العروبية الشمالية (الأكاديّة والأجريتية والسريانيّة) في جذرها المركّب الرباعي (عصفور) المؤلّف من:

إصوروم	+	عصور	+	صفورو	=	عصفور
أكادية		أجريتية		سريانيّة		عدنانية

٨- نحن نعلم بأنّ قبيلة قريش وافدة إلى مكّة وقد تقدّم عليها في الإقامة بها قبيلة جُرهم، وأنّ معنى القبيلة هي الجماعات التي قبلت التعايش مع بعضها لحماية نفسها، ومعنى [قريش] من [قَرَشَ] أي جَمَعَ فهي مجموع لأكثر الأطراف الشمالية ذات اللّهجات المتعددة فأخذت أحسنها وألّفت القبيلة [قريش].

٩- كان لقصي زعيم قريش بيت دائم في دمشق.

١٠- رحلة الشتاء والصيف التجارية كانت متأصلة بقريش فمعرفتها في الشمال كانت كبيرة.

١١- اسم الشمال في العدنانية من شمأل عاصمة (مملكة يادي الآراميّة) الواقعة في شمال غرب سوريّا (لواء اسكندرون اليوم) وهي مدلول على الاتجاه أمّا اسم الشمال في اليمن فهي أشامن حيث كان اليمني يقف قبالة الكعبة باتجاه الشرق فيقول: [أيامن] أي الجنوب جهة اليمن، [أشامن] أي الشمال جهة الشام.

فالشمال في العدنانية من شمأل وهي في شمال بلاد الشام. والشمال في اليمنية من الشام. يقول امرؤ القيس:

فَتُوضِح فالمِقْرا ةِ لم يَعْفُ رَسْمُها لما نَسَجَتْها من جَنوبٍ وشَمْأَلِ

١٢- لا ننسى أنّ بني ربيعة، وبني بكر (ديار بكر)، ومضر، موجودون في شمال العراق وسوريا قبل الإسلام، وهم عدنانيون، وكذلك قريش فهي عدنانية.

لكل هذه الأسباب نقول أنّ قريشاً أتت من الشمال ولم تأتِ من الجنوب كما يشاع.

ونخص في ذلك قُرب العدنانية (للكنعانية والآرامية) الشماليتين أكثر منها للسبئية الجنوبية.

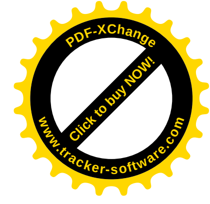
ḥmy : حَمي: في العدنانية حمى ونظن أنّ (ḥmy حَمي) الأجريتية بياء مُمالة مثل: مجراها = مجريها (876).

ḥmt : حماة: حماة. يقول (GORDON) تعني الجدار (876). نحن مع (GORDON) إلى حدٍّ ما حيث إنّ هذا المعنى ليس بأصل إنّما هو مدلول (أي الجدار)، لكنّ حماة تعني الحامية وهي اسم عسكري ولاشك أنّ لحامية حماة ولكل حامية وجود جدران [أسوار]. ورد اسم حماة في الإبلائية ḥmatum = حماتوم = حماةُوم بمعنى حماةٌ ، ووردت في النقوش الآراميّة (الألف الأوّل ق.م): 𐡇𐡌𐡕

ح م ت حماة أيضاً.

ḥmṣ : حَمْضُ: بمعنى حمض في العدنانية (878). ووردت في الإبلاوية: [حامضوم]

ḥmr : حمار: ورد في النقوش ḥṭb ḥmr = حمار حطب. أي الحمار الذي يحمل الحطب (879). مثل: حمير الطرّابة التي تحمل التراب (تعبير شائع بعاميات دمشق).

PDF-XChange Click to buy NOW! www.tracker-software.com

ḥnṭ : **حنطة:** كما في العدنانية حنطة القمح وقد وردت في بعض النقوش حطة كما في بالآرامية (881).

ḥnn : **حنّان:** بمعنى رحوم كما في العدنانية (882).

ḥnt : **حَنَّة:** اسم علم واسم والدة السيدة العذراء مريم حَنَّه.

ḥnn il : حنان ئيل أي حنانٌ الله (882).

ḥsl : **حَسَلَ:** بمعنى سحل، دمر (قلب مكاني) (882a).

yḥsl : **يحسل:** بمعنى يسحل، يدمر (882a).

ḥsn : **حَسّون:** اسم عصفور صوته جميل لا نزال نستعمل هذا الاسم في بلاد الشام.

ḥpn : **حَفَنَ:** كما في العدنانية أخذ حفنة من التراب بيده (886).

ḥṣn : **حصن:** يقول (GORDON) انه اسم علم. ونقول أنّه يقرأ: حصان وحصن والحصان من الحصن من الناحية الايتومولوجية (الأصول التّاريخية اللغوية) (890).

ḥr : **حر:** يقول (GORDON) اسم علم أو حفرة الثعبان هذا غير مقنع (892). ونقول بأنّه الطائر الحر(العقاب) الذي اتّخذه المصريون إلها وسموه:

ح ر (حر) أيضاً.

ولفظه اليونانيون بـ حوروس حيث أضافوا اللاحقة اليونانية OS والتي لم يعرفها ملوك مصر ولا أهلها.

ḥrb : **حرب:** يقول (GORDON) سيف ونقول نحن حربه (893).

ḥry : **حَرِي:** حُر، في آرامية تدمر [حري] تعني طليق معتوق (896).

ḥrr : **حَرَّرَ:** من الحرية كما في العدنانية (901) أو حرَّ من الحرارة (902). حسب اتّساق الجملة.




ḥrṯ : حَرّاث: الرجل الذي يحرث الأرض (905).

mḥrṯt : محراثة: محراثة (905).

mḥrṯh : محراثه: محراثة. لاحظ إبدال التاء بهاء كما في العدنانية إلاّ أنّ هذه التاء التي سمّيناها التاء المربوطة لم تُمَثَّل بأي كتابة قديمة ما عدا خط الجزم العربي الذي نستعمله الآن (905).

ḥšr : حَشَرَ: حَشَرَ (910).

yḥšr : يحشر: يحشر (910).

ḥsb : حسب: وهناك bn ḥsbn بن حسبون أو بن حسبان (908).

ḥtk : حَتَكَ: يمشي بسرعة.

إذاً عندما نتكلّم بعد ذلك عن الحقبة الكنعانيّة، فهذه هي لغة الكنعانيين والعموريين، وكما قلنا بأنّ الأكاديّة هي العموريّة، والإبلاوية هي عمورية، من سياق فقه اللّغة. ونعود لنثبّت أنّ بني ربيعة، ومنهم بني عقيل كانوا في شمال العراق قبل الإسلام، وبني بكر في ديار بكر (آمد)[1] قبل الإسلام ومضر في منطقة الرقة قبل الإسلام وكل هذه الـ[بَنِيْ] هم عدنانيون مثل قريش العدنانية (التي منها الرسول محمد ﷺ).

(١) قام الأتراك، ثمّ الأكراد، في نهاية القرن ١٩ وبداية القرن العشرين بتغيير الكثير من الأسماء فأصبحت: شمأل = زنجرلي (الأتراك)، وعين عرب = كوباني (لدى الأكراد)، وفي بعض الأماكن التي أخليت من سكّانها (لأسباب سياسية) فقدم إليها الأكراد، بعد أنْ وضع الأتراك تسميات جديدة مثل: (قره تشوك) [أي أنّ اسم جبل قره تشوك اسم تركي، ويعني: الجبل الأسود الصّغير] والمدفون بها المرحوم العم الجليل نايف باشا (شيخ الأكراد) والذي عرفته سنة ١٩٦٢ في قره تشوك وقد أكرمنا إكراماً لا ننساه (كنّا مجموعة من الضباط بجولة استطلاعية آنذاك للجزيرة) وكان نايف باشا نائباً في المجلس النيابي السوري وكان دوماً يفوز بالتزكية.




الحقبة الحثيّة (١٦٥٠–١٢٠٠ق.م):

هناك من يقول بأنّ الحثيّة ليست عربيّة، ويأتي «جيمس بريستد» في كتابه: العصور القديمة، ليقول أنّ الحثية الأولى هي من الساميات (أي العربيات)، حيث يذكر: {وقد تكاثر بين الحثيين [وهم ليسوا من أصل أوربي] عدد المهاجمين لآسيا الصغرى (من الجنس الهندو أوربي)، إلى درجة اضطر عندها الحثيون أنْ يتكلّموا باللسان الهندو أوربي، وهو لسان الفاتحين الجدد، ويهملوا لغتهم الأصلية}.

إذا لم تكن لغتهم الأصلية هندو أوربية (آريّة)، إذاً هي من الساميات حسب مصطلحهم، ومن العروبية حسب مصطلحنا[1]. ومع ذلك، فالقادمون من الشمال ليسوا حثيون (حطيون). ولهذا بحثٌ طويل [محاضرة مكتوبة غير منشورة].

وهنا لي وقفة وأخصّ بالذكر رؤساء أقسام التّاريخ في الجامعات العربية لأقول بأنّه إلى الآن لا يوجد لدينا مختصّ في الحثيّة، وهذا واجب علينا ألاّ ندع الآخرين يقرؤون تاريخنا.

وفي دراسات حديثة وُجد أنّ الاسم [حطّي] من [حطّينا] وليس [حثّي]. لن أقف على التفصيل فيها لأنّ الأكراد لا يدّعون أصولهم الحثيّة.

الحقبة الآشورية (٢٠٠٠–٦٢٦ ق.م):

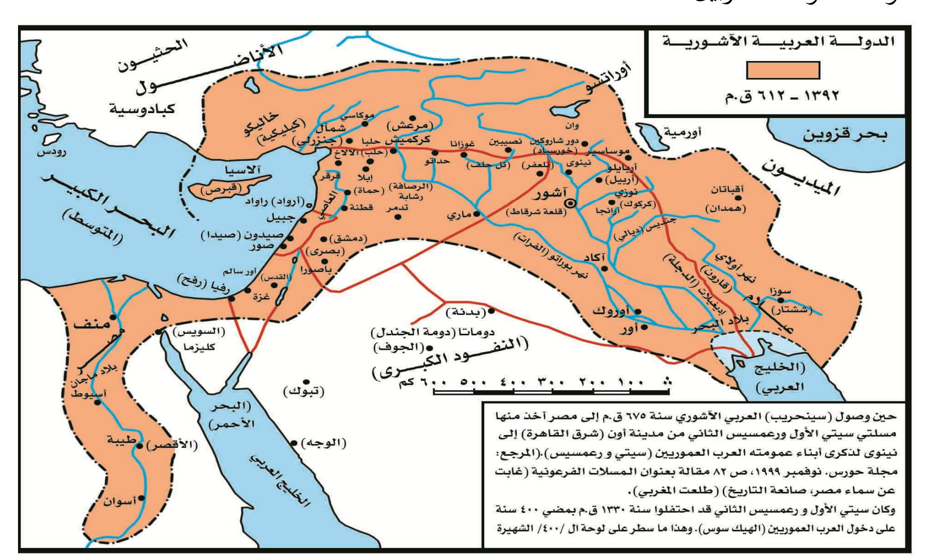
الآشوريون عرب عموريون، ثمّ عرب (عموريون / آراميون) كما قلت. لهم ثلاث حُقب [راجع قبل عدة صفحات الدّول العموريّة]، أهمها حقبة الإمبراطوريّة (٧٤٥ – ٦٢٦ ق.م)، دخلوا مصر، وذروتهم (٦٦٦ ق.م) دخول «آشور بانيبال» الملك المثقّف إلى مصر، والذي اعتنى بمسلاّت: سيتي الأوّل، ورعمسيس

(١) جيمس بريستد، العصور القديمة، بيروت، ص ٢٧٧.





الثّاني التي حملها سلفه «سين حريب» من [أون] إلى [نينوى] محبّةً (نعم، محبّةً) بهؤلاء الملوك المصريّين[1].



الدّولة العربيّة الآشورية

المرجع: The Times Concise Atlas Of World History, P. 20

وأطلس التاريخ العربي الإسلامي، شوقي أبو خليل، دار الفكر، ص ١٧

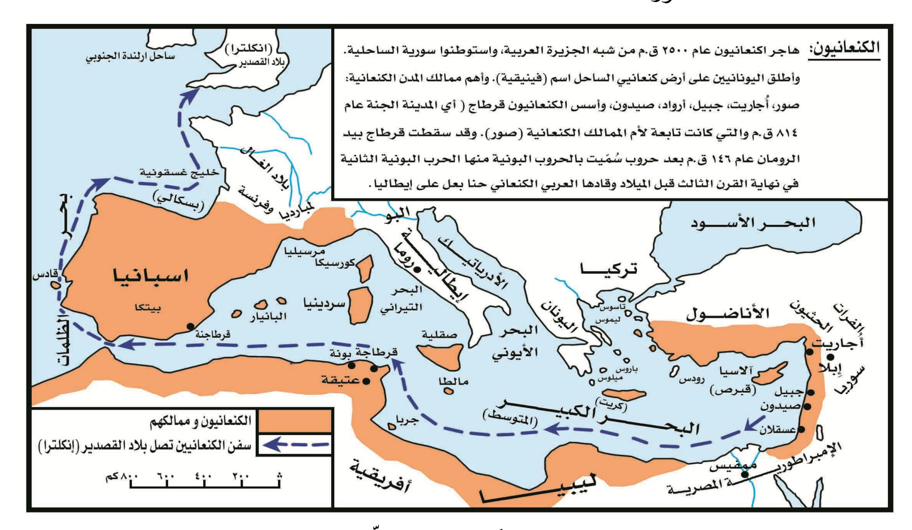
الحقبة الكنعانيّة (٢٥٠٠ – ١٤٦ق.م):

هاجر الكنعانيّون سنة /٢٥٠٠ ق.م/ من شبه الجزيرة العربيّة، واستوطنوا سوريّا الساحليّة. وأطلق اليونانيّون على أرض كنعانيّي الساحل اسم «فينيقية». وأهم ممالك المدن الكنعانيّة: صور، أجريت (أُجاريت)، جبيل، أرواد، صيدون. وأسّس

---

(١) وصل آشور بانيبال سنة ٦٦٦ ق.م إلى مصر، وبعد عودته للعراق اعتنى بمسلاّت سيتي الأوّل ورعمسيس الثّاني التي جلبها سلفه سين حريب من أون (المطريّة شرق القاهرة) إلى نينوى (شرق الموصل اليوم) والتي يظنّ محمد أمين زكي بك أنّها أراضٍ كرديّة.

الكنعانيّون «قرطاج» أي (المدينة الجنّة)[1] سنة /٨١٤ ق.م/ والتي كانت تابعة لأمّ الممالك الكنعانيّة «صور».



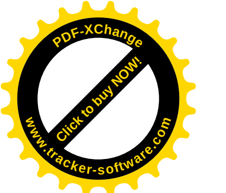
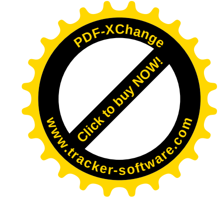
خريطة الكنعانيين (للمؤلّف)

يقول تسيركن كوفيتش في كتابه: الحضارة الفينيقية في إسبانيا، أنّ أقدم الآثار في إسبانيا سنة ١٢٠٠ ق.م هي آثار كنعانية ولم تقم على آثار أخرى[2].

---

(١) قالوا أساسها «قرت حدش» أي المدينة الحديثة.وهو إسقاط لاسم قرت حدش الكنعانيّة في قبرص، وقد أسقطوها على قرطاج تونس.نقول: أساسها «قرتا جنّة» وأبدلت إلى «قرطا جنة» ثمّ رُخِّمت «جنة» إلى (ج) فهي «قرطاج». والشهير في المغرب العربي قلب (التاء) إلى (طاء) فيقولون: [اللّغة اللاطينية] بدلاً من [اللاتينية]، و[طاكسي] بدلاً من [تاكسي].

(٢) قبيسي محمد بهجت، الكنعانيون والآراميون العرب في الإمبراطوريّة الرومانية من القرن /١/ ق.م وحتى القرن /٣/ م والأباطرة العرب الذين حكموا روما، دار طلاس – دار شمأل، دمشق، ط٢، ٢٠١١، ص ٣٣٩. عن تسيركن كوفيتش.

وقد سقطت قرطاج بيد الرومان سنة /١٤٦ ق.م/ بعد حروب سُمِّيَت بالحروب البونية منها الحرب البونية الثّانية[1] وقادها العربي الكنعاني «حنّا بعل» القرطاجي على إيطاليا.

اختصاراً للوقت، نحن نعلم بأنّ البحر المتوسط كان بحراً كنعانياً قبل أنْ يكون بحراً رومياً[2]، وجزيرة سردينيا عاصمتها إلى الآن تسمى نورا.

لنقرأ هذا النقش[3]، الذي وُجد بهذه الجزيرة، ما دمنا نتكلّم عن اللّغة، وأنّها مسبار وكشّاف الشعوب:

---

(١) الحرب البونية الأولى (٢٦٣ – ٢٤١ ق.م)، الحرب البونية الثّانية (٢١٨ – ٢٠٢ ق.م)، الحرب البونية الثّالثة (١٤٩ – ١٤٦ ق.م).

(٢) عُرف في التاريخ بحر الروم، لكنْ كلمة روم أخذت مدلولاً سياسياً وجغرافياً آخراً بعد توزيع الإمبراطورية الرومانية سنة ٣٩٥ م زمن تيودوسيوس على إبنيه، فأخذ أركاديوس الجزء الشرقي وعاصمتها بيزنطة، وأخذ هونوريوس القسم الغربي وعاصمتها روما. ومنذ ذلك التاريخ أصبح سكّان الإمبراطورية الشرقية يُعرفون بالرّوم، فعندما أقول الرّوم بعد سنة ٣٩٥ م، فالمقصود بهذا المدلول الجديد هو أهل الإمبراطورية البيزنطية الجديدة. وهنا اختلط المدلول في كلمة بحر الرّوم. ونسميّه كذلك جرياً على الأقدم قبل انقسام الإمبراطورية، ونخاف إنْ قلنا بحراً رومانياً أنْ يذهب ذهن القارئ إلى رومانيا الآن والتي ليس لها حدود على البحر المتوسط.

(٣) H. Donner – W. Rollig, Kanaanaische Und Aramaische Inschriften, Band III,Wiesbadden, 1969, N. 46

ب ت ر س س	بيت راس (س)
ن ج ر س هـ ا	سنجير راسها
ب س ر د ن س	بـ سردينا (س)
ل م هـ ا س ل	سلامها سلام
م ص ر ا م	(م) صور أم
ل ك ت ن ر ن	مملكة نورا (ن)
س ب و ن ج ر	ننسب ونجير
ل ف م ي	لفمي

النقش: بيت راس

أي: بيت راس (اسم العاصمة) كما أقول: الجمهوريّة العربيّة السوريّة أو الباب العالي. والمقصود بها هنا مدينة صور. (لأنّه وعلى ما يبدو بأنّ هناك خطراً قد ألمّ بنورا فأرسلت صور هذه الرسالة دعماً لها).

النقش: سنجير رأسها بسردينا

أي: سنجير رأسها بجزيرة سردينيا

النقش: سلامها سلام صور، أمّ مملكة نورا

أي: سلامها سلام مدينة صور، حيث صور أمّ مملكة نورا (وهي عاصمة سردينيا إلى اليوم).

النقش: ننسب ونجير لفمي

أي: إنّنا بصور ننسب مملكة نورا إلينا، وسنجيرها. أمّا كلمة لفمي، فهو تعبير يُستخدم بالرسائل الرسمية ليعني [كلام رجال]، أو أنّ هذه الرسالة صادرة عن جهة رسميّة، وهي هنا مدينة صور.

عندما نقول في القرن الثامن قبل الميلاد، فنحن نعلم بأنّ بناء روما كان في سنة ٧٥٣ ق.م على يد «الأتروسكيّين (الرسّانيّين)» وليس على يد اللاتينيّين «الرومان»، إذاً العملية متوازية زمنياً. ولن أتكلّم هنا عن تاريخ الرسّانيين الذين سُمُّوا «أتروسكيّين»، ولكنْ سأذكر بأنّ عا لم اللّهجات في جامعة هومبولت ببرلين البروفيسور «أرنست شتراناد» الذي وقف في مؤتمر





«الأتروسك» في فلورنسا سنة ١٩٨٥ وقال: إلى متى لا نريد أنْ نعترف بأنّ هذه اللّغة ليست هندو أوربية وإنّما أتت من المشرق العربي[١].

ونحن نعرف بأنّ أكثر الكلمات اللاتينية —حسب اعترافهم- بأنّها ليست لاتينية مثل كلمة (روما) والتي تعني الرام أو العالي، وروما مبنية على سبعة تلال عالية، كما أنّ (السيناتو) أي مجلس الشيوخ في روما أخذ اسمه من المسنين فهو مجلس المسنين. وهم يقولون أنّ اسم روما وسيناتو هي أسماء أتروسكيّة أي [رسّانية] كما سمّى الأتروسكيّون أنفسهم[٢] بالرسّانيّين وجذرها [رسّ]. فالرسّانيون والكنعانيون يتكلّمون اللّهجات العروبية في سلّم زمني واحد وجغرافية واحدة (راجع كتابنا: حضارة واحدة أم حضارات في الوطن العربي القديم، ص ١١٩: الأتروسكيّون / الرسّانيّون).

ونقف الآن في جزر البليار والتي تقع ما بين إسبانيا وإيطاليا حيث نجد نقشاً على شاهدة قبر يقول[٣]:

---

(١) مجموعة من علماء التّاريخ والآثار، أضواء جديدة على تاريخ بلاد وآثار بلاد الشام، تعريب قاسم طوير، ط١، دمشق، ١٩٨٩، ص١٦٨. وما ورد بالنص: [بيد أنّه ما من أحد يريد أنْ يقبل بالمقولة القائلة بأنّ الأتروسكيّين (الرسّانيّين) جاؤوا من المشرق العربي، مع اتّفاق الجميع أنّهم ليسوا هندو أوربيّين].

(٢) لدينا أربع تسميات لمسمّى واحد: الأتروسكيّون، التوسكانيّون، أتروريّون، رسّانيّون. لكنّ النّقوش تقول عنهم [رسّانا (RASSANA)] وليس غير ذلك. المرجع: محمد محفل، تاريخ الرومان، دار غندور، لبنان، ١٩٧٤، ط١، ص١١٢.

(٣) H. Donner – W. Rollig, N. 72

ل ا ذ ن ل ا د س ك م ل ق ر ت م ك ن د

لاذن لأدسك ملقارت مكن د

حاط ندب أطار بر نعو (نعة)

رن برجد بنت طاب نحال

لأذنٌ لأدسِكَ مَلَكْ قاريت (نستأذن قداستك يا ملاك القرية، وهنا نقرؤها [مَلَكْ قاريت] وليست [مَلْقَاريت]، وهو ملاك للقرية وليس إلهاً ولكل مدينة ملاك خاص بها فنجد بأنّ صور لها مَلَكْ قاريت وحلب لها مَلَكْ قاريت. ولكنْ بما أنّ التّاريخ كُتب حسب الفكر التوراتي والفكر الإغريقي فقد ارتبط ذهننا بأنّ مَلَكْ قاريت هو (إله) مَكّن دَ (أي مكّن هذا الذي في القبر)، حاط، ندب، أطار، بر نعوة (الكاهن المسؤول عن الدفن)، ران (قبر)، وهي موجودة في القرآن الكريم: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ، أي: (قُبِرَ وسُتِرَ على قلوبهم) برجد بنت طاب نحال (اسم الميّتة الموجود في القبر).

وهناك نقش آخر وهو أيضاً لشاهدة قبر في جزر البليار يقول[1]:

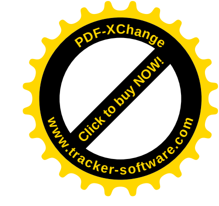
فعل وندر وحصد زنبو (شده) ينعم

ويسعد جوارك منك نعزج (نعجز) رعاك

وبهواكن لدركي صن لك بت وأبدت

والجد نجعل وينج وجوب تم

(١) (Ibid), N. 72

فَعَلَ ونَدَرَ وحَصَدَ زنبو (ذنبه) شُدّه ينعم ويسعد جوارك (أيها الإله) منك نعزج (نعجز وهي قلب مكاني) رِعاك، وبهواكن لدركي[1] (طريقي) صُن، لك بت (بنت) وأبِدَت (ماتت، أبيدت)، والجد نجعل (الجد هو الإله[2]) وينج، وجوب تم (أتمّ واجباته الدينية).

المهم في هذا النقش وجود الألف واللام أداة التعريف في كلمة (الجد). وهنا قرأها (روليغ) و (دونر) الألمانيان (وها جد)، ولكنْ وكما قيل: [إذا أردت أنْ تكذب فأبعد شهودك]، فحرف الهاء موجود في كلمة (وبهواكن [٧]) وهذه هي الألف واللام أداة التعريف. كما أنّها موجودة في كلمة [«حامي القار» لتعني «حامي القلعة»] والد «حنّا بعل»، لكنّ الكتابة كانت عروضية تَكْتُب ما تَلْفُظ «حامي لـ قار».

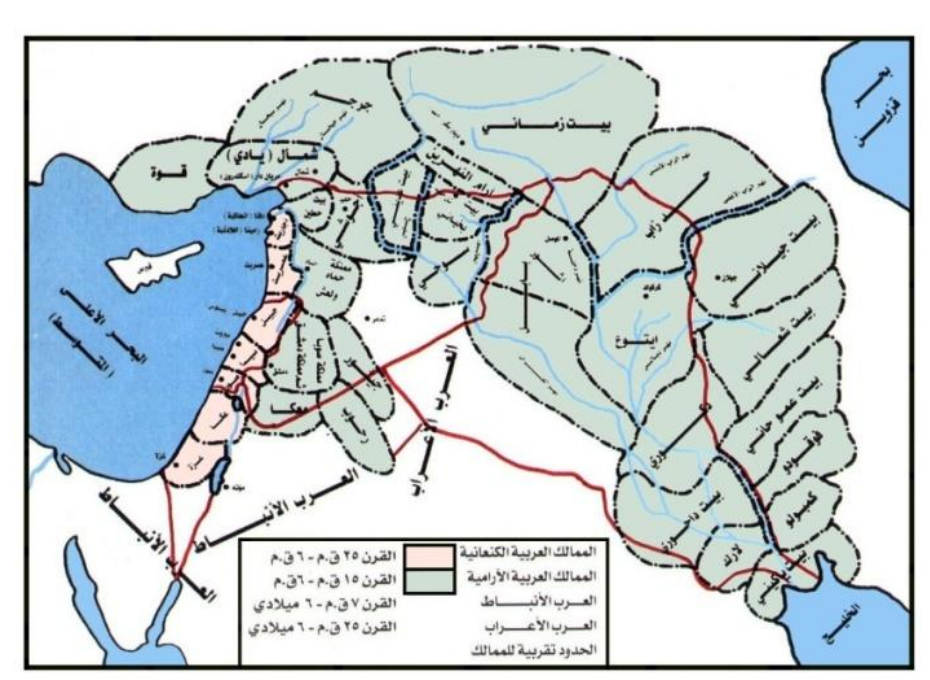
الحقبة الآراميّة (١٢٠٠ ق.م – ٢٧٢ م دمار تدمر) [وتمثّل جغرافيّة كردستان المزعومة في القرن /١٢/ ق.م]:

يبدأ تاريخها الفعلي بـ ١٢٠٠ ق.م ولنشاهد خارطة الممالك الآراميّة:

---

(١) كلمة [ديرك] لا تزال في عبرية اليوم، وهي تعني: طريق.

(٢) الجد: اسم إله. هل له علاقة بلفظ [GOD] ما دامت العربيات (جغرافياً وزمنياً) وصلت إلى غرب أوربا؟. وهل لهذا الاسم صلة بالآية الكريمة الواردة في القرآن الكريم، في سورة الجن، الآية رقم /٣/: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾..؟. وهل نستطيع ضم كلمة [جَدّ] إلى أسماء الله الحسنى؟.



خريطة الممالك الآراميّة (للمؤلّف)

حسب أسماء ومواقع الممالك الآرامية.

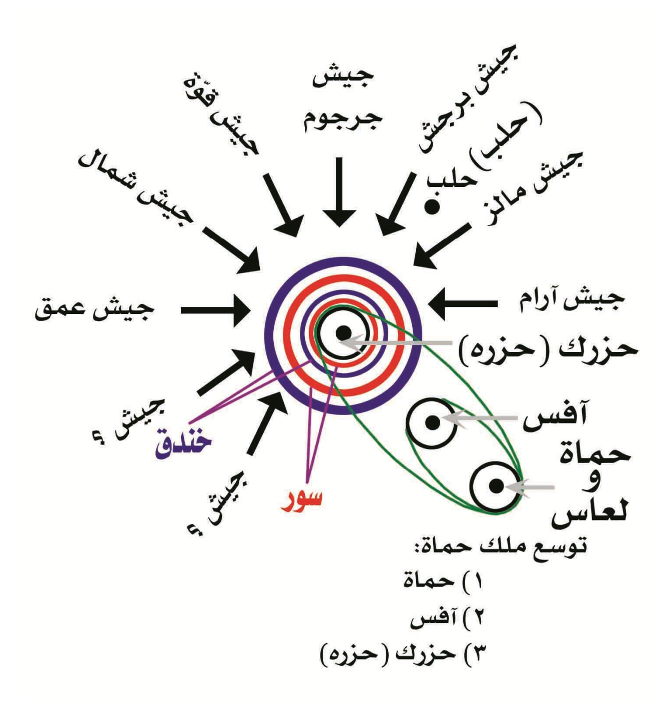
راجع كتاب: ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، ط٢، دار شمأل، دمشق، ١٩٩٩، ص ص ١١٨ – ١٢٣. للمؤلّف

كما هو واضح من الخريطة، فإنّ هذه الممالك تقع في الهلال الخصيب، من الكويت حالياً وتنتهي بمنابع دجلة والفرات ثمّ حوران وشمال الأردن آنياً، ونشاهد الممالك الكنعانيّة على الشريط الساحلي، أي في الأكثرية العظمى لِما يسمّى اليوم بكردستان (عدا إيران).

هناك نقش يسمّى نقش «آفس» أو نقش الملك «زكّور» ملك حماة، ولهذا النقش قصة: نحن نعلم أنّه في القرن الثامن والسابع قبل الميلاد كان هناك اتفاق ما يسمّى (إنْ جاز التعبير) اتفاق اتحاد الممالك الآراميّة على أنْ لا تعتدي مملكة على مملكة أخرى، لكنّ الملك «زكّور» ملك حماة أراد أنْ يتمادى فاحتلّ أولاً مدينة آفس

(وتقع جنوب حلب بنحو ٥٠ كم غرب الطريق)، ولم يكتفِ بذلك فاحتلّ مدينة حزرك (واسمها آنياً حزره) وتقع حالياً في محافظة إدلب.

وعلى ما يبدو، فإنّ باقي الملوك نصحوه فلم يرجع، فاتّفق عليه ستّة عشر ملكاً آرامياً ليشنّوا عليه حرباً واستنفروا لذلك جيوشهم. وكان لمدينة حزرك خندق عميق وسور عالٍ، فاتّبعوا طريقة جديدة في عملية الهجوم بأنْ حفروا خندقاً أعمق من خندق حزرك وأقاموا سوراًً أعلى من سورها، أي أصبح هناك سوران وخندقان. ولنقرأ النقش[1]:



مخطّط معركة نقش آفس "زكّور"

هذه المعركة جغرافيّاً في منطقة عفرين وما حولها

---

(١) Gibson J. C. L., Text Book Of Syrian Semitic Inscription, 2 Volumes, Oxford. والقراءة لنا.+ فاروق إسماعيل، اللغة الآرامية القديمة، جامعة حلب، ١٩٩٧، ص ص ٢٠٦ – ٢١٧.

نقش آفس "زكّور" وأحداثه في [حزرك] (محافظة إدلب) جانب عفرين المدّعى كرديّتها

نقش آفس "زكّور" (أ)

السطر(١):

بخط الجزم: [ن] ص ب ا ، ز ي ، س م ، ز ك ر ، م ل ك ،[ح] م ت،و ل ع س ، ل ا ل و ر

تفريق الكلمات: نصبا ، زي ، سم ، زكر ، ملك ،حمت،و لعس ، لئل ور .

اللفظ المقترح: نصبا ، زي ، سما ، زكّور ، ملك ،حماة ،و لعاسي ، لـ ئيل وري(١).

التفسير: هذا النصب، بناه، زكّور، ملك، حماة، والعاصي، لله (المتألّق الخالق) الوري.

السطر(٢):

بخط الجزم: [ا] ن هـ ، ز ك ر ، م ل ك، ح م ت، و ل ع س ، ا س ، ع ن هـ، ا ن هـ،و [خ ص ل]

تفريق الكلمات: أنا هـ ، زكر ، ملك، حمت، و لعس، إس ، عَنّهْ ، أناهـ،و خصل

اللفظ المقترح: أنا هو زكّور ملك، حماة، و لعاسي، إسّا ، عنّه ، أنا هو،و خصّلني،

التفسير: أنا زكور ملك حماة و العاصي إنسان(به)ضعف، أنا و خلّصني،

السطر(٣):

بخط الجزم: [ن]ي ، ب ع ل س م ي ن ،و ق م ، ع م ي ،وهـ م ل ك ن ي ، ب ع ل س م [ي ن ب]

تفريق الكلمات: بعل سمئن، و قم ، عمي،وهـ ملكني، بعل سمئن، بـ

اللفظ المقترح: بعل سمائين ، و قام ، عمي،وها ملّكني، بعل سمائين، بـ

التفسير: رب السموات ، و قام ، معي،وها(قد) ملّكني، رب السموات،بـ (مدينة)

السطر(٤):

بخط الجزم: [ح]ز ر ك ، و هـ و ح د ، ع ل ي، ب ر هـ د د ، ب ر ، ح ز ا ل، م ل ك، أ ر م ، س[ت]

تفريق الكلمات: حزرك، وهـ وحد، علي، برهدد، بر ، حزأل، ملك ، آرام ، ستا

اللفظ المقترح: حزرك، و ها وحّد ، عليّ: برهدد، بر ، حزائيل ، ملك ، آرام ، ستّا

التفسير: (مدينة)حزرك،وها(قد)وحَّد، عليَّ (من الملوك): بن هدد، بن، حزائيل، ملك، آرام، ستة

---

(١) كُتبت النقوش القديمة بدون أحرف صوتيّة، أي بدون أحرف [المد] المجموعة بكلمة [بارودي]. لذلك، لك الحق بإضافة أي حرف صوتي حتّى يستقيم اللفظ والمعنى. وهناك [أ – و – ي] مجموعة بكلمة [أَيَوْم]، وهي أحرف ساكنة وليست أحرف صوتيّة [مد].

السطر(٥):

بخط الجزم: ع ش ر ، م ل ك ن، ب ر هـ د د ، و م ح ن ت هـ، و ب ر ج ش ، و م ح ن ت هـ، و[م ل ك]

تفريق الكلمات: عْشَرْ، ملكن ، برهدد، و محنتـه ،و برجش ،و محنتـه، و ملك

<u>اللفظ المقترح</u>: عْشَرْ، ملكين: برهـدد، و محنتـه ،و برجش ،و محنتـه، و ملك

التفسيـر: عشر، ملكاً : بن هدد، وجيشـه ،و برجش ،و جيشـه، و ملك

السطر(٦):

بخط الجزم: ق و هـ، و م ح ن ت هـ، و م ل ك ،ع م ق ، و م ح ن ت هـ، و م ل ك، ج ر ج [م]

تفريق الكلمات: قوّه[1]، و محنتـه، و ملك ، عمق، و محنتـه ، و ملك، جرجـم

<u>اللفظ المقترح</u>: قـوّة،و محنتـه، و ملك ، عمق، و محنتـه ، و ملك، جرجـم

التفسيـر: قـوّة،و جيشـه ، وملك (وادي)العمق، و جيشـه ، و ملك، جرجـم

السطر(٧):

بخط الجزم: [وم ح]ن ت هـ،وم ل ك ،ش م أ ل، و م[ح ن ت]هـ،وم ل ك ، م ل ز، [وم] ح[ن ت هـ]، [وم ل ك]

تفريق الكلمات: ومحنتـه،وملك، شمأل ، ومحنتـه،وملك، مالز ، و محنتـه ، و ملك

<u>اللفظ المقترح</u>: ومحنتـه،وملك، شمأل ، ومحنتـه،وملك، مالز ، و محنتـه ، و ملك

التفسيـر: وجيشـه، وملك، شمأل ، وجيشـه ،وملك، مالز ، و جيشـه ، و ملك

السطر(٨):

بخط الجزم: [-- ، و م ح ن ت هـ ، و م ل ك ، -- ، و م ح ن ت هـ ، و] س ب ع [ت ، أ خ ر ن]

تفريق الكلمات: --- ، و محنتـه ، وملك، --- ، ومحنتـه، و سبعة ، أخرن ،

<u>اللفظ المقترح</u>: --- ، و محنتـه ، وملك، --- ، ومحنتـه، و سبعة ، آخرين ،

التفسيـر: --- ، و جيشـه ، وملك، --- ، وجيشـه ، و سبعة ، آخرين ،

السطر(٩):

بخط الجزم: [هـ]م و ، و م ح ن و ت، هـ م ، و س م و ، ك ل م ل ك ي ا ا ل، م ص ر ، ع ل، ح ز ر[ك]

تفريق الكلمات: همـو ، و محنوتهـم ، و سمـو ، كل ملكيـا إل ، مصـر ، عل ،حزرك،

<u>اللفظ المقترح</u>: هـمو ، و محنواتهـم ، و سمـو ، كل ملكيّا إلى، مِصَرّ ،على،حزرك ،

التفسيـر: هـم، و جيوشهـم ، و أقام، كل الملوك، حصاراً (مصرّاً)، على،حزرك ،

---

(١) راجع خريطة الممالك الآرامية وابحث عن مملكة «قوّة» الواقعة في الأراضي التركية اليوم، وكذلك بقيّة الممالك المشار إليها بهذا النقش.

السطر(١٠):

بخط الجزم: و هـ ر م و ، س ر ، م ن، س ر، ح ز ر ك، و هـ ع م ق و ،ح ر ص، م ن، ح ر [ص هـ]

تفريق الكلمات: و ها رمو ، سر، من ، سر ، حزرك، و ها عمقو، حرص، من ، حرصه،

<u>اللفظ المقترح:</u> و ها رمّوا،سور، من ، سور، حزرك، و ها عمقوا، حرص، من ، حرصها ،

التفسير: وها(قد)أقاموا،سوراً(أعلى)من سور حزرك، و ها(قد)عمّقوا، خندقاً(أعمق) من خندقها،

السطر(١١):

بخط الجزم: [و] أ ش أ ، ي د ي، أ ل، ب ع ل س [م ي] ن ،و ي ع ن ن ي ب ع ل س م ي [ن ، و ي م ل]

تفريق الكلمات: و أشأ، يدي ، إل ، بعل سمئن،و يعنني بعل سمئن ، ويملل،

<u>اللفظ المقترح:</u> و أشاء ، يديّ ، إلى ، بعل سمائين ،ويعينني بعل سمائين ، و يُمْلِلْ،

التفسير: و أرفع، يديّ ، إلى ، رب السموات ، ويعينني رب السموات و يقول لي(يملي عليّ)،

السطر(١٢):

بخط الجزم: [ل]، ب ع ل س م ي ن، أ ل ي،[ب]ي د ، ح ز ي ن ،و ب ي د ، ع د د ن ،[و ي أ م ر]

تفريق الكلمات: بعل سمئن، إلي ، بيد ، حزين، وبيد، عددن ،ويأمر،

<u>اللفظ المقترح:</u> بعل سمائين ، إليّ ، بيد ، حزّائين ، وبيد، عدّادين ، ويأمر،

التفسير: رب السموات ، إليَّ ، بواسطة ، العرّافين، وبواسطة ، عدّادين،ويقول،

السطر(١٣):

بخط الجزم: [ل ي]،ب ع ل س م ي ن، أ ل، ت ز ح ل، ك ي، أ ن هـ، هـ م ل [ك ت ك، و أ ن هـ أ]

تفريق الكلمات: لي ، بعل سمئن ، أل ، تزحل ، كي ، أنا هـ، هـ ملّكتك ، و أن هـ ،

<u>اللفظ المقترح:</u> لي ، بعل سمائين ، ألاّ ، تزحل ، كي ، أنا هو، ها ملّكتك ،وأنا هو،

التفسير: لي ، رب السموات ، ألاّ ، تخاف، لأنّي ، أنا هو، ها (قد) ملّكتك، وأنا هو،

السطر(١٤):

بخط الجزم: [ق] م ، ع م ك ، و أ ن هـ ، أ خ ص ل ك ، م ن، ك ل ،[م ل ك ي ا، أ ل ز ي]

تفريق الكلمات: أقوم ، عمك، و أنا هو، أخصلك ، من ،كل ، ملكيا، أُلا زي

<u>اللفظ المقترح:</u> أقوم ، عمك، و أنا هو، أُخَصِّلَكَ ، من ،كل ، ملكيّا، أُلا زي

التفسير: أقوم ، معك، و أنا هو، أخَلِّصُكَ ، من ،كل ، الملوك، أُلاء الذين

هذه هي العربية الآرامية، فهل فيها شيئ من اللهجات الكردية؟.

هل كلمة سوريا كردية أم من العربيات؟:

ما يهمنا في نقش آفس (زكّور) المذكور سابقاً، بالإضافة على عروبته اللغوية، هو ذكر كلمة [سور ( )][(١)]، فجمع كلمة سور في الآرامية هي [سورين] أي: أسوار (في حالة النكرة مثل: جسرين، وقن نسرين). وإذا أردنا تعريف كلمة [سورين] وجب علينا إضافة [ا] الألف بآخر الكلمة فتصبح: [سورين + ا = سورينا]، لكن العربية الآرامية تلغي النون في حالة التعريف فتصبح: [سوريا]، مثل: [قدس – قدسين – قدسيا، راش (رأس) – راشين – راشيا، دار – دارين – داريا]، وكذلك: [سور – سورين – سوريا].

قد يأتي البعض ليقول أنّ حرف ( ) هو [شين] وليس [سيناً] مهملة. نقول: يمكن قراءته [شيناً أو سيناً مهملة]، فكيف يمكننا تقرير إن كان يلفظ [ش أم س]. يقول ابن جني: [العبرة بالنطق لا بالخط]، فنجد أنّ أهل تل آفس جنوب حلب، وقبل اكتشاف النقش ينطقونه (يلفظونه) آفس وليس آفش، وكذلك لدينا نقش آخر ورد في هذا الكتاب وهو نقش سردينيا، فنجد أنّها كتبت اسم سردينيا بنفس الحرف ( ):

س ر د ن

وكذلك نجد أنّ تواتر النطق (اللفظ) لجزيرة سردينيا هو [سردينيا وليس شردينيا].

إذن لفظ [سور] في نقش آفس هو [سور] وليس [شور] (فالعبرة بالنطق لا بالخط). وأمّا تفسير كلمة سوريا (بمعنى الأسوار) فهو يدخل في مدرسة الأسماء الطبيعية والأسماء العسكرية أيضاً، حيث سوريا مسوّرة من الشمال بمنابع نهري دجلة

---

(١) [ ] = س + ر = سور، والحرف الصوتي في النقوش القديمة الآرامية والكنعانية لا يُكتب.

والفرات، ثم جبال الطور (طورورس)[1]، ثمّ نهري جيحان وسيحان، ومن الشرق نهري دجلة والفرات، ومن الغرب البحر المتوسط، ومن الجنوب صحراء النفوذ. فلماذا يُصرّ البعض على إلغاء اسم [الجمهورية العربية السورية] واستبدالها بـ[الجمهورية السورية]؟. فرغم ما في الإلغاء نوع من اللاموضوعية لأهداف فكرية استعمارية، ورغم ذلك، فإنّ اسم سوريا اسم عربي آرامي قديم. نرجو من العلماء والمفكرين الأكراد المنصفين الأخذ في ذلك.

الدّولة العربيّة العموريّة الآشورية وبالتداخل مع الممالك العربيّة الآراميّة (١٣٩٢-٦١٢ق.م) :



الدّولة العربيّة الآشورية

المرجع: The Times Concise Atlas Of World History, P. 20

وأطلس التاريخ العربي الإسلامي، شوقي أبو خليل، دار الفكر، ص ١٧

---

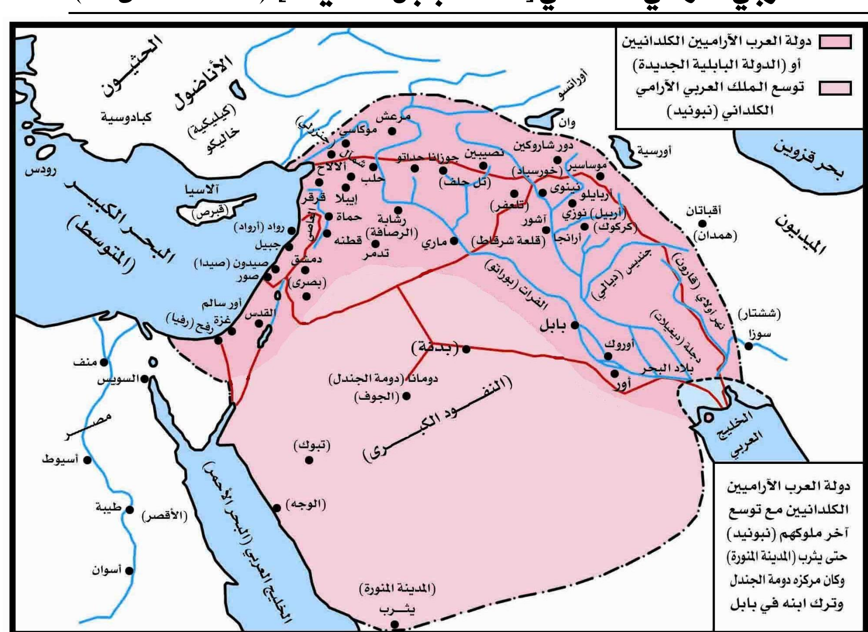
(١) إنّ (وس) = os اليونانية، أُضيفت إلى كلمة طور (جبل) وس = طورورس، مثل جبال الأمانوس، فنجد الاسم في الكنعانية الأجريتية (الأُجاريتية) أمان بدون (os). راجع القاموس الأجاريتي في كتاب ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية للمؤلف، ص ٥٠٨: amn = أمان، تعني جبال الأمانوس لدى Gordon الكلمة /٢٢٦/: Gordon Curus H., Ugaritic Text Book, Roma, 1965





امتدّت هذه الإمبراطوريّة العربيّة العموريّة للمرة الثّانية وحكمت مصر في النصف الأخير من القرن السابع قبل الميلاد[1].

الحكم العربي الآرامي الكلداني [مملكة بابل الحديثة] (٦١٢-٥٣٩ ق.م) :



مملكة بابل الحديثة

المرجع: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ص ١٨.

مع زيادة للمؤلّف في مد الحدود حتى يثرب.

ثبت أنّ نبو نيد الملك العربي الآرامي الكلداني وصل يثرب (المدينة المنوّرة)، واتّخذ دومة الجندل عاصمة له، وترك ابنه حاكماً ببابل.

---

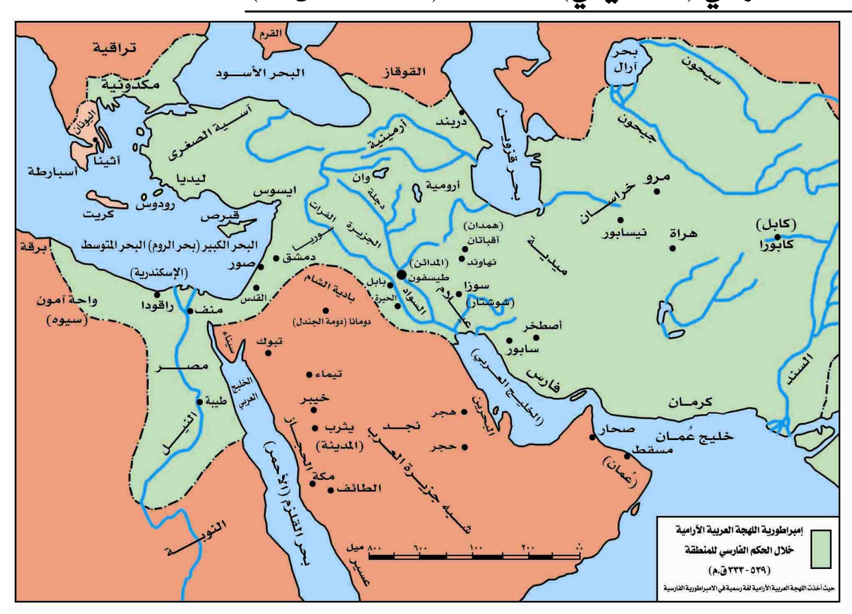
(١) وصل آشور با نبال سنة ٦٦٦ ق.م إلى مصر وحين عودته للعراق اعتنى بمسلاّت سيتي الأوّل ورعمسيس الثّاني محبةً بهما، والتي جلبها سلفه سين حريب من أون (المطريّة شرق القاهرة) إلى نينوى (شرق الموصل اليوم)، والتي يظنّ محمد أمين زكي بك أنّها أراضٍ كرديّة.





تعاون بعض الحكام مع الميديين وخاصة الملوك العرب الآراميين الكلدانيين نبو-ند وكان الحكم مشتركاً في بعض الأحيان وامتد حكم آخر ملوكهم وهو نبو-ند[١] حتّى وصل يثرب (المدينة المنوّرة).

الحكم الفارسي (الأخميني) للمنطقة (٥٣٩-٣٣٤ ق.م) :



الحكم الفارسي (الأخميني) للمنطقة

المرجع: The Times Concise Atlas Of World History, P. 17

وأطلس التاريخ العربي الإسلامي، ص ١٩

من ظواهر هذه الحقبة غير العربيّة في الحكم، أنّ الحكام الفرس اتّخذوا اللّهجة الآراميّة لغة رسمية في كافة أنحاء الإمبراطوريّة الفارسية الإخمينية[٢] المتدة من نهر السند (وسط باكستان اليوم) وحتى أسوان جنوب مصر وحتى تراقيا (شمال شرق

---

(١) نبو: تعني السيد الظاهر في أهله، ومنها كلمة: نبي.

(٢) دوبّون سومير، الآراميون، تعريب: ناظم الجندي، مراجعة: توفيق سليمان، دار الأماني، طرطوس، ط١، ص ١٨٩.

بلاد الإغريق) في أوروبا وسُمّيت هذه الحقبة الفارسية الأخمينية بـ : **إمبراطوريّة اللهجة الآراميّة**. حيث كُتِبَ القانون المصري خلال الحقبة الفارسيّة بالعربيّة الآراميّة، وكذلك الكتاب المقدس الزرداشتي المعروف بالأوستا (أفستا) [(الأوسطا) وذلك حسب اللفظ اليزيدي][1] كُتِبَ بالآرامية. وكانت كلمة فرس في هذه الحقبة تعني جميع الشعوب الفارسية وغير الفارسية (من كنعانية وآرامية ونبطية ومصرية) التي كانت تحت السيطرة الفارسية، فقد سُمّي الأسطول الكنعاني في البحر المتوسط بالأسطول الفارسي حسب المؤرخين رغم أنّه كنعاني. راجع حواشي الملحق /٣/ في (اسم: كورداخ).

الحكم الإغريقي بقيادة الإسكندر المقدوني للمنطقة (٣٣٤-٦٤ ق.م) :

ويقسم هذا العصر إلى ثلاث فترات:

١") ٣٣٤ -٣٢٣ ق.م:

حقبة حكم الإسكندر الأمية مخالفاً رأي أستاذه أرسطو، فقد كان أمميّاً من خلال تصرفاته أثناء الفتح من خلال معاملته للشعوب وهذا ما جعل قوّاده يحقدون عليه. وهناك/٢٦/ دليلاً على أمميّته (أي لم يكن عنصرياً إغريقياً)[2].

---

(١) خلف الجراد، اليزيدية واليزيديون، دار الحوار، دمشق، ١٩٩٥، ط١، ص٧١.

(٢) محمد بهجت قبيسي، حضارة واحدة أم حضارات في الوطن العربي القديم، دار شمأل، ٢٠٠٨، ص ص ١٠٤-١٠٦. مراجعها: ١- أ. ز. س شيفمان، مجتمع أجاريت، دار الأبجدية للنشر. ٢- روسي بيير، مدينة إيزيس التاريخ الحقيقي للعرب، ترجمة فريد جحا، وزارة التعليم العالي، دمشق، ١٩٨٠. ٣- مفيد رائف العابد، تاريخ الإغريق، جامعة دمشق، ١٩٩٤.




٢") ٣٢٣-١٦٧ ق.م:

حقبة حكم خلفاء الإسكندر المقدوني الذين أبقوا ثقافة ولغة الشعوب المحكومة وخاصة الآراميّة والكنعانية والنبطية على ما هي عليه وأهمّها اللغات المحلية والدّين، لكنّهم أزالوا الحكام المحليين الذين عينهم الإسكندر وحكموا حكماً مباشراً واستغنوا عن أبناء الشعوب الخاضعة لهم. في هذه الحقبة ورد ذكر [الكورداخ] كما سنرى.

٣") ١٦٧-٦٤ ق.م:

حقبة فرض الأغرقة (زمن أنطيوخس الرابع) في احتفالات دفنا (دافني) / أنطاكية ومقاومتها من الشعوب المحكومة وخاصة الكنعانيون والآراميون والأنباط وتمثّلتا بفرض اللّغة اليونانية، والدّيانة اليونانية، والعادات الاجتماعية، فقام العرب بمقاومة هذه الأغرقة، وعلى رأسهم العرب الأنباط[١].

لكنْ ولأول مرة يظهر معنا اسم كورداخ في جبال زغروس (ميديا)[٢] وتجلّى ذلك أنّه في سنة ٢٢٣ ق.م وزمن أنطيوخس الثّالث قام أحد قوّاده المسمّى (مولون) بثورة ضد

---

(١) **دولة الأنباط:** كان العرب الأنباط والعرب الآراميون (رأس حربة) بالمحافظة على عروبة المنطقة. فقد هزم الأنباط بقيادة الحارث الثّالث سنة ٨٦ ق.م الملك الإغريقي السلوقي (أنطيوخس الثّاني عشر) في معركة مؤتة جنوب شرق البحر الميت واستطاع الحارث قتل أنطيوخس الثّاني عشر ومُني الإغريق بهزيمة نكراء. ثمّ سنة ٦٤ ق.م وقبل دخول الرومان لسوريّا استطاع شمسي غرام قتل انطيوخس الثّالث عشر بالاتفاق مع بومبي الروماني، لكنّ بومبي لم يوفِ بوعده لإعطاء العرب حقوقهم، فقام لوقا سبطيم الكنعاني بقتل بومبي في مصر. (وكأنّ التّاريخ يعيد نفسه بين الإنكليز والشريف حسين) من حيث الوعود.

(٢) وردت في كتاب الدكتور مفيد العابد [كوردش].



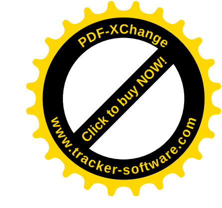

مليكه وظهر بالوثائق أنّه استعان بالكورديش (Kurdish) كقوى ضد مليكه في منطقة ما وراء دجلة (ايران اليوم) [مفيد العابد، تاريخ الإغريق، ص ص ٢٢١+٢٢٥]، ولا نعلم إنْ كان الأكراد هم الكورديش أم لا. وهَزَم أنطيوخس الثّالث قائده مولون وقضى عليه وتراجعت قوى مولون إلى أواسط إيران فيما يعرف باسمها الجغرافي ميديا، نعم ميديا هو اسم جغرافي. وقيل أنّ اسم كورداخ ظهر بالقرن الرابع ق.م في كتابات XENEPHON كسينيفون. نعيد فنقول: لا نعلم إنْ كان اسم كورداخ يقابل الكرد أم لا. سنأتي إلى ذلك فيما بعد في الملحق /٣/ المعنون باسم /كورداخ/، وهنا نساير ما جاء في الكتابات اللاحقة لكسينيفون. ولا بدّ من الإشارة في هذه العجالة أنّ الاسم الذي ورد عند كسينيفون هو [Kapsouxol (كابسوكسول)] وليس كورداخ[1].

يغيب معنا اسم كورداخ نهائياً بعد هذا التّاريخ ومنطقتهم (ميديا) حتّى القرن العاشر الميلادي. أي منذ فجر التّاريخ وحتى القرن العاشر ميلادي ليس لدينا تواجد أو وجود لاسم كرد أو كورداخ في عراق اليوم أو آسية الصغرى أو سوريّا بلاد الشام. في العصر الروماني ٦٤ ق.م وحتى ٣٩٢ ميلادية لم يذكر كلمة كرد في المنطقة. بل سمّي الإمبراطور سبطيم سفير بالعربي لأنّه زار أنطاكية والرّها ونصيبين وماردين حتّى قطع دجلة فسميّ (Septimos Siverus Arabicus)[2] علماً أنّه زار الحضر

---

(١) ب. ليرخ، دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالديين الشماليين، ترجمة د. عبدي حاج، ط١، ٢٠٠٠، ص ١٣، الحاشية /٢/.

(٢) Rene Cagnat, Cours d'Epigraphie Latine, Quatrieme Edition, Paris, P. 206. Septimius Severus Arabicus 195 A.C. العادة لدى الأباطرة أنْ يأخذوا ألقاب البلاد التي وطأت أقدامهم أرضها، فهنا كلمة عربي لا تدل على أنّه عربي (ولو كان كذلك)، إنّما تدل على أنّ الأرض ←

عاصمة دولة عربايا الآرامية (عربايا تعني: العرب) شمال بغداد ولم يأت للجنوب ولم يزر تدمر. أي أنّ جنوب تركيّا وشمال سوريّا عُرِفَت بأنّها عربية في نهاية القرن /٢م/.

وفي العصر المسيحي الروماني (المعروف بالعصر البيزنطي) أي من سنة ٣٩٢ – ٦٣٢ لم نجد كردياً مسيحياً في المنطقة، بل المسيحيون العرب السريان ذوي الأصول العربيّة الآراميّة والعدنانية (حيث منهم تغلب وطيّ)، هم أصحاب هذه الأرض (طور عابدين ومنابع دجلة والفرات) إلى جانب العرب المسلمين، أي بما يعرف كردستان اليوم.

الممالك العربية الآرامية المتأخّرة (في حقبة الحكم الروماني) وبأرض ما يُدعى الآن (كردستان):

ومن الأهميّة بمكان أنْ نشير بأنّ العراق (ما بين النهرين حسب الكتابات الإغريقية والرومانية) في الحقبة ما بين (٥٠ ق.م – ٢٣٥ م) تقريباً، كانت تحوي ثلاث ممالك عربيّة ذات استقلال كامل عربي باعتراف (فارسي / روماني). وهذه الممالك هي:

١- **مملكة عربايا**: وعاصمتها مدينة الحضر شمال بغداد وفي وادي الثرثار (٥٠ ق.م – ٢٣٥ م).

٢- **مملكة حد زاب**: بين نهري الزاب الأعلى والزاب الأدنى، وعاصمتها إربيل.

٣- **مملكة ميسان**: جنوب بغداد حتّى الخليج، وعاصمتها جزيرة ميسان في نهر دجلة، قبل شطّ العرب، وقريبة من الخليج[1].

←التي وطأها هي عربية. ومن الهام أنْ نشير أنّ سبطيم سفير لم تطأ قدماه **شبه الجزيرة العربية ولا حتى تدمر**، بل من إنطاكية والرها شمال العراق، لذلك سمّي بالعربي نسبةً لهذه الأرض التي تقع اليوم جنوب تركيا وشمال العراق.

(١) ديو كاسيوس، تاريخ الرومان، ترجمة غير منشورة، ص ٤١٥. نعم مملكة ميسان وعاصمتها جزيرة ميسان، مثل: الكويت وعاصمتها الكويت، الجزائر وعاصمتها الجزائر.



الممالك العربية الآرامية في العراق خلال الحكم الروماني (٥٠ ق.م – ٢٣٥ م)

بما يُعرف اليوم بأرض كردستان.

راجع كتابنا: حضارة واحدة أم حضارات في الوطن العربي القديم، دار شمأل – دار طلاس، ط١، ٢٠٠٨، ص ص ١٣١ – ١٣٥.

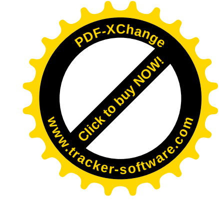
المرجع: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ص ٢٤، مع قراءات عن ممالك حد زاب وميسان للمؤلّف.

ولا ننسى أنّ اسم «عربايا» باللهجة العربيّة الآراميّة تعني «العرب»[1]. **نعم، لقد سمّى الآراميّون أنفسهم عرباً** حين دخول الغريب للمنطقة (كالفُرس والإغريق والرومان) لتمييز أنفسهم.

ورغم هذه العُجالة، لا بدّ لنا من إظهار الحقائق التّالية:

---

(١) جمع كلمة «عرب» باللهجة العربيّة الآراميّة في حالة النكرة هو [عرب + ين = عربين]، وفي حالة التعريف نضيف أداة التعريف الآرامية [ا] الألف بآخر الكلمة فتصبح [عربينا]، لكنّ ألف التعريف تأكل النون (تزيلها) فتصبح [عربايا] أي [العرب]، مثل: [راش = راشين = راشيّا]، [حصب = حصبين = حاصبيّا]، [قدس = قدسين = قدسيّا].

١- لقد قام الإمبراطور «تراجان» ذو الأم العربية الكنعانية بمنع قوات الفُرس من الدخول للعراق، ونهضت آنذاك ممالك عربيّة آراميّة هي: [«عربايا» شمال بغداد، ومملكة «حد زاب» مابين نهري الزاب الأعلى والزاب الأدنى، ومملكة «ميسان» في الجنوب].

ولا بدّ لنا أنْ نشير أنّ عالم الكلاسيكيّات للحقبة الإغريقيّة الرومانيّة «روستفت زف» يتساءل عن أسباب الفرحة العارمة التي عمّت أهالي العراق حين زيارة «تراجان» لها سنة (١١٥ — ١١٦ م)، ولا يجد جواباً لهذا[١].

نقول: إنّ العرب منذ غابر الأزمان كانوا يهتمّون بالنسب والأنساب [حسب مقولة «رينيه دسّو» في كتابه (العرب في سوريا قبل الإسلام)][٢]. ويزول هذا الاستغراب والعجب لهذه الفرحة العارمة حين نعلم أنّ «تراجان» كانت أمّه عربيّة كنعانيّة [تماماً كما كانت والدة «عبد الرحمن الداخل» حين دخل المغرب والأندلس «إسبانيا» لوحده، وكان سرّ ذلك أنّ والدته هي عربيّة بربريّة «أمازيغيّة» أيضاً]. كما أنّ «تراجان» هو أول من أدخل العرب «الإيطوريّين» في لبنان «بعلبك» في دائرة الاهتمامات الإمبراطوريّة[٣].

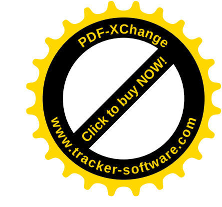
٢- من أهم أعمال «مرقس أور ئيل» ذي الأبوين الكنعانيّين أنّه منح «عربايا» استقلالاً كاملاً وبدأ حكّامها يأخذون لقب [ملك بدلاً من مار (أي أمير)]:

---

(١) روستفت زف، ص ص ٤٢١ + ٤٢٢.

(٢) دوسّو رينيه، العرب في سوريا قبل الإسلام، دار الحداثة، ط٢، ١٩٨٥، ص ٢٢.

(٣) روستفت زف، ص ص ٣٤٩ — ٣٥٠.

أمراء وملوك عربايا			الأباطرة الرومان
عربايا (٥٠ ق.م — ٨٥ م)			
اللقب	الاسم	السنة	
مار — مير[1] (بمعنى أمير)	ناشر يهب	٨٥–١٠٥	• دوميتان (٨١–٩٦) • نرفا (٩٦–٩٨)
مار	ورد	١٠٥–١١٥	تراجان (٩٨–١١٧)، استقبله نصر بفرحة عارمة
مار	نصر	١١٥–١٢٥	• هادريان (١١٧–١٣٨)
(١٢٥–١٣٦) ضُمّت إلى تدمر الهادريانيّة انسحب هادريان سنة (١١٧) من النهرين وضُمّت لتدمر			هادريان (١١٧–١٣٨) تدمر الهادريانيّة
مار	نشر يهب ٢ عاد زمن هادريان	١٣٦–١٤٥	زمن هادريان الذي مات سنة (١٣٨م) أنّ هادريان أعاد الإستقلال لعربايا وفصلها عن تدمر الهادريانيّة قبل سنتين من وفاته
مار	معن	١٤٦–١٥٤	
مار	ول جيش	١٥٥ — ١٥٨	• أنطونيوس بيوس (التقي) (١٣٨ — ١٦١)
أفيد قاسي الذي قاتل وصد البارثيين (١٥٨–١٦٦) وهو (قائد الإمبراطور مرقس أور ئيل)، وكانت المعركة (١٦٥–١٦٦) وأعاد الحكم العربي إليها. (وجود فارسي) (١٥٨–١٦٦)			قبل وفاة بيوس بـ ٣ سنوات • مرقس أور ئيل وأفيد قاسي (١٦٥–١٦٦) • مرقس أور ئيل (١٦١–١٨٠)
الملك	سين طروق	١٦٦–١٩٠	• لُقّبَ ملك زمن مرقس أور ئيل وبعد ردّ الفُرس
الملك	عبد سميّا	١٩٠–٢٠٠	• كُمُدْ (كومودوس) (١٨٠–١٩٢)
الملك	سين طروق ٢	ازدهار ٢٠٠–٢٤٢ وخاصّة زمن سبطيم سفير	الأسرة السبطيّة العربيّة (العاربة) التي حكمت روما (١٩٣–٢٣٥) بقيادة الرواقي المذهب سبطيم سفير (١٩٣–٢١١)
تدخّل فارسي بعد (٢٤١ م)			بدء الفوضى في روما بعد (٢٣٥ م)

---

(١) مير وميرو: اسمٌ عربيٌّ آراميٌّ أصيل، تعني: أمير – سيّد. جاء في القرآن الكريم، في سورة النّجم، الآية /٦/: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسۡتَوَىٰ﴾، أي: (ذو قوّة فاستوى). ومن صفات السيد القوّة، ومنها كلمة: مرا (سيّدة)، و(مار مارون) تعني: سيّد. ثمّ أتت للفصحى بعد السابقة الأجريتية (أ) فأصبحت: أ + مير = أمير.

ومن الهام أيضاً أنْ نُشير أنّ التمثال الوحيد الذي وُجد في «عربايا» (مدينة الحضر) لغير أهل الحضر، كان تمثالاً لرأس «تراجان»[1].




٣- من أهم أعمال الإمبراطور العربي الكنعاني «سبطيم سفير» (سيبتيميوس سيفيريوس)، هو التحضير للقانون الروماني (الذي تعتزّ به روما اليوم)، وهذا القانون الذي وضعه فقيهين من فقهاء القانون العرب: أوّلهما: «ألبيان» العربي الكنعاني من صور، وثانيهما: «بابنيان» العربي الآرامي من حمص. وكان «سبطيم سفير» و«ألبيان» و«بابنيان» من أتباع المدرسة الفلسفيّة الرواقيّة لصاحبها «زينون الكنعاني»[2]. هذا القانون الذي استمرّ وضعه

---

(١) فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى، الحضر مدينة الشمس، وزارة الإعلام، مديرية الآثار العامّة، بغداد، ص ١٠٣، شكل ٧١.

(٢) كان يوجد آنذاك ثلاث مدارس فلسفيّة:

١") المدرسة «الكلبيّة»، ونشبّهها بمدرسة حياة «الهيبيّين» في وقتنا الحاضر.

٢") المدرسة «الأبيقوريّة»: ونشبّهها بمدرسة حياة «النَوَرْ — Gypsy» الآن.

٣") المدرسة «الرواقيّة»: ونستطيع أنْ نشبّهها بـ[دينٍ من الأديان]، حيث تدعو للعمل والصدق وفرض المحرّمات. وكان من أهم أتباع هذه المدرسة الفلسفيّة «الرواقيّة» كُلاًّ من: «مرقس أور ئيل» وله كتاب (صوفي) يسمّى [التأمّلات]، وكذلك «سبطيم سفير».

انظر: عيسى اليازجي، مآثر سوريا في العصر الروماني، ص ص ١٤٥ — ١٤٧.

وكذلك: محمد بهجت قبيسي، الكنعانيّون والآراميّون العرب في الإمبراطوريّة←

زُهاء اثني عشر سنةً، وانتهى وطُبِّقَ بعد وفاة «سبطيم سفير» بسنة، في زمن «كركلاّ» وسُمِّيَ بقانون «كركلاّ».

٤ – مملكة تدمر: غربي مملكة عربايا ومملكة ميسان (٤٠ ق.م – ٢٧٦ م).

نشأت مملكة تدمر لأسباب سياسيّة منها:

١ – أفول دولة الأنباط وعاصمتها البتراء وذلك بضمّ دولة الأنباط للإمبراطوريّة الرومانيّة سنة ١٠٦ م سِلْماً، وذلك بسبب خؤولة تراجان العربي الكنعاني من ناحية والدته، وحبّ العرب له[١].

٢ – منح هادريان – ذو الأبوين العربيين الكنعانيين من إسبانيا[٢] – تدمر حكماً ذاتيّاً، حتّى سُمِّيَ [أذينة] في النّقوش العربية الآرامية التدمرية بـ[ملك ملوكا]، أي: (ملك الملوك).

وأمّا منح هادريان لتدمر حكماً ذاتيّاً، فهي السياسة الإستراتيجيّة التي وضعها للدّفاع عن الإمبراطوريّة الرومانيّة تجاه البارثيين، وكان قد سبقه في هذه السياسة الإمبراطور تراجان في ولاية البوسفور حين منحها حكماً ذاتيّاً.

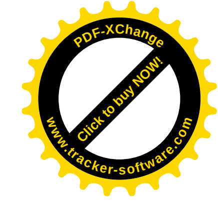
على كلِّ حال، موضوع تدمر ليس هامّاً في هذه الدراسة كونها خارج كردستان المتخيّلة، ولا يعتبرها البعض أنّها كرديّة كونها غرب نهر الفرات. لكن لا بدّ لنا أنْ

←الرومانيّة، دار شمأل، دمشق، ص ص ١٤٠ – ١٤٢. وكذلك: صدر الدين الشيرازي (١٦٤٠م) الذي يسمّي الفلسفة الرواقية بالمدرسة الإشراقية، وسمّى أهلها أنّهم حكماء أصحاب نقاوة الأذواق وأهل الإشراق. له كتاب: (الحكمة المتعالية، في الأسفار العقلية الأربعة)، إيران، قم، ج (أ)، ص ١٣.

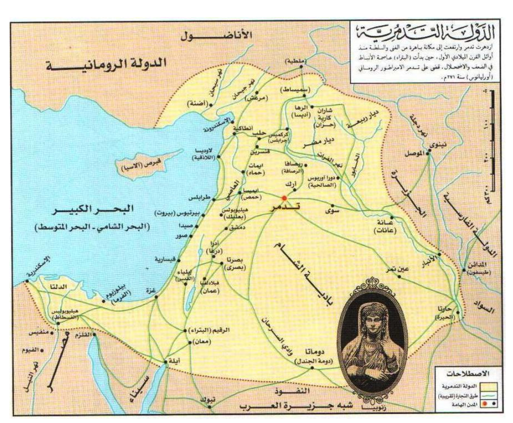
(١) راجع كتابنا: الكنعانيّون والآراميّون العرب في الإمبراطوريّة الرومانية، ص ١٧٠.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٧٣.





نُشير أنّ توضّع بني ربيعة شمال العراق، وبني مضر شمال سوريا، كان واضحاً حسب الخريطة التّالية:



خريط الدّولة التدمرية

ويظهر فيها توضّع بني ربيعة، وبني مضر، قبل الإسلام

المرجع: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، شوقي أبو خليل، ص ٢٦.

حقبة الضّياع العربي في التاريخ القديم:

بعد انتهاء ممالك: حد زاب وعربايا وميسان في العراق، والسيطرة عليها من قبل الفرس سنة ٢٤١ م. وبعد انتهاء مملكة تدمر وملكتها زنّوبيا في بلاد الشام والسيطرة عليها من قبل الرومان سنة ٢٧٢ م[1]. ظهرت في المنطقة دولتان عربيتان ضعيفتان

---

(١) في سنة ٣٩٣ م قسّم الإمبراطور ثيودوسيوس الإمبراطورية بين ولديه: ١- أركاسيوس: وأخذ الجزء الشرقي من الإمبراطورية وعاصمتها بيزنطة. ٢- هونوريوس الأول: وأخذ الجزء الغربي من الإمبراطورية وعاصمتها روما. وهكذا بقيت بلاد الشام لبيزنطة بعد موت ثيودوسيوس سنة ٣٩٥ م، ومنذ هذا العام ٣٩٥ م، أصبحت المنطقة للدولة البيزنطية التي جعلت الدين المسيحي الدين الوحيد المعترف فيه، وحُوِّلت كافّة المعابد الوثنية إلى كنائس. ومنها معبد حدد (جوبيتر) في دمشق، فقد حُوِّل إلى كنيسة سنة ٣٩٥ م.

هما: دولة الغساسنة، ودولة المناذرة. فأمّا الغساسنة فكانوا على شبه استقلال ذاتي تابعين لروما، وأمّا دولة المناذرة فكانوا على شبه استقلال ذاتي تابعين لفارس.

وفي هذه الحقبة، أو ما قبلها، بزمنٍ لا يمكننا تحديده بدقّة (القرن الثاني قبل الميلاد تقريباً)[1] (راجع التفصيلات في الحاشية)، قامت قبيلة قريش العدنانية بالهجرة إلى مكّة، واستلمت مكّة من قبيلة جرهم.

---

(١) أ- قريش جاءت من الشمال ولم تأتِ من الجنوب للأسباب التّالية:

١- قريش عدنانية، وبني ربيعة وبني بكر ومُضر عدنانيون بقوا في العراق وبلاد الشام.

٢- إنّ العربية الفصحى ترتبط بالآرامية ٨٦٪، وبالكنعانية ٩١٪، بينما ارتباطها بالحميرية هو بحدود ٦٠٪. كما أنّ اسم [محمّد] واسم [أبي ذرّ]، و[أبو ياسر] وجدناه في أجريت.

٣- أسماء الأشهر القمرية ذات دلالات مناخيّة واضحة، وهي متوفّرة في بلاد الشام أكثر منها في الحجاز. (راجع بحث المعجم الأجريتي والأشهر في هذا الكتاب تحت عنوان: الحقبة الأجريتية الكنعانية).

ب- أمّا تقدير الفترة التي استلمت فيها قريش من جرهم (مكّة المكرّمة)، فهو تقديري أساسه نسب الرسول ﷺ الذي رواه حتى عدنان فهُم /٢٢/ جَدّ [المرجع: شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ص ١٦٣ (نسب الرسول ﷺ)]. والمعروف علمياً أنّ المدّة الوسطيّة بين جيل وجيل هو بحدود /٣٣/ سنة. إذن: ٣٣ × ٢٢ = ٧٢٦ سنة. ومولد الرسول ﷺ كان سنة ٥٧٠ م، إذن تاريخ عدنان: ٧٢٦ – ٥٧٠ = ١٥٦ ق.م أي في القرن الثاني قبل الميلاد.

كلامٌ عليه الكثير من المآخذ، لكنْ هذا ما هو متيسّر لنا من النّاحية العلمية. ←

وبقي العرب على حالهم من الضعف حتى البعثة النبوية وظهور الإسلام، وبدأ تحرير الأراضي العربية أولاً كالعراق وبلاد الشام ومصر، ثمّ بلاد فارس (بما فيها مصائف الأكراد ومشاتيهم) زمن الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب ﵁.



خريط الغساسنة والمناذرة قبيل ظهور الإسلام

المرجع: سهام دعدوش، تاريخ العرب قبل الإسلام، دمشق، ٢٠٠٢، ص١٩٧ .

← ج- إنّ حرف الجزم العدناني (الذي استعملته قريش) وُجدت آثاره الأولى في بلاد الشام (سنأتي على ذكرها في فقرة المشكلة الكبرى)، بل في حدود سوريا (سايكس بيكو). وأقدم نقش لهذا الحرف وُجد في شرق دمشق /٧٠/ كم بمنطقة تُسمّى النمّارة، وعُرف النقش باسم نقش امرؤ القيس (خمسة نقوش ابحث عنها في فقرة المشكلة الكبرى في هذا الكتاب). لذلك فقد تمّ لنا تفسير الحديث الشريف حينما دخل الرسول ﷺ إلى جماعة يؤلّفون (أي يكتبون) القرآن، فنظر الرسول ﷺ إلى أعمالهم وقال: طوبى للشام. أي أنّ الرسول الكريم ﷺ كان على اطّلاع وعلمٍ تاريخي سليم، وعن مكان ومنشأ هذا الخط.




الفصل الثالث

العرب والأكراد بعد الإسلام

العرب قبل الإسلام في العراق بما يُعرف اليوم بكردستان:

نكرّر ونقول أنّه من الهام أنْ نشير أنّ بني ربيعة كانوا في شمال العراق قبل الإسلام، وبني بكر كانوا في ديار بكر قبل الإسلام، وأنّ مضر كانوا في الرقة قبل الإسلام، وهؤلاء الثلاثة [بني ربيعة وبني بكر ومضر] هم عدنانيون (أبناء عمومة) مع قريش العدنانية. وفي هذا السياق لا بدّ لنا أنْ نشير بأنّ إحدى رسائل الرسول ﷺ كانت للحارث بن شمّر الغساني أمير غوطة دمشق قبل الإسلام (نعم إنّ العرب المسلمين العدنانيين) لم يكونوا غزاة بل حرّروا أبناء جلدتهم في بلاد الشام وشمال العراق وجنوب تركيّا (اليوم). ثمّ حرّروا الفرس والأكراد في جبال زاغروس (إيران) بمقولة: لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً رسول الله، ثمّ: لكم ما لنا، وعليكم ما علينا.

وهنا نثبت ما ورد في كتاب معجم الحضارات الساميّة:

١- ديار ربيعة: منطقة من الجزيرة السورية تقع في الجنوب من ديار بكر، والشرق من ديار مضر. كانت تضمّ منطقة الخابور والدجلة الأوسط حتّى تكريت والسهول الواقعة بين الخابور والدجلة، وتشكّل الجزيرة السوريّة الحاليّة القسم الأكبر منها. أهمّ

مدنها: ماردين، ورأس العين، ونصيبين، وجزيرة ابن عمر[1] (أي جزيرة بوطان) التي سكنها الأكراد في القرن السابع عشر الميلادي، وليس قبل الميلاد، وغيّروا اسمها.

٢- **ديار بكر:** مقاطعة كانت تقع شمال الجزيرة السوريّة في حوض الدجلة، وكانت قاعدتها آمد. وأهمّ مدنها: ميا فارقين، وأرزن (أي في تركيّا اليوم)[2].

٣- **ديار مضر:** وردت في تعريف ديار ربيعة أنّها تقع في الغرب من ديار ربيعة، أي في منطقة الرقّة.

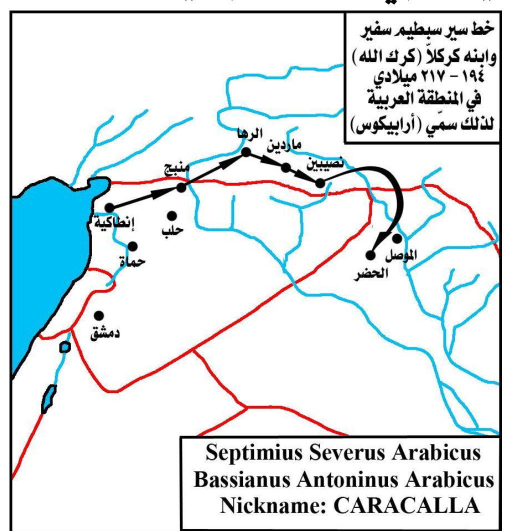
إنّ عروبة المنطقة في التّاريخ القديم واضحة جلية وممّا يثبت عروبة المنطقة في العصر الروماني هو إطلاق اسم (بلاد العرب) على جنوب تركيّا اليوم، (ونعيد، وفي الإعادة إفادة)، فقد كان من عادة الأباطرة الرومان إذا زاروا منطقة ما يأخذون اسمها: فقد سمّى سبطيم سفير وابنه كركلا بالعربي (ARABICUS) لأنّهما سارا من أنطاكية إلى منبج، إلى الرّها، إلى ماردين، فنصيبين، حتّى قطعا نهر دجلة ثمّ عادا إلى الحضر (عاصمة مملكة عربايا العربيّة الآراميّة)، فسمّيا نفسيهما [العربي] نسبةً إلى الأرض التي مرّا بها. انظر الخريطة هذا من أعوام (١٩٦ – ٢١٧ م). ولم يثبت أنّ سبطيم زار تدمر أو خلافها، بل زار الشمال ثمّ عاد من نفس الطريق إلى أنطاكية. نعم، جنوب تركيّا، وشمال سوريّا، والعراق، سنة (١٩٣ – ٢١٧ م)، كلّ هذه الأراضي كانت عربيّة أيضاً.

---

(١) هنري س. عبّودي، معجم الحضارات الساميّة، جروس برس، طرابلس، لبنان، ط٢، ١٩٩١، ص ٤٠٧.

(٢) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الطريق العربي سنة ١٩٦ م، بما يُعرف كردستان اليوم



خط سير سبطيم سفير وابنه كركلاّ (كرك الله) **[١٩٤ – ٢١٧ م] في المنطقة العربية** (للمؤلّف)

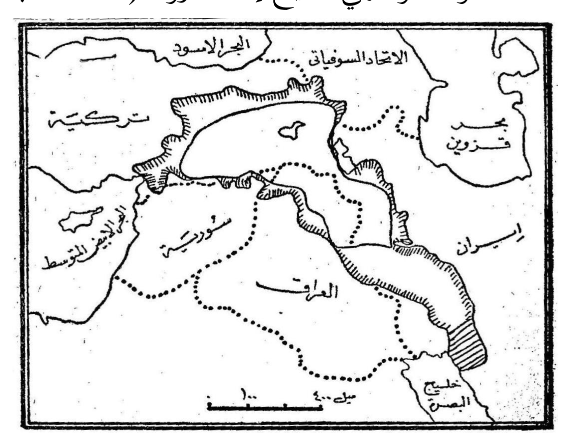
فقد جاء في النقوش:

1- Septimius Severus Arabicus (سيبتميوس سيفيروس أرابيكوس)

كذلك ابنه كركلا المسمى بأسيان:

2- Bassianus Antoninus Arabicus (بأسيانوس أنطونينوس أرابيكوس)

أمّا الآن: وتشويهاً للحقيقة نجد بعض الأكراد يرسمون خريطة تاريخية لكردستان تبدأ من الأهواز تجاه الكويت وتنتهي بخليج إسكندرون (شمال حلب ٤ كم):



فإلى أين نحن ماضون، وهل نعرف عقابيل ونتائج هذا التزوير. حيث أكثر الأكراد مقتنعين أنّ هذه الأرض أرضهم فكيف نذب البلاء، نعم إنّه بلاء سيؤدي إلى كوارث إنْ لم يقم المثقفون الأكراد في ردّ الظلم وإيقاف الفتنة القاتلة بين العرب والأكراد والتي سببها المرحوم محمد أمين زكي بك ومن أخذ عنه.

وبعد الفتح العربي الإسلامي يقول د. سهيل زكار[1]: [إنّه لم يجد اسماً لأيّ كردي إلاّ في القرن التاسع الميلادي عيّنه الخليفة العباسي على قلعة كركوك ثمّ عزله].

وبعد القرن الحادي عشر وجدنا أنّ العرب غابوا عن الساحة السياسية بعد غزو الفرنجة (فيما دعاه الغربيون) بالحروب الصليبية فقام القادة الأتراك عماد الدين زنكي وابنه نور الدين زنكي ثمّ بقيادة صلاح الدين الأيوبي (ولو أنّ صلاح الدين ينسب نفسه للعرب) وهذا أمر سنأتي إليه فيما بعد. ولكنْ لا ننسى أنّ الزنكيين والأيوبيين اعتمدوا على بعض القادة العسكريين الأكراد (أكراد فارس، وأكراد العرب)، وقَدِموا إلى الأرض العربية. وهذا ما نسميّه بالهجرة الصّغرى للأكراد. نعم قام هؤلاء بتحرير الأرض العربيّة مرّة ثانية.

ملاحظة: في مصطلح الأكراد:

١ – الواضح، كما سبق، أنّ لدينا أكراد من فارس، وأكراد عرب. وكلاهما حمل اسم: كردي، وكُرْدْ، وأكراد.

٢ – لكن مصطلح كردي، قبل الهجرة الصّغرى لأكراد فارس، وهي هجرات العوائل العسكرية الكردية (من فارس)، والتي ساهمت مع عماد الدين ونور الدين الزنكي وصلاح الدين الأيوبي، كان هذا المصطلح (كردي) قبل الهجرة الصغرى، يعرف بالكردي العربي، دون الحاجة لوضع كلمة عربي. لكن بعد الهجرة الصغرى

(١) بجلسة علمية.

ودخول العوائل الكردية من فارس (من أرض الإسلام إلى أرض الإسلام) للمساهمة في الحروب الصليبية، اختلط الأمر. فكانت الحاجة للتمييز بين كردي من فارس، والكردي العربي، لذلك نجد الشاعر يقول:

لَعَمْرُكَ ما كُرْدُ من أَبناءِ فارِسٍ ولكنّه كُرْدُ بنُ عَمْرِو بنِ عامِرِ

أي بَدَأَ التمييز في هذه الحقبة (بين كرد فارس وكرد العرب).

فالسّؤال المطروح: ما هو تاريخ بدء هذا التمييز؟. نقول: أنّ بيت الشعر هذا وجدناه في معجم لسان العرب لابن منظور، وبالتّدقيق بتاريخ ابن منظور وجدناه سنة (٦٣٠ — ٧١١ هـ = ١٢٣٣ — ١٣١٢ م)، أي في حقبة الحكم المملوكي الذين اشتركوا في معركة عين جالوت ضدّ التتار سنة ١٢٦٠ م، أي كان سنّ ابن منظور /٢٧/ سنةً حين معركة عين جالوت. أي أنّ الشاعر كان معاصراً لسوء الفهم هذا الذي بدأ نهاية القرن /١٢/ ميلادي، وقبل الهجرة الكبرى للأكراد (الحروب الصفوية العثمانية)، فأحبّ أنْ يُميّز أنّ فلاناً هو كردي (عربي) من أبناء عمرو بن عامر، وليس من أكراد فارس[1]. إذن، حقبة التمييز بين أكراد فارس والأكراد العرب بدأت عند الهجرة الصّغرى للأكراد [بالأسرات الكردية العسكرية زمن نور الدين الزنكي (التركي)]، وبين تاريخ الهجرة الكبرى للأكراد (١٥٠٨ — ١٦٢٣ م) نتيجةً للحروب الصفوية / العثمانية (الشيعية / السنية).

وعوداً للمصطلح، فالكردي العربي كان لديه من السّهولة أنْ يَرجع إلى نسبه ويلغي كلمة كردي، وهذا ما جرى، عدا قلّة قليلة من أسماء القبائل الكردية

---

(١) وعمليّة النّسب عند العرب هامّة، نجدها عند العرب الكنعانيين في جزيرة سردينيا في القرن الثّامن قبل الميلاد (راجع نقش سردينيا في بحث الحقبة الكنعانية في هذا الكتاب (ننسب ونجير). ويؤيّد ذلك أيضاً رينيه دوسّو في كتابه: العرب في سوريا قبل الإسلام، حين يقول: [أنّ العرب كانوا مهتمّين في النّسب قبل الإسلام].




العربية التي أتينا على ذكرها في أوّل الكتاب، وكذلك من سُجّلت أسماؤهم في الوثائق الرسمية أنّه من آل الكردي. لذا بقي مصطلح كردي ليعني: كردي من أكراد فارس فقط.

لذلك، وإلى الآن، نجد آل الكردي في حلب، على سبيل المثال، (وهم عربٌ أقحاح)، يُعانون من تفسير ذلك لسائليهم. تماماً كما يجري مع سكّان جبل الأكراد في ريف اللاذقية، فالسّؤال دائم ومستمر، ليجيبوا: أنّنا عرباً ولسنا أكراداً.

أين العرب في كردستان اليوم؟:

وعودٌ على بدء في سؤال الطالبة الكرديّة المجدّة، الذي ورد في عنوان: قصّتي مع أهلي الأكراد. ما دام هذا هو التواجد العربي فيما يسمى الآن بكردستان فأين هم العرب الآن في هذه البلاد لا نجدهم بل الأكثرية الساحقة هم من الأكراد؟. نقول:

الحمدانيون[1] (العرب)، وكرد بني جلدتهم من شمال العراق في القرن/١٠م/ (الكردة الأولى):

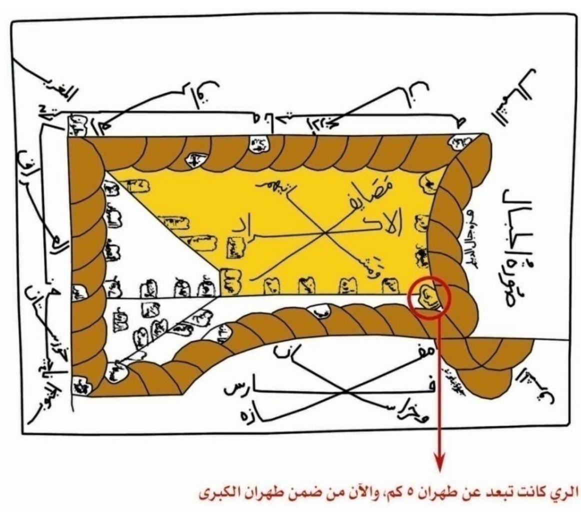
سيف الدّولة الحمداني وكَرد العرب من أوطانهم:

قبل الخوض بموضوع سيف الدّولة، لا بدّ لنا من التذكير في الرجوع إلى كتاب صورة الأرض لابن حوقل النصيبي[2] الذي وضعه في القرن العاشر الميلادي،

(١) ورد لدى فرهارد بيربال أنّ الحمدانيين هم من الأكراد، فتأمّل !!. فرهاد بيربال، دراسات في تاريخ الكورد، ترجمة: ته رزه فائق الجاف، كاوا للثقافة الكردية، لبنان، بيروت، ١٩٩٨، ط١، ص ٣٦، ولم يُشر إلى مصدره في هذه المعلومة.

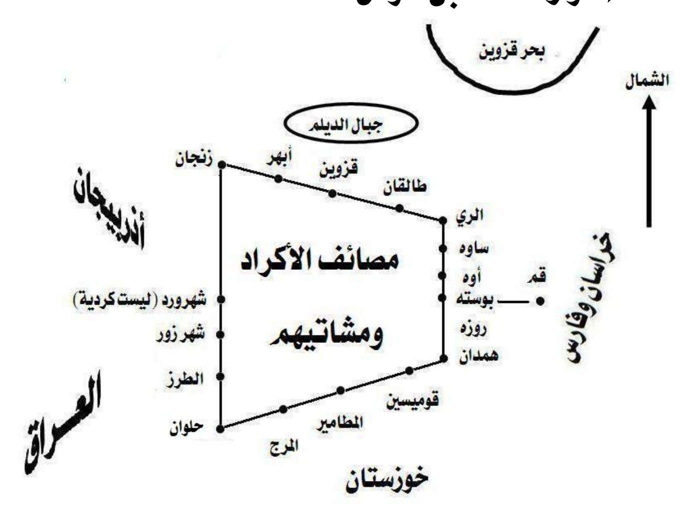
(٢) ابن حوقل هو من نصيبين، ونصيبين الآن يعتبرها الأكراد أنّها جزء من كردستان، وابن حوقل هو جغرافي بل كتابه يعتبر مرجعاً في الجغرافيا البشرية (الإجتماعية). وهو عربي من نصيبين التي تعني بالآرامية (أنصاب، جمع كلمة نصب)، ولو كانت نصيبين كردية لقال عن نفسه أنّه كردي.

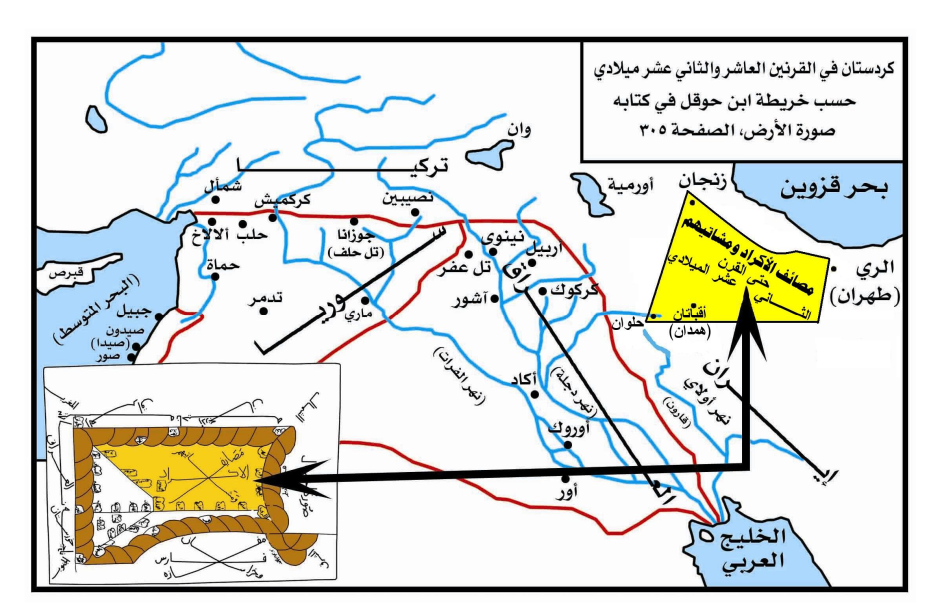
والمحقّق في القرن الثّاني عشر الميلادي. فقد سطّر ابن حوقل كتابه الشهير صورة الأرض وتكلّم عن الجغرافيا الطبيعية والبشرية. (وللمرّة الثّالثة)، نرفق خريطتين تبيّن الأولى مصائف الأكراد ومشاتيهم، وتمثّل الثّانية جزء صغير من خريطة شاملة لأراضي إيران [قمنا بتنزيلها على خريطة شاملة لإيران والعراق (اليوم)]، وتمثّل جغرافيّة كردستان آنذاك، جبال زاغروس (إيران اليوم) فقط.



مصائف الأكراد ومشاتيهم حسب خريطة ابن حوقل النصيبي

توضيح الأسماء الواردة عند ابن حوقل:





وفي خريطة ثالثة يتبين لنا منطقة كردان على نهر جيحون في غرب أفغانستان اليوم شرق بحر الخزر.

سيف الدّولة الحمداني عند ابن حوقل:

وفي موضوع الجغرافيا البشريّة لشمال العراق (إربيل، والموصل، وديار بكر، ونصيبين)، يقول ابن حوقل: [لقد أتى الحمدانيون وقتلوا وهجّروا أكثر العرب في شمال العراق لأسباب سلطوية مادية، فيكردوا بني عقيل (من بني ربيعة)، وجعلوا بني حبيب يهربون إلى البيزنطيين حتّى أنّهم تنصّروا خوفاً من الحمدانيين].

ويقول ابن حوقل: [فأمّا الجزيرة التي بين دجلة والفرات فتشمل على ديار بكر وربيعة ومضر /ص٢٠٨/ (أي استمرار هذا الوجود ممّا قبل الإسلام وحتى القرن العاشر الميلادي)].

وفي أكثر من موضع يتكلم عن تهجير الحمدانيين للعرب من الجزيرة أمثال: {بني فهد وبني زبيد وبني الجارود وبني أبي خداش والصداميين والعمريين وبني هاشم وغير ذلك (مثل عقيل من بني ربيعة)}: [فمزّقهم جور بني حمدان وبدّدهم في كل صقع




ومكان بعد انتزاع أملاكهم وقبض ضياعهم وإحواج أكثرهم إلى قصد الأطراف والشّتات في أعماق الأكناف بعد أنْ كانوا مقصودين، وإلى السؤال بعد أنْ لم يزالوا مسؤولين فمن هالكٍ في نحفٍ ومضطّهدٍ في طرفٍ ومعرّضٍ نفسه للَحْينِ والتّلف]. ص ٢١٦ ابن حوقل. (هذا في القرن العاشر الميلادي، والذي أُعيد تحقيقه في القرن الثاني عشر الميلادي).

ثمّ يقول: [فلم يُبْقِ منها شؤم ابن حمدان ولا من أهلها باقية] صفحة ٢١٩.

ثمّ يقول ص ٢٢٠: [تكلم عن إزالة بني حمدان لطواحين الماء المسمّاة بالعروب: بتكريت وعكبرا والبروان منها شيء باق ولم تُبقِ بَرَكَةُ بني حمدان (مستهزءاً) بالموصل إلاّ ستة أو سبعة منها].

ثمّ يقول: [إلى أنْ وضع الملقّب بناصر الدّولة عليهم يده ولم يُبْقِ لهم ثاغيةً ولا راعيةً حتّى أكلتهم الشدائد وصبّت عليهم الشؤمة المصائب فيهم كما قال بعض سكّان مكّة من خزاعة عند خروجهم منها:

كأنْ لم يكن بين الحُجون إلى الصفا أنيسٌ ولم يَسْمُرْ بمكّة سامر]

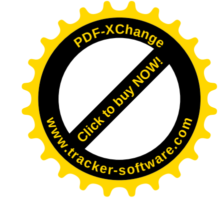
ثمّ يقول عن قرية [بلد]: [فقصدها اللّعين المشؤوم بما قصد به الموصل].

ثمّ يقول: [وبقرب سنجار بين شمالها وغربها الحيال وهي وادٍ من أودية ديار ربيعة فيه مشاجر وضياع وكرم .... ويسكنه بني قشير ونمير وعقيل وكلاب][1] ص ٢٢١.

ثمّ يقول: [وبين (بَلَدْ) و(نصيبين) برقعيد وأَذَرْمَه، فأمّا برقعيد فمدينة كثيرة الزرع من الحنطة والشعير ويسكنها بنو حبيب قوم من تغلب] ص ٢٢١.

ثمّ يتكلم عن رأس العين: [مدينة ذات سور من حجارة .. لولا ما مُنُوا به من الجور الغالب والبلاء الفادح ممّن لا رحم الله منهم شعرة (يقصد الحمدانيين وسيف

(١) نلاحظ أنّ: بني قشير، ونُمير، وعقيل، وكلاب، هم من بني ربيعة.

الدّولة الحمداني على رأسهم) ولا ترك من نسلهم أحداً ليجعلهم آية وعبرة وكان يسكنها العرب وبها لهم خطط]. (نعم، كانَ: فعل ماض ناقص).

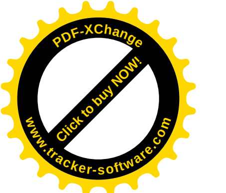
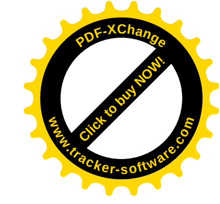
ثمّ يقول ص ٢٢٣: [وقلّما ينفع السور بغير رجالٍ، والسلاح بغير مقاتلٍ].

ثمّ يقول ص ٢٢٣: [فلم يزل بها جَوْرُ بني نيسان وظلمهم وكثرة الاضطهاد والإجحاف والمصادرات والتضييق عليهم ومطالبتهم برسوم ومؤن وضعوها لم تكُ فيها قبل وتكلّفهم ما لا يطاق فألجأهم ذلك إلى التشتّت عن الأوطان (أي الكَرْد والإبعاد من الأوطان)، والبعد عن الأهل والإخوان فخربت بيوتهم وانمحت آثارهم فلم يبق بأسواقها حانوت معمور فضلاً أنْ يقال مسكون، ومع ذلك وسمهم بسمة رديّه بحيث كان أحدهم إذا دخل بلدة وقصد ناحية، غيّر اسمه وأنكر بلده[1]، خوفاً على نفسه وصيانة لعرضه ودمه. ويقول المحقّق في القرن الثّاني عشر الميلادي: [إلى أنْ فرّج الله عمّن بقي بها، وافتتحها الملك العالم العدل المؤيّد المظفّر المنصور نور الدين فخر الإسلام (أي نور الدين الزنكي) خلّد الله دولته وثبّت وطأته][2]. (نور الدين زنكي القرن ١٢ ميلادي وحرر والده عماد الدين زنكي التركي الرّها سنة ١١٤٤ م). نعم، نور الدين زنكي تركي وليس بعربي أو كردي (بمدلول الكلمة اليوم).

---

(١) لنلاحظ جملة تغيير الأسماء وتبديلها، ولا سيّما إذا أردنا أنْ ندخل في أسماء أقرباء صلاح الدين الأيوبي مثل: أسد الدين شيركو (عم صلاح الدين).

(٢) دليل أنّ تاريخ تحقيق كتاب ابن حوقل هو القرن ١٢ م حيث حرّر والد نور الدين الرّها من الصليبيين سنة ١١٤٤م.

ثمّ يقول ص ٢٢٥: [وديار مضر[1] من هذه الجزيرة قائمة حدودها وكذلك ديار بكر وديار ربيعة تعرف كل ناحية من المجاورة لها، بأوصافها وأقطارها وحدودها ومدنها، وأجَّلُ مدينة لديار مضر الرقة، وهي والرافقة مدينتان كالمتلاحمتين وكل واحدة بائنة من الأخرى ... وهما على شرقي الفرات ... فقلَّ حظهما من كل حال وضعفت بما حمّلها سيف الدّولة (تجاوز الله عنه) من الكلف والنوائب والمغارم ومصادرة أهلها مرة بعد مرة].

ثمّ يقول ص ٢٢٦: [وأناحت بني عقيب وبنو نمير بـ (عقوتها وبقعتها فلم يُبْقِ بها باقية ولا في رساتقها ثاغية ولا راغية وهي مدينة في بقعة يحتف بها]. (أي أنّ الأرض قبل هجرة الأكراد كانت قد أصبحت خاوية من سكّانها العرب) .

ثمّ يقول ص ٢٢٦: [ومدينة الرّها (أورفة اليوم)[2] في شمال هذه البقعة وكانت وسطة بين المدن والغالب على أهلها النصارى وبها زيادة على ثلثمائة بيعة (أي كنيسة) ودير ذي صوامع فيه رهبانهم وبها البيعة التي ليس للنصرانية أعظم ولا أبدع صنعته منها (العرب السريان النصارى)[3]].

---

(١) كلمة مضري تساوي كلمة قيسي وكلمة عدناني، ثلاث أسماء لمسمّى واحد. كما أنّ كلمة يماني تساوي كلمة كلبي وكلمة قحطاني، ثلاث أسماء لمسمّى واحد.

(٢) غيّر اسمها الأتراك من الرّها إلى أورفة، واسم عين العرب إلى كوباني. وأخذ بها بعض الأكراد عن جهل، والله أعلم.

(٣) هناك مدرسة في حلب تسمّى: [مدرسة بني تغلب للسريان الأرثوذوكس]، وأكثر السريان من قبائل: طي، وبني تغلب، وبني ربيعة.




ويصف الموصل ص٢١٥، يقول: [غربي دجلة ... لأنّه اللعين، **لا رحمه الله**، أخذ ممّن كان في جملته وخدمه أملاكهم واشترى الكثير منها بالقليل التافه... وهي مدينة أبنيتها من الجص والحجارة الكبيرة غناء وأهلها عرب. (والموصل) فرصة لأذربيجان وأرمينية والعراق والشام (لنلاحظ أنّه لم يذكر كردستان لأنّها غير موجودة حتّى القرن ١٠ م حتماً) ولها بوادٍ وأحياء كثيرة تصيّف في مصائفها وتشتوا في مشاتيها من أحياء العرب وقبائل ربيعة ومضر واليمن وأحياء الأكراد. (للأكراد أحياء وليس قرى أو مدن) [كالهذبانية والحميدية واللازيّة] ووجودهم بها لا مشكلة فيه لأنّهم مسلمون وهذه أرض الإسلام.

ثمّ يقول ص٢١٣: [ومع ولده الغضنفر (الحمداني) إلى أنْ لحقا بأسلافهما الدجاليين فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا إذاً منظرين].

بنو حبيب

ثمّ يتكلّم عن الجزيرة (بين دجلة والفرات فيقول ص ٢١١): [فأكبّ عليها بنو حمدان بضروب الظلم والعدوان ودقائق الجور والغشم وتجديد كُلفٍ لم يعرفوها ورسم نوائب ما عهدوها إلى المطالبة ببيع الضياع والمسقف من العقار حتّى حمل ذلك بني حبيب إلى أنْ خرجوا بذراريهم وعبيدهم ومواشيهم وخفهم ... فيما قصدوا به الغضب لعقارهم في نحو (١٠٠٠٠) فارس .. (بسلاحهم وعدتهم) على بلد الروم مُطِلَّةً يقمع بها شوكتهم ويسبي بها ذراريهم ويخربون بالاستطالة حصونهم ويجوسون ديارهم يقدمهم نحو هذه العدة من الجنائب العتاق والبغال الفَرْهْ عليها الخدم والخَوَلْ والموالي فتنصّروا بأجمعهم وأوثقوا ملك الروم من أنفسهم بعد أنْ أحسن لهم النظر في إنزالهم على كرائم الضياع ونفائس الحلي والمتاع وخيرّهم القرى والمنازل ورفدهم بالنواحي الحسنة] ص ٢١٣.

نعم، لقد هاجر بنو حبيب ودخلوا بيزنطة واعتنقوا المسيحيّة خوفاً من سيف الدّولة الحمداني، واستقبلهم المسيحيون أجمل استقبال. ومن الطريف بأنّ بعض الأكراد المحدثين يعتبرون أن الحمدانيين هم من الأكراد[١].

الأتراك، وكرد العرب ثانيةً[٢] من شمال العراق في القرن /١١م/:

خلوّ الأرض ثانيةً بعد الحمدانيين:

لكنْ من خلال استقرائنا للتاريخ، وبعد زوال الدولة الحمدانية نجد أنّ بني عقيل عادوا للموصل في القرن الحادي عشر الميلادي وأسّسوا الدولة العقيلية (بحقبة الدولة المملوكية). ومع ذلك نجد أنّ قدوم وهجرة الأتراك العسكرية لبلاد الشام ومنابع دجلة والفرات جعلت الأتراك يقضون على الدولة العقيلية عسكرياً ثانيةً. يذكر د. سهيل زكّار في الجزء الأول من موسوعته المسماة {الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية} ص١٣٠ ما يلي:

[ليس لدينا معلومات عن الأسباب التي جعلت قسماً كبيراً من قبيلة كلاب مع غيرها من القبائل تتجمهر في سنة ٤٥٩هـ / ١٠٦٧م في منطقة حماة، ذلك أنّ أماكن تجمهر كلاب كانت في العادة في أطراف حلب ومعرة النعمان أو في مناطق الرقة والرحبة، وبرغم ندرة المعلومات فإنّه من المتصوّر أنّ ما كانت تتعرّض له الجزيرة مع شمالي بلاد الشام آنذاك من ضغط بسبب هجرة التركمان إليهما وتوغلهم فيهما

---

(١) فرهاد بيربال القصاب، دراسات في تاريخ الكورد، ترجمة: ته رزه فائق الجاف، كاوا للثقافة الكردية، لبنان، بيروت، ١٩٩٨، ط١، ص ٣٧. يعتبر أنّ الحمدانيين، والحسناويين، والشداديين، أنّهم أكراد.

(٢) الكردة الأولى للعرب (بني ربيعة، بني عقيل، بني حبيب) تمّت على يد سيف الدولة الحمداني في القرن العاشر الميلادي، كما قدّمنا.

جعل الكثير من القبائل تترك ديارها غرباً وجنوباً، وقد كانت أعالي الجزيرة وخاصة منطقة الموصل في هذه الآونة معرّضة للضغط المباشر الناجم عن الهجرة (هجرة الأتراك)[1]، ولقد تأثّرت قبيلة عقيل التي كانت تحكم الموصل تأثراً كبيراً بسبب تدفق التركمان، وكان مسلم بن قريش (العقيلي) هو أمير الموصل. ولقد وجد مسلم مع قبيلته (بني عقيل) أنفسهما مكرهين على الانزياح تدريجياً عن ديارهم والتحرك غرباً، ولقد كان التركمان يشعرون أنّ الموصل والدولة العقيلية هما العقبة الرئيسية في طريقهم لمدّ نفوذهم على الشام والجزيرة، ولكن لما كانت هجرة التركمان عبارة عن تدفق بشري له هدف، ولكن ليس له ناظم واحد، فإنّ الكثير من التركمان توغلوا في الشام وغيره قبل الاستيلاء كلياً على الموصل، ومع ذلك ما كانت الشام والجزيرة لتصفو مشاربهما للغز[2] قبل إنهاء قوة العقيليين وتحطيمها مع غيرها من قوى البدو العرب.

وأخذت عقيل تتحرك تدريجياً نحو الغرب، ولقد كانت الدولة المرداسية هي العقبة الرئيسية التي اعترضت سبيل هذا التحرك، لذا كان لا بدّ من احتلالها والقضاء عليها وهذا ما حصل، والأمر الذي يعجب منه الباحث هو كيف سعت القبائل العربية في الجزيرة والشام إلى "حتفها بظلفها" حيث أنّها ليس فقط لم تستطع إقامة تعاون ووحدة بين صفوفها ضد الغزاة التركمان بل صرفت معظم قواتها وبددتها في نزاعاتها الداخلية فمكنت خصمها من رقابها وأعطته بحماقتها وجهلها ديارها وسيادتها.

لقد أوردنا أعلاه بأنّ عطية[3] بعدما تصالح مع ابن أخيه محمود سار إلى دمشق، وأثناء وجوده في دمشق قام مسلم بن قريش العقيلي سنة ١٠٦٨م (واستمر تمدّد العقيليين إلى الرحبة والرقة

---

(١) لنلاحظ أنّ هجرة الأتراك كانت قبل كرد الأكراد (أكراد فارس) للمنطقة العربية.

(٢) الغز: فرعٌ من الأتراك.

(٣) عطية المرداسي، حاكم الرحبة غرب الموصل، وهو بخلاف مع العقيليين.




كما ذكرنا) بغزو بلدة الرحبة فاحتلها وضمها إلى أملاكه، كما قام بعد هذا بسنتين في سنة ٤٦٣هـ/١٠٧٠-١٠٧١م بغزو بلدة الرقة فاحتلّها أيضاً وضمّها إلى أملاكه.

الآن وقد خسر عطية جميع أملاكه طلب من الخلافة الفاطمية مساعدته من أجل استعادتها، ولكن هذه الخلافة ما كان بإمكانها تجنب مشاكلها الداخلية فما بالك بمد يد المساعدة الخارجية؟! لذا ترك عطية دمشق وهجر الشام إلى بيزنطة، وقدّمت بيزنطة، بعض المساعدات له، فقام في سنة ١٠٧١م بغزو أراضي حلب، لكنّه أخفق في تحقيق أي شيء لوجود التركمان، ولما كانت بيزنطة آنذاك تعاني من التركمان فإنّه لم يكن بإمكانها مساعدة عطية بقوات كبيرة، فاضطر عطية إلى السفر إلى القسطنطينية حيث توفي فيها في حزيران سنة ١٠٧٣م.][1] (انتهى كلام د. زكّار).

ثم يذكر د. سهيل زكار ص ١٦٨ أنّ بلاد الشام والجزيرة كانت تُحكم قبل مجيء التركمان من قبل أسر بدوية عربية من عقيل ونمير وقشير وكلاب مع وجود طي[2] وكلب وسواهما. وبعد سنتين من الصراع سنجد التركمان يتمكنون أخيراً من تجريد هذه الأسر من سلطانها، وقبائل هذه الأسر من أراضيها وممتلكاتها.

ويذكر د. زكار في كتابه ص ١٧٤، أنّه بالرغم من محاولة بني عقيل بقيادة مسلم بن قريش العقيلي إخلاء بلاد الشام من التركمان لكنّه أخفق وهزمه التركمان وقتلوه وهو يجاهد في سبيل إعادة إقامة دولة عربية تشمل الشام والجزيرة مع أجزاء واسعة من العراق (لنلاحظ أنْ لا وجود للأكراد بالمعنى الكلي في العراق وبلاد الشام والجزيرة، لكن الوجود التركي كان أسبق من الأكراد). وتشير الكتابات أنّ بعض الأكراد كانوا مع بني عقيل، لكنّنا لا نستطيع أنْ نميّز هل هم أكراد فارس، أم أكراد العرب؟

---

(١) زكار سهيل، ص١٣٠

(٢) طي: أكثرها مسيحيون سريان.




(لَعَمْرُكَ ما كُرْدُ من أَبناءِ فارِس ولكنّه كُرْدُ بنُ عَمْرِو بنِ عامِرِ)

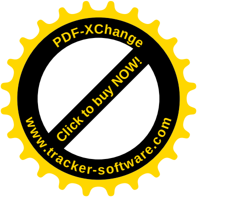
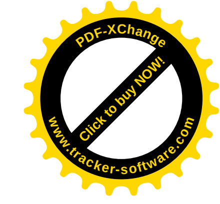
لا سيما أنّ هؤلاء الأكراد قاتلوا مع بني عقيل لإقامة دولة عربية ضد الأتراك العسكريين. ومع ذلك نجد أنّ السلطان ملك شاه التركي يقضي على آخر تواجد عربي (آنذاك في ديار بكر) فيرسل جيشاً بقيادة العربي: فخر الدولة محمد بن أحمد بن جهير إلى ديار بكر، وعندما وصلت أنباء هذه الحملة إلى الجزيرة سببت قيام تحالف بين قوتي الجزيرة أي بين الدولة المروانية وبين مسلم بن قريش العقيلي صاحب الموصل.

وحاول ابن جهير أن يقنع مسلم بالتخلي عن القتال والانسحاب وقال: "لا أوثر أنْ يحل بالعرب بلاء على يدي"، ووقعت المراسلة – بينه وبين مسلم – وكل أشار على مسلم بالرجوع إلى أعماله، فقال: ترجعون مرحلة إلى ورائكم وأرجع أنا لئلا يقال أنني عدت منهزماً، فامتنع أرتق بك وقال: أنا لا أرد رايات السلطان ملك شاه على عقبها، وعرف التركمان ما يجري فقالوا: نحن جئنا من البلاد البعيدة لطلب النهب، وهؤلاء يسارعون في الصلح، وركبوا نصف الليل من غير إعلام أرتق، وأشرفوا على العرب وكانوا أضعاف الغز[1]، فأخذوهم باليد من غير طعن ولا ضرب، واحتاطوا بهم، ولم يكن لمسلم سبيل في الهرب، فطلب صوب آمد، وتبعه ابن مروان وجماعة من أصحابهما، فدخلوا آمد.

وأشرف ابن جهير وأرتق بك على القوم ضاحي النهار، وقد استولى التركمان على الحلل والأموال والمواشي، وكان مما لا يعد ولا يحصر، وأخذوا النساء وفضحوهن، وربطوا أمراء بني عقيل بالحبال، وباعوهم بالقراريط، وأشعل التركمان عشرة آلاف رمح تحت القدور، وجرى على العرب ما لم يجر عليهم قبله مثله، وسبوا نساءهم، وبلغ الفَرَسُ الجيدُ ديناراً، وكذا الجمل والفرس، والرأس الغنم نصف قيراط، والعبيد والإماء من دينار الى دينارين وما سوى ذلك فما اشْتُرِيَ ولا بِيْعَ.... [د. زكار، ص ص ١٨٣ – ١٨٤]

---

(١) أي أنّ الغز الأتراك أقل من قوات السلطان ملك شاه، وهو تركي أيضاً من فرع آخر.

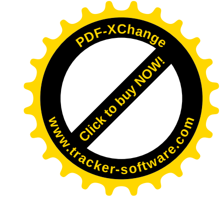



انهزم مسلم العقيلي مع المروانيين والتجأ إلى آمد، ثم قام بشراء نفسه بالأموال من ملك شاه التركي، ولم تحقق حملة ابن جهير غايتها، [د. زكار، ص١٨٥].

مات مسلم بن قريش العقيلي واستولى على الموصل إبراهيم بن قريش أخو مسلم، وفي سنه ٤٨٢هـ /١٠٨٩م استدعى السلطان ملك شاه إبراهيم (العقيلي) إليه "ليحاسبه، فلما حضر عنده اعتقله، وأنفذ فخر الدولة ابن جهير إلى البلاد فملك الموصل وغيرها". وبقي إبراهيم (إبراهيم العقيلي خليفة أخيه مسلم بن قريش) مع السلطان ملك شاه وسار معه إلى سمرقند، وعاد إلى بغداد .فلما مات ملك شاه أطلقته تركان خاتون إحدى أرامل ملك شاه من الاعتقال، فسار إلى الموصل.

وأثناء حياته كان ملك شاه قد أقطع عمته صفية مدينة بلد (في العراق)، وكانت صفية هذه زوجة شرف الدولة مسلم بن قريش ولها منه ابنه علي، وكانت قد تزوجت بعد شرف الدولة بأخيه إبراهيم، فلما مات ملك شاه قصدت الموصل ومعها ابنها علي واستطاعت أخذ الموصل، وهنا وصل إليها زوجها إبراهيم "فسلمت البلد إليه فأقام به فلما ملك تُتُش[1] نصيبين أرسل إليه يأمره أن يخطب له بالسلطنة، فامتنع إبراهيم من ذلك، فسار تُتُش إليه"، فلما عرف إبراهيم "خبره جمع وحشد واستصرخ واستنجد" ثم تقدم نحو تُتُش "في ثلاثين ألفاً، وكان تُتُش في عشرة آلاف، وكان آق سنقر على ميمنته وبوران على ميسرته"، والتقى الجيشان في مكان يعرف بالمضيع على نهر الهرماس نهر مدينة نصيبين، واختلط الفريقان واشتد القتال، وانكشفت المعركة عن قتل جماعة من الأتراك والعرب، وعاد كل فريق منهما إلى مكانه، فلما استقر بالعرب المنزل، عاد عسكر تاج الدولة إليهم وهم غارون، وحمل عليهم وهم غافلون، فانهزمت العرب وأخذهم بالسيف، فقتل منهم العدد الكثير، والأكثر من الرجالة المقيمين في

(١) أحد القواد الأتراك.

المخيم، وقتل الأمير إبراهيم بن قريش وجماعة من الأمراء والمقدمين من بني عقيل وغيرهم، وقيل أنّ تقدير القتلى من الفريقين عشرة آلاف رجل، واستولى النهب والسلب والسبي على من وجد في المخيم، وامتلأت الأيدي من الغنائم، والسواد والمواشي والكراع بحيث بيع الجمل بدينار واحد، والمائة شاه بدينار واحد.

ولم يشاهد أبشع من هذه الواقعة، ولا أشنع منها في هذا الزمان، وقتل بعض نسوان العرب أنفسهن إشفاقاً من الهتيكة والسبي، ولما عادوا بالأسرى والسبي وحصلوا بشاطئ الفرات ألقى جماعة من الأسرى أنفسهن في الفرات فهلكوا.

لقد حدثت هذه المعركة سنه ٤٨٦هـ/١٠٩٣م، و كان ضمن قوات إبراهيم بن قريش بعض القوات الكردية، فلقد قتل مع إبراهيم حسين بن نصر الدولة بن مروان، لذلك ارتأى تُتُش أنْ يتابع احتلال جميع مناطق الجزيرة وأنْ يقوم بتصفية الدولة المروانية[1] قبل أنْ ينحدر شرقاً، وعلى هذا تحرك نحو آمد وملكها، وأقام أياماً قلائل، وسار إلى أنْ وصل إلى ميا فارقين، فتسلمها هي الأخرى بالأمان وبذلك أتى على الدولة المروانية وأنهاها من الوجود. فلتتأمّل كيف أنّ الأكراد يقاتلون مع العقيليين الذين كُردوا سابقاً من الحمدانيين، فكيف يكون الحمدانيين أكراداً[2].

إنّ الانتصارات التي حققها تُتُش قد حسنت من وضعه وقوت مركزه، لذلك كتب إلى الخليفة في بغداد يطلب منه أنْ يأمر بأنْ يخُطب له بالسلطنة على منابر بغداد

---

(١) الدولة المروانية شمال الدولة العقيلية وتتبعها آمد وديار بكر وشمالها ميا فارقين حتى غرب بحيرة وان، ولا أظنّ أنّ الدولة المروانية تحوي آمد وديار بكر.

(٢) لو كان الحمدانيون أكراداً، لما قَبِلَ العقيليون الأكراد كي يقاتلوا معهم. بل لما قَبِلَ الأكراد أنْ يقاتلوا مع العقيليين الذين طردهم الحمدانيين، إنْ كان الحمدانيين أكراداً. وهذا ردٌّ على فرهاد بيربال القصاب في كتابه: دراسات في تاريخ الكورد. راجع الحاشية /١/ ص ١١١ من هذا الكتاب.

وبلدان الخلافة العباسية، ويتوعده إنْ لم يستجب لطلبه، فلم يعبأ الخليفة بتهديداته ولم يعر طلبه اهتماماً كبيراً بل كتب إليه، [إنّما تصلح للخطبة إذا حصلت الدنيا بحكمك والخزائن التي بأصبهان، وتكون صاحب المشرق وخراسان، ولم يبق من أولاد أخيك من يخالفك، أما في هذه الحال فلا سبيل إلى ما التمسته فلا تعد حد العبيد، وليكن خطابك ضراعةً لا تحكماً، وسؤالاً لا تجبراً، إنْ أبيت قاتلناك ورديناك، وأتاك من الله ما لا قِبَلَ لك فيه]. (د. زكار ص ص ٢٠٧ – ٢٠٨ – ٢٠٩).

وهكذا يستمر العَنَتُ على هذه الأرض المغضوب عليها وبقيت خاوية من أهلها الحقيقيين بسبب الاقتتال الدائم الذي استمر قرناً بعد قرن وحتى القرن السابع عشر تخللها أيام خيّرة جاءت على يد ثلاثة هم: عماد الدين زنكي وابنه نور الدين زنكي التركيان والذي يسميه البعض (أي نور الدين زنكي) بالراشدي السادس، ثم يأتي صلاح الدين الأيوبي بيّض الله ثراه.

نعود لسؤال الطالبة الكردية المجدّة: نحن معك أن هذه الأرض عربية منذ فجر التاريخ، لكن فيما يسمى بكردستان اليوم لا وجود للعرب، فأين هم؟. وأظن بأنّ الحدثين الحمداني والتركماني هما مثالان هامان لما جرى على هذه الأرض المظلومة وخَلَتْ من أهلها.

ولا بد لنا من التفريق بين الأتراك والأكراد بما يلي:

١- الأتراك كقوى عسكرية وعددية كانوا أسبق في دخول الأرض العربية.

٢- الأتراك دخلوا بقوة السلاح.

٣- الأكراد دخلوا الأرض العربية بعد الأتراك زمنياً، ونخص هذا القدوم بالهجرة الكردية الكبرى التي أتينا عليها فيما سبق.

دخل الإخوة الأكراد هذه الأرض مسالمين غير مسلحين على خلاف الأتراك، وقد أحسن وفادتهم العرب (مسلمين ومسيحيين سريان)، كما أنهم كانوا خير الناس والعباد، ولم يثبت التاريخ أن هناك عداءً بين أكراد (فارس) والعرب حتى الربع الأخير من القرن الماضي (القرن العشرين).




بعد هذا العرض للوضع الديموغرافي (السكّاني) في ما بين النهرين في القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر الميلادي، نكون قد أجبنا عن السؤال السابق: ما دامت هذه الأرض (كردستان القرن العشرين) عربيّة، فأين هؤلاء العرب اليوم؟[١].

ويبدو أنّ جور وظلم الحمدانيين لبني جلدتهم عقيل وحبيب ونمير وربيعة وتغلب ومضر جعل الأرض خاوية من أصحابها، بالإضافة إلى غزو الأتراك للمنطقة في القرن /١٢م/[٢] ثمّ جاءت الهجرات العسكرية (تركية + كردية) الأولى في القرنين الثّاني عشر والثّالث عشر ميلادي لتذب عن حياض أرض الإسلام ضد الفرنجة (الصليبيين). أي هجرات عائلية تركية وكردية لغايات عسكرية.

وهكذا الهجرة الثّانية الكبرى القسرية المذهبية (المفتعلة لأغراض سياسية) وتمثلت بالحروب الشيعية — السنية بين الصفويين في إيران والعثمانيين في ديار العرب سنة ١٥٠٨ – ١٦٢٣ والتي ذبح بها الصفويون باسم التشيّع أهل السنّة (وهم منها براء). نعم قتلوا الكثير من أهل السنّة في بغداد، ولا شك أنّ القتل عُمِلَ بالأكراد (لأنّ ٩٠٪ منهم من السنّة) الذين كانوا يسكنون حتّى بداية القرن السادس عشر الميلادي شرق

---

(١) دافيد ماكدويل، الأكراد، مؤسسة ابن خلدون، تقرير تقديم د.سعد الدين إبراهيم، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١١. حيث يقول ماكدويل أنّ حول أربيل حلّت اللغة الكردية مكان العربية، حيث يوجد شعوب مختلطة في تلك المنطقة.

(٢) لقد عاد العقيليون (بني عقيل)، بعد كردهم وإبعادهم من قبل سيف الدولة الحمداني، وأسسوا الدولة العقيلية ثانيةً في القرن الحادي عشر الميلادي، لكن هجرة الأتراك العسكرية إلى المنطقة قضت مرة ثانية على بني عقيل في شمال العراق، بل قضى الأتراك على الدولة المروانية غرب بحيرة وان أيضاً. المرجع: د. سهيل زكار، الموسوعة الشاملة للحروب الصليبية، ج١.

جبال زاغروس (حسب خرائط ابن حوقل) المرفقة. لهذا السبب بدأوا ينزحون ويُكردون من جبال زاغروس الإيرانية إلى العراق العربيّة وخاصّة إلى منطقة مملكة حد زاب (بين نهري الزاب الأدني والزاب الأعلى) إلى مدينة إربيل العربيّة الأكاديّة (الخاوية) من السكّان، إلاّ قلّة قليلة. وبدأ سليمان القانوني العثماني (١٥٢٠ – ١٥٦٦ م) برعايتهم فبنى لهم مخيّمه الذي عُرِفَ بـ[السليمانيّة] نسبةً لسليمان القانوني، إلى جانب إربيل العربية العمورية الأكادية. ولا بدّ لنا من ملاحظة حقبة سليمان القانوني (١٥٢٠ – ١٥٦٦ م)، أي أنّ هجرة الأكراد إلى السليمانيّة كانت في القرن السادس عشر، وفي حقبة حكم سليمان القانوني (١٥٢٠ – ١٥٦٦ م)، وليس قبل ذلك.

ومع ذلك بقي العرب الآراميون والعدنانيون (النصارى المتمثلون بالسريان)[١] أصحاب هذه الأرض متمسكين بأرضهم ولو أنّ عَمَلَ الدّول الكبرى بما فيها الدّولة العثمانية قد استعملوا الأكراد لضرب (العرب السريان). والدول الغربية استعملت السريان وذلك بعد نزوح الأكراد من إيران إلى الأرض العربية فيما بين النهرين، وهذه حقيقة تاريخية نُشير إليها، لا لإيقاظ الفتنة، بل للاعتراف بحقّ أبناء عمومتنا العرب السريان، وتهدئة لإخواننا المسلمين الأكراد (لمعرفة الحقيقة المرّة).

أسماء المدن والقرى:

سؤال آخر يطرح: تُتّهم السلطات العربيّة في سوريّا أنّها تحاول تغيير أسماء المدن الكرديّة إلى عربيّة. نقول:

١– هذا الأمر فيه جهالة غير مسؤولة من المسؤولين حيث أنّ أكثر الأسماء التي جرى تغييرها هي أسماء عربيّة (عدنانية – آرامية أو كنعانية) مثل: ديريك

---

(١) في حلب اليوم مدرسة تسمّى: مدرسة بني تغلب للسريان الأرثوذوكس، وأكثر السريان هم من قبائل طي وتغلب.

فهي تصغير (درك)، وهي كلمة وردت في النقوش الكنعانية بجملة: [وبهواكن لدركي صُن][1]، وتعني: الأرض المنخفضة. وديريك تقع على جرف (درك سفلي) إلى نهر دجلة، وقد زرتها مرّتين: سنة ١٩٦٢، وسنة ١٩٩٨، وعندما أدركنا سرير النّهر وجدنا فيها جسراً أثرياً كبيراً ومبني على شكل (قبوة)، ومكتوب عليه كتابات فلكيّة باللّغة العربيّة وليس باللّغة الكرديّة.

وفي مجال تغيير الأسماء أيضاً، كلمة صهيون: فالواو والنون لاحقة كنعانية مثل: خالد = خلدون — قاسي = قاسيون — كفر = كفرون — عصر = عصرون – صهي = صهيون وهو المكان المرتفع (الظهر) وأقول صهوة الحصان أي ظهره العالي.

٢– عندما دخل الأتراك (وليس الأكراد) في القرن /١١ م/ وما بعده ما بين النهرين وجدوا الأرض خاوية من سكّانها (لأسباب ظلم الحمدانيين وتهجيرهم لأبناء عمومتهم العرب: بني ربيعة، وبني حبيب، وبني عقيل)، بالإضافة إلى ظلم الأتراك أنفسهم في القرن /١١ م/، كما بيّنّا في عنوان: الأتراك وكرد العرب ثانيةً، فلم يعرفوا الأسماء القديمة فأعطوها أسماءً جديدة حديثة تركية، مثل: جبل (قره تشوك)، [قره: تعني أسود]، و[تشوك: تعني صغير]، أي: الأسود الصّغير، أي: الجبل الأسود الصّغير، وهو جبلٌ عليه بقعٌ بركانيةٌ صغيرة، وهذا الجبل فيه قبر نايف باشا الآن)[2]. وهذا ما

---

(١) راجع السطر /٣/ من نقش شاهدة القبر الواردة في الحقبة الكنعانية من هذا الكتاب.

(٢) نايف باشا: رحم الله ثراه، أعرفه منذ سنة ١٩٦٢ وأعرف كرمه الذي لا أنساه. ومن وصيّته أنْ يُدفن في قمّة هذا الجبل الشامخ في الجزيرة، وكان نائباً في مجلس النوّاب السوري يفوز بالتزكية عن أكراد المنطقة.




حصل في منطقة عفرين شرق حلب، فقد ادّعوا كرديّتها التاريخيّة لوجود بعض الأكراد فيها الذين كُردوا إلى هذه الأرض (أرض الإسلام)، وقَبِلَهُم العرب المسلمون والمسحيون[1] بكل حفاوة وإخاء. وللتّذكرة، كان دخول الأتراك لبلاد الشام كدولة سنة ١٥١٦ م، ودخول الأكراد لشمال العراق كان بين ١٥٠٨ و١٦٢٣ م كقبائل وأفراد تحت ظل الدّولة المملوكية، ثمّ الدّولة العثمانية.

(١) بالقرب من عفرين، وفي بلدة تسمّى براد، يقع ضريح القديس مار مارون منذ القرن الخامس الميلادي، واسم مار مارون هو عربي (آرامي في مار، وكنعاني في مارون). جاء في القرآن الكريم، في سورة النّجم، الآية /٦/:﴿ ذُو مِرَّةٍ فَٱسۡتَوَىٰ ﴾ أي: ذو قوة فاستوى، ومنها مار بمعنى السيد في كلٍّ من الأكادية، والكنعانية، والآرامية. نقول في الأكادية: [ماروم ولدت]، أي ولدت طفلاً سيداً، لأنّ من صفات السيد القوة (وكذلك لدينا في الأكادية: عويلوم ولدت، أي ولدت طفلاً ذا عويل). فأخذتها الآرامية وقالت: مار بمعنى السيد، ثمّ: مير وميرو في مملكة عربايا بمعنى: أمير (من صفات الأمير القوة) [راجع جدول أمراء وماوك عربايا في هذا الكتاب]. وفي العاميات: [مرا]، وفي العدنانية تطوّرت لـ إمرأة وامرؤ. وأمّا في الكنعانية، فهي مارون بلاحقتها الكنعانية (ون) مثل: عرم = عرمون، كفر = كفرون، قاسي = قاسيون. فـ مار مارون (عربي آرامي كنعاني من خلال اسمه)، وأرض عفرين وما حولها عربية منذ فجر التاريخ.

نعود لتفسير أسماء المدن والقرى التي يعتبرها الأكراد أنّها كرديّة:

كركوك: وأمّا كركوك فهي تصغير [كرك]، وكرك في الآرامية تعني: القدرة والقوة، وتعني: القلعة، ومن صفات القلعة القدرة والقوة. ومنها الكرك في الأردن قلعة مشهورة، وأغلبها (ليس جميعها) قلاع دائرية الشكل. ومن التسميات أيضاً [الكرخ]، إبدال الخاء بالكاف (الباء تدخل على المتروك).

عامودا: تعني العامود. اسمٌ عربيٌّ آرامي يعني العامود، حيث الألف الأخيرة هي أداة التعريف الآرامية فأقول: الحارسة = حرستا، القرحة = قرحتا، الدوم = دوما، وكلّها أسماء عربية آرامية. ويبدو أنّه كان في هذه البلدة عموداً شهيراً كنقطة علاّم.

إربيل: اسمٌ عربيٌّ أكّاديٌّ (عمّوريّ)، اسم مركّب من [إرب + ئيل = إربيل]. و[الأريب]: هو القريب الفطن، والقريب المحبّ، و[ئيل]: هو الله الذي يئيل الأمور، وتؤول الأمور إليه، و[الآلاء]: صنائع وعجائب ئيل. جاء في القرآن الكريم، في سورة الرحمن: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ مكرّرة /٣١/ مرّة. كما جاء في القرآن الكريم، في سورة النور، الآية /٢٢/: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْـلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ .... ﴾ أي لا يحلف بـ ئيل، أي لا يحلف بالله.

وتطوّر لفظ الجلالة من [ئيل] إلى [الله] وجدناه بتسلسله التاريخي كما يلي: ئيل – ئيلا – اللاّ – اللاّ هو – الله. ومن [ئيل] كلمات: جبرائيل، وإسرافيل، وعزرائيل.

أي أنّ اسم إربيل اسم ديني.

أما التفسير الاستشراقي أنّ إربيل تعني الآلهة الأربعة حيث: إرب = أربعة، ئيل = آلهة، فهو تفسير غير مقبول حيث لفظ الرقم أربعة في الأكادية وفي كل اللهجات العربيات بما فيها الكنعانية والآرامية هي [أربع] بظهور العين. وقد كتبت [أربع] في




الأكادية[1] كما يلي: ١- [arbaʿum] = أربعوم (بالتمويم). ٢- [arbaʿu] = أربعو (في الأكادية الوسيطة والمتأخرة) والتي بقيت في السريانية مثل: شيخو – تاجو (والتي يدعي البعض كرديتها). المرجع: القاموس الأكادي Akkadishes Handwörterbuch فقرة 66. وعودة لمعنى اسم إربيل، فهو اسمٌ ديني بمعنى: حُبُّ الله [إرب + ئيل].

---

(١) إنّ الأعداد الرئيسية (١-١٠) في الأكادية هي: (ištēnum) إشتنوم[1]= واحد، (šinä) شينا= إثنان، (šalašum) شلاشوم= ثلاثٌ، (/ arbaʿum (erbûm) أربعوم= أربعٌ، (ḫamšum) خمشوم= خمسٌ، (šeššum) شيشوم= ستٌّ، (sebûm) سبعوم[2]= سبعٌ، (samänum) سمانوم= ثمانٌ، (tišûm) تشعوم[2]= تسعٌ، (ešrum) عشروم[2]= عشرٌ.

ملاحظة[1]: [إشتنوم = إستنوم] بمعنى (واحد)، يقابلها في العدنانية [إسٌّ]، من الأساس.

ملاحظة[2]: [a]= همزة في حالة الضم، ونحن نعرف أنّ الهمزة المفتوحة [أَ] يمكن لفظها بخمسة ألفاظ: همزة = a_1، هاء = a_2، حاء = a_3، عين = a_4، غين = a_5. وكذلك [u] = [أُ]: همزة مضمومة = u_1، هاء مضمومة = u_2، حاء مضمومة = u_3، عين مضمومة = u_4، غين مضمومة = u_5. وكذلك [e] فهي همزة مكسورة [إ] أي: همزة مكسورة = e_1، هاء مكسورة = e_2، حاء مكسورة = e_3، عين مكسورة = e_4، غين مكسورة = e_5.

وجميعها أصوات حلقيّة، ولا يعتبرون الخاء حلقيّة لأنّها من الناحية اللفظية هي في نهاية (الحنك) وبداية (الحلق). [نرجو تجريب لفظ حرف الخاء].

المرجع: ريتشارد كابلس، المقدمة التمهيدية للغة الأكادية، ترجمة د. عبد الرحمن دركزللي، دار شمأل، ١٩٩٥، ط١، ص ١٠٧.




سوبارتو: الاسم الذي زعم محمد أمين زكي بك أنّه أحد أسماء القبائل الكردية، فهو اسم جغرافي كما بيّنا ذلك عن [Finkelstein] في صفحات سابقة. ففي القاموس الأكادي المسمّى (Assyrian Dictionary) نجد أنّ [Subaru] تعني [Commidity] (بضائع)، وباللاحقة تاء التأنيث الأكادية تصبح [Subartu]، وبإضافة المخصّص [ki] الذي يعني أرض أو مدينة وهو يُكتب ولا يلفظ (أي اللاحقة ki)، يصبح المعنى: أرض تخزين البضائع. وصبَّرَ في المعنى المادّي تعني: حَفَظَ – خزّنَ، ومنها نجد أنّ [صوبارتو] تساوي كلمة [صبّورة]، وكلمات: صبرا وشاتيلا، وصبراتا، كل هذه الكلمات تعني أمكنة التخزين لـ[صوامع الحبوب] في كلا اللهجتين الكنعانية والآرامية.

والملاحظ أنّ حرف السين يُلفظ أحياناً صاد، فهذا اسم [حمص] وجدناه [حمس] مرّتين: حماة وحمس، ومرّة ثانية: حمس وحماة. مثل كلمة [قصطل] نلفظها بالصاد وتُكتب [قسطل]. وهنا [سبورتو، وصبورتو]، ولا ننسى أنّ الكتابة المقطعية المسمارية عاجزة عن إيجاد التاء الأخيرة لوحدها، فالشائع أنْ يُستعمل مقطع [تو]، لكنّ لفظها يكون أحياناً بالتاء، ولدينا شواهد كثيرة أنّ تاء النهاية تُبدَل إلى هاء مثل: مدرسة = مدرسه، حارسة = حارسه. ولو أردنا أنْ نكتب اليوم كلمة صبورة بالمقطعية المسمارية فسوف نكتبها [su-bar-tum] أو [su-bar-tu] لأن المقاطع المسمارية لا تسعفنا باللفظ السليم. ويتضّح هنا أنّ، كلمة: سبورتو = صبورتو = صبّورة. وهي أرض (ki) تخزين الغلال (البضائع).

ونجد بين حماة والرقّة بلدة تُسمّى صبّورة، وإذا عُدنا إلى خريطة الدّولة الأكادية نجد أنّ هذه البلدة [صبّورة] تقع في حدود الدّولة الأكادية، وهي تبعد عن حماة باتّجاه شمال شرق حوالي /٥٠ كم/، وشمال السلميّة بـ/١٠ كم/ تقريباً، (راجع خريطة الدّولة الأكادية). وهذا لا ينفي وجود [صبّورة] أخرى في مناطق الدّولة الأكادية، لأنّ هذا الاسم منتشر، ونجد [صبّورة] أخرى للغلال غرب مدينة دمشق بحدود /٢٠ كم/. ولا ننسى أنّ صوبارتو الموجودة في النّقش تُشير إلى قربها من مدينة حرّان.

ولنرجع إلى تفسير كلمات: صبرا – وصبورة، حسبما جاءت في كتابنا تفسير الأسماء الجغرافية في الوطن العربي (والذي هو قيد الطبع):

صبّورة: غرب دمشق. تعني: صَبَّرَ – خَزَّنَ، وصبورة هي مكان التخزين، ومنها: صبراتا في ليبيا هي مكان مستودعات وتخزين وتصبير الحبوب، وهذا معروف. وهناك صبّورة في الطريق ما بين حماة والرقّة. ويقول السيد عمر نبعة (من صبورة دمشق) أنّ آباؤه عن أجداده يقولون أنّ كل بضائع ومحاصيل المنطقة من نباتية وحيوانية كانت تصب في الصبورة بقطر ١٠ كم تقريباً إليها. ومن الهام أن نُشير بأنّنا لو أردنا كتابة صبورة بالأكادية، فلن تُسعفنا المقاطع إلاّ أنْ نكتبها [شوبارتو] أو [سوبارتو].

صبرا: لها مدلول طبيعي، فهي مكان تصبير، أي تخزين المحاصيل الزراعية. اسمها من اللهجة العربية الآرامية (حيث الألف بآخر الكلمة هي أداة تعريف آرامية)، ومثلها: صبراتا وصبّورة. وبجانب صبرا (جانب بيروت) منطقة أخرى تسمّى شاتيلا، أي منطقة الشتول الزراعية، وكلاهما ضروريان للحياة الإقتصادية، صبرا وشاتيلا.

مما سبق نجد بأنّ: سوبارو (صوبارو)، سوبارتو (صوبارتو)، صبّورة، صبرا، صبراتا، جميعها تعني أماكن تخزين البضائع، ولا سيّما القمح والشعير والغلال.

يعفور: يقول المثل العاميّ: [جاجة نَفْرِتْ على راسها عَفْرِتْ] أي: تعفّرت من غبار نفرتها. ومنطقة يعفور كانت معروفة بالغبار الذي يجتاحها بعمل الدوّامات الهوائية فيها. زالت هذه الدوّامات بسبب الأبنية الحديثة التي انتشرت فيها، وانتشار الزراعة في المنطقة، وقد اختارها الإنسان للسكن (رغم تعفيرها) لوجود ينبوع الماء فيها، حيث تندر عيون المياه في هذه المنطقة حتّى (١٠ – ١٥ كم) مما جاورها. ومنها عفرين.

عفرين: في محافظة حلب، فاللاّحقة [ين] هي أداة جمع بحالة النّكرة في العربية الآرامية. والمنطقة ذات غبار إنْ لم تُزرع بالأشجار والخضراوات. فهي صيغة آرامية. وقد وردت عند ياقوت الحموي (٥٧٤ – ٦٢٢ هـ / ١١٧٨ – ١٢٢٥ م) في




كتابه معجم البلدان، القسم الثاني، ص ١٨٠. وهذا خلاف ما يقال اليوم أنّ عفرين هي بلدة[1] حديثة كردية وسميت عفرين على اسم نهرها، بل هي بلدة عربية آرامية وقد وردت عند ياقوت الحموي كبلدة في القرن ١١ — ١٢ ميلادي. وهذا لا ينفي وجودها قبل هذا التاريخ، حيث تقليعة (موضة) اللاحقة [الياء والنون] ترقى لنهايات الألف الثانية قبل الميلاد مثل: جسرين (شرق دمشق)، وقن نسرين (جنوب حلب). وهناك تل في فلسطين يسمّى تل عفرين أيضاً وهو بجوار قفّين في قضاء نابلس[2]، وهناك عفرون في فلسطين أيضاً[3].

إبّين و الآبون (القابون): سنبدأ بتفسير اسم الآبون (بلدة شمال شرق دمشق، واليوم أحد أحيائها). الاسم حسب تواتر لفظه إلى الآن هو [آبون] وليس [قابون]، وقد أبدلوا الهمزة إلى قاف خطأً. عُرفت دمشق بالكتابات المسمارية باسم [آبُن، وآبون]، وكانت الحياة فيها قبل تطوّر دمشق بتفرّع نهر بردى الذي تمّ في العصر

---

(١) أفادني الأخ المحامي سعيد الغباري، وهو من أعيان الإخوة الأكراد في قضاء عفرين، متفتّحٌ غير متعصّب، ويبغي الحقيقة. قال: [أنّ الاسم هو قضاء (قَرَهْ داغ) وليس (كرد داغ)]. وهو اسم تركي، ويعني بالتركية: قره = أسود، داغ = جبل، أي الجبل الأسود. إذن، المعنى: الجبل الأسود وليس جبل الأكراد، أي (قَرَهْ داغ) وليس (كرد داغ). وقال لي الأستاذ سعيد الغباري أنّ الاسم القديم لهذا الجبل قبل التتريك هو: [جبل لينون]. [المؤلّف]

(٢) مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٣، القسم الثاني في الديار النابلسية /٢/، ص ٣٥٥.

(٣) أنيس صايغ، بلدانية فلسطين المحتلة ١٩٤٨ - ١٩٦٧، منظمة التحرير، بيروت، ص ٢١٠.

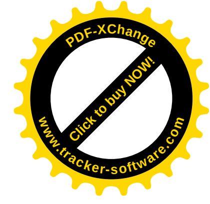
الآرامي بعد دمار إبلا سنة ١٧٥٠ ق.م، أي بعد سنة ١٥٠٠ ق.م تقريباً. بمعنى آخر، أنّه لا حياة زراعية شمال نهر دمشق وهو بردى، والذي يشقّ مساره من الغرب إلى الشرق، ليس هناك حياة زراعية شمال بردى لعدم توافّر المياه، عدا بلدة الآبون. حيث تأخذ الآبون مياهها: من وادي معربا، إلى برزة، ثمّ إلى الآبون. وأمّا جذر كلمة آبون بعد حذف اللاحقة الكنعانية، فهي من فعل [أبَّ] العربي الكنعاني / الآرامي، حيث تسمّى النباتات التي تنمو بسرعة (كالخضار) بـ[الأبّ]. جاء في القرآن الكريم، سورة: عبس، الآية /٣١/: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾، أي: أشجاراً مثمرة وخضروات سريعة النّمو، فهي القرية التي [يأبُّ نباتها أبّاً]، وهي [آبون]. أقول في عاميّاتنا: [أبّت الأرض]، و[أبَّت اليد] إذا صُدمت وأصيبت بكدمة وانتفاخ، و[أبَّ الطفل] إذا زاد طوله. وقد سُمّيَ الأب [أباً] لأنّه مسؤول عن (تأبيب) أولاده، وسُمّيت الأم [أمّاً] لأنّها يؤتمّ بها.

وعودة لاسم [آبون]، فإنّ أهلها يقولون أنّ في الآبون سبعة أوابين. ومن نافلة القول أنّ لدينا في محافظة حلب، قضاء عفرين، بلدة تُسمّى [إبّين].

إبّين: ولها قصة: جاءني أخي العميد عبد الحميد غباري[1] وهو أحد أعضاء مجلس الشعب في سوريّا، وهو كردي، وزميلي في الكلية الحربية في القاهرة منذ سنة ١٩٥٩، ينشدني بخدمة له قضيتها له (والفضل له في ذلك)، وقد دعاني لزيارته في بلدته شمال غرب

---

(١) حضر حرب ١٩٦٧، وقاوم مقاومة سجّلها له زملاؤه. فهو لم يتراجع بعد بلاغ سقوط القنيطرة المزعوم، بل قام بالمقاومة مع مجموعته المقاتلة. تكلّم عنه الصّهاينة، وجاء إلى دمشق أحد الصحفيين الفرنسيين للتعرّف عليه. شخصيّة وطنيّة نادرة في إخلاصها وصدقها، وهو من بلدة إبّين بقضاء عفرين. وما دمنا في بحث أسماء المدن والأماكن، فلا بدّ لي أن أُشير أنّ هناك بلدة في لبنان جانب طرابلس تُسمّى بِيْنُو أيضاً.

حلب وقال: إنّ اسمها القديم الكردي (إبّين). فابتسمت، ولا سيما أنّ اختصاصي اللّهجات العربيّات من الأكاديّة والكنعانية وحتى السبئيّة والعدنانية، وأنّ الأسماء القديمة قبل دخول الإسكندر المقدوني للمنطقة (٣٣٣ ق.م) كان لها ثلاث مداليل لا رابع لها[١]:

١- (٨٥ ٪) أسماء ذات مدلول طبيعي.

٢- (١٠ ٪) ذات مدلول عسكري.

٣- (٥ ٪) ذات مدلول ديني تقريباً.

فقلت له سائلاً: هل أرض بلدة إبّين ذات تربة خصبة. فقال لي: نعم إنّها خصبة جداً جداً. فابتسمت ثانية، فقال: لماذا تبتسم. فأجبت: إنّك تعرف العربيّة الفصحى، فهل إبّين هي من العربيّة الفصحى؟. قال: لا. قلت: بل إنّ كلمة إبّين كلمة عربيّة آرامية باللاحقة الياء والنون (ين) هي أداة جمع آرامية وجذر الكلمة (أب)، لقد جاء في القرآن الكريم، سورة: عبس، الآية /٣١/: ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾، أي نبتاً أخضراً خصباً والذي يأبّ بالزّراعة بسرعة، خلاف الفاكهة التي تحملها الأشجار. وفي عامياتنا نقول: أبّت النار، وأبّت اليد، وأبّت النبتة، أي أنتجت وهلّت بسرعة. فهذه العربيّة الآراميّة مثل جسر جمعها جسرين [وهي بلدة بغوطة دمشق وفيها خمسة جسور (جسر بردى، جسر الملك، جسر الزابون، جسر الداعياني، جسر جعيطة)]، وهي موجودة بالعربيّة السريانيّة أيضاً مثل: قن نسرين أي: قن النسور[٢]. فقال ما

---

(١) راجع كتابنا: ملامح في فقه اللهجات العربيّات من الأكاديّة والكنعانيّة وحتى السبئيّة والعدنانيّة، ص ص ٣٠٣ – ٣١٣.

(٢) رحمك الله يا (أحمد دهمان) لو كنت حياً وحقّقت أسماء تلك المدن والقرى والجبال والأماكن التي وردت عند ياقوت الحموي وابن حوقل النصيبي كما حقّقت من قبل أسماء الأماكن الأثرية في حيّ الصالحية بدمشق التي وردت بكتاب ابن طولون وأنت في عِمَّتِك و جُبّتِك حاملاً سلماً تنتقل من بناءٍ لبناء.




حقيقة السريان فقلت هؤلاء هم أبناء عمومتنا العرب السريان أصحاب الأرض. [لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع، راجع: ملامح في فقه اللّهجات العربيّات من الأكاديّة والكنعانية وحتى السبئيّة والعدنانية].

قامشلو + كوباني:

أعتقد أنّ المصيبة الكبرى تقع في الأراضي العربيّة التابعة لتركيّا الآن فقد تَرّكها الأتراك وغيّروا أسماءها العربيّة والأكادية العموريّة الآراميّة إلى التركية، أين شمأل التي أصبحت زنجيرلي، وأين الرّها التي أصبحت أورفة، ومنها الكثير والآن تجد اسم القامشلي أصبح قامشلو، وعين العرب أصبحت كوباني، وما هي إلاّ تغييرات للأسماء جاءت من تركيّا لتثبيت التتريك، والآن يأخذ بها بعض الأكراد لنسبتها لهم، (وقد غيّرت تركيّا الكثير من أسماء المدن والقرى وجعلتها تركية، تماماً كما تفعل دولة إسرائيل المزعومة في تغيير الأسماء في فلسطين المحتلّة)، للأسف.

على كلٍّ، كلمة إبيّن هي عربية آرامية وليست كردية.

القامشلي: أصبحت قامشلو، وعين العرب أصبحت كوباني، أمّا عفرين فقد بقيت، والحمد لله، على اسمها العربي الآرامي دون تغيير.

قامشلي: اسم عربي بلهجة يمانية، وهو اسم طبيعي: [قمش] تعني [جمع]. أمّا اللاحقة [لي] فهي ليست تركية كما يدّعي البعض بل هي عربية يمانية بدليل اسم:

أ- **أبو علي الحرالي**، وهو فقيه لغوي كان في القرن الثّاني عشر الميلادي.

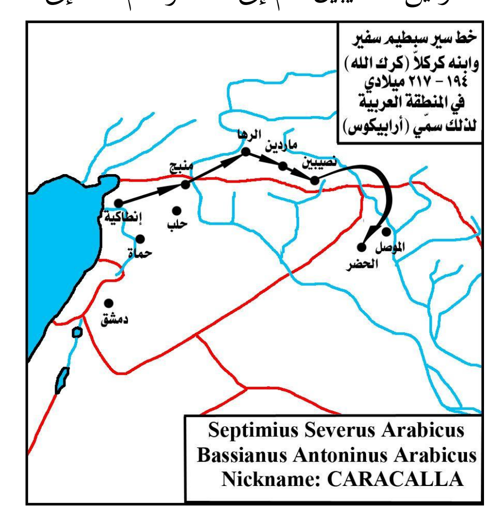
ب- وكذلك اسم **آل المهدلي**: وهي عائلة يمانية حكمت القرن الإفريقي أيضاً في القرن الثّاني عشر الميلادي.

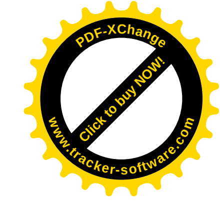
فكلا اللاحقتين كانتا في القرن الثّاني عشر الميلادي بينما دخول الأتراك العثمانيين إلى المنطقة العربية كان في القرن السادس عشر الميلادي (١٥١٦ م)، وكما يقول المثل العاميّ (جحا أكبر أم ابنه). هذا من ناحية اللاحقة، وأمّا معنى الاسم فهي

تعني البلد الجامع [التي جَمَعَتْ الكثير من الأجناس والأديان فيها]، ففيها: المسيحي، والمسلم، واليهودي. وفيها: العربي بكافّة فئاته، والكردي، والتركي. وفي الستّينيّات من القرن الماضي كانت تُسمّى القامشلي باريز سوريا. وقمش في اللغة تعني: [جمع]، وفي علم الدلالة فإنّ القماش مجموع من خيوط [السّدى واللّحمة].

وقد تطورت القامشلي في بدايات القرن العشرين، ولا سيما بعد اتّساع الأراضي المسقيّة بعد حفر الآبار بالآليات الجديدة وظهور مضخات الماء العاملة على الكهرباء، أو المضخات العمودية العاملة على المازوت، وكذلك أصبح المحصول الزراعي يُجمع فيها.

وعودة على اسم القامشلي، فقد ظنّ بعض الأكراد أنّ قلب الياء إلى واو في قامشلي = قامشلو، فستصبح بهذه اللاحقة (الواو) كردية. لكنّي أودّ أنْ أذكّر أنّ هذه اللاحقة (الواو) هي عربية آشورية (سريانية) تأثّر بها الأكراد حين وفادتهم من قبل العرب السريان. كما أودّ أنْ أذكّر وخروجاً عن الموضوع أنّ هناك مدرسة في حلب اسمها [مدرسة بني تغلب للسريان الأرثوذوكس] وأكثر السريان هم من طيّ ومن تغلب. راجع خريطة الطريق العربي للإمبراطور سبطيم سفير [سيبتميوس سيفيروس] (١٩٣ – ٢١١ م) والذي سمّى نفسه سيبتميوس سيفيروس أرابيكوس، أي سبطيم سفير العربي، لأنّه مرّ من إنطاكيا، إلى منبج، ومنها إلى الرّها، ماردين، نصيبين، ثمّ إلى الحضر، ثمّ عاد إلى أنطاكية.



عين العرب (كوباني) : كلمة عين موجودة في كافة اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية. والعين من فعل (عان)، فسميّت عين الإنسان عيناً لأنها تعينه على الرؤية والانتباه في المسير، وتعينه على الاختيار وملاحظة الأخطار، وسميّت عين الماء عيناً لأنّها تعين الإنسان على الحياة.

أمّا كلمة عرب فهي تعني ماء وكل ما يخص الماء، لا كما جاء في الفكر التوراتي أنّها تعني البداوة والصحراء، وفي البحث نجد في اللهجة العربية العدنانية (أي العربية الفصحى) ما يلي: عربة إسماعيل = بئر زمزم، بئرٌ عروب = بئرٌ كثيرٌ ماؤه، وادي عربة = وادي الماء، إمرأة عروب = متودّدة لزوجها كالماء الصافي، العربات في دجلة = الطواحين التي تعمل على الماء، العربات في دجلة = الزوارق التي تمشي على الماء (ومنها انتقل المدلول إلى العربات التي تمشي على العجلات). أمّا في العربية الآرامية: فالعرّاب هو المسؤول عن تعميد الطفل في الماء، وأمّا في الأجريتية: فقد سمّي الإله حدد: إله البرق والرعد والأمطار بـ (RAKIB ʿARABAH) راكب عربة أي راكب الغيمة التي تحمل الماء. وفي الأكادية عربتو تعني الجو الغائم حامل الماء. والعربي من أقام عند مظانّ المياه. ونفرّق بين العربي المقيم عند مظانّ المياه المدني وعن الأعراب الذين يذهبون إلى مظانّ المياه.

فكلمة عين العرب تعني عين الماء. وفي لبنان قرية كنعانية تسمّى عرب صاليم أي: ماء الأصنام. وشمال دمشق هناك معربا، فيها ينابيع تكفي لزراعتها فهي محرومة من مياه عين منين المارة بها (لوجود ماء فيها).

أما ما هو مضحك الآن، فقد حوّل البعض كلمة عين العرب إلى كوباني، وفي بعض المقابلات التلفزيونية لأحد هؤلاء المتعلمين فقد قال ما يلي: اسمها هو كوباني، أما عين العرب فقد سمّاها بعض البدو العرب لسقاية أغنامهم عين العرب. ثمّ سُئل: فمن أين اسم كوباني، وماذا تعني؟. قال: أنّ هناك شركة إنكليزية تسمى كومباني

كانت تعمل لتمديد السكه الحديدية (في القرن الماضي) لذلك اسمها الكردي كوباني من كومباني، فلنتأمل!، تاريخ منذ آلاف السنين يُسلب، ولا من مدافع أو معلّق من إخواننا الأكراد المثقفين.

ونود أنْ نشير أنّ المنطقة العربية منذ فجر التاريخ لغةً، ومن لا يحب كلمة عربية (فهي سامية لكنّها ليست آرية) حسبما ورد من ٣٢٠٠ ق.م وحتى سقوط تدمر ٢٧٢ ق.م، وحتى ٦٢٢ تاريخ الهجرة النبوية. وهكذا نجد أنّ اسكندر بلس (ذو الأصول العربية الكنعانية) حاكم أنطاكية في العصر الإغريقي ١٥٣- ١٤٥ ق.م حين اشتد عليه التآمر من قبل بطلميوس وديمتريوس الثاني فعهد بابنه إلى أحد أشياخ الأعراب واسمه ملكو ئيل العربي في المنطقة (قرب أنطاكية)(١). لنلاحظ اللاحقة الواو في كلمة [ملكو].

كما يُعتبر استنجاد بعض القوات السلوقية المتصارعة بشيوخ الأعراب، وبخاصّة الشيخ عزيز، في الفترة ٩٥ — ٩٣ ق.م في المنطقة السورية دليلاً على الوجود العربي في المنطقة(٢).

ونذكّر ثانيةً بالطريق العربي لسبطيم سفير العربي (Septimius Severus Arabicus) وابنه كركلاّ في جنوب تركيا وشمال العراق.

الخابور: يمكن القول عن اسم هذا النهر الرئيسي في محافظة الحسكة بمنطقة الجزيرة أنّ كلمة الخَبْرَةْ: تعني الحفرة. وفي هذا السياق قال لي الصديق الدكتور محمد ميرو رئيس وزراء سوريا الأسبق حينما كان محافظاً لمحافظة الحسكة، أنّ النّهر في بعض السنين يجفّ، فيُرى في سرير النهر [خَبَرَات] (حفرات) في كافّة مساره، وحين تعود المياه

---

(١) العابد مفيد، تاريخ الإغريق، ص ٢٦١. + سفر المكابين، ص ١٩٤، الفقرة ٣٩.
وجاء الاسم في مصادر أخرى: [يملك]، اسمٌ بصيغة الفعل مثل: زاد — تزيد — يزيد، ملك — تملك — يملك.

(٢) العابد مفيد، تاريخ الإغريق، ص ٢٧٣.

لمجراها يتأخّر سيلان المياه، وتتباطأ بسبب كميات المياه اللازمة لملء هذه (الخبرات)، فعلى سبيل المثال: لو كان النّهر بدون (خبرات) فسرعة جريانه ستكون ٢ م/ثانية، أمّا بوجود (الخبرات) فيتباطأ السّيلان إلى نصف متر في الثّانية تقريباً.

وفي الكنعانية والآرامية فإنّ وزن فاعول (خابور) موجود بكثرة، وباروك تعني مبارك، وخابور تعني (مخبَّر=محفَّر)، وقد قيل سابقاً أنّ وزن فاعول واسم فاروق هو وزن سرياني حيث سمّى المسيحيون السريان الخليفة عمر بن الخطاب، سمّوه فاروقاً لأنّه فرّق بين الحق والباطل، ونقول أنّ هذا الوزن [فاعول] موجودة في القرآن الكريم، حيث جاء في القرآن الكريم، سورة المدّثر، الآية /٨/: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾.

وقد ورد في الكتابات المسمارية جماعة مرتزقة مقاتلة تسمّى (خابيرو)، وقالوا أنّ اسم خابيرو يعني (عابيرو) [حسب القراءات الصهيونية للتاريخ القديم][1]. لكنْ وُجدت كتابات مسمارية (أكادية) في منطقة الخابور (تل ليلان) تفيد أنّ في هذه المنطقة الخابورية جماعة مرتزقة عسكرية تسمى جماعة [خباطوم]، وخباطوم تعني: خبطٌ وضربٌ. لذا، نقول أنّ الخابيرو ما هي إلا تلك الجماعة التي عُرفت في موطنها باسم خباطوم، وعُرفت حين مغادرتها باسم الخابيرو. علماً أنّ هناك استحالة في قبول كلمة خابيرو لتكون عابيرو، حيث لا نجد على الإطلاق إبدالاً بين الخاء والعين، (راجع كتابنا ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، بحث الإبدال، ص ١٩٨–٢٣١).

وقد ورد في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة /خبر/: الخَبْرُ والخِبْرُ: المزادة العظيمة (التي تملأ الخبرات أي الحفرات العميقة). الخَبْرُ: المزادة. الخَبْراءُ: القاع.

---

(١) لا ندري ما هو عدد الجبهات الثقافية التي يجب الدفاع عنها، فتارةً نجد الصهيونية، وترةً أخرى بعض المستشرقين الذين زجّوا إخوتنا الأكراد فيها. (حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل، وحدودك يا كردستان من الفرات إلى بحيرة وان).





الخَبْراءُ: منقع الماء. الخبْرُ: من مواقع الماء. ويقول ابن الأعرابي: والخَبَارُ ما استرخى من الأرض وتَحَفَّرْ.

وأمّا في علم الدلالة فنقول: هل هناك علاقة ما بين الخَبْرَة والخَبَرْ؟. أي: بين الحفرة العميقة والخبر السمعي (كسماعنا لنشرة الأخبار). نقول: ما دام أنّ مدلول الكلمة بأساسه هو المعنى المادي، وأنّ المعنى المعنوي هو تطوّر للمعنى المادي، لذا، فإنّ المعنى الأساس للخبرات هو الحفر العميقة، وأنّ المعنى المعنوي في تطوّر مدلوله هو الخبر العميق. فالله تعالى هو الخبير المتعمّق في علمه وخبره. وهنا يحضرنا ممرّ خيبر في أفغانستان، نحن نعلم أنّه ممرّ في خانق جبلي عميق، والسؤال الذي يطرح نفسه: ما جاء بهذا الاسم إلى أفغانستان؟. يزول العجب فيما إذا رجعنا إلى الذاكرة في أنّ العربية الآرامية انتشرت: من نهر السند في باكستان، إلى أسوان (مصر) زمن الإمبراطورية الفارسية الإخمينية ما قبل سنة ٥٣٩ ق.م وحتى سنة ٣٣٣ ق.م، (راجع كتابنا إمبراطوريّة اللهجة العربية الآرامية من السند وحتى أسوان)، فهناك جبال: طورا بورا، أي الجبال البور. ونهري سيحون وجيحون، وهي خلاف نهري سيحان وجيحان في جنوب تركيا اليوم، فالأول يحمل معنى السَّيحان، والثّاني جائح في مرتفعه بسبب المنحدرات الطبوغرافية على مساره[1].

---

(١) لا يزال الكثير الكثير من هذه المفردات العربيات ثابتة قبل الإسلام (نقول قبل الإسلام)، حيث انتشرت العربية الآرامية من نهر السند وحتى أسوان خلال الإمبراطورية الإخمينية الفارسية كما أسلفنا. بمعنى آخر، أنّ وجود كلمات عربية في كل من الفارسية والأفغانية والكردية هو قديم ويؤرخ لدينا علمياً منذ ٥٣٩ ق.م وحتى ٣٣٣ ق.م كحد أدنى إنْ لم يكن أسبق. للإستزادة، راجع خريطة الإمبراطورية الفارسية الإخمينية.

وأما خَيْبَرَ المدينة التي غزاها النبي محمد ﷺ شمال يثرب (المدينة المنوّرة) فلا يمكن أنْ ندلي بدلونا حيث لم يُتَحْ لنا زيارتها، أو معرفة طبوغرافيتها. حيث أنّه من شروط تفسير الاسم هو أنْ يحمل الاسم أحد المداليل التّالية: الطبيعي، أو الديني، أو العسكري. أمّا الأسماء الأنانية والشخصية فلم تُعرف إلاّ بعد دخول الإسكندر ٣٣٣ ق.م، فحُوِّلت: حلب إلى بيروا، وحماة إلى أبيفانيا، وحمص إلى إيمسات، وراميتا إلى لاودكية (اللاذقية)، وعمّان إلى فيلادلفيا، وجبيل إلى بيبلوس. ولكنْ للقاعدة استثناء، نعم، هناك تسميات على أسماء أشخاص أو شعوب لكن لها شروط:

١ – أنْ تُسبق بكلمة بيت، مثل: بيت زماني (مملكة آرامية قديمة)، وترخّم كلمة بيت إلى [ب] مثل: [بملكة] = بيت الملكة، و[بقرحة] = بيت القرحة.

٢ – أو بكلمة كفر مثل :كفر الزيات في مصر، وكفير الزيت غرب دمشق على مجرى نهر بردى.

وبعد التفسير اللغوي هناك شرط آخر، وهو زيارة المنطقة للتّحقيق فيما إذا كان الاسم طبيعي، أو عسكري ينطبق عليها. وأمّا الاسم الديني فلا شروط له إلاّ التفسير اللغوي ويكفي ذلك (ولا حاجة للزيارة ولو أنّها أحوط).

ونعود لمدينة خيبر في الحجاز، فهي منطقة إمّا في منخفض، أو أنّ فيها خبرات (فجوات) أرضية والله أعلم.

ديريك: اسم بلدة في شمال شرق سوريا (بمنقار البطة)، حيث شُبِّهت خريطة سوريا بالبطة. غيّروا اسمها إلى المالكية نسبةً للقائم مقام (المسئول الإداري عنها) المرحوم بهجت المالكي، وكان محبوباً، حيث ظنّوا أنّ هذا الاسم [ديريك] ليس عربياً (للأسف). وفي ديريك يبدأ الطريق إلى الدّرك الأسفل في الانخفاض إلى نهر دجلة، وقد زرتها سنة ١٩٦٢ عندما كنت ضابطاً في الجيش، وهي تقع على الحدود السورية / التركية / العراقية المشتركة. هناك جسرٌ بقنطرةٍ حجريةٍ عليه رسوماتٌ وكتاباتٌ في علم الفلك والبروج، كُتبت هذه





الكتابات باللغة العربية وليس الكردية. يبعد هذا الجسر عن مجرى دجلة بحدود ٢٠٠ م على ما أذكر. فهل كان النهر في هذا المكان؟، أم أنّه جسرٌ لفرعٍ منه؟، لا أدري.

ومع اسم ديريك نجد أسماء: دريكيش، ودركوش، وهو اسمٌ عربيٌّ عموري/كنعاني. جاء في نقش شاهدة قبر في جزر البليار التي أتينا على ذكره سابقاً (راجع بداية الكتاب)، النص الكنعاني التّالي: [وبهواكن لدركي صُنْ]، أي: وبهواك أيّها الإله صُنْ دركي وهو مأواي الأسفل والأخير، أي: قبري.

إذن، جذر [ديريك] من [درك] كما ورد في النصوص الكنعانية العمورية. وهو موجودٌ في اللهجة العربية العدنانية (اللهجة العربية الفصحى).

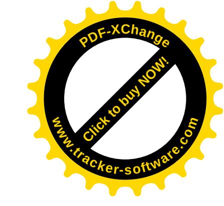
دهوك: [دَهَكَ] أي: طَحَنَ – كَسَرَ – سوّى، وجمع [دهك] دهوك، كما ورد في معجم لسان العرب لابن منظور، مادّة [دَهَكَ]. وهنا نقول: نظنّ أنّ الاسم من الأسماء الطبيعية، ولا يرتقي لدرجة التّرجيح أو القرار، ولنصل إلى ذلك وجب علينا زيارة دهوك لنرى هل هذا التّفسير متطابق مع طبيعة مدينة دهوك، أي هل دهوك كانت أرض جبليّة وعرة ثمّ [دُهِكَتْ] وسُوّيت، فإنْ كانت كذلك فتفسير الاسم يرقى لدرجة التّرجيح والقرار. لكنّ كلمة دهوك عربية وموجودة بقاموس لسان العرب لابن منظور.

السليمانية: نسبةً للسلطان سليمان القانوني الذي أنشأ المكان كمخيّم للاّجئين الأكراد الذين هاجروا خوفاً من الصفويين، ثمّ تطوّر المخيّم إلى مدينة، كما تطوّر مخيّم اليرموك للاّجئين الفلسطينيين في ريف دمشق إلى مدينة.

وإنّ اسم السليمانية ونسبته إلى سليمان القانوني، لهو خير دليل بعدم أصالة الأكراد في هذه الأرض، بل أتوها ضيوفاً كرماء إلى هذه الأرض العربية[1].

---

(١)[انظر: افتكار البنداري، الأكراد شعب تائه ومصير مجهول، موقع لهن (بيت المرأة العربية)، http://www.lahona.com/show_files.aspx?fid=46996].

نهري الزّاب الأعلى، والزّاب الأدنى: قلنا أنّ الأسماء القديمة لها ثلاثة مداليل لا رابع لها: إمّا طبيعية، أو عسكرية، أو دينية.

الزّاب: جذر الكلمة [زَبَّ]، ففي الآرامية [زَبَّ] لها مدلولان: الأوّل، [زَبَّ] بمعنى دفع بيده (أبعد). والثّاني، [زَبَّ] بمعنى دفع مالاً، ومنها كلمة زبون. وفي العدنانية: [ذَبَّ] لها مدلول واحد بمعنى دفع بيده ودافع. نقول: ذَبَّ عن حياض الوطن، أي: دفع.

وعودة إلى الآرامية، فاسم الملكة زنوبيا التدمري هو [بِتْ زَبَّاي] أي: ابنة العطيّة (من دفع مالاً)، وليس بمعنى دافع. ومن بقايا الآرامية في بلدة مضايا (أحد مصائف دمشق)، وكذلك في قرية كفير يابوس على الحدود السورية اللبنانية، تذهب النّسوة إلى عين الماء فيجري مع إحداهُنَّ حادث بسيط فتدعوا (من الدّعاء) وتقول: [يا زَبَّ الله]، أي: [يا دفع الله]. وقف أحد المشايخ وحرّم الكلمة لفقدانه مدلول كلمة [زَبَّ] الآرامية لتعني [دَفَعَ].

وعودة إلى اسم نهر الزّاب، اسمٌ له مدلول عسكري. وفعلاً نرى مدينة إربيل محميّة من الزّابين الأعلى والأدنى، ثمّ أُخِذَ الاسم لاسم مملكة [حد – زاب]. راجع الخريطة[1].

آمد: جاء في اللسان: الآمد: الغاية كالمدى، والإمدان: الماء على وجه الأرض. والآمد: المملوء من الخير (وتستعمل آمد بمعنى التضادّ تلطفاً لتعني الشر)، وآمد بلدٌ معروفٌ في الثغور. قال الشاعر:

بآمدٍ مرّةً وبرأسِ عينٍ   وأحياناً بـ ميا فارقينَ

---

(١) في بعض الكتب ورد الاسم حد ياب، وهو تصحيف كتابي، حيث يكتب حرف [الزين] بالآرامية [ܙ] ويكتب حرف [الياء] بالآرامية [ܝ]، فكتابتهما قريبة من بعضها. ولا ننسى أنّ حرف [الزين] في اللاتينية يكتب [Z] وحرف [الياء] يكتب [I]. فالتصحيف وارد بحالتين: ١- من الآرامية للآرامية. ٢- من الآرامية للاتينية. وجنوب حلب بلدة تسمّى [حدّايا]، وبالآرامية تعني: الحدود.




فآمد اسم طبيعي (حسب مدرسة تفسير الأسماء)، وإن كانت صفاتها غير ذلك، فتفسيرنا خاطئ. ومن الهام أنّ تاريخ ابن منظور كاتب قاموس لسان العرب هو (٦٣٠-٧١١ هـ / ١٢٣٣-١٣١٢ م) أي قبل قدوم الأكراد للمنطقة، أي أنّ اسم آمد ليس اسماً كردياً.

ميا فارقين: مكان تفرّق المياه، وهي خلاف الخرطوم (مكان تجمع المياه)، حيث ميا = مياه وأُدغمت الهاء في الوصل، وفارق معروفة، والياء والنون صيغة الجمع الآرامية في حالة النكرة.

حصن الأكراد (حصن الصفح): أسكن عامل حمص شبل الدولة نصر بن مرداس سنة (٤٢٤ هـ - ١٠٣١ م) الأكراد الذين وفدوا من جبل سنجار (قبل الحرب الصفوية - العثمانية) وجلّهم من اليزيديين، أسكنهم حصن الصفح ليحفظوا ويصونوا الطريق بين حمص وطرابلس (الشام)، فسمّي حصن الصفح منذ ذلك الحين بـ (حصن الأكراد)، وهو في قضاء تل كلخ من أعمال محافظة طرطوس اليوم. وقد بقوا فيه نحو قرن ونصف واستخلصوه منهم سنة (٥٣٠ هـ - ١١٣٦ م) فتشتّتوا. وهناك خلاف بسبب هجرة الأكراد اليزيديين إلى جبل سنجار (الجزء الشرقي منه) من إيران، فهل تم لأسباب دينية قبل الحرب الصفوية؟، وهذا وارد[1]. علماً أنّ جبل سنجار كان لبني ربيعة عند ابن حوقل، ولم يرد فيه ذكر لليزيديين[2].

- **في اللّغة:**

١- تعتبر اللّغة الكرديّة بلهجاتها المختلفة من اللغات الإيرانية الآرية وليست السامية (العروبية)، والتي تضم الفارسية والكرديّة والأفغانية. **والكرديّة** وثيقة الصلة **بالأفغانية** وهذا معروف لدى الكثير من الإخوة الأكراد، وهذا يدل: أنّ مسيرة وهجرة الأكراد (حسب فقه اللّغة) كانت من أواسط آسيا، وبالتحديد من شرق

---

(١) أمينة سليم، إخوتنا الأكراد (تاريخهم – لغتهم)، ص ١٥. وأحمد وصفي زكريا، عشائر الشام، ص ٦٥٧.

(٢) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٢١.

قزوين ثمّ جنوب قزوين حتّى جبال زغروس، وهجرات أخرى جاءت من القوقاز (ما بين قزوين والبحر الأسود) لكن ليس هناك قرابة لغويّة بين **اللان**، وما محاولة إثبات أصولهم أنّهم هم قبائل اللان الواردة في التّاريخ بشمال القفقاس إلاّ محاولة واهية. وقد يكون أنّ بعض قبائل اللان (الروسية) قد كُردت أيضاً من أراضيها فأخذوا اسم الأكراد بمدلوله اللغوي وليس بمدلول الأصل، فكل من كُرِدَ من أرضه فهو كردي سواء كانوا عرباً، أم لاناً، أم كورداخ، فجميعهم أكراداً كُردوا من أراضيهم إلى أراضٍ أخرى. ولا ننسى أنّ الهجرة الكرديّة إلى سوريّا لا تزال سارية المفعول نظراً للمظالم التي تعرّضوا لها في كلٍ من تركيّا والعراق في هذا القرن مثال ذلك: أ. عادل يزدي أحد مشاهير الأكراد اليوم حيث يقول في إحدى مقابلات محطة الجزيرة الفضائية إنّ أصله القريب من أورفة علماً أنّه من السوريين اليوم وهو مقيم في القامشلي.

٢- وفي اللّغة أيضاً، فإنّ كلمة [ستان] هي لاحقة مكانيّة[١]، وأمّا هذه اللاّحقة فهي شرقيّة المنشأ، حيث أجد: أفغانستان، باكستان، طاجاكستان، داغستان. وهذا يكرّس أنّ اللّغة الكرديّة أتت من الشرق، بينما لا أجد: [إيرانستان].

٣- لنتأمّل الجملة الكرديّة التّالية. حين السؤال: هل تعرف الكرديّة؟، فنقول: [كرمان جيزانيه]، بل يجب أنْ نقول: [كردان جيزانيه]، إلاّ أنّنا لا نقول ذلك، إنّما يدلّ ذلك [كرمان جيزانيه] أنّ هذه اللهجة الكرديّة أتت من منطقة كرمان في إيران [كرمان جيزانيه]، وهذا يتماشى مع خريطة ابن

(١) [ستان]: لاحقة مكانيّة. د. محمد ألتونجي، المعجم الذهبي، مادة: ستان، المستشاريّة الثقافيّة الإيرانيّة، دمشق، ١٩٩٣.




حوقل في مشاتي الأكراد ومصائفهم أنّها في إيران، جبال زاغروس، وحيث كرمان أحد أقاليم إيران اليوم.

٤- يقول ليرخ في كتابه دراسات حول الأكراد، أنّ هناك /١٥/ لهجة كردية(١).

- هل بعض الأكراد عرب:

يؤكّد كافة المؤرخين العرب من القرن الثّاني عشر عروبة الأكراد. ولا ننسى أنّ صلاح الدين الأيوبي نفسه أثبت نسبه العربي. كل هؤلاء المؤرخين قالوا ذلك عدا المسعودي الذي شكّ في ذلك، فما هي القصة: إنّ جذر كلمة أكراد هي [كَرَدَ] وتعني بالعربيّة: [أبعد – طَرَدَ – كرد] والكارد في العربيّة العدنانية هو السيف الذي يطرد الرأس عن الجسد] الطارد = الكارد، كما ذكرنا سابقاً.

ويبرز في هذا المقام سؤال وجيه وهو: هل كان هناك قبائل كرد عربيّة في أطراف العراق الشرقية، ثمّ انضمّت إليها قبائل غير عربيّة أخذت هذا الاسم؟. لأنّ أساس القبيلة هي تجمّع أناس لا يمتّون بالقرابة بصلة لكنّهم قبلوا (ومنها القبيلة) أنْ يتعايشوا لحماية بعضهم، وبعد هذا القبول للقبيلة تجري المصاهرات، بين العشائر المختلفة التي تحويها القبيلة. ومن باب الفكاهة أصبحت كلمة [كرد] تُكتب [**كورد**]، فهي تكريد جديد حتّى وجدنا هذه التقليعة (الموضة) سرت في دمشق حديثاً، فإسم رئيس مجمع اللغة العربية المرحوم محمد كرد علي، كتبته محافظة دمشق: محمد كورد علي (اسم شارع تكريماً له). جهلٌ متطابق يسري في كيان الأمّة.

وفي عروبة صلاح الدين، راجع بعد قليل عنوان: العوائل الكردية في سوريا، مادّة: صلاح الدين الأيوبي، وكذلك عنوان: الملوك الأيوبيون ينكرون نسبهم للأكراد.

---

(١) ليرخ، ص ٢٩.





أكراد فارس ..... والأكراد العرب

سأتّكئ في هذا العنوان على بحث قيّم قامت به الأستاذة [أمينة سليم] (الحلبيّة) سنة ٢٠٠٠، وكانت من المواظبين على محاضرات الدراسات العاليا في جامعة حلب، وهي مدرّسة للّغة العربية في ثانويات حلب، فصلتها بأكراد منطقة حلب ممتازة، وعنوان بحثها:

إخوتنا الأكراد ...تاريخهم...لغتهم

وسأقتبس من بحثها ما يلي:

{جاء في القرآن الكريم، في سورة الحجرات، الآية /١٣/، قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. فالخلق قُدِّرَ لهم أنْ يكونوا شعوباً مختلفة وإنْ بدا فيها تشابهاً وهذا الاختلاف قد يكون حقيقي جوهري وقد يكون ظاهري، وعلى هذا الأساس يمكن القول إنّه لا يمكن لأحد ما أنْ يدّعي صفاء عرقه أو نسبه إنْ لم يكن يمتلك ثمة دلائل مادية تدعم ذلك، ويدحض كل ادّعاء من هذا القبيل عملية التجديد المستمرة في الكون، حركة الدوران اللامتناهية والمستمرة إلى الأبد دون توقف، ومن خلال الكون والوجود وجدت نفسي دونما سابق إنذار أفكر في موضوع الأنساب ومدى صحتها، ثمّ مللت من هذه الفكرة على مبدأ: دع الخلق للخالق، وامتثالاً لقوله ﷺ: [أأتوني بأعمالكم لا بأحسابكم وأنسابكم]، ثمّ أنّني كلّي فخر بنسبي العربي الكريم و أملك كل القرائن التي تؤكّد نسبي إلى أرقى العرب، بل إلى جد العرب فمالي وغيري. وظلت هذه الفكرة تراودني ثمّ تختفي إلى أنْ جمعتني الصدفة بأخ كريم يعمل معي في مجال التدريس وهو مدرس اللغة الفرنسية (عبدو شيخو).




الأستاذ عبدو شيخو (عن أمينة سليم) :

عبدو شيخو مدرّس لغة فرنسية يشترك في العمل معي في إعدادية صلاح الدين الأيوبي في حلب، حيّ الأشرفية. وكعادتي مولعة أنا دائماً بتعلّم اللغات، ونتيجة لذلك بتّ أحاول الإصغاء إليه وهو يتحدّث بالكردية مع إخوتنا الأكراد فسألني باللغة الفرنسية: هل تريدين تعلُّم اللغة الكردية ؟. أجبت: بكل سرور. وعند إجابتي قرأت في أعين البعض من إخوتنا الأكراد علائم استغراب، لم أفهم معناها حينئذٍ. ولأنّه عندما كان يتحدث العربية كان يتحدثها بركاكةٍ تثير ضحك بعض الزملاء، كنّا نتحدّث بالفرنسية ونترك لهم نواياهم.

ومضت سنة وتلتها سنة أخرى، وما إنْ نجتمع حتّى نبادر إلى التحدث بالفرنسية وكان غرضي أولاً وأخيراً ألاّ أنسى هذه اللغة التي أحب والتي كنت أعمل بها ثمّ تحولت بملء إرادتي لدراسة الأدب العربي وأصبحت أدرّس لغتي الأم بكل حب وإعجاب بأسرار هذه اللغة العظيمة ونسينا موضوع اللغة الكردية. بل موضوع تعلّمها.

وذات يوم وجدته يخبرني بصوت مفعم بالأسى كم يتمنى لو كان مثلي يتحدث العربية والفرنسية. فقلت له: لا عليك ليس مهماً ولست مجبراً فأنت لست عربي ولا تدرس العربية ولا تنسى أنّك نجيد الكردية والفرنسية فهز رأسه استنكاراً قائلا: لكن الحقيقة غير هذا .. ما هي؟ .

فقال: أنا عربي ومن قبيلة بني حبيب(١)، وهي بطن من عشيرة النعيم التي هي فرع من قريش التي لم يعد أحد يسمع بها وشيخنا هو عز الدين أبو حمزة النعيمي الحسيني.

لا أنكر أنّي دهشت من قوله هذا وسألته كيف تكون عربي ولا تجيد العربية؟.

---

(١) راجع بني حبيب تحت عنوان: سيف الدولة الحمداني عند ابن حوقل.

بل أنت تُعرف من قبل كل المجتمع بأنّك كردي وأولادك أكراد وزوجتك كذلك، كيف يكون كل ذلك؟، كيف تصرّح لي بأنّك عربي وتذكُر اسم قبيلة عربية ونسب عربي، كيف.. كيف؟.

هذه قصة طويلة يا آنستي، فهذه الحقيقة نتناقلها جيلاً إثر جيل، ولكنّنا مع مرور الأيام ذبنا في المجتمع الكردي، بل هناك ثلاثة قرى تعود بأصولها إلى نسب عربي صحيح. ولكنّنا مع ثقتنا بصحّة نسبنا، لا نتحدث بذلك. وهذه القرى هي: (عرب أوشاني، حمشلك ، درويش). فالأولى كلّها عرب قد نسوا لغتهم، والثّانية والثّالثة يقطنها العرب مناصفةً مع الأكراد، وهذه القرى موجودة في قضاء عفرين.

لا أنكر أنّ المفاجأة قد أذهلتني وأخذت أفكّر في قناعتي الأولى ألا وهي التغيير المستمر وحركة التجديد المستمرة في الكون التي قد تصيب البعض في صميم خصائصه. وعند سؤالي له لماذا لا تبيّنون هذا للناس وتتعلّمون العربية. أقصد تتحدّثون العربية. ضحك ساخراً من سذاجة طرحي وقال: ندرس العربية ككل الناس ونستخدمها ما أمكن لنتواصل بها مع كل الذين لا يجيدون الكردية، ولكن لماذا لا نصرح بأنّنا عرب، فلأنّ واحد من الناس يعلم أنّنا عرب، أو لنقل واحد بالألف من الناس وهذا الواحد مقسم إلى قسمين كردي وعربي. أمّا الكردي فتربطنا به مصالح وصلات قربى نتيجة التزاوج فيما بيننا وهذه المصالح تفرض علينا ألاّ نصرّح بأصولنا العربية لأنّنا لو صرّحنا بذلك أشعلنا فتنة لها أول وليس لها آخر. والقسم الأخر وهو القسم العربي وهو لا يقل سوء وظلماً عن القسم الأوّل بل لا يريد أنْ يعترف بنا إلاّ كأكراد وهو يتعامل معنا على هذا الأساس فكيف تريدين أنْ نذهب لمن لا يأتي إلينا ويتنكّر لنا ويسخر من العجمة التي توارثناها بحكم تعايشنا مع الأكراد.

ومن هنا عادت أفكاري لسابق عهدها، فليس هناك ثوابت أكيدة في الأنساب.




والأكراد في سوريا يستخدمون كما يعلم الجميع الأبجدية العربية ويدرسون بها جنباً إلى جنب مع إخوتهم العرب، ولهم من الحقوق ما لنا، وعليهم ما علينا. فمنهم المعلّم، ومنهم العامل الأجير، ومنهم السيد الوزير، وأعجب كلَّ العجب من ادّعاء بعضهم بأنّهم مضطهدون وقد حلّوا ضيوفاً أعزّاء على ديارنا وباتوا مع الأيام إخوةً لنا تربطنا بهم صلات شتّى أهمّها المصير الواحد.

وفي حديثي عن اللغة الكردية أردت أنْ أورد بعض العبارات الراقية والمستخدمة في اللغة الكردية ليدرك القارئ مدى أصالة هذه اللغة:

صباح الخير: سبو الخير(١).

كم الساعة: ساعة جنده؟.

جاري معلم اللغة العربية: ما مستة زمانه جيرانه فيه.

أنا أدرس في مدرسة: آز درخنم مكتبة.

أنا أدرس في جامعة : آز درخنم جامعة.

أين تسكن (أين تعيش): تو لعكه داريه دعيشه؟.

يلاحظ هنا أنّ جملة من هذه الجمل لم تخلُ من كلمة عربية، فكلّ جملة منها يكاد يكون فيها كلمة أو أكثر من المفردات العربية.

وقد استعان الخلفاء العباسيون في القرن الحادي عشر الميلادي بالترك والأكراد، وقد كان الأكراد قبل الإسلام، كالفرس، على العقيدة الزرداشتية، واشتركوا معهم في مدافعة الجيوش العربية المغيرة، ثمّ أسلموا وحَسُنَ إسلامهم.}

---

(١) في السنسكريتية الجنوبية التي يعتبرونها من اللغات الآرية: سَبَّا خير = صباح الخير. [المؤلّف].




تاريخ الأكراد الحديث:

أمّا تاريخ الكرد الحديث فهو سلسلة من الثورات التي كانت ترمي إلى التخلص من النير العثماني والإيراني المشترك، وأهم هذه الثورات ما نشب في مستهل القرن الثّالث عشر الهجري، قام بها رجل يدعى عبد الرحمن باشا، فنادي باستقلال الكرد وراح يعمل لتوحيد جميع البلدان الناطقة بالكردية، لكن الحملة التي جهّزها والي بغداد بأمر الباب العالي أجهزت على هذه الحركة[1].

وقد أعاد الأكراد محاولاتهم بعد ذلك سنة (١٢٤٢هـ = ١٨٢٦م)، (١٢٩٤هـ = ١٨٧٧م)، (١٣٠٣هـ = ١٨٨٦م)، (١٣١٧هـ = ١٨٩٩م)، وغيرها. ولكن مصير هذه الثورات كان الإخفاق بعد تكبّد خسائر كبيرة بالأرواح والأقوال وبعد الحرب العالمية الأولى وانكسار الدّولة العثمانية. ظنّ الأكراد أنّ فجر استقلالهم سيبزغ بعد التضحيات التي قدّموها، فقاموا بإرسال الوفود وتطيير البرقيات إلى مؤتمر السلام فأُقرّت معاهدة سيفر بحقوق الأكراد وباستقلال المناطق الكردية الواقعة في شرقي الفرات وجنوبي أرمينية وشمالي الحدود التركية العراقية، لكن هذا الاعتراف ظلّ حبراً على ورق لقيام مصطفى كمال باشا أتاتورك بثورته المعروفة وتمزيقه معاهدة سيفر واستبدلها بمعاهدة لوزان التي تجاهلت مطالب الأكراد[2].

وأول ثورة كردية أوقعها الأكراد على الترك هي ثورة الشيخ سعيد في ولاية ديار بكر سنة ١٣٤٢ هـ = ١٩٢٤ م أي بعدما استقرّت الحكومة الكمالية، فقد نهض لقتالها باسم الدفاع عن الدين الإسلامي، ولكونها ألغت الخلافة وأقصت سلائل الخلفاء عن بلادها فوقعت أحداثٌ مريعةٌ جداً انتهت بإخماد الثورة والقضاء عليها

---

(١) المرجع نفسه، ص ٦٥٤.

(٢) المرجع نفسه، ص ٦٥٥.




وتشريد رجالها والفتك بهم وإعدام العشرات من زعمائها والذين اشتركوا فيها في ساحة ديار بكر بوقت واحد(١).

وإنّي أنصح القارئ الرجوع إلى كتاب الأكراد الصادر عن مركز ابن خلدون للتنمية للمؤلف دافيد ماكدويل، وذلك لبحث التاريخ المعاصر للأكراد، فهو تاريخ دقيق وممتع. أمّا ما أورده عن التاريخ القديم للأكراد فهناك أخطاء كثيرة، فقد كان ناقلاً وليس محقّقاً.

القومية الكردية(٢):

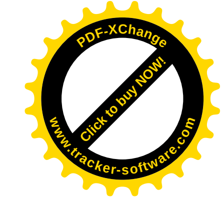
[والمتتبّع لتاريخ الأكراد والثورات المتلاحقة التي قاموا بها هنا وهناك يجد يقظة قومية عمياء تسير في تخبّط أهوج، فالكردي في إيران ينظر إلى الإيرانيين على أنّهم أعداء ألدّاء له، وكذلك الأمر بالنسبة للكردي في سورية وتركية والعراق. فهذا الضياع الذي يعانون منه مفاده ضياع جذورهم، بل عدم معرفتهم لها بشكل صحيح مقنع. ففي كل يوم تراهم يجدون لهم جذوراً و عروقاً تختلف عن سابقها، أو لنقل يجدون جذراً وعرقاً يختلف عن سابقه، فتارةً نجدهم يدّعون بأنّهم ميديون، وتارةً أخرى حثيون، وتارةً أخرى حوريون(٣)، ولا أدري في غدٍ ماذا سيكونون؟. هذا الضياع مآله أنْ يقودهم إلى مزيد من التشتّت والتمزّق، ففي كل بقعة يتمركز فيها الأكراد لديهم عشرات التنظيمات السياسية المتناحرة فيما بينها قبل تناحرها مع أصحاب الدّيار الذين استضافوهم وحلّوا عليهم إخوة كرماء. فلا يخلو فرد من الأفراد من أنْ يكون له تنظيم سياسي، ولعلّ أكبر أحزابهم هو حزب العمال الكردستاني (.P.K.K).

---

(١) عن أمينة سليم، ص ٨.

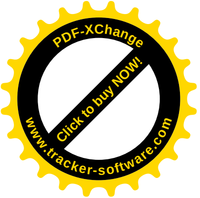
(٢) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٣) أجبنا عن الحوريين قبل ذلك. [المؤلّف]

ويحضرني في هذه العجالة أنْ أذكر الآن وأنا أتذكّر هذه الحوادث أنّني عندما زرت عائلة (مركو) اليزيدية في قرية قراباش والتي سحرني جمال طبيعتها سألتهم عن ثمن أرض يكفي لبناء منزل ريفي بسيط فأخبروني إنّ ذلك حوالي مائة وخمسون ألف ليرة لأرض نصفها زراعي ونصفها الآخر (قراج) أي لا يصلح للزراعة بل يصلح للبناء وعندما عرضت عليهم فكرة شراء تلك الأرض منهم فغروا الأفواه وأخذتهم الدهشة من طرحي هذا وقالوا في حياء مستعار: كل هذه الأراضي على حسابك ولكنّنا لا نبيع لغير الكردي فهم لا يسمحون لنا بذلك وعندما سألتهم عن المعنيين بالسماح وعدمه قالوا: إنّما هي العادات والتقاليد ليس إلاّ.

يومها لم أفكّر فيمن يكونون هؤلاء يسمحون ولا يسمحون والحديث هذا قد مضى عليه أكثر من خمسة عشر سنة ولكن الآن وبعد مضي كل هذا الوقت أدركت جيداً من يترأّس المائدة الكردية]. (الكلام للأستاذة أمينة سليم).







توضّع الأكراد

في العراق وسوريا وتركيا[1]

بعد كردتهم الثانية من إيران [بسبب الحروب الصفوية (الشيعية)]

لا تسعفنا المصادر والمراجع التي بين أيدينا على أماكن هجرة الأكراد من إيران إلى ما يسمّى اليوم بالعراق وسوريا وتركيا، وهذا يحتاج إلى الرجوع إلى الأرشيف العثماني لأنّنا وجدنا بعضاً منها. ونقصد بالأماكن، أسماء المدن والقرى التي وفدوا إليها بالتحديد، لكن ممّا هو متوفّر لنا هو التالي:

أ- ما قبل الحروب الصفوية العثمانية (الهجرة الصغرى):

١- أحياء للأكراد في الموصل (عن ابن حوقل)، لكنّنا لا نستطيع أنْ نعرف فيما إذا كان هؤلاء الأكراد من الأكراد العرب (كما قدّمنا)، أم هم من أكراد فارس. لكنّنا نرجّح أنّهم من أكراد فارس حسب سياق النص الوارد عند ابن حوقل ص ٢١٥.

٢- جبل سنجار، وهناك خلاف بهجرة الأكراد اليزيديين إليه. فهل تمّ لأسباب دينية قبل الحرب الصفوية؟ (وهذا وارد)، حيث ثبت البعض هجرتهم لجبل سنجار (الجزء الشرقي منه) قبل الحرب الصفوية (الشيعية)، حيث ورد في بعض الكتابات أنّ عامل حمص شبل الدولة نصر بن مرداس سنة (٤٢٤ هـ - ١٠٣١ م) أسكنهم حصن الصفح ليحفظوا ويصونوا الطريق بين حمص وطرابلس، فسمّي حصن الصفح منذ ذلك الحين بـ (حصن الأكراد)، وهو

(١) لم يكن هناك شيء يسمّى تركيا آنذاك.

في قضاء تل كلخ من أعمال محافظة طرطوس اليوم. وقد بقوا فيه نحو قرن ونصف واستخلصوه منهم سنة (٥٣٠ هـ - ١١٣٦ م) فتشتّتوا.

٣- من ثمّ كَثُرَ توافد الأكراد في عهد الدولتين النورية والصلاحية (الأيوبية) لخوض غمار الحروب الصليبية والإبلاء فيها. ولعلّ كل من أدّى واجبه في الجهاد من هؤلاء كان يعود أدراجه، والذين بقوا منهم استعربوا (أو كانوا عرباً أكراداً) وذابوا في البيئة الشامية ولم يحتفظ بماضيه الكردي[1] (سواء كان عربياً أو فارسياً)، ونسمّيها بالهجرات الأسرية الكردية.

ب- الهجرة الكبرى بعد بدء الحروب الصفوية / العثمانية (الشيعية / السنية):

١- **إربيل**: عاصمة مملكة حد زاب الأكادية (العمورية) تاريخياً، حيث استقبلهم إخوتهم العرب المسلمين والمسيحيين وأحسنوا وفادتهم.

٢- **السليمانية**: بعد وفاة السلطان سليم الأول جاء ابنه سليمان القانوني وقام بتأسيس مدينة سميّت على اسمه (السليمانية) ملجأ للأكراد المسلمين السنّة هرباً من فرض التشيّع الذي فرضه إسماعيل الصفوي.

٣- مناطق وقرى أخرى لجأ إليها الأكراد لم نستطع حصرها، إلاّ أنّها من المحتمل أنْ تكون غرب جبال زغروس في إيران وفي الأرض العربية. إلاّ أنّها كانت تأخذ اسماً آخراً وهو الانتقال من أرض الإسلام إلى أرض الإسلام.

ج- الكردة الثالثة:

قام بها بعض السلاطين العثمانيين وعلى رأسهم السلطان سليم الأول، وكانت بموجب فرمانات استطعنا أنْ نحصي منها ما يلي:

---

(١) عشائر الشام، ص ٦٥٨.

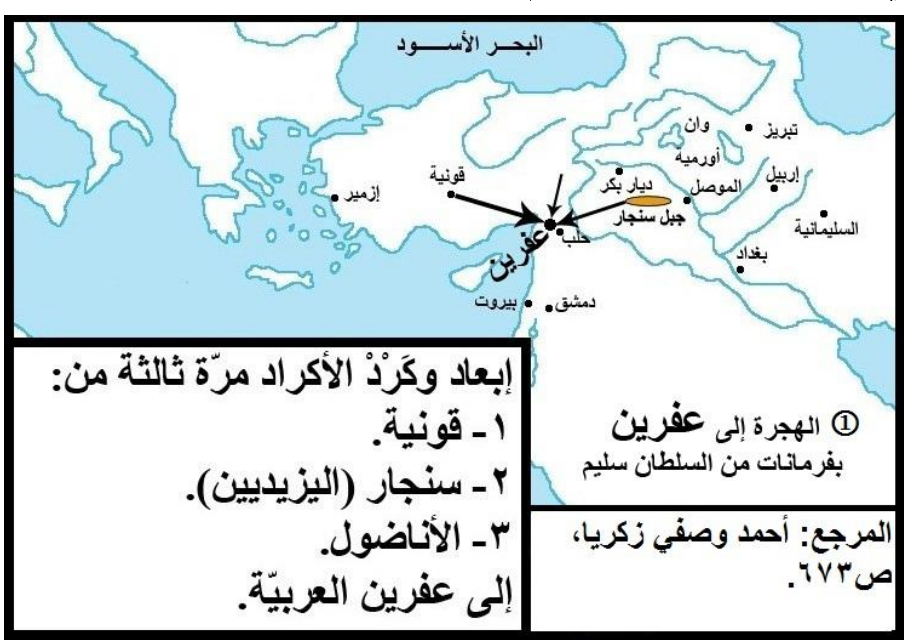
الفرمانات العثمانية

السلطان سليم والأكراد

١-عفرين:

والقبائل الكردية التي أمر السلطان سليم بنقلها إلى عفرين بموجب فرمانات:

أصدر السلطان سليم عدّة فرمانات أهمها كرد وتهجير قبائل كردية من سنجار (يزيديين)، ومن جبال طوروس، ثم من قونية إلى منطقة عفرين العربية[1]. وأشهر هذه القبائل هي قبائل: الجوم – العميقي – اليزيدية، (راجع بحث العشائر الكردية في هذا الكتاب بعد عدة صفحات).



---

(١) أحمد وصفي زكريا، عشائر الشام، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٣، ص٦٧٣. تهجير الأكراد من جبل سنجار وجبال طوروس (أو بلاد العجم) وقونية إلى عفرين العربية بفرمانات من سليم الأول.




٢- الأكراد في طرابلس الغرب / ليبيا، والمغرب العربي:

بعد تتابع الثورات الكردية ضد القوات العثمانية في القرن التاسع عشر وفشلها، ولظروف عثمانية داخلية، فقد أصدر الباب العالي فرمانات أخرى:

- إبعاد وكرد قبيلة الهماوند من أراضي السليمانية وحتى طرابلس (ليبيا):

إضافةً لِما ورد عن قبائل: الجوم، والعميقي، واليزيدية. ونتيجة لتتابع الثورات الكردية حاولت السلطات العثمانية أنْ تجد حلاً للمتاعب التي كانت تسبّبها لها القبائل الكردية بنقلها وتوطينها في جهات أخرى، وقد كانت ليبيا من الأماكن التي وقع عليها الاختيار لتوطين بعض القبائل لذلك كانت فكرة توطين الأكراد في ليبيا تهدف إلى كسر حدّة ثورات الأكراد ضد السلطة العثمانية، وكانت على رأس القبائل المرشحة للتوطين والنفي قبيلة (الهماوند)، فقد كانت هذه القبيلة دائمة الثورة على الحكم العثماني وهي أكبر القبائل التي تعيش حول السليمانية وقابلت السلطات العثمانية ثوراتها بإرسال قوات عثمانية لإخمادها سنة ١٨٩٠/ م = ١٣٠٥ هـ/، ثمّ بدأت تفكّر جدّياً في كرد زعماء هذه القبيلة نهائياً عن بلادهم[1].

وقد كان مجيء جماعات الأكراد إلى ليبيا في عهد ولاية أحمد راسم باشا في طرابلس الغرب والذي استمر بحكم البلاد مدّة طويلة بالنسبة لبقية زملائه الآخرين، فهو قد حكم من سنة ١٨٨٢ حتّى سنة ١٨٩٦ م. ويبدو أنّ هذا الوالي قد أراد أنْ يساعد حكومته في إيجاد حل لمشكلة الأكراد وما قد سبّبوه لها من قلاقل ومتاعب فكتب إلى حكومته في اسطنبول يقترح عليها توطين أعداد من العائلات الكردية يتراوح عددها بين المائة عائلة والمائتين على أنْ تقوم الحكومة

(١) دار المحفوظات التاريخية، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية، ملف خاص بالمنفيين الأكراد.

العثمانية بتقديم ما يلزم لهذه العائلات من مؤن البذور اللازمة للزراعة في السنة الأولى على الأقل من مجيئها[١].

وقد وافقت الحكومة العثمانية على الاقتراحات التي تقدّم بها أحمد راسم باشا وقامت بإرسال بعض الأسر الكردية من قبيلة الهماوند إلى مدينة طرابلس.

ويروي لي أ. د. عمر إبراهيم توفيق، وهو من قبيلة الهماوند (أستاذ في جامعة كركوك)، كيف أنّ جدّته كانت مع هذا التهجير، لكنّها رفضت الإقامة في طرابلس وحملت أدراجها مع بعض ذويها وعادت برّاً إلى موطنها السابق في منطقة السليمانية.



وقد حدث بعد أنْ وصلت المجموعة المتجهة إلى طرابلس أنْ رفضت ما عرضته عليها حكومة الولاية بخصوص توطينها في منطقة (سرت) على أنْ تقوم بفلاحة الأرض هناك وزراعتها وقد تعهّدت حكومة الولاية بتقديم كل ما يلزم من بذور بعد أنْ صرفت لها الأموال اللازمة لتسهيل فرصة الحياة الجديدة أمامها حيث خصّصت حكومة الولاية قرش صاغ تركي لكل فرد من أفراد الأسر الكردية المهجرة يومياً[٢].

---

(١) أحمد صدقي الدّجاني، ليبيا قبل الاحتلال البريطاني، أو طرابلس الغرب في آخر العهد العثماني الثّاني (١٨٨٢ — ١٩١١ م)، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، ص ٦٠. عن أمينة سليم.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٥.

وقد حاول أحمد راسم باشا أنْ يجد حلاً لمشكلة هؤلاء الأكراد بعد أنْ رفضوا قبول المشروع الزراعي لاستيطانهم في سرت فسعى الوالي إلى إلحاق العزّاب منهم بالقوات المسلّحة النظامية العاملة في البلاد وفي القوات البحرية التي كانت تحتاجها السفن الحربية العثمانية في الموانئ الليبية كما ألحق بعضهم بقوة الحراسة والأمن في البلاد لكن الأكراد الوافدين لم يقبلوا كل هذا وفضلوا العودة إلى بلادهم بإصرار مما دفع الوالي إلى أنْ يكتب إلى حكومته في اسطنبول ليخبرها بفشل كل المحاولات التي بذلتها حكومة الولاية لاقناع الأكراد الوافدين بقبول الحياة الجديدة وقد علّل الوالي عدم نجاح خطّة توطين الأكراد في منطقة سرت وفشل كل المساعي التي بذلت معهم فإنّ جماعات الأكراد الذين جاؤوا إلى سرت لم تكن من الفلاحين الذين يعتمدون على الزراعة في حياتهم العامة وهي التي تعوّدت على التنقّل والتّرحال وما يصاحب هذه الحياة من مظاهر اجتماعية خاصة اشتهرت بها القبائل التي احترفت التنقّل والغزو وعدم الارتباط المطلق بالأرض المحدودة المعالم. وإذا كانت محاولة توطين الأكراد في (سرت) قد فشلت لأنّها منطقة سهلية صحراوية وقد تعوّد الأكراد على حياة الجبال فإنّ محاولة توطينهم في منطقة الجبل الأخضر ببرقة لم تنجح كما يجب هي الأخرى مع أنّ طبيعة منطقة الجبل الأخضر أقرب ما تكون إلى المنطقة التي تسمّى اليوم كردستان[1].

إلاّ أنّه لا بدّ من القول أنّ الأكراد وإنْ كانوا أقليّة في ليبيا إلاّ أنّهم موجودون وعلى اتّصال دائم بإخوانهم في سورية وتركية والعراق، بل على اتّصال دائم بالتنظيمات السياسية. وهنا يحضرني أمرٌ أخبرتني به السيدة (سامية خلو) من قرية عرش قيبار في قضاء عفرين زرداشتية المذهب، أخبرتني أنّ زوجها السيد (سيدو عمر بكو) يعمل في ليبيا ويذهب بشكل متواصل إلى هناك وعند سؤالي لها كيف يتدبّر أمره هناك وهي هنا؟

(١) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أخبرتني: هناك الكثير من الأقارب. وعند سؤالي لها: هل أعرفهم؟. أجابت: لا، فهم موجودون هناك منذ زمن بعيد منذ مئة سنة وربّما أكثر[1].

الآن أعترف أنّ خطوط القضية الكردية بدأت تجتمع أمام ناظري، فالأكراد على اتّصال دائم ومستمر فيما بينهم، فهم الآن يعيدون تنظيم أنفسهم وفق أسس أكثر علمية من سابقها. لكن ما يهمنا من أمر الأكراد في ليبيا هو تأكيد حقيقة مفادها أنّهم حلّوا هنا في بلاد الشام لأنّهم كانوا يسبّبون قلقاً للحكومة العثمانية فهجّرتهم وأسكنت مكانهم أناساً أكثر ولاءً لها منهم. وهكذا نجد تكرار كردهم مرّة إثر أخرى[2].

ولعلّ ما حصل كان ضمن برنامج الصهيونية العالمية التي تهدف، ومن ورائها بريطانيا، إلى تفتيت كل قوة في طريقها إلى اثبات وجودها وتحقيق خطوة في طريق وجودها فتعمل جاهدة لغرس أقلّيات يهودية تحت مسمّيات مختلفة هنا وهناك وتنشر التفرقة وتزرع بذور الشقاق والخلاف وترويها بكل أساليبها القذرة مستغلّة ضعاف النفوس ليعملوا عبيداً بين أيديها، يأتمرون بأمرها كالدمى القبيحة.

أعتقد بعد هذا العرض لتواجد الأكراد في بلاد الشام وأسباب هذا التواجد وتواجد الأكراد في ليبيا وأسباب ذلك التواجد ينبغي علينا نحن العرب قبل الأكراد أنْ نفكّر في مدلول اسم (الأكراد) ومعناه ونبحث مليّاً في أسباب تزيدنا تقارباً من بعضنا البعض لا نفوراً خاصةً وأنّنا وجدنا أكثر من قاسم مشترك فيما بيننا فما أجمل أنْ نسير في خطى ثابتة تحت شعار سيد المرسلين و القرآن الكريم: [لا فرق بين عربي وأعجمي إلاّ بالتقوى]، [إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم]، لعلّنا ساعتها ندرك تماماً كيف نتصدّى لعدونا المشترك فنوجّه نحوه حرابنا لا نحو بعضنا البعض والعدو يقف قذراً يبتسم من سذاجة

---

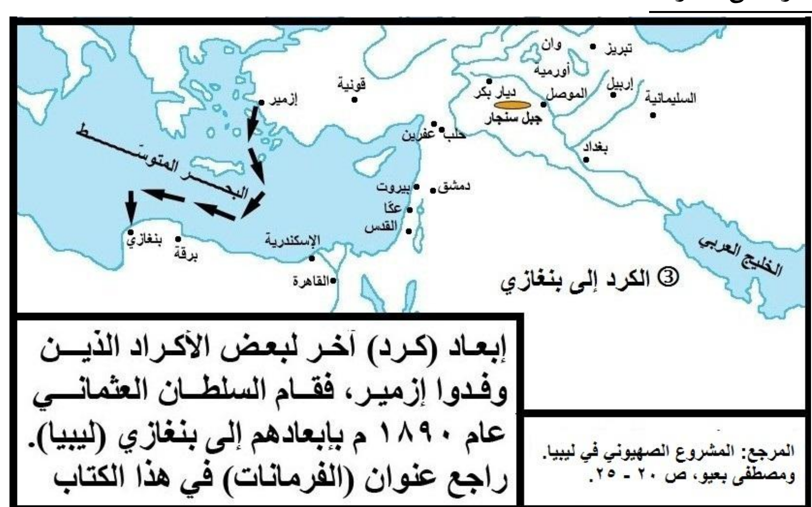
(١) عن أمينة سليم، ص ١٩.

(٢) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

تفكيرنا وعواطفنا يقود البعض منا كالدّمى ويتلاعب بهم كأحجار الشطرنج في حين ينبغي أنْ نحسم المعركة ونكون لا شيء سوى أنْ نكون.

٣- إلى بنغازي / ليبيا:

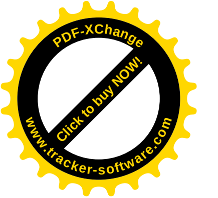
كما قامت في سنة ١٨٩٠م باختيار بعض الأكراد الذين سبق وأنْ رحّلتهم إلى منطقة إزمير على ساحل الأناضول المطل على البحر المتوسط وأرسلت مجموعة منهم إلى مدينة بنغازي لتوطينهم في الجبل الأخضر، وأخرى إلى طرابلس الغرب[1].



٤- عين العرب، وإقطاعها لإبراهيم باشا (الكردي) من قِبل السلطان العثماني بموجب فرمان:

وفي جلسه مع الدكتور محمد مصطفى ميرو (محافظ الحسكة، ثمّ رئيس وزراء سوريا الأسبق) أنّ الوثائق العقارية في سوريا أظهرت خلال عمليات الإصلاح الزراعي التي جرت في سورية سنة ١٩٦٠ كيف أنّ السلطان العثماني في القرن

(١) مصطفى عبد الله بعيو، المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا، ١٩٧٥، ص ص ٢٠ – ٢٥.



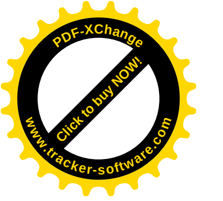
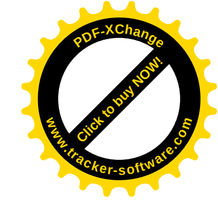


التاسع عشر أقطع إبراهيم باشا (الكردي) عين العرب وما جاورها، لكنّه في هذا الإقطاع (الاقتصادي) لم يهجّر سكّانها العرب.



وفي هذا المقام لابد لنا من الإشارة بأنّ الأراضي العربية في ظل الدّولة العثمانية (كانت من أملاك السلطان)، فعندما نُفِيَ الأمير عبد القادر الجزائري من الجزائر إلى سوريا، أقطع السلطان العثماني الأمير عبد القادر الجزائري قرية قرحتا وما حولها في غوطة دمشق الشرقية وورثها أحفاده أمثال: الأمير إدريس الجزائري، والأميرة سلمى الجزائري، رحمهم الله.

لذلك يقف بعض الأكراد في القامشلي اليوم ويقولون: نريد اتّحاداً فيدرالياً سورياً ولو أنّ أراضينا مقطّعة (غير موصولة جغرافياً) في ثلاثة أجزاء: منطقة القامشلي، ثمّ عين العرب، ثمّ عفرين، رغم انفصالها عن بعضها.

لقد أتينا في كثير من فقرات هذا البحث ممّا قالته الأستاذة أمينة سليم في بحثها، وبعد هذه الدراسة العلمية الموثّقة التي أتت إليها الأستاذة أمينة سليم، فلا بدّ لنا من الوقوف على بعض الأمور:

١- إثبات بعض الأكراد نسبهم العربي، وقد نَقَلَتْ أقوال بعض الأكراد حول عروبتهم مثل: الأستاذ عبدو شيخو (أستاذ اللغة الفرنسية) أنّه عربي من بني حبيب، (وهو لا يعرف) أنّ سيف الدّولة الحمداني كَرَدَ بني حبيب من شمال العراق وديار بكر وقصدوا بيزنطة واعتنقوا المسيحية خوفاً من سيف الدّولة، حسبما ورد عند ابن حوقل في كتابه: صورة الأرض. نعم، عبدو شيخو لا يعلم ذلك، أي لا يعلم أنّ سيف الدولة كَرَدَ بني حبيب ودخلوا بيزنطة واعتنقوا المسيحية (راجع بني حبيب تحت عنوان: سيف الدولة الحمداني عند ابن حوقل)، لكنّه بطريقة التواتر عن أبيه، عن جدّه، قالوا له: أنّنا، آل شيخو، عرب من بني حبيب. والجميل أنّ عبدو شيخو يتكلّم الكردية بطلاقة، وفي عربيّته لكنة كما يصرّح شخصيّاً بهذا.

٢- ومن عروبة هؤلاء الأكراد أمثال: قبيلة الشيخان وهم أكراد من فرق البرازية (ولا سيما آل البرازي في حماة)، فهم عربٌ أكراد، ولهم نسبٌ لآل البيت. وكذلك قبيلة الكيتكان فهم من عرب كندة. وقبيلة الخلجان فهم من البرازية ينتسبون لآل البيت، وكذلك أسرة آل قضيب البان فهم أكرادٌ عرب، وكذلك آل الأنصاري، وآل الأيوبي، وآل أبي بكر كتخدا في كفر تخيرين (كفر تخاريم) بمحافظة إدلب فهم عرب فاطميون. (راجع القبائل الكرديةبعد صفحات).

٣- وفي بحث الأستاذ أمينة سليم القيّم، بيّنت كيف أنّ السلطان سليم الأوّل بعد الحرب الصفوية العثمانية، أدخل أكراد فارس بعد كردهم من جبال زاغروس وأسكنهم عفرين العربية لكن تحت مسمّى آخر وهو الانتقال من

أرض الإسلام إلى أرض الإسلام. وكذلك تهجير (كرد) قبيلة الهماوند من أراضي السليمانية إلى طرابلس (ليبيا). وكذلك تهجير بعض الأكراد الذين أقاموا في إزمير، كيف هُجّروا (كردوا) مرّة أخرى من إزمير إلى بنغازي (ليبيا). أيضاً، وكِلا الهجرتين تمّتا في القرن التّاسع عشر الميلادي.

٤- وكيف أبان البحث حسب الوثائق التي كشفت عنها تقارير المخابرات البريطانية، كيف نُقِلَ بعض الأكراد، قبيلة الهماوند سنة ١٨٩٠ م = ١٣٠٥ هـ، نُقِلَت هذه القبيلة من منطقة السليمانيه في العراق إلى ليبيا بأوامر من السلطان العثماني.

٥- والتعليق الأخير على ما جاء في بحث أمينة سليم هو أنّ ثورة الأكراد في القرن العشرين كانت سنة ١٩٢٤ في ولاية ديار بكر قام بها الشيخ سعيد (شيخ النقشبندية) إنّما كانت ثورة إسلامية ولم تكن ثورة كردية، فقد نهض الشيخ سعيد لقتال الدّولة الكمالية باسم الدفاع عن الدين الإسلامي.

جبل الأكراد

اتّصلت بالأستاذة باسمة جبري[1]، وهي من اللاذقية، وسألتها عن جبل الأكراد، فأفادتني بالمعلومات التّالية:

- جبل الأكراد في محافظة اللاذقية، ومحافظة اللاذقية شمال غرب سوريا الآن.
- جبل الأكراد يتألّف من عدّة قرى (حوالي ٢٠ قرية)، وسكّان هذه القرى من العرب.
- سكّان جبل الأكراد لا يعترفون بانتسابهم للأكراد (أكراد فارس).
- صفاتهم: يمتازون بالقوّة الجسديّة والعناد، بهم ذكاء خارق، وهم يتمتّعون بأخلاق وذكاء ابن الضيعة.
- في جبل الأكراد منطقة تسمّى ربيعة[2].
- متمسّكين بدينهم، وهم من السنّة.

---

(١) باسمة جبري: تحمل إجازة جامعية بالهندسة، وإجازة جامعية بالحقوق، ومتخصّصة بالمعلوماتية، إلى جانب تخصّصها بالمصارف. متعدّدة المواهب، ومدرّسة بالجامعة والمعاهد في اللاذقية.

(٢) وأمّا تعليق الباحث الشخصي عن هذه المعلومات، فقد شدّني ذكر منطقة ربيعة. فهل سكّان جبل الأكراد ينتمون إلى بني ربيعة الذين كردهم سيف الدّولة الحمداني، كما جاء عن ابن حوقل؟. قد يكون ذلك. وهل كردهم سيف الدّولة إلى هذا الجبل ليكونوا الخطّ الأوّل ضدّ الدّولة البيزنطية التي كان دائم الحراب معها؟. نقول: نظنّ ذلك، وهذا الرأي من باب الظنّ ولا يرتقي إلى درجة التّرجيح أو درجة القرار، إنّما يحتاج إلى دراسات متخصّصة مستقبليّة.

- تُعتبر مدينة الحفّة من أوائل البلدات لجبل الأكراد (العربي).
- طريق جبل الأكراد الرّئيسي، هو طريق: اللاذقية - الحفّة.
- يبعد جبل الأكراد عن اللاذقية ما بين ٢٥ — ٣٠ كم تقريباً، شمال شرق اللاذقية.
- ويُعتبر جبل الأكراد الريف الشمالي الشرقي للاذقية.
- يحدّ جبل الأكراد: من الشمال تركيا، ومن الجنوب الشرقي الحفّة، ومن الشمال الشرقي إدلب وجسر الشّغور (لكن إدلب وجسرالشّغور من محافظة إدلب إدارياً)، ومن الغرب جبل التّركمان.

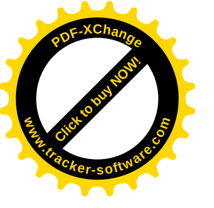
نعود ونؤكّد أنّ سكّان جبل الأكراد لا يعترفون بانتسابهم للأكراد (أكراد فارس)، فهم عرب صرحاء. ومن الطريف أنْ نزيد أنّ في مصر العروبة بلد اسمها [ميت كرد] مثل [ميت كوم]، واسم [ميت] في المصريات يعني [أرض]، وكذلك [كفر الأكراد] في مصر، ولا أجد في [ميت كرد] أو [كفر الأكراد] كردياً واحداً بمدلولها الحالي(١).

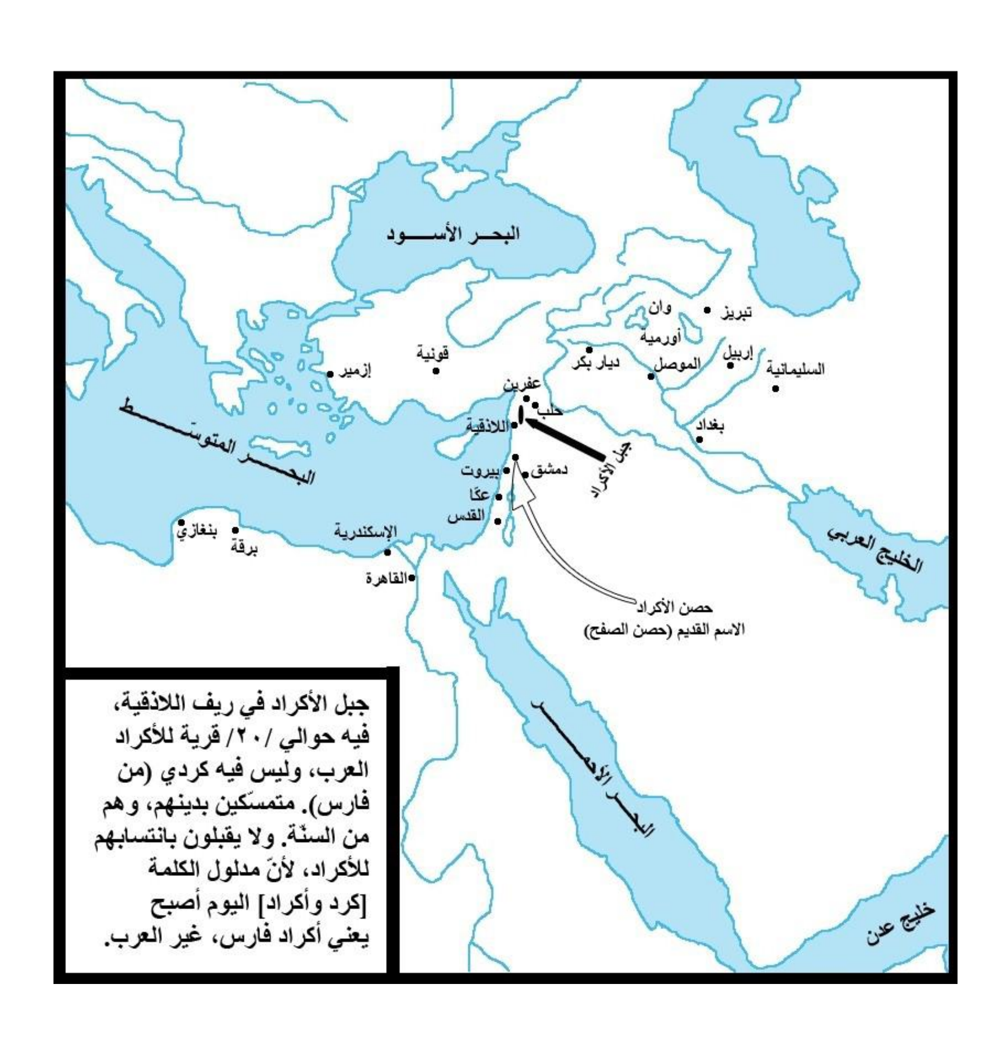
لَعَمْرُكَ ما كُرْدُ من أبناءِ فارِس ولكنّه كُرْدُ بنُ عَمْرِو بنِ عامِرِ

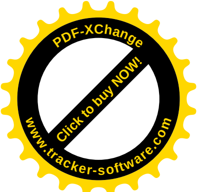
ولا بد لنا أن نشير أنّ حصن الأكراد، وهو في موقع آخر بين حمص وطرابلس جانب تل كلخ (بعيد عن جبل الأكراد)، هو حصن عربي كان يسمى حصن الصفح. راجع أسماء المدن والقرى، حصن الأكراد (حصن الصفح) في هذا الكتاب قبل صفحات.

---

(١) سعد الدين إبراهيم، مؤسسة ابن خلدون، الأكراد، ص ٦.





البحـر الأسـود
وان
تبريز
أورميه
قونية
ديار بكر
إربيل
الموصل
السليمانية
إزمير
عفرين
حلب
اللاذقية
بغداد
البحـر المتوسـط
جبل الأكراد
دمشق
بيروت
عكّا
القدس
بنغازي
برقة
الإسكندرية
الخليج العربي
القاهرة
حصن الأكراد
الاسم القديم (حصن الصفح)
البحـر الأحمـر
خليج عدن
جبل الأكراد في ريف اللاذقية، فيه حوالي /٢٠/ قرية للأكراد العرب، وليس فيه كردي (من فارس). متمسّكين بدينهم، وهم من السنّة. ولا يقبلون بانتسابهم للأكراد، لأنّ مدلول الكلمة [كرد وأكراد] اليوم أصبح يعني أكراد فارس، غير العرب.




العشائر الكردية

- إنّ أهم القبائل الكردية في العراق:

الهماوند – الجاف – بارزان – برزنجي – شيرمان – برادوست – البابان – الهزكي – الطالبانية – بشدر – زنكته – اليزيديون – الدلو – السروجي – الباجيلان – شمزينان[١].

- أمّا أهم القبائل الكردية في بلاد الشام:

ميران – الحسنان[٢] – آليان – شيتية – أطراف شهر – بوبلان – هاوركية – هاويركان – المرسينية – بينار علي – ملاني خضراني – دقورية – الكاباره – الكيكية – الملية – الملي – البرازية – خلجان – علاء الدين – البيجان – الشداذان – الشيخان – الكيتكان – أكراد عثمانو – الجوم – اليزيدية – العميقي – دنادية – أكراد إبراهيم[٣].

-ومن القبائل التي كُردت من روسيا:

اللان: قبائل هندو أوربية مثل: السلاف، والقوط الغربيين، والقوط الشرقيين، والفاندال (الوندال)، والهيرول، والغال، والسكسون، والجرمان. وتموضع [اللان] في روسيا، ولم يأخذوا طريق الغرب كما أخذه الآخرين. وأمّا اللان، فقسمٌ منهم أُبْعِدَ (كُرِدَ) من روسيا جنوباً وتموضعوا فيما يُعرف اليوم بتركيا، وهم لا صلة لهم من

---

(١) أمينة سليم عن: حامد محمود عيسى العلي، المشكلة الكردية الشرق الأوسط، كلية التربية–بورسعيد، جامعة قناة السويس.

(٢) هم من الأكراد الترك، هُجّروا من تركستان الشرقية إلى منطقة ديريك (السورية) وما حولها. راجع خريطة كرد الحسنان في الملحق رقم /٢/. ومن الهام أن نشير أنّ الأكراد لدينا الآن: ١– أكراد عرب. ٢– أكراد أفغان (لغةً) من الهضبة الإيرانية. ٣– أكراد ترك.

(٣) عشائر الشام، ص ص ٦٥٩ – ٦٧٤.

الناحية الإثنية بأكراد فارس (إلاّ إذا اعتبرنا أنّنا جميعاً من آدم، وآدم من تراب). وقد سمعت خبراً لم أستطع تأكيده، وهو أنّ السيد [أوج لان] زعيم حزب PKK في تركيا، وهو منهم، سُمّيَ [أوج لان] نسبةً لقبائل اللان، والله أعلم.

وبعد أنْ استعرضت أهم القبائل الكردية، أجدني مضطر لأنْ ألفت انتباه القارئ إلى أنّ هناك أكثر من قاسم مشترك بين عدة قبائل كردية وقبائل عربية، أو عشائر كردية وعشائر عربية. فقد جاء في موسوعة القبائل العربية للباحث محمد سليمان الطيب وفي حديثه عن قبيلة عنزة الشهيرة وفي تعداد بطونها قال: [الأكراد: بطن من المقيبل من المشطة من ضنا من ولد علي من بني وهب من عنزة][1].

ويستأنف الباحث محمد سليمان الطيب حديثه فيقول: والأكراد قبائل (الجاف) وقد ذكرهم العزاوي وعدّهم من عنزة. وعنزة وإنْ كانت قبيلة غنية عن التعريف، إلاّ أنّها كما يقول الأستاذ عبد الله بن عَّبار الفدعاني العنزي في استنتاج وضعه الباحث، إنّ عنزة فرع من ربيعة، لذلك فجميع من ينتسب إلى ربيعة في هذا العصر معدوداً من عنزة حيث لا وجود للأسماء القديمة لقبائل ربيعة أمثال: بكر، وتغلب، ومعز. وما تفرّع من هذه القبائل أمثال: بني شيبان، وبني حنيفة، وذهل، ويشكر، والأراقم، وغير هؤلاء من قبائل بني وائل القديمة. أمّا عنزة فاسمها باقٍ وهي القبيلة المعروفة حالياً وقد ورد اسم هذه القبيلة في الحديث الشريف الصحيح. ومن القبائل المشتركة بين الكرد والعرب قبيلة الشيخان[2].

---

(١) موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب، ص ٢٣٠.

(٢) لقد ضاع معنى المصطلح (كردي) في هذه الأيام، لكنّه كان معروفاً في السابق أنّ هناك كردي من فارس وكردي عربي، ورغم عربيّة (كلمة كردي)، لكنّها أصبحت مدلولاً لأكراد فارس. وانتساب الأكراد العرب إلى العرب ثانيةً لا عناء فيها لطبيعة الأصل، واعتماد كلمة عربي، وترك كلمة كردي.

الجوم: كانوا بادية في اتحاد قونية، إلى أنْ أمر السلطان سليم الأوّل بنقلهم إلى قضاء عفرين فاستقرّوا فيه وتحضّروا، وهم الآن في ناحية الحمام جنوب عفرين منتشرون في /٨٢/ قرية يؤلّفون عشيرة جسيمة وغنيّة بقطعان الغنم والبقر والخيل ومشهورة منذ أجيال بجفوتها وكثرة أشقيائها[١].

العميقي: كانوا بادية في تخوم العجم، ثمّ نقلهم السلطان سليم إلى قضاء عفرين، وهم نحو /٢٧٠/ بيتاً في قرى عديدة، ومثلهم عشيرة **الموجلي** وعددهم /١٢٥/ بيتاً في تسع قرى، وعشيرة **خورمالي** وهؤلاء اختلطوا بالعرب يقطنون أنحاء جبل ليلون ، وعشيرة **شيقانلي** في ناحية راجو وفي /٥١/ قرية[٢].

اليزيدية: في قضاء عفرين قسم من الأكراد الذين أصلهم من جبل سنجار موطن اليزيدية الأسبق، زعموا أنّ السلطان سليم العثماني هو الذي جاء بهم إلى هنا وكلفهم حفظ السابلة، و هؤلاء لا يزالون متمسّكين بمذهبهم. وهم قروبون، وقد اختلط بعضهم بالأكراد إلاّ الذين في قريتي قرطل وقراباش وعدد الجميع نحو ٧٠٠ بيت ولهم رئيسان، درويش شاموني قرية عرش قيبار، وإيبو أسقان في قرية قراباش ، وهم مسالمون جداً[٣].

وتعليقاً على ما جاء ذكره بشأن اليزيدية أقول نقلاً شخصياً عنهم، بل يؤكّدون أنّهم قد قَدِموا إلى هنا في عهد السلطان العثماني سليم الأوّل ليس أكثر من ذلك وهم وأمثالهم يعتبرون آخر هجرات الأكراد إلى المنطقة بعد الهجرات التي حصلت في عهد الدولتين النورية والصلاحية لخوض غمار الحروب الصليبية والإبلاء فيها.

---

(١) المرجع نفسه، ص ٦٧٣.

(٢) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٣) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.




قبيلة الشيخان: الشيخان أكراد من فرق البرازية لكن رؤساءهم يصرّحون أنّهم من أصل عربي، ومن آل البيت، وهم لا يعلمون متى هاجروا إلى هذه الأنحاء ولا كيف تغلّبت عليهم اللغة الكردية(١). وقد عُرفت في هذه القبيلة كثرة المشايخ وكراماتهم البادية للعيان ابتداءً من الشيخ نوح بن الشيخ بوزان في قرية ترمك، وانتهاءً بالشيخ حسين العلي في قضاء عفرين. إذ أنّه تأتي إليه وفود من يعلنون إسلامهم على يديه من أنحاء العالم قاطبة، وقد شرّفتني الأيام أنْ ألتقي به ويزورني أكثر من مرة في بيتي المتواضع. وعند سؤال ولده علي عن تفسيرٍ لقبيلة الشيخان قال: الشيخان هذه إنّما أساسها آل بيت النبي الذي سعوا جاهدين لنشر الفضيلة وتعاليم الإسلام وتعليم الناس أمور دينهم أينما حلّوا. ومع مرور الأيام كان كل منهم يكتسب وذريّته من بعده لغة الملّة التي أقام فيها ونشر الإسلام في أفرادها، فيأتي خلفه من بعده، ويدركون جيداً أنّهم عرباً إلا أنّ ضريبة تعليمهم للغير أصول الدين الحنيف كانت باهظة إذ فقدوا بسببها أهم ركن من أركان شخصيتهم ألا وهو اللغة العربية.

ولا بدّ أنْ أُشير إلى أنّ قبيلة الشيخان إنّما تنقسم إلى قسمين تحت نفس الاسم:

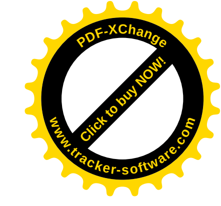
١ – أكراد ظاهرياً وهم في حقيقة الأمر من آل البيت ﷺ.

٢ – وقسم آخر وهم أكراد يزيدية من شيوخ اليزيدية الزرادشتية(٢).

---

(١) عشائر الشام، ص ٦٧٢.

(٢) يزول العجب في هذا الخلط بين اليزيدية والأكراد العرب (من آل البيت) فيما إذا رجعنا لمعنى القبيلة. فالقبيلة هي العشائر التي قَبِلَتْ أنْ تتعايش مع بعضها لضرورات أمنية أو اقتصادية، ولا داعي لتوفّر القرابة، لكن بعد إنشاء القبيلة تحصل المصاهرات، وقبيلة قريش خير دليل على هذا. والقبائل تؤلَّف ثمّ تنتهي وتؤلَّف قبائل أخرى حسب الحاجة الأمنية أولاً لحماية أنفسهم ثمّ الاقتصادية ثانياً. والسؤال المطروح: أين قبيلة قريش اليوم. [المؤلّف]

قبيلة الكيتكان: وهم أكراد إلاّ أنّ قسماً منهم يعترف علانية بأنّ أصله عربي ويؤكد هذا النسب رئيسهم بصراوي آغا إذ يقول: أنّ أصل عشيرته من كندة، كما يقولون أنّ رئيسهم السابق كان اسمه مختار الأسود، ومن هنا صارت تلقّب هذه العشيرة بالسودة. أما رئيسهم بصراوي آغا وأولاده فيقومون في ناحية صرين، وفي قضاء الباب، وفي قضاء إعزاز[1].

قبيلة الخلجان: أكراد برازية ولكنّهم هم أيضاً **يصرّحون علناً وما من مجيب بأنّهم ينتسبون إلى آل البيت**، وهم يرتدون الزيّ العربي، فلا يمكن لأي شخص أنْ يفرّق بينهم وبين العرب من حيث كرم الأخلاق. وهم نصف حضر **وباديتهم بين الفرات والبليخ**، وعددهم /٣٥٠/ بيتاً، ورئيسهم الشيخ نوح موفور الكرامة جداً[2].

قبيلة أطراف شهر: وهي عشيرة أيضاً خليط من أعراب و أكراد، تقطن في تسع قرى داخل الحدود الشامية ومثلها في الحدود التركية، وهؤلاء فلاحون أجراء لدى الملاّكين من أهل نصيبين والقامشلية، وليس لديهم رئيس عام[3].

خلاصة القول بشأن العشائر الكردية فإنّ أكثر من عشيرة كما لا حظنا قد أثبتت الأيام والأنساب أنّها عربية.

---

(١) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٢) المرجع نفسه، ص ٦٧٠.

(٣) المرجع نفسه، ص ٦٦١.




أسر كردية (عائلات كردية)[1]:

[**آل قضيب البان**: عائلة كردية من العائلات الحلبية المعروفة عند أهالي حلب بأنّها كردية الأصل لكنّ الحقيقة هي ما يلي: آل قضيب البان الفاطميين بحلب، فهم ينتمون إلى الإمام الحسن ﷺ سبط رسول الله ﷺ عن طريق جدّهم القطب السيد محمد قضيب البيان الموصلي قدس سره. وينتهي السيد قضيب البان عن طريق أمّه إلى الإمام الحسين رضي الله عنه، وقد وُلِّيَ من هذا البيت جماعة نقابة الأشراف بحلب ومنهم عبد الله بن قضيب. البان العلوي وهو جد السيد عبد الله ابن السيد حجازي الصيادي الباني لأمّه ولآل قضيب البان.

ينتهي نسب آل الحافظ بحماه، وقاعدة بيتهم من القديم في الموصل، وفروع آل القضيب البان بديار حماه وأطرافها وفي الموصل ونواحيها كثيرون ومنهم آل شمس الدين سكّان أورفه (الرّها).

وقد قَدِمَ جدّهم من الموصل إلى حصن (كيفا) وسكنها وعقب بها ذرّية مباركة ثمّ انتقلوا إلى أورفه (الرّها). وحصن كيفا، أو يقال له حصن (كيبا) وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر[2].

آل الأنصاري (آل الأيوبي): ولآل الأنصاري فروع كثيرة بديار العراق والحجاز والشام ومنهم بهوات بديار العجم. وهرات (هراة)، مدينة كبيرة في شمالي أفغانستان وقد ورد ذكرها في معجم البلدان لياقوت الحموي ومن أشهر الأنصاري (آل الأيوبي) الذين هم بدمشق وقد أنجب بيتهم جماعة من أفاضل العلماء والصلحاء ويجتمع نسبهم مع نسب أم الحضرة الرفاعية في حضرة أبي أيوب رضي الله عنه عن طريق

---

(١) عن أمينة سليم، ص ١٤.

(٢) الروض البسام، أبو الهدى الصيادي، تحقيق أحمد شومان.

ولده أيوب يلتحق به نسب أم الحضرة الرفاعية والأيوبية ويتّصلون به من والده مطعم. ولا ريب فالأنصار أحبّ الناس إلى النبي المختار، وكفى أنّ النبي الكريم أمر بحبّهم ودعا لهم وذمّ باغضيهم[1].

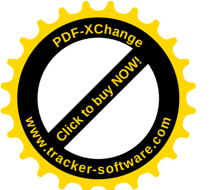
والأيوبيين كما يعلمه المطّلعون على التاريخ وعلى رأسهم مؤسّس دولتهم صلاح الدين الأيوبي نصبوا أنفسهم حُماة عن الإسلام ضد الصليبين الأوربيين الراغبين في الاستحواذ على بلاد المسلمين باسم استخلاص بيت المقدس فوقفوا دونهم سداً منيعاً وصارعوهم أمداً طويلاً [2].

آل أبي بكر (بنو الكتخدا): وهم من الفاطميين، وهم معروفون ببني الكتخدا، وقَدِمَ جدّهم أبي بكر من كفر تخيرين إلى حلب وسكنها بعد قدومه من بغداد. وأسلافهم سكنوا جزيرة الشرف، ويُعرف بطنهم بآل بهان، وينتسبون إلى الإمام الحسين السبط ﵁[3]]. (الكلام للأستاذة أمينة سليم).

(١) المرجع نفسه. والبعض من الأيوبيين يُنسبوا إلى الصحابي أبي أيوب الأنصاري ﵁ كما يقول بعضهم. [المؤلّف]

(٢) عشائر الشام، ص ٦٥٣.

(٣) الروض البسام، أبو الهدى الصيادي، تحقيق أحمد شومان.




حيّ الأكراد بدمشق

مقدمة:

قبل البدء في أكراد حيّ الأكراد بدمشق وجب علينا تحديد المصطلح:

١ – هناك أكراد العرب.

٢ – وهناك أكراد فارس.

وأما الأكراد العرب فالبادي منهم:

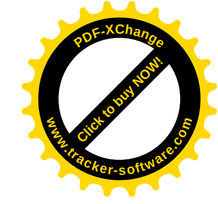
١) القبائل الكردية العربية الوارد في معجم القبائل العربية والتي أتينا على ذكرها.

٢) الأكراد العرب الذين كردهم سيف الدّولة الحمداني كبني عقيل من ربيعة، وبني حبيب. ومنهم من سكن جبل الأكراد في شمال غرب سوريا (وفي جبل الأكراد لا يوجد واحد من أكراد فارس) كما بيّنا. ومن هؤلاء الأكراد العرب الأستاذ (عبدو شيخو[1]) حيث ورد على لسان أمينة سليم أنّه كردي من بني حبيب، ولو أنّه الآن يتكلم الكردية وفي عربيّته صعوبة. وكونه عربي من بني حبيب فهذا ما أخذه عن طريق التواتر عن أبيه وعن جده وعن آبائه الأقدم[2]. وهذا الأمر قد تقاطع أخباره لدينا عن طريق

---

(١) عبدو شيخو أستاذ ومدرس للغة الفرنسية.

(٢) تماماً كما جرى للعرب المسلمين الذين بقوا في إسبانيا سنة ١٤٩٢ م وأجبروا على المسيحية، وتكلموا الاسبانية ونسوا العربية، فمنهم من أوصى أولاده أنّه عربي مسلم مثل آل [الفارس] (حيث أصبح الاسم البارس). وقد قابلت أحدهم في برشلونة / إسبانيا سنة ١٩٨٥ حينما أجريت عملية (بالليزر) لعيناي، حيث كان معي مرض الزرق (أي الماء السوداء)، واسمه البارس، وهو أسمر اللون بملامح عربية أصيلة.

ابن حوقل في كتابه صورة الأرض كما بيّنّا أنّ بني حبيب كَرَدَهُمْ سيف الدّولة الحمداني حتّى اضطرّ قسم منهم أنْ يدخل بيزنطة ويعتنق المسيحية.

والسؤال هو كيف أنّ الأستاذ عبدو شيخو كردي عربي وهو يتكلم الكردية؟. فنجد عند ابن حوقل أنّ بني عقيل وبني حبيب كردوا وهاجروا حتّى أنّهم أنكروا أصولهم وأصبحوا يتكلمون لغة غير لغتهم من ظلم بني حمدان والجدير بالذكر أنّ الأستاذ عبدو شيخو لا يعلم شيء مما ذكره ابن حوقل في كتابة حين قال أنا لست كردي بل عربي من بني حبيب لكن تقاطع الأخبار باديةً لدينا. ولأهمية الموضوع، سأقلب الكلام في أنّ الأستاذ عبدو شيخو عندما قال أنا عربي من بني حبيب فقد كان ذلك عن طريق التواتر ولا يعلم شيء عما أورده ابن حوقل أنّ سيف الدّولة حارب بني حبيب وكردهم من ديارهم حتّى أنّ قسماً منهم هاجر إلى بيزنطة واعتنق المسيحية خوفاً من بني حمدان (وسيف الدّولة على رأس القائمة). إذن وفي (علم المخابرات العلمي) عندما يتقاطع الخبر يصبح الخبر أكيداً.

سيف الدّولة الحمداني، ثمّ الأتراك:

سنعطي فكرة عن الحمدانيين لغير المختصين.

الحمدانيون حكموا تحت ظل الدّولة العباسية (أثناء ضعفها)، بدأوا في الموصل، ثمّ ميا فارقين (وسط شرق تركيا اليوم)، وأخذوا مركزاً لهم مدينة حلب، وكان سيف الدّولة الحمداني ٩١٥-٩٥٦ م على قمّتهم، وقد عاصره الشاعر المتنبي الذي كان يصبوا أنْ يسلّمه سيف الدّولة إحدى المقاطعات فلم يفلح مما اضطرّ المتنبي للذهاب لمصر ثمّ عودته إلى بغداد.

وبدأ الحمدانيون يضمّون الأراضي شراءً بأثمانٍ بخسة أو المصادرة، ونتيجةً لذلك لقي سيف الدّولة الممانعة من السكّان العرب، ولاسيما بني عقيل من بني ربيعة، وبني حبيب الذين كانوا يسكنون (الأراضي التي تعرف بكردستان اليوم) فما كان منه إلا محاربتهم مما اضطرهم إلى الهجرة القصريّة (الكَرْد) من أراضيهم، فمنهم من هاجر ومنهم من اضطر

إلى إخفاء أصوله واللجوء إلى قبائل أخرى وتغيير لهجاتهم، (كالسريانيّة مثلاً). حسبما جاء عند ابن حوقل، وكذلك استيلاء الأتراك على الأرض ثانيةً، كما قدّمنا.

١- لقد كان سيف الدّولة الحمداني على الثغور (الشغور) مع الدّولة البيزنطية وكان هناك معارك بينه وبين الدّولة البيزنطية وقد أسر البيزنطيون ابن عمه الشاعر المشهور أبو فراس الحمداني، وقصيدته في سجنه ببيزنطة مشهورة:

أقول وقد ناحت بقربي حمامةٌ   أيا جارتا لو تعلمين بحالي

أيضحك مأسورٌ وتبكي طليقةٌ   ويسكت محزونٌ ويندب سالي

٢- وأمّا أكراد الفرس فقد شرحنا ذلك. وللاختصار، هم الواردون في خريطة ابن حوقل (مصائف الأكراد ومشاتيهم) في هذا الكتاب.

٣- عادت الدّولة العقيلية للموصل في القرن /١١/ ميلادي بعد انتهاء سيطرة الحمدانيين عليها، إلاّ أنّ الأتراك قضوا عليها ثانيةً، كما قضوا على الدّولة العربية المروانية غرب بحيرة وان (في تركيا اليوم).

بعد هذه المقدمة سأعود إلى الأكراد وحي الأكراد في دمشق:

١- في كتاب تاريخ الصالحية لابن طولون لا نجد ذكراً للأكراد وابن طولون متوفي سنة ٩٥٣هـ = ١٥٤٦ م، أي حتّى ١٥٤٦ م لا وجود للأكراد في حيّ الصالحية.

٢- جاء في كتاب حيّ الأكراد للمفكر الأستاذ عز الدين علي ملاّ الكردي أنّ تاريخ الأكراد في الحيّ يبدأ منذ سنة ١٢٥٠ م. وللأستاذ عز الدين ملا كتاب ممتع باسم [حيّ الأكراد في مدينة دمشق بين عامي ١٢٥٠-١٩٧٩ م، دراسة تاريخية اجتماعية اقتصادية]. كتابٌ شيّق إلا أنّ على الكتاب بعض الملاحظات (وكفى المرء نُبْلاً أنْ تُعدّ معايبه)، ولنا عليه ملاحظتين:

أ- بدء تاريخ الأكراد في الحيّ أنّه سنة ١٢٥٠ م، وهذا خطأ.

ب- إيراد بعض أسماء العوائل وجعلها كردية وهم خلاف ذلك مثل: هولو باشا العابد أنّه كردي ص١٢٧، علماً أنّ آل العابد من قبيلة الموالي التي كان آخر أشياخها الشاعر المرحوم عمر أبو ريشة، وكذلك آل العظمة (يوسف العظمة) والذين سنأتي على ذكرهم لاحقاً.

وأمّا أنْ يأخذ الأستاذ ملاّ تاريخ ١٢٥٠ م بدء الأكراد في الحيّ فأظن أنّ أخذه كان عن طريق الظنّ، حيث أنّ مع صلاح الدين الأيوبي الكردي العربي (كما بيّنّا) ثبت أنّ هناك أسرات عسكرية كردية (عربية) بدأت في الهجرة إلى سهل البقاع والجولان، فأظنّ أنّه أخذ هذا التاريخ دون الإشارة إلى مراجعه. وكما قلنا أنّ ابن طولون حتّى ١٥٤٦ م لم يأتِ على ذكر الأكراد في حيّ الصالحية. إذن، لا وجود للأكراد العرب، أو أكراد فارس في الحيّ حتّى سنة ١٥٤٦ م. وقد قام المرحوم محمد أحمد دهمان في تحقيق كتاب ابن طولون أثرياً فأخذ خريطة الصالحية شاملةً سفح قاسيون بأكمله من قبّة السيّار شمال غرب دمشق بجبل قاسيون وحتّى برزة، ثمّ حمّل عليها: المدارس، والجوامع، والزوايا، والخانقانات، الواردة بكتاب ابن طولون. وفي نظرة سريعة لهذه الخريطة نرى أنّ الأبنية تنتهي عند مدرسة الركنيّة التي أشادها ركن الدّين منكورس المملوكي، ولا نجد أثراً شرق هذا المسجد سوى مكان النّبي طالوت. وأمّا ما يُعرف بحي الأكراد اليوم، فلا وجود له عند ابن طولون حتى سنة ١٥٤٦م تاريخ كتاب ابن طولون (راجع خريطة الصالحية في آخرالكتاب).

السؤال المطروح: متى سكن الأكراد حيّ الصالحية و أُخِذَ جزءاً منه وسُمّي بحي الأكراد، (حيّ ركن الدين الآن)؟.

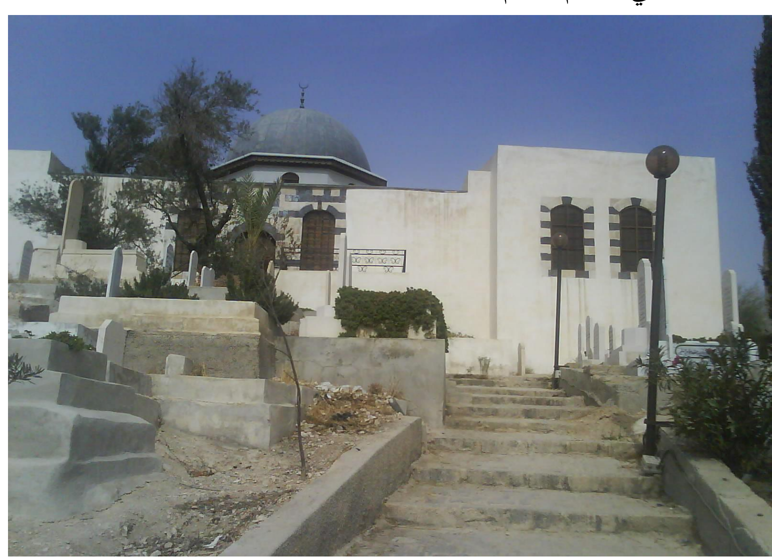
البحث الأثري:

بحثت في الكتب والمخفوظات التي تيسّرت لديّ فلم أبلغ مرادي، فقرّرت أنْ أرجع إلى البحث الأثري فأرسلت مدير دار شمال الأستاذ المهندس محمد غياث كلاس حلبي

مع السيد بدر الدين عوض إلى مقابر حيّ الأكراد، لعلمي أنّ الشيخ خالد النقشبندي هو شيخ الطريقة الصوفية النقشبندية، وهو سادس مشايخ السلسلة النقشبندية نهاية بالشيخ المرحوم أحمد كفتارو (شيخ هذه السلسلة). والشيخ خالد الشهرزوري النقشبندي هو أقدم شيخ كردي في الحيّ.

ذهب المهندس محمد غياث والسيد بدر الدين عوض إلى المقبرة وزارا مقام الشيخ خالد النقشبندي، وهنا أترك الحديث للمهندس غياث:

[بتكليف من الدكتور محمد بهجت قبيسي، ذهبت برفقة السيد بدر الدين عوض إلى منطقة الشيخ خالد في حيّ ركن الدين حيث توجد المقبرة التي فيها قبر الشيخ خالد النقشبندي، ويتوضّع القبر في منتصف المقبرة تقريباً وقد بُني عليه غرفة لها قبّة ملوّنة باللون الأخضر، وسكن ملحق بالمقام يسكنه خادم المقام، وقد استقبلنا السيد يوسف وانلي خادم المقام.



قبة ضريح الشيخ خالد النقشبندي

دخلنا غرفة الضريح فوجدت قبر كبير وحوله قبور صغيرة تبيّن أنّها لأبناء وأحفاد الشيخ خالد النقشبندي، وعلى قبر الشيخ خالد كُتب تاريخ ولادته وتاريخ وفاته].



الشيخ خالد النقشبندي

١١٩٣ — ١٢٤٢ هـ = ١٧٧٩ — ١٨٢٧ م

وبعد هذه النتيجة رجعت إلى كتاب [سلسلة السادة العليّة النقشبندية(١)] فوجدت التسلسل التّالي نهايةً بالمرحوم الشيخ أحمد كفتارو:

١– الشيخ أحمد كفتارو.

٢– الشيخ أمين كفتارو.

٣– الشيخ عيسى بن أبي شمس الدين.

٤– الشيخ قاسم الهادي.

٥– الشيخ حسن النوراني.

٦– الشيخ إبراهيم الدويكي.

٧– الشيخ خالد الشهرزوري (النقشبندي)، وهو موضوع البحث، وهو من مواليد ١١٩٣ هـ = ١٧٧٩ م، توفّي ١٢٤٢ هـ = ١٨٢٧ م.

---

(١) مجموعة مؤلّفين، سلسلة السادة العليّة النقشبندية، ٢ ذي الحجة ١٤٢٦ هـ، ٢ كانون الثّاني ٢٠٠٦ م، دمشق.

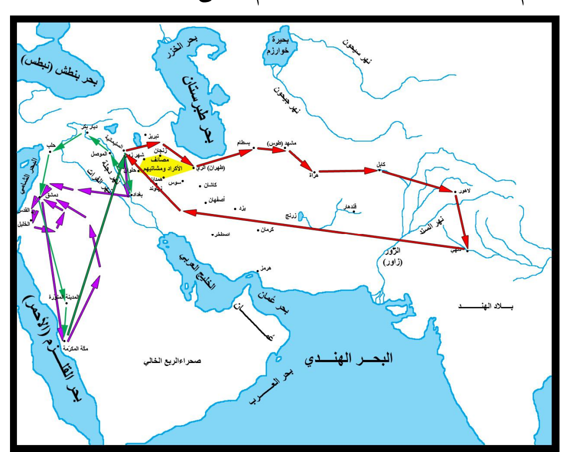



وفي مراجعة حياة الشيخ خالد النقشبندي (الشهرزوري) تبين لنا ما يلي:

١ – أجداده من شهرزور (فارس[1])، أي في مصايف الأكراد ومشاتيهم.

٢ – من مواليد: قره داغ، أكبر مناطق بابان وهي قرية من قرى السليمانية في العراق.

٣ – لقد تنقّل من أجل العلم إلى المدن التّالية حسب أقدميتها: ١–بغداد، ٢–سنندج، ٣–الموصل، ٤–ديار بكر، ٥–حلب، ٦–الشام (أي دمشق)، ٧–المدينة المنوّرة، ٨–مكّة، ٩–عاد إلى السليمانية، ١٠–ذهب شرقاً إلى طهران، ١١–بسطام، ١٢–طوس، ١٣–هرات، ١٤–كابل (أفغانستان)، ١٥–شاور، ١٦–لاهور (في باكستان عاصمة إقليم البنجاب)، ١٧–دلهي (جهان آباد) في الهند، ١٨–ثمّ عاد إلى السليمانية، ١٩–الزوراء لزيارة ضريح الشيخ عبد القدر الجيلاني، ٢٠–بغداد، ٢١–الشام (دمشق)، ٢٢–المسجد الأقصى (القدس)، ٢٣–الخليل، ٢٤–الشام، ٢٥–مكّة، ٢٦–الشام. ص١٣ السلسة النقشبندية.



رحلات الشيخ خالد الشهرزوري النقشبندي بدءاً من السليمانيّة، وانتهاءً بدمشق

---

(١) إنّ الأصل من أكراد فارس من مدينة شهرزور. (راجع خريطة ابن حوقل: مصائف الأكراد ومشاتيهم) في هذه الدراسة.





إذن، بعد هذه الرحلات استقرّ في الشام. وقبل ذلك نجده أنّه أرسل أحد تلاميذه إلى دمشق وهو الشيخ أحمد الخطيب الأرابيلي فأبلى تلاميذه بلاءً حسناً في دمشق فأرسل إلى أستاذه الشيخ خالد النقشبندي ليشجّعه ويحبّبه بأهل الشام، وشجّعه للقدوم والإقامة بدمشق.

وجاء في الكتاب ص١٨٢-١٨٣: [فانشرح صدره (أي الشيخ خالد) لهذا وورد الإذن الإلهي بالرحيل فاتّجه إليها عن طريق الدير ودخلها سنة ١٢٣٨ هـ = ١٨١٨ م ومعه جمع كبير من العلماء والخلفاء والمريدين، ونزل في جامع بني أميه في خلوة السادة الغزّيين فقاموا بخدمته أحسن قيام، وزوّجه السيد إسماعيل بشقيقته السيدة عائشة (وعمره ٤٢ سنة)، واشترى قدّس سرّه (أي الشيخ خالد) دار في محلّة القنوات ووقف بعضها مسجداً، وأقام فيه صلاة الجماعة، غصّت أبوابه بالوافدين (أي بالمسجد الذي اقتطعه من داره في محلة القنوات)، وهرع إليه الناس أفواجاً]. انتهى الاقتباس.

ثمّ نجد أنّ مرض الطاعون حلّ في دمشق وكان من وصيّته أنْ يدفن بسفح قاسيون إلى جانب أولاده الذين سبقوه وهم بهاء الدين وأخوه عبد الرحمن. [السلسلة النقشبندية، ص ١٨٣].

في تحليل ما جاء أعلاه نجد التّالي:

١- أتى الشيخ خالد (وجماعته) إلى دمشق بطوع إرادته وليس مكروداً من العراق.

٢- استقبله أهل دمشق وجماعة من الغزّيين، ولو كان هناك أكراداً قبل مجيئه فالمفروض أنْ يُشار إلى هؤلاء الأكراد في استقباله لكنّنا لم نجد ذلك، بل أهل الشام الدمشقيين والغزيين الذين استقبلوه مع الجمع الكبير الذي كان مرافقاً له. ومن الهام أنْ أشير إلى الغزّيين وهم من غزّة، ولو كان هناك أكراداً لأُشير إليهم مع الغزّيين غير الدمشقيين.

٣- لقد كان بإمكانيّة الشيخ خالد أنْ يشتري داراً بدمشق بمحلة القنوات (على نهر قنوات) لكن ليس بمقدور مرافقيه شراء بيوت في دمشق، والمنطقة الوحيدة التي يستطيعون سكنها هي الجزء الشرقي من حيّ الصالحية بسفح قاسيون، (حيث سكنوا) أرضاً جدباء خالية (غير مملوكة) وهو الضفّة اليسرى (الشمالية لنهر يزيد) أي حسب مصطلح اليوم هي أملاك دولة وليست أملاك خاصة، فالماء متوفر ولكن ليس ماءً يسحب بالرّاحة، بل يستوجب الرفع. فعلى الساكن أنْ ينزل إلى النهر لاستعمال المياه، حيث أنّ جنوب النهر هو مزارع وبساتين أملاك سكّان حيّ الصالحية العرب الأصليين وحتى اليوم لا يوجد مالكين أكراد في هذه البساتين. إلاّ بعض أغنياء الأكراد الذين سكنوا على الضفة الشمالية للنهر، فاشتروا بعض العقارات الخصبة والمروية لتزيين بيوتهم.

٤- من وصية الشيخ أنْ يُدفن بسفح قاسيون، ولم يذكر بحي الأكراد، أي أنّه حتّى وفاته كان يسمى سفح قاسيون وليس حيّ الأكراد.

٥- مسمّى حيّ الأكراد كانت بعد وفاة الشيخ خالد النقشبندي سنة ١٨٢٧ م ولو كان الاسم شائعاً لجاء بوصيته أنْ يدفن بمقابر حيّ الأكراد. وأمّا الهجرة لباقي الحيّ فلا شك أنّها كانت لأسباب اقتصادية أولاً. والشام غنيّة بمأكلها ومشربها، فسكّان مدينة دمشق حتّى سنة ١٩٦٠ هو ٣٧٥ ألف نسمة، وكانت هجرة الأكراد لدمشق طبيعية، فهي من أرض الإسلام إلى أرض الإسلام (كما كان شائعاً).

هذا ما وصلنا إليه، ومع ذلك فمن كان عنده خلاف ذلك فليسبر شواهد المقابر في الحيّ (حيّ الأكراد) بسفح قاسيون فأكثر القبور لها شواهد يذكر فيها تاريخ الوفاة.

خلاصة ذلك أنّ أول وجود للأكراد بسفح قاسيون كان بصحبة الشيخ خالد الشهرزوري النقشبندي سنة ١٨١٨ م. وهذا لا ينفي أنّ هؤلاء الأكراد كانوا خليطاً من الأكراد العرب، وأكراد فارس. ومن الأكراد الذين نرجّح عروبتهم هم: آل شيخو،

والآلوسي، وشعبو، (وكلّ من كان جذر اسمه عربي مع اللاحقه الواو الأكادية المتأخرة والسريانية)، والملّي، والمارديني، والأيوبي[1]. راجع ما كتبناه سابقاً بهذا الخصوص.

ومع ذلك وغوصاً في البحث الآثاري فقد كلّفت الابن العزيز السيد معن كيكي وهو من سكّان الحيّ لقراءة اللوحات الكتابية الموجودة على جامعي ركن الدين (الركنية) بساحة شمدين وجامع سعيد باشا في منتصف حيّ الأكراد فكانت النتائج ما يلي:

١ – الركنية بساحة شمدين بناها الأمير ركن الدين منكورس ٦٢٥ هـ، وهو من المماليك وليس كرديّاً. حيث ورد عن الحافظ ابن كثير في تاريخه أنّ منشئها الأمير الكبير ركن الدين منكورس الحنفي الفلكي، غلام وعتيق الأمير الكبير فلك الدين سليمان العادلي أخ الملك العادل لأمّه.

وكلمة غلام لها دلالة بأنّ مكنورس هو مملوك للأمير فلك الدين، ومنها أتى (أنّه فلكي). وأمّا كلمة غلام فهي دلالة على أنّه مملوك.

إنّ ما جاء في كتاب حيّ الأكراد للأستاذ الملاّ أنّ الكلمة ليست غلام، إنّما هي [خلام]، وذلك لغاية لا نعرفها. وفي حضوري مؤتمر المؤرّخين العرب في القاهرة بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٢، سألت بعض العلماء المؤرّخين للحقبة الأيوبية والمملوكية: هل هناك اسم [خلام] بدلاً من [غلام]. أجمع كافّة المؤرّخين على أنّه لا يوجد اسم [خلام]، إنّما الاسم [غلام].

---

(١) آل الأيوبي: إنْ كان نسبهم: أ– لصلاح الدين الأيوبي، فقد أُثبتت عروبة صلاح الدين الأيوبي أنّه من الأكراد العرب. ب– وإنْ كان النّسب لأبي أيّوب الأنصاري، فهذا واضح بعروبته أيضاً. راجع بحث: (الملوك الأيوبيون ينكرون نسبهم للأكراد)، بعد عدّة صفحات. ج– على كلّ عائلة، إنْ أرادت، السّعي لمعرفة نسبها. فهذا عبدو شيخو خير مثال (راجع فقرة عبدو شيخو)، والذي يتكلّم الكردية وفي عربيّته لَكْنَةْ.

نعيد لنقول بأنّ ركن الدين منكورس باني الجامع والمدرسة هو مملوكي وليس كردي. ومن خلال الدّراسة يتبيّن لنا أنّ ركن الدّين منكورس قد بنى مسجداً في خان الزراكشة في القاهرة المملوكية. نعم في مصر بمدينة القاهرة، وتبيّن لنا أنّ ركن الدّين منكورس كان فاعل خير يحبّ العلم والعلماء (المرجع: القاهرة التاريخية، منشورات مصلحة الآثار، ص ١١).

٢- جامع سعيد باشا بناه محمد سعيد باشا شمدين سنة ١٣٠٩ هـ =١٨٨١ م، وهذا الأمر يلازم بدء قدوم أكراد فارس (الشيخ خالد النقشبندي) في سنة ١٨١٨ م.

٣- أول ورود لاسم حيّ الأكراد وجدناه عند مؤرخ دمشق وهو: عبد القادر بن بدران (١٨٦٤ — ١٩٢٨ م)، في كتابه: منادمة الأطلال. ولا ننسى أنّ عبد القادر بن بدران كان بعد الشيخ خالد النقشبندي، وكان كتابه هذا في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، حين البدء بتسمية الحيّ (حيّ الأكراد)، وسابقاً كان يسمّى حيّ الصالحية، أو سفح قاسيون.

نصيحة لإخوتي في حي الأكراد:

للتأكّد ممّا أتينا إليه، ألا وهو أنّ حي الأكراد بدأ في دمشق منذ سنة ١٨١٨م وما بعد، فلكلٍّ موتاه وقبورهم، وقد سُجِّلَ على كلّ قبر تاريخ الدفن، فيلجأ إلى أقدم قبر من عائلته الشخصية فسوف لن يرى قبراً تاريخه يسبق سنة ١٨١٨م، وأكثر هذه القبور قد أُرِّخت بالتقويم الهجري، ولتحويل التاريخ الهجري إلى ميلادي يمكن اتّباع الطريقة التالية:

[(٣٢ ÷ ٣٣) × السنة الهجرية المسجلة) + ٦٢٢] = السنة الميلادية

مثال، قبر الشيخ خالد نقشبندي: نجد أنّ وفاته كانت سنة ١٢٤٢ هـ، وبالتحويل نجد:

٣٢ ÷ ٣٣ = ٠,٩٦٩٦٩٦ × ١٢٤٢= ١٢٠٤,٣٦ + ٦٢٢ = ١٨٢٦,٣٦

أي: ١٢٤٢ هـ = ١٨٢٧ م




حيّ الأكراد الجديد

هذه الكلمات عن حيّ الأكراد الجديد هي الأولى التي تُثبت بكتاب.

في تمدّد مدينة دمشق، أُنشئ حيٌّ جديد عُرف بمشروع دمّر، وهو على يمين مجرى نهر بردى (بين دمّر والربوة). أُنشئ هذا المشروع في بداية السبعينيات من القرن العشرين، وتجاه هذا المشروع يوجد هضبة صخرية كبيرة مطلّة على هذا المشروع وعلى نهر بردى، تبلغ مساحتها بحدود /٢٠٠/ دونم تقريباً.

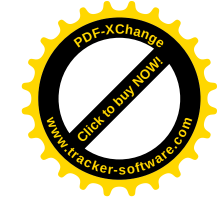
بعد خمس سنوات من بناء المشروع، قام بعض المهاجرين الأكراد من منطقة القامشلي بإعمار مساكن لهم (غير شرعية)، وقد تغاضت الدّولة عنهم، وهو حيٌّ للأكراد جديد (غير قانوني من الناحية العقارية)، ويحوي الآن أكثر من /٤٠٠/ بيت.

ولا بد من الإشارة أن الهجرة للأكراد لضواحي المدن العربية السورية مستمرة منذ ثلاثة عقود[1]، وخاصة: دمشق، وحلب، والقامشلي، والحسكة، وعفرين.

محافظة الحسكة: بدراسة صادرة عن التجمع الوطني للشباب العربي (مكتب الدراسات والبحوث)، صدرت دراسة عن عدد القرى في محافظة الحسكة والتوزع الديمغرافي فيها، فكانت نتائجه ما يلي:

- إجمالي عدد القرى في محافظة الحسكة ١٧١٧ قرية.
- العدد الكلي للقرى العربية في المحافظة ١١٦١ قرية وتشكل ٦٧,٦٢ ٪ من إجمالي القرى.

(١) دراسة بدون تاريخ صادرة عن التجمع الوطني للشباب العربي، مكتب الدراسات والبحوث، ص ٥.

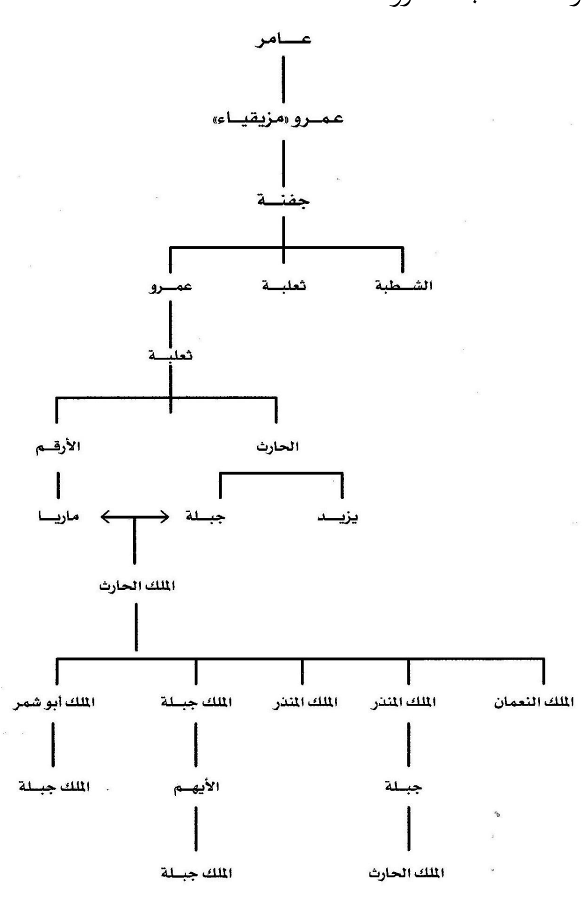
- العدد الكلي للقرى الكردية في المحافظة ٤٥٣ قرية وتشكل ٢٦,٣٨ ٪ من إجمالي القرى.
- العدد الكلي للقرى الآشورية السريانية ٥٠ قرية وتشكل ٢,٩١ ٪ من إجمالي القرى .
- عدد القرى المختلطة (عربية + كردية) ٤٨ قرية وتشكل ٢,٧٩ ٪ من إجمالي القرى.
- عدد القرى المختلطة (عربية +سريانية) ٣ قرى وتشكل ٠,١٧ ٪ من إجمالي القرى.
- عدد القرى المختلطة (سريانية+ كردية) ٢ قرية وتشكل ٠,١٢ ٪ من إجمالي القرى.

الأكراد العرب

١) منهم: عمرو (ميزيقياء) بن عامر بن ماء السماء، يقول الشاعر:

لَعَمْرُكَ ما كُرْدُ من أَبناءِ فارِس　　　ولكنّه كُرْدُ بنُ عَمْرِو بنِ عامِرِ[1]

وهذه شجرة الأنساب لعمرو:



شجرة أنساب الغساسنة

المرجع: سهام دعدوش، تاريخ العرب قبل الإسلام، دمشق، ٢٠٠٢، ص١٧٤

---

(١) ابن منظور، مادة كرد.

ويلاحظ أن هؤلاء الأكراد هم من الغساسنة حيث آخرهم الملك جبلة بن الأيهم.

٢) منهم القبائل العربية التي وردت في أول هذا الكتاب:

أ- جاء في معجم قبائل العرب (**عمر رضا كحالة**):

١- الكردي ص١٤٥ الجزء الخامس في (العراق).

٢- (البو) كردي ص ١٤٥ الجزء الخامس (العراق).

٣- (آل) كردي ص ١٤٦ الجزء الخامس (العراق).

٤- كردي ص ٩٨٠ الجزء الثّالث من الحديدية.

وهناك قبائل عربية أخرى تسمّى:

١"- (البو) كريدي ص ١٤٨ الجزء الخامس (العراق) فرع من آل سهلان.

٢"- (البو) كريدي ص ١٤٨ الجزء الخامس فخذ من عشيرة الطفيل.

٣"- (البو) كريدي ص ١٤٨ الجزء الخامس من الخزاعل.

٤"- كردوش ص ١٤٥ الجزء الخامس جبل بشري – سلمية – الحماد لغوياً (كردي –كردوش) مثل: عمر- عمروش).

٥"- الكرادشة ص ٩٧٩ ج ٣ من عشائر البلقاء المسيحية (الأردن).

٣) **السودان**: نعم هناك أكراد عرب في السودان كما هي السودان اليوم، منهم السوداني الكردي: أمين عوض، ظهر على شاشة العربية أواخر شهر آب ٢٠١٣، وكان يتكلم من إربيل في العراق، وهو المسؤول عن أكراد السودان وشمال إفريقيا، وهو أسمر اللون كالسودانيين، وعربيته فيها اللكنة السودانية الجميلة.

٤) منهم أحمد شوقي، وقد قيل أنّ: آل الشيشكلي، والعظمة، والأيوبي، أنهم من الأكراد. نعم، قد يكون ذلك، لكنهم إن صحّ ذلك فقد يكونوا من

الأكراد العرب، وستجد بعد صفحات من هذا الكتاب أن: آل العظمة، والشيشكلي، يثبتون نسبهم العربي.

٥) أكراد عرب آراميّون (سريان) ونعرفهم من أسمائهم ذات الجذر العربي الآرامي والمنتهية باللاحقة الواو مثل: **شيخ = شيخو، تاج = تاجو، دلع = دلعو، مير = أمير = ميرو، كف تارو= كفتارو**[١].

٦) بنو حبيب، وبنو عقيل، كردهم سيف الدولة الحمداني كما تبين عن ابن حوقل في مادة: سيف الدّولة الحمداني عند ابن حوقل. (راجع مادة: سيف الدولة الحمداني عند ابن حوقل في الفصل الثالث). بنو حبيب من تغلب، وبنو عقيل من ربيعة[٢].

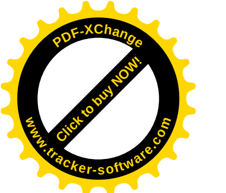
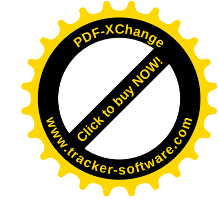
٧) ومن أكراد اليوم من يعتبر أن النبي إبراهيم الخليل ﷺ، والرسول محمد بن عبد الله ﷺ، أنهم من الأكراد. نعم، لقد كُرد إبراهيم الخليل ﷺ: من أور، إلى حران، إلى مصر، إلى مكة المكرمة. وكذلك كرد أهل مكة الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة. وقد أتينا على ذكرهم تحت عنوان: [حل المشكلة: (إبراهيم الخليل ﷺ والرسول ﷺ على سبيل المثال)].

٨) **قبيلة الشيخان:** من أصل عربي ومن آل البيت.

---

(١) السريانيّة في لاحقتها (الواو) مأخوذة من العربيّة الأكاديّة الوسيطة. مثال: في الأكاديّة القديمة نجد التمويم مثل: أبٌ = أبوم، أمٌ = أمّوم، أمّا في العربيّة الأكاديّة الوسيطة فنجد الترخيم (القطع) فأصبحت كلمة: أبوم = أبو، أمّوم = أمو، وهكذا: تاجوم = تاجو، ميروم = ميرو.

(٢) ابن حوقل، ص ٢٢١.

٩) **قبيلة الكيتكان**: يؤكد نسبهم العربي رئيسهم بصراوي آغا ويقول أن أصل عشيرته من كندة.

١٠) **قبيلة الخلجان البرازية**: وهم أيضاً يصرّحون أنهم من آل البيت وما من مجيب، وهم يرتدون الزي العربي.

١١) **آل قضيب البان الفاطميين بحلب**: وهم ينتمون إلى الإمام الحسن ﷺ سبط رسول الله ﷺ، وقد وُلّي منهم نقابة الأشراف بحلب، ومنهم عبد الله بن قضيب البان العلوي وهو جدّ السيد حجازي الصيادي الباني.

١٢) **آل الأيوبي**: بجميع فروعهم سواءً كانوا ينتمون لأبي أيوب الأنصاري، أو لصلاح الدين الأيوبي، فكلهم عرب.

١٣) ومن الأكراد العرب الشيخ أحمد الكردي الشيباني المحدّث عن الشيخ رسلان الدمشقي (الصوفي الكبير) المتوفى سنة ٥٥٠ هـ/١١٥٥م[١]، فلنتأمّل أنّه كردي من بني شيبان، وبنو شيبان من أشاهير القبائل العربية، رغم ذلك فهو كردي، أي من الأكراد العرب.

---

(١) لينه صلاح الدين أبو الذهب، تاريخ وحضارة العرب والإسلام، ط١، دمشق، ٢٠١٠، ج٢، ص ٤٩.




تاريخ العرب

العرب أقدم شعوب العالم الذين ورد ذكرهم بنقوش الأرض ولا زالوا مستمرين :

عندما نقول أن دمشق أقدم عاصمة في التاريخ لا تزال الحياة تدب فيها، فهناك عواصم أخرى أقدم لكنها بيدت وانتهت كـ: إبلا، وأكاد، ومنف، وهكذا العرب.

فحين نتكلم عن العرب، فقد ورد ذكرهم بالنقوش الأكادية تحت عبارة [عرب ملوكا وعرب مكّان][1] سنة ٢٣٤٠ ق.م زمن شاروكين الأكادي. كما ورد اسم كعبة مكّان [ĥuba makkan][2] زمن ولده نازان بن شاروكين الأكادي سنة ٢٣٢٠ ق.م.

عندما نقول أن العرب هم أقدم شعوب العالم الذين ورد ذكرهم بنقوش الأرض ولا زالوا مستمرين، عندما نقول ذلك ليس من باب الشوفانية (الشوفينية / العصبية)، فحاشى وكلاّ، لكن الاستهتار بالعرب من قبل الفكر الإستشراقي الصهيوني والذي أخذ عنه الكثيرين يحملنا على ذكر ذلك، حيث التواضع في هذه المجالات يُعتبر نوعاً من السفاهة.

العيد العربي .... والعيد الكردي:

هذه الأرض عربية من منابع دجلة والفرات شمالاً، وحتى جبال زغروس شرق العراق شرقاً، وبحر العرب جنوباً، منذ فجر معرفة الكتابة، أي منذ فجر التاريخ عام ٣٢٠٠ ق.م. أي أن كردستان (العراقية والتركية والسورية) هي عربية منذ فجر التاريخ، عدا إيران.

---

(١) إسرائيل ولفنسون، اللغات السامية، دار القلم، بيروت، ص ٢٩.

(٢) Chicago Assyrian Dictionary,/M/, Part 1, Volume 10, P. 131

وسنحتفل بتاريخ ١٠ تشرين أول بالذكرى السنوية الـ ٤٣٥٣ سنة على عيد العرب، ما دام هناك عيدٌ للأكراد تاريخه ٢٦٢٥ سنة، وما دام هناك عيدٌ للآشوريين (العرب) تاريخه ٣٨١٦ سنة. حيث ورد ذكر عرب مكّان (أي عرب مكّة) عام ٢٣٤٠ ق.م = ٤٣٥٣ سنة من الآن، وذكرت كعبة مكّان (أي كعبة مكّة) في عام ٢٣٢٠ ق.م كما ذكرنا[1].

وأود أن أحييكم بلهجة شاروكين ونازان الأكاديين العموريين، وبلهجة أهل (إربيل) الأكادية العمورية في تلك الأزمان فأقول:

أخي أتَّ جُملانَكَ مَلَكَ عليّ

أي: أخي أنتَ جَميلُك مَلَكَ عليَّ حياتي

(١) لمزيد من المعلومات حول هذه النقوش وتحديد أمكنتها، راجع بحثنا: (حضارة العُبيد) في المؤتمر الدولي الأول لعصور ما قبل التاريخ في الوطن العربي، كانون أول / ديسمبر ٢٠١٢، جامعة القاهرة.

العرب الأكراد

في سوريا

١- القبائل الكردية العربية الواردة لدى وصفي زكريا وعمر رضا كحالة، وقد بحثناها سابقاً. بالإضافة إلى قبائل:

أ- **قبيلة الشيخان**: أكراد من فريق البرازية، ولكن رؤساؤهم يصرّحون أنّهم من أصل عربي، ومن آل البيت[١].

ب- **قبيلة الكيتكان**: وهم من كندة[٢].

ج- **قبيلة الخلجان**: أكراد برازية ولكنّهم هم أيضاً يصرّحون بأنّهم عرب من آل البيت، باديتهم بين الفرات والبليخ، وعددهم /٣٥٠/ بيتاً، ورئيسهم الشيخ نوح موفور الكرامة جداً[٣].

د- **قبيلة أطراف شهر**: خليطٌ من العرب والأكراد[٤].

٢- **الأسر والعوائل التالية**: آل قضيب البان، آل الأنصاري (آل الأيوبي)، آل أبي بكر (بنو الكتخدا)، آل البرازي.

٣- **بعض القرى الكردية اليوم**: قرية عرب أوشاغي (كلّهم عرب نسوا لغتهم)، قرية حمشلك (نصفها عرب والنصف الآخر كرد)، قرية درويش (نصفها عرب والنصف الآخر كرد)، وجميع هذه القرى من قضاء عفرين.

---

(١) عشائر الشام، ص ٦٧٢.

(٢) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٣) المرجع نفسه، ص ٦٧٠.

(٤) المرجع نفسه، ص ٦٦١.

بالإضافة إلى قرى: أرض الوطى، مزين، الدوير. (هذه القرى التي كُرِدَ إليها الأكراد للمرة الثالثة بفرمان من السلطان سليم الأول).

٤- الأكراد ذوي الأسماء العربية بلاحقتها (الواو) العربية السريانية[١] مثل: تاجو، شيخو، ميرو.

٥- جبل الأكراد في ريف اللاذقية: فيه /٢٠/ قرية عربية، وليس هناك أكراد بمدلولها اليوم.

٦- الأسر التي قالوا عنها أنّها كردية، وأثبتوا نسبهم العربي:

أ- آل العظمة.

ب- آل الشيشكلي.

ج- آل العابد[٢].

وجميعهم الآن زال اسم كردي عنهم لطبيعة الموضوع، لأنّ مدلول كلمة كردي الآن انحصرت بما يُعرف: أكراد فارس، عدا الأسر التالية وهي عربية لكن لم يزول صفة الكردي عنهم، وهم:

د- **آل الكردي:** في حلب يقولون نحن عرب ولسنا أكراد منهم الأخ نجيب الكردي، والأخت كفاح الكردي، حلبيان، وهما موظفان في جامعة حلب، ولهم نسب في ذلك، وهم عربٌ أقحاح.

هـ- **آل الشيخاني:** في حلب وهم من الأكراد العرب لديهم نسب للرسول ﷺ.

---

(١) في حلب مدرسة للسريان تسمّى: مدرسة بني تغلب للسريان الأرثوذوكس.

(٢) الشاعر أحمد شوقي يقال عنه أنّه كردي، فهل هو من الأكراد العرب، أم من أكراد فارس؟.

و- والأجمل من ذلك أنّ **آل الآلوسي** في دمشق يعتبرون أنفسهم أنّهم أكراد، أمّا آل الآلوسي في بغداد ومنهم الأخ الصديق المؤرخ سالم الآلوسي يعتبرون أنفسهم أنّهم عرب، وله كتاب: [أول العرب من القرن ٩ وحتى ٦ ق.م – التشريعات الوثائقية ج١ – علم تحقيق الوثائق المعروف بعلم الدبلوماتيك – الأرشيف (تاريخه – أصنافه – إدارته)].

حل المشكلة: (**إبراهيم الخليل** عليه السلام **والرسول** ﷺ **على سبيل المثال**):

يزول العجب إذا رجعنا إلى [علم الدلالة] في اللّغة وكيف أنّ الكلمة يختلف مدلولها حسب المكان والزمان. فكلمة كرد تحمل في طياتها معنى الإبعاد الجبري فكل من أبعد عن مكان إقامته لأسباب اجتماعية (دينية) سياسية عسكرية غصباً فهو كردي، لذلك نجد في التراث الشعبي أنّ إبراهيم الخليل عليه السلام كردي، نقول نعم لقد كُرِدَ من أور إلى حرّان ثمّ إلى مكّة المكرّمة أي أُبعد عن أرضه وداره أي كُرِدَ من أرضه فهو كردي.

حتّى في تراثنا الشعبي، نجد أنّ البعض وصف الرسول ﷺ أنّه كردي، حيث أُبْعِدَ من داره في مكّة إلى المدينة المنوّرة لأسباب دينية واجتماعية معروفة، لكنْ لما وصل هذا الكلام إلى البعض (وقد فقدوا مدلول كلمة كردي ومعناها الأصلي، وأصبحت كلمة كردي تعني أقواماً آخرين غير العرب) فلما سمعوا ذلك استعملوا أسلوب الزجل اللبناني وهو تثبيت التهمة (حسب ظنهم) وأضافوا جملة أخرى فقالوا لهم: نعم [النبي كردي وأصحابه أرناؤوط] لاستكمال النكتة حين غاب عنهم المدلول الأصل لكلمة كردي.

وعوداً إلى آل العظمة، وآل الشيشكلي، وآل العابد، وصلاح الدين الأيوبي:

١- آل العظمة (الشهيد يوسف العظمة):

جاء في كتاب حي الأكراد لعز الدين ملاّ، ص ٤٥، أنّ الشهيد يوسف العظمة وزير الدفاع السوري كردياً، وقد وزّع آل العظمة، وعلى رأسهم المهندس محمد تيسير العظمة، والدكتور فاروق العظمة، بياناً يدحضون فيه هذا الادّعاء. وقد حصلت على نسخة من شجرة نسبهم بما فيهم الشهيد يوسف العظمة، وهم عرب أقحاح.

بحث في أصل آل العظمة، للمهندس تيسير العظمة:

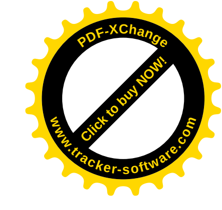
[ورد في معجم قبائل العرب القديمة والحديثة تأليف عمر رضا كحالة – الجزء الثاني – ص ٧٩٣ بأن العظمة هي عشيرة من الصبيحات من بني خالد المقيمين في شمال شرقي الأردن "موثق في تاريخ شرقي الأردن لبيك ص ٢١٤".

والصبيحات ص ٢٣٦ من المعجم المذكور هي بطن من بني خالد المقيمين شمال شرقي الأردن ويتألف البطن من الأفخاذ التالية: العطنة، النمنام، المسَيعِد، العظمة، البطمة، الصليحيين، الفروان، العثمان. "موثق في تاريخ شرقي الأردن لبيك ص ٢١٤".

وبنو خالد بطن من بني مخزوم /من قريش/ من العدنانية، وهم رهط خالد بن الوليد بحمص. قال الحمداني: وهم يدّعون النسب إلى خالد بن الوليد ﷺ، وكفاهم ذلك فخراً أن يكونوا من قريش. وقد ذكرهم الحمداني أنهم من أحلاف آل فضل عرب الشام.

العظمة: عشيرة من الصبيحات من بني خالد المقيمين في شمال شرقي الأردن هي حقيقة تاريخية موثقة تنفي كل اجتهاد مخالف لهذا الأصل العربي.

في الوقائع: نشاهد أن الأسر التي تحمل اسم "العظمة" منتشرة وموزعة في بلاد الشام، وعلى الأخص في: دمشق (سوريا)، وفي حيفا وصفد (فلسطين). وفي مكة المكرمة (المملكة العربية السعودية)، وذلك حسب التفصيل الآتي:

١- **في دمشق:** ذكر ابن عمنا عبد العزيز العظمة في مذكرته المحفوظة في مكتبة الأسد والمسماة (التحدث بالنعمة في تاريخ بني العظمة) عام ١٣٥٠هـ – ١٩٣١م بأن أول من عرف من هذه العائلة **حسن التركماني** الشهير وقتئذ بلقبه التركي كاميكلي أي العظمي الذي قدم إلى دمشق من قونية معيناً بوظيفة زعيم الجند الوطني (كتخدة) الذي كان يدعى في ذلك الحين (يرليه) أي المحلية وهو بمثابة الشرطة والدرك في أيامنا وذلك في أوائل القرن الحادي عشر للهجرة (القرن السابع عشر للميلاد)، وذكر أن حسن بك التركماني نزل في ميدان الحصى (أي حي الميدان اليوم) وأشاد لنفسه داراً كبيرة في باب مصلى وأتبعها بعدة دور لأولاده وأنسبائه الذين رافقوا قدومه، فأصبحت الدار حياً وسيعاً دعيت في ذلك الوقت حارة التركمان **نسبة إلى قدومه من تركيا**. وقد رزق حسن بك أولاداً وأحفاداً كثر استعادوا لقبهم الأصلي (العظمة) الذين كانوا يعرفون فيه، ثم أدركته الوفاة عام ١٠٤٠ للهجرة الموافق ١٦٣١ للميلاد ودفن في مقبرة باب الصغير.

اشتهر حسن بك وأولاده وأحفاده بالفروسية والشجاعة. وقد أعقبه محمد بك الكبير، ثم الأمير موسى وقد تكاثرت ذريته وانتشرت في دمشق وذهب قسم منها إلى المملكة العربية السعودية كما سنأتي مفصلاً على ذكره. كما ذهب آخرون من ذريته إلى تركيا واستوطنوا في استانبول وإزمير ولا زالوا هناك (غيروا اسم العائلة إلى اسم عائلة يلماز كرازويك)، وقد أجريت معهم عدة مراسلات عرّفوني من خلالها على ذريتهم هناك. وقد اشتهر من ذرية حسن بك المذكور في دمشق الكثيرون من أصحاب العلم والكفاءات العالية منهم البطل يوسف




العظمة وآخرون كثيرون. وقد أورد ابن عمنا عبد العزيز العظمة بمخطوطه المنوّه عنه جميع أفراد العظمة بمن فيهم من هم في السعودية وتركيا مع تاريخ ولادة كل منهم وذلك حتى عام ١٣٥٠هـ – ١٩٣١م. وقد قمت بإتمام جميع الإضافات التي وقعت حتى تاريخه وأعددت شجرة العائلة بالاستناد إلى ذلك......][١].

وأما نسب يوسف العظمة فهو: يوسف بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل باشا التركماني بن حسن بك التركماني بن موسى باشا التركماني الذي استوطن دمشق في أوائل القرن الحادي عشر للهجرة[٢].

نعيد ونذكّر بأن كلمة تركماني هي نسبة لقدومهم من تركيا.

التعليق:

لو أن البعض كالأستاذ عز الدين ملاّ نسبه للأتراك بدلاً من الأكراد من لقبه التركماني لكان مقبولاً إلى حد ما، لكني أجد أن أكثر الأكراد (وليس كلهم) لا يعرفون نسبهم فيتمسكون بأي قول سمعوه دون تدقيق أو تمحيص، مثل: عين العرب أصبحت كوباني، وقامشلي أصبحت قامشلو، وآل الشيشكلي وآل العابد وآل العظمة أكراداً.

وأن الأكاديين والبابليين والآشوريين غزاة فاتحين لأرض كردستان كما يقول علي سيدو كوراني في معجمه: القاموس الكردي الحديث، ص ٣.

---

(١) محمد تيسير بن عزة العظمة، بحث في أصل آل العظمة وانتشار أسرها في البلاد العربية، دمشق، ٢٠٠٧. وقد حصلت على هذه النسخة من الأخ العميد الركن عدنان الأبرش، مدير المتحف الحربي بدمشق سابقاً.

(٢) موقع اكتشف سوريا، يوسف العظمة ومعركة ميسلون.

وعوداً إلى يوسف العظمة، وأن جدّه في دمشق يسمى حسن التركماني، فهو مدلول لقدومه من تركيا (كما ذكر تيسير العظمة). لدينا في دمشق عائلة وطنية شهيرة تسمى [الإنكليزي] مثل: عبد الوهاب الإنكليزي، وعصام الإنكليزي، هم عربٌ أقحاح سافر جدّهم لإنكلترا وعاد فسمي بالإنكليزي.

٢- آل الشيشكلي (المرحوم أديب الشيشكلي):

كما جاء في موقع الشابكة (الأنترنت) للصحفي أيمن عبد النور[1]، أنّ رئيس جمهورية سوريّا الأسبق أديب الشيشكلي كردي، كذلك أرفق هنا أيضاً نسب آل الشيشكلي والذي أتاني من السيد سعادة بن صلاح الشيشكلي أبن أخ المرحوم أديب الشيشكلي:

salam

من:	"Nimat siyada" <nimat@scs-net.org>
إلى:	"Omayma Siada" <Salam5@net.sy>
تاريخ الإرسال:	11 نيسان، ٢٠٠٤ ٠٢:٤٦ م
الموضوع:	Fw: Daily Bulletin - 09 04 2004

تـوضيـح مهـم مـن عـائـلـة الشيشكـلـي

الاستاذ أيمن عبد النور

اسمح لنا أن نعبر عن اعجابنا بنشرتك التي تجسد الوحدة الوطنية في هذا القطر وتعمق مفاهيم الاصلاح والتطوير التي نادى بها الرئيس الدكتور بشار الاسد .

نشر في عدد من الجرائد والمجلات وفي مقابلات مع عدد من المحللين والمختصين على القنوات الفضائية في معرض تحليل الاحداث الاخيرة في سوريا أن الرئيس أديب الشيشكلي كرديا وكان أخرها ما نقلته جريدة الشرق الاوسط في عددها الصادر نقلا عن لسان السيد وزير الاعلام أحمد الحسن في مؤتمره الصحفي ٢٠٠٤/٤/٨ . في بيروت وقد نشرتموه في نشرتكم بنفس اليوم إننا نحب ان نصحح المعلومات التاريخية بأن عائلة الشيشكلي ليست كردية مع أحترامنا ومحبتنا لاخواننا الاكراد ومصاهرتنا لعدد من العوائل الكردية ولكن الثابت تاريخيا من نسب العائلة الموثق لدى وزارة الثقافة ان النسب يعود لمحمد أغا وتعني بالتركية الرجل (CHICHAKLI) الذي لقبه السلطان العثماني بالتشيتشكلي الجسيم والوسيم ولفظت بالعربية شيشكلي أو جيجكلي ويعود نسب محمد أغا إلى الحسين بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وفاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وسلم أي(ان العائلة عربية قرشية.)

. وشكرا لكم متمنين لكم النجاح والتوفيق

عائلة الشيشكلي

٢٠٠٤/٠٤/١٢

---

(١) صحفي له موقع على الأنترنت اسمه: كلنا شركاء. [المؤلف]

وفيما يلي توضيح للرسالة المرفقة:

[توضيح مهمّ من عائلة الشيشكلي

الأستاذ أيمن عبد النّور

اسمح لنا أنْ نعبّر عن إعجابنا بنشرتك التي تجسّد الوحدة الوطنيّة في هذا القطر، وتُعمّق مفاهيم الإصلاح والتّطوير التي نادى بها الرّئيس الدّكتور بشّار الأسد.

نُشر في عدد من الجرائد والمجلاّت، وفي مقابلات مع عدد من المحلّلين والمختصّين على القنوات الفضائية في معرض تحليل الأحداث الأخيرة في سوريا، أنّ الرئيس أديب الشيشكلي كرديّاً، وكان آخرها ما نقلته جريدة الشّرق الأوسط في عددها الصّادر نقلاً عن لسان السيّد وزير الإعلام أحمد الحسن في مؤتمره الصّحفي ٢٠٠٤/٤/٨ في بيروت وقد نشرتموه في نشرتكم بنفس اليوم.

إنّنا نحبّ أنْ نصحّح المعلومات التّاريخيّة بأنّ عائلة الشيشكلي ليست كرديّة، مع احترامنا ومحبّتنا لإخوتنا الأكراد، ومصاهرتنا لعدد من العوائل الكرديّة. ولكنْ من الثّابت تاريخيّاً من نسب العائلة الموثّق لدى وزارة الثّقافة أنّ النّسب يعود لمحمد آغا، وتعني بالتركيّة الرّجل (CHICHAKLI) الذي لقّبه السلطان العثماني بالشيشكلي الجسيم والوسيم، ولُفظت بالعربيّة شيشكلي أو جيجكلي، ويعود نسب محمد آغا إلى الحسين بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه وفاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وسلم أي (العائلة عربية قرشية).

وشكراً لكم متمنين لكم النّجاح والتّوفيق

عائلة الشيشكلي

٢٠٠٤/٤/١٢]

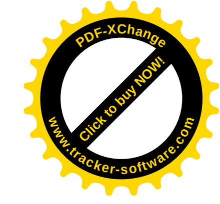
٣- آل العابد:

جاء في كتاب حي الأكراد لعز الدين الملاّ، ص ١٢٧ و ص ١٣٠، ما يلي:

١) **هولو باشا العابد**[1]**:** وهو محي الدين (أبو الهول) بن عمر بن عبد القادر العابد الكردي، وافته المنية ١٨٩٥م.

---

(١) عز الدين الملاّ، حي الأكراد، هولو باشا العابد الكردي، ص ١٢٧.

٢) **محمد علي بن عزة باشا العابد**[1]: ولد في دمشق سنة ١٨٧٢، تخرّج من استانبول وأتمّ دراسة الحقوق في جامعة السوربون بباريز. عُيّن مفوّضاً دبلوماسياً في واشنطن سنة ١٩٢٢، ثمّ وزيراً للمالية، ثمّ عضو الاتّحاد السوري في عهد الانتداب الفرنسي ١٩٢٢ — ١٩٢٣، ثمّ رئيساً للجمهورية السورية ١٩٣٢ — ١٩٣٦. توفي سنة ١٩٤٩ ودُفن في دمشق.

لكن أفادني أخي الدكتور مفيد العابد بنسب آل العابد إلى: قبيلة الموالي، عشيرة المشارقة، موطنها شرق معرة النعمان، والتي كان آخر أشياخها الشاعر الكبير عمر أبو ريشة، حيث جاء في محاضرة له في مكتبة الأسد قبل وفاته وتكلّم عن قبيلة الموالي، وختم كلامه بالجملة التّالية: [وأنا اليوم شيخها].

وإنْ كانوا أكراداً، فهم أكرادٌ لكنْ بمدلول الكلمة القديم والذي غاب عنّا، وهو أنّ كل من كُردَ من أرضه لأسباب اجتماعية أو دينية أو عسكرية أو سياسية فهو كردي وقد يكون كردياً عربياً أو كردياً غير عربي، لكنّ مدلول الكلمة مات وأصبح محصوراً بالأكراد والأكراد (غير العرب) وهو من أهم أسبابه ضبابية التّاريخ الكردي اليوم، إلاّ أنّ آل العابد لا يعرفون أنّهم من الأكراد العرب أيضاً.

٤- أمير الشعراء أحمد شوقي:

قيل عنه أنّه كردي، وهذا ما كتبه شاعرنا شخصياً عن نسبه:

[سمعت أبي، رحمه الله، يرد أصلنا إلى الأكراد فالعرب، ويقول أنّ والده قدم هذه الديار يافعاً يحمل وصاة من أحمد باشا الجزار إلى والي مصر محمد علي باشا. وكان جدي، وأنا حامل اسمه ولقبه، يُحسن كتابة العربية والتركية خطاً وإنشاءً، فأدخله

---

(١) عز الدين الملاّ، محمد علي بن عزة باشا العابد، ص ١٣٠.




الوالي في معيّته. ثمّ تداولت الأيام، وتعاقبت الولاة الفخام، وهو يتقلّد المراتب العالية، ويتقلّب في المناصب السامية، إلى أنْ أقامه سعيد باشا أميناً للجمارك المصرية، فكانت وفاته في هذا العمل عن ثروة راضية بدّدها أبي في سكرة الشباب، ثمّ عاش بعمله غير نادم ولا محروم، وعشت في ظلّه وأنا واحده (وحيده) أسمع بما كان من سعة رزقه ولا أراني في ضيق حتّى أندب تلك السعة، فكأنّه رأى لي كما رأى لنفسه من قبل ألاّ أقتات من فضلات الموتى.

أمّا جدّي لوالدتي فاسمه أحمد بك حليم، ويُعرف بـ النجدة لي (نجدتلي) نسبةً إلى نجدة إحدى قرى الأناضول، وقد وفد على هذه البلاد فتياً كذلك، فاستخدمه والي مصر إبراهيم باشا من أول يوم، ثمّ زوّجه بمعتوقته – جدّتي – التي أرثيها في هذه المجموعة، وأصلها من مورة، جُلبت منها أسيرة حرب لا شراءً، وكانت رفيعة المنزلة عند مولاها، وكان زوجها محبوباً عنده كذلك. فما زالا كلاهما مغمورين بنعمة هذا البيت الكريم حتى توفى جدّي وهو وكيل لخاصّة الخديوي إسماعيل باشا فأمر بنقل مرتّبه برمّته إلى أرملته، وأن يُحسب ذلك معاشاً لا إحساناً. وكان الخديوي المشار إليه يقول عنها: "لم أرَ أعفّ منه، ولا أقنع من زوجته، ولو لم يسمّه أبي حليماً لحلمه لسميّته عفيفاً لعفّته".

إذاً: أنا عربي، تركي، يوناني، جركسي بجدّتي لأبي. أصولٌ أربعة مجتمعة، تكفله لها مصر كما كفلت أبويه من قبل، وما زال لمصر الكنف المأمول والنائل الجزل، على أنّها بلادي، وهي منشأي ومهادي، ومقبرة أجدادي، وُلِدَ لي بها أبوان، ولي في ثراها أبٌ وجدّان، وببعض هذا تُحبّب إلى الرجال الأوطان][1].

---

(١) ضحى عبد العزيز، أحمد شوقي (حياته – شعره)، دار كرم بدمشق للطباعة والنشر. ص ص ٢٦+٢٧.




فإذا وقفنا عند مقولاته نجد:

١ – أنّه قال مرّة عن والده: [سمعت أبي رحمه الله يرد أصلنا إلى الأكراد فالعرب].

٢ – ثمّ نجده يتجاهل نسبه الكردي فيقول: [إذاً: أنا عربي، تركي، يوناني، جركسي. أصولٌ أربعة مجتمعة (من النّسابة والخؤولة)].

فما هي القصّة؟. في البدء يقول: أنّه من الأكراد فالعرب، ثمّ يتجاهل الأكراد في مقولته النهائية عن نسبه. هنا نتساءل: ألا نجد في جملة [الأكراد فالعرب] أنّها جملة دون معنى حتّى لو نسبناها لركيك اللغة، وهذا خطأٌ لا يمكن لأمير الشعراء، الذي استوعب اللغة واستوعبته أيضاً، أن يُخطئ في نحو الجملة. ألا نظنّ بأنّ الأصل في الجملة كان أنّ [أصلنا من الأكراد العرب] (بدون فاء)، وهذا ما نرجّحه، حيث كان شوقي على علمٍ أنّ هناك أكراداً عرباً، ولا سيّما وهو الشاعر، كان قد قرأ قول الشاعر في لسان العرب لابن منظور في مادة [كَرَدَ]:

لَعَمْرُكَ ما كُرْدُ من أَبناءِ فارِس	ولكنّه كُرْدُ بنُ عَمْرِو بن عامِرِ

وهو يعلم أيضاً أنّ الكردي العربي عمرو هو: عمرو بن عامر بن ميزيقياء بن ماء السماء، وأنّ هذا من الأكراد العرب، لكنْ ناشر الكتاب كان لا يعلم أنّ هناك أكراداً عرباً (كالكثيرين)، فأضاف الفاء، وهذا من باب التصحيف. ولا سيّما أنّ شوقي رجع وأكّد ثانيةً أنّه عربي وأزال كلمة كردي من النسب، حيث مقولته من الأكراد العرب هي حقيقة تاريخية، أي أنّه عربي. ولا سيّما أنّه ذكر نسبه لجدّته أنّها من المورة (يونانية). وأكّد على ذلك وتجاهل كلمة أكراد ووضع الأصل.

نعم، إنّ شوقي كان على علم أنّ هناك أكراداً من العرب، أي أنّهم عرب، وهذا ما نقله عن والده، وأنّ ناشر المادة لا يعلم ذلك فأضاف حرف الفاء (الذي ليس له محل لا في الإعراب ولا في المعنى)، ولا ننسى أنّ هناك أربع قبائل

تحمل اسم الكردي إلى اليوم وهي عربية (راجع المقدمة، معجم القبائل العربية لعمر رضا كحالة).

نكرّر في النهاية قول شوقي: [إذاً: أنا عربي، تركي، يوناني، جركسي (بجدّته لأبيه)]، لكنْ لم يذكر كلمة كردي لطبيعة الموضوع، فنسبه العربي لوالده واضح صافٍ.

نكرّر قول شوقي بنحوٍ لغويٍّ آخر: أنا من أصول أربعة مجتمعة (عربي – تركي – يوناني – جركسي). فلو نسي إيراد أنّه كردي، لقال: أنا من أصول خمسة مجتمعة. فحين يصرّ على الرقم أربعة (عربي – تركي – يوناني – جركسي)، فهو يؤكّد للمرة الثالثة أنّ العنصر الكردي ليس وارداً في النسب.

٥- صلاح الدين الأيوبي:

أمّا عن صلاح الدين الأيوبي، فقد جاء في بعض الكتب أنّ نسبه عربي، عدا المسعودي. ومن الهام أنّ ابن حوقل أشار إلى أنّ سيف الدّولة تسبّب في إبعاد بني عقيل وبني حبيب من أودية بني ربيعة (حسب رأي ابن حوقل)، ففي هذا المجال ذهبت إلى الأخ د.سهيل زكار وطلبت منه نسب صلاح الدين الأيوبي كما يذكره الإخباريون العرب، وفي نفسي ما يلي: [إنْ كان في أحد أنساب صلاح الدين الأيوبي شيء من بني ربيعة، أو بني عقيل، أو بني حبيب، فإنّ صلاح الدين هو من الأكراد العرب الذين كردهم سيف الدّولة عن ديارهم]. وهكذا كان فوجدت أنّ صلاح الدين منسوب إلى بني ربيعة. عدت إلى بني ربيعة فوجدت أنّ بني عقيل من بني ربيعة، فإنْ صح ذلك فإنّ صلاح الدين هو من الأكراد العرب، لذلك كان له ثأر مع سيف الدّولة، وهذا ما يفسر دخوله حلب للأخذ بالثأر، وإنّ بني عقيل اليوم هم من مشاهير سكّان حلب.

وممّا يؤكّد أنّ صلاح الدين عربي كردي هو أنّه حينما دخل حلب غيّر المذهب الحنفي السائد إلى المذهب الشافعي[1]، ولهذا دلالته، حيث المذهب الحنفي لا يشترط عروبة الحاكم أو الخليفة، بينما من شروط المذهب الشافعي أنْ يكون الحاكم عربياً، وهذا ممّا دعى الخلافة العثمانية فيما بعد اتّخاذ المذهب الحنفي حيث لا يُشترط أنْ يكون الحاكم عربياً بل يُشترط أنْ يكون مسلماً من أتباع الدين الإسلامي فقط.

فحينما بدّل صلاح الدين الأيوبي مذهب حلب من المذهب الحنفي إلى المذهب الشافعي (الذي يشترط أنْ يكون الحاكم عربياً)، فهذا دليل صريح على أنّ صلاح الدين الأيوبي أصوله عربيّة، وهو من الأكراد العرب الذين كردهم سيف الدّولة من أوطانهم. وهذا ما يفسر قتل صلاح الدين لبعض من أهالي حلب، ولا سيما أنّ أتباع وأقارب سيف الدّولة لم يمض عليهم زمن بعيد لنسيان ما فعله سيف الدّولة ببني عقيل وبني ربيعة وبني حبيب (كما تبيّن معنا ما ورد عند ابن حوقل وأشرنا إليه في هذا الكتاب سابقاً).

أمّا التفسير بأنّ صلاح الدين قتل الشيعة في حلب فهذا أمر يحيد عن الصواب ولا سيما أنّ المذهب الجعفري كان أحد المذاهب المعترف بها قبل أنْ تأتي دمويّة إسماعيل الصفوي بإضافة أشياء جديدة إلى المذهب الجعفري سنة ١٥٠٨ وذلك بإضافة:

أ- إضافة الشهادة الثّالثة: (وأنّ علياً وليّ الله). ولو أنّ البعض يقول أنّ هذه الإضافة سابقة استعملها الفاطميون، لكنّهم لم يسبّوا الخلفاء الثّلاثة مع عائشة رضي الله عنها.

---

(١) إنظر: ويكيبيديا (الموسوعة الحرة)، موسوعة إلكترونية، بحث: صلاح الدين الأيوبي. أيضاً: موقع الشيخ محمد الأمين على شبكة الأنترنت، بحث: الإمام الشافعي وانتشار مذهبه.

ب- سبّ الخلفاء الثلاثة (أبي بكر وعمر وعثمان) ﭫ، وزوجة النّبي ﷺ عائشة رضي الله عنها.

ج- تشجيع عملية اللطم في ذكرى استشهاد الحسين ﭬ[1].

نعم، صلاح الدين لم يقتل الشيعة، لكنّه إنْ تأكّدت عمليّة القتل، وإنّي أشكّ بها، فقد قتل بعض أتباع سيف الدّولة الذي كرد آباؤه من ديارهم فيما بين النهرين.

---

(١) في المصطلح: يجب علينا التّفريق بين كلمة جعفري (نسبةً لجعفر الصّادق)، وبين كلمة شيعي. فليس كلّ جعفري شيعي، لكنْ كلّ شيعي (جعفري + صفوي). ونقصد بصفوي لأنّه أضاف للجعفرية: سبّ الخلفاء الثلاثة مع عائشة ﭫ، وأضاف اللّطم. فالمذهب الجعفري، وجعفر الصّادق لا يمكن أنْ يخالف أوامر جدّه محمد ﷺ حين يقول: {ليس المؤمن بالطعّان، ولا اللعّان، ولا الفاحش، ولا البذيء}، أو كما قال ﷺ.

تواريخ: ١- جعفر الصّادق: ٨٠ – ١٤٨ هـ = ٧٠٠ – ٧٦٦ م.

٢- الدّولة الفاطميّة: ٢٩٧ – ٥٦٧ هـ = ٩٠٩ – ١١٧١ م.

٣- الصفويّون: ١٥٠٨ – ١٦٢٣ م.

لنلاحظ أنّ المدّة بين جعفر الصّادق والصّفويّون هي بحدود ٨٠٠ سنة.

الدولة الشدادية

التي ينتمي إليها صلاح الدين

(المؤرّخون لا يعرفون من أين أتوا)[1]

١- هل هم من أكراد فارس؟.

٢- هل هم من أكراد مدينة آني، أو دبيل؟.

٣- هل هم من أكراد [جورجيا (الكرج)]؟.

٤- هل هم من أكراد الأبخاز؟.

٥- هل هم من أذربيجان؟.

٦- أم هل هم من الأكراد العرب العقيليين؟.

في الرجوع إلى الأحداث التي سبقت، ثمّ تلازمت مع حقبة قيام الدولة الشدادية (٩٥١-١١٧٤م)[2] في غرب بحيرة وان، لم نجد هجرات، أو كردات، تمّت من الشمال أو من الشرق. ونقصد بالشمال: (بلاد القوقاز الحاوية على: الجورجيين، أو الأبخاز، أو بلاد اللان)، فنجد أنّ بعضهم هاجموا المنطقة عسكرياً ثم انسحبوا، وفي التعريف نقول: قد يمكن أنّ بعضهم استقر (وهذا لم يحصل في تلك الحقبة)، لكن لو فرضت أنّ البعض استقر، فهو بهذه الحالة ليس مكروداً من بلده، بل: مقيم، أو محتل، أو ما نشاء من الأسماء، لكنّه ليس

---

(١) آرام تيرغيفونديان، دراسات استشراقية حول العلاقات الأرمنية – العربية السياسية والعسكرية والتجارية والثقافية بين القرنين ٤ – ١٤ م، ترجمة الدكتور ألكسندر كشيشيان، دار النهج للدراسات والنشر والتوزيع، ص ٢٥٤.

(٢) فرهاد بيريال، دراسات في تاريخ الكورد، ترجمة: ته رزه فائق الجاف، كاوا للثقافة الكردية، لبنان، بيروت، ١٩٩٨، ط١، ص ٥١.





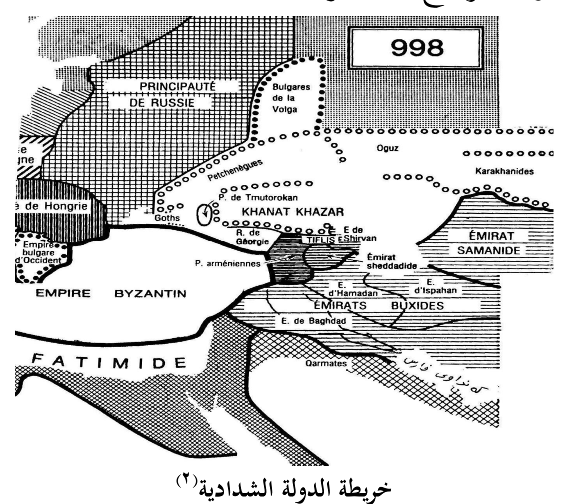
بكردي أو مكرود. وأمّا من الشرق، فلا نجد كردات تمّت إلى المنطقة، بل على العكس، نجد أنّ الدولة الشدادية هوجمت من الشرق من قبل (الديلميين والأكراد)[1]. أي أنّ الأكراد (أكراد فارس) هاجموا الدولة الشدادية:

لَعَمْرُكَ ما كُرْدُ من أَبناءِ فارِس ولكنّه كُرْدُ بنُ عَمْرِو بنِ عامِرِ

فكيف يمكن للدولة الشدادية أن تكون مكرودة من فارس؟. وأمّا من الغرب، فهناك الدولة البيزنطية. كذلك لم تثبت الأحداث أنّ أحداً قد كُرد من بيزنطة في تلك الحقبة.

ثم السؤال الملحّ: أين ذهب بنو عقيل بعد كردهم وطردهم من قبل سيف الدولة الحمداني مع بني حبيب؟.

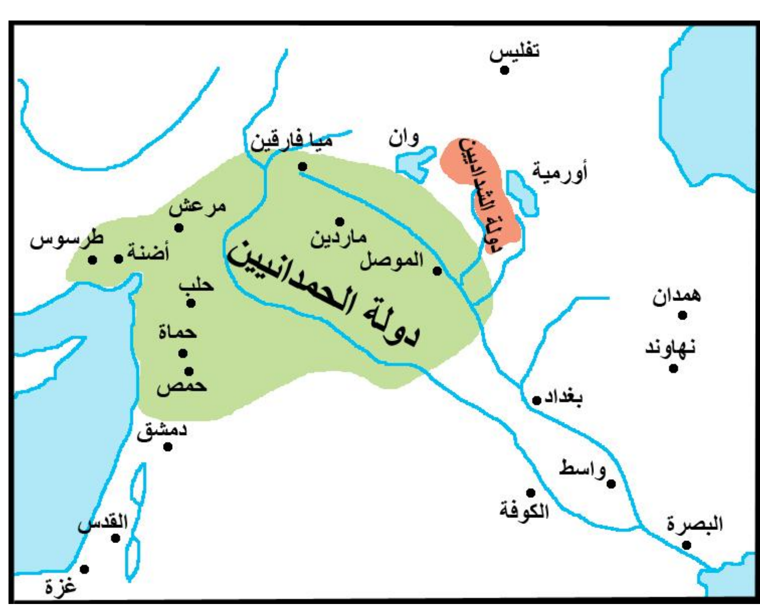
فأمّا بنو حبيب، فقد عرفنا أنّهم إلتجأووا إلى بيزنطة بعد اعتناقهم المسيحية، ولا بدّ لبني عقيل أنّهم لجأوا (لجؤوا) لمنطقة مجاورة مع توسع دولة الحمدانيين. ولعلّ الخريطة التالية التاريخية توضح لنا الأمر:



خريطة الدولة الشدادية[2]

(١) آرام تيرغيفونديان، ص ٢٥٩. أردبيل ترسل جيشاً من الديلميين والأكراد لمحاربة محمد بن شداد من أردبيل إلى دبيل.

(٢) فرهاد بيريال، ص ٥١.



خريطة تبيّن مكان توضّع الدولة الشدادية [1]

فنجد أنّها لجأت شمالاً، بل كُردت إلى الشمال، وظهر منها الشداديون الذين غيروا أسماءهم، كما يقول ابن حوقل، خوفاً من بني حمدان. وهذا يفسّر ما ذهب إليه بعض المؤرّخين أنّ الدولة الشدادية ومؤسّسيها (لا يعرفون من أين أتوا)[2].

وممّا يؤيّد أنّ الشداديين هم من بني عقيل الحوادث التالية:

الحادثة الأولى:

لقد خلّف محمد بن شداد (مؤسس الدولة الشدادية) ثلاثة أولاد هم:

١- علي أبو الحسن، الشهير بـ (لا شكري).

٢- مرزبان.

٣- فضل.

---

(١) شوقي أبو خليل، ص ٥٦.

(٢) آرام تيرغيفونديان، ص ٢٥٤. علماً بأنّ المؤلّف بحث في مؤلفات كثيرة جداً.

وقد استلم الحكم بعد محمد بن شداد ابنه البكر علي أبو الحسن (لا شكري)، وساعده أخواه: مرزبان وفضل. إلاّ أنّ فضل ترك أخواه (لأسباب لا نعرفها) والتجأ إلى مرؤوس سيف الدولة الحمداني المدعو [نجا السيفي] والي ديار بكر (الحمدانية)، وبقي فضل عند نجا السيفي ولاقى عنده معاملة طيبة. ثمّ غضب سيف الدولة على خادمه نجا السيفي وفصله عن منصبه، وفي سنة /٩٦٧ م/ عاد فضل بن محمد إلى أخويه (لا شكري، ومرزبان). وبعد مبيت فترة قصيرة عندهما، قرّر الابتعاد (ثانيةً) واللجوء إلى الأمراء على أطراف البلاد[١].

في هذه القصة لا نجد تفسيراً لإبعاد سيف الدولة لخادمه نجا السيفي في هذه القصة سوى أنّه عَلِمَ بإلجاء نجا السيفي لأحد رموز العقيليين وهو فضل بن محمد بن شداد، ومما يؤكد ذلك أنّ فضل بن محمد ترك ديار بكر أيضاً لانكشاف أمره لدى الحمدانيين، فور عزل نجا السيفي.

الحادثة الثانية:

أنّ أحد أنساب صلاح الدين الواردة في التراث هي أنّه من بني ربيعة، وبنو عقيل من بني ربيعة العدنانية الشهيرة.

الحادثة الثالثة:

ومن الهام أنْ نشير إلى الحقبة الزمنية لكل من دولة الحمدانيين والدولة الشدادية:

١- الحمدانيين: ٩٢٩ – ١٠٠٣ م[٢].

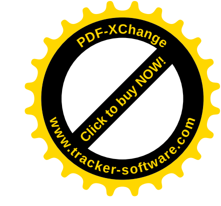
٢- الشداديين: ٩٥١ – ١١٧٤ م[٣].

---

(١) المرجع نفسه، ص ٢٥٩.

(٢) شوقي أبو خليل، ص ٥٦.

(٣) فرهاد بيريال، ص ٥١.

إذن، نشوء الدولة الشدادية (العقيلية) كانت لاحقة للدولة الحمدانية، وهذا يتماشى مع ما جاء عند ابن حوقل أنّ سيف الدولة الحمداني أبعد بني عقيل وبني حبيب عن أراضيهم. فأمّا بني حبيب فقد عرفنا مكان (كردهم)، فهم دخلوا بيزنطة واعتنقوا المسيحية. وأمّا بنو عقيل، فلم تسعفنا المصادر أو المراجع عن أماكن كردهم وإبعادهم، لكنّهم غادروا حدود الدولة الحمدانية. وأمّا الدولة الشدادية جغرافياً، فهي شمال الدولة الحمدانية[1]. ونكرّر أنّ تاريخ قيام الدولة الشدادية هو لاحق لتاريخ الدولة الحمدانية، وهذا ما يفسر أنّ الدولة العقيلية التي أزالها الحمدانيون (جغرافياً من الموصل وما حولها) في القرن العاشر الميلادي، ثمّ عادت إلى الوجود ثانيةً في القرن الحادي عشر الميلادي بعد زوال الحمدانيين وضمّت الموصل وما حولها، وكان جُلّها من الدولة الشدادية.

الحادثة الرابعة:

أنّ في سيرة الشداديين لدى الملك الأمجد الحسن ورد أنّ الشداديين كانوا في بلدة دُوِّين بأذربيجان[2]. فهل يا ترى أنّ دُوِّين كانت ضمن الدولة الشدادية آنذاك؟، ولا سيّما أنّ الدولة الشدادية كانت مجاورة جغرافياً لأذربيجان، والجغرافية الحدودية في العالم القديم كانت متداخلة وتقريبية، وهذا لا يمنع أن تكون دُوِّين في جغرافية الدولة الشدادية آنذاك.

مؤسّسي الدولة الشدادية (العقيلية):

محمد بن شداد، خلّف ثلاثة أولاد: ١- علي أبو الحسن الشهير بـ (لا شكري). ٢- مرزبان. ٣- فضل.

---

(١) إذن نستطيع الآن تحديد مكان كرد أكثر العقيليين، ألا وهو الشمال.

(٢) راجع عنوان: (الملوك الأيوبيون ينكرون نسبهم للأكراد)، بعد صفحتين.




توفيّ محمد، خلفه (لا شكري) سنة ٣٥٤ هـ – ٩٥٥ م، وأمّا فضل بن محمد بن شداد فاتّجه إلى مرؤوس سيف الدولة المدعو نجا السيفي في ديار بكر، وبقي عنده فترة ولاقى منه معاملة طيبة، ثمّ غضب سيف الدولة على خادمه نجا السيفي وفصله من منصبه، وفي سنة ٩٦٧ عاد فضل بن محمد إلى أخويه علي (لا شكري) ومرزبان. وبعد مبيت فترة قصيرة عندهما قرّر الابتعاد واللجوء إلى الأمراء على أطراف البلاد[١]. قتل الفضل أخاه الحاكم السيّء مرزبان (أثناء الصيد)، واشتهر الفضل برجاحة عقله.

سأقلّب الكلام لأهميّة الموضوع، نعم لا تسعفنا المصادر إلى اسم المكان الذي كَرَدَ إليه سيف الدولة بني عقيل، رغم أنّنا عرفنا مكان كرد بني حبيب (إلى بيزنطة) أي باتّجاه شمال غرب، وتقول المصادر أيضاً أنّ الدولة الشدادية ومؤسّسيها (لا يعرفون من أين أتوا)[٢]، أي أنّ هناك ضبابية في المعلومات:

١- المكان الذي كُرِدَ إليه العقيليين زمن سيف الدولة.

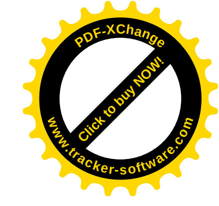
٢- من هم بني شداد، وما هي جذورهم، ومن أين أتوا، وما هو سبب قيام هذه الدولة الشدادية؟.

لكنْ ما ذُكر أعلاه يكشف هذه الضبابية، ويرجّح أنّ جذور الشداديين هم من بني عقيل.

---

(١) آرام تيرغيفونديان، ص٢٥٩.

(٢) المرجع نفسه، ص٢٥٩.

الملوك الأيوبيون

ينكرون نسبهم للأكراد

كُشف حديثاً، أي في القرن العشرين، عن كتاب: [الفوائد الجليّة في الفرائد الناصريّة]، وهو ديوان الملك الناصر داوود ابن الملك المعظّم عيسى ابن الملك العادل محمد بن أيّوب، المتوفّى سنة (٦٥٦هـ = ١٢٥٨م)، لمؤلّفه: الملك الأمجد الحسن الأيوبي، وقد جمع قسمين:

- **القسم الأوّل:** في نسب الأيوبيين.
- **والقسم الثاني:** في مآثر أبيه الملك النّاصر.

ويُعتبر القسم الأوّل، أوّل نسب كتبه أحد الأيوبيين عن بني أيوب، ليكون حجّة قاطعة في هذه المشكلة. وأمّا القسم الثاني، فهو ترجمة حافلة مؤثّرة للملك النّاصر.

وقد ألّف هذا الدّيوان: الملك الأمجد الحسن بن داوود، وقد ساق الملك الأمجد الحسن بن داوود جميع ما قيل عن نسب أجداده وناقش ذلك، وقطع أنّهم ليسوا أكراداً، بل نزلوا عند الأكراد فنسبوا إليهم. وقد رجّح الملك الأمجد (العالِم والأديب)، رجّح صحّة النسب التي وضعها سابقاً الحسن بن غريب الحرشي، وعرض الملك الأمجد شجرة النسب على الملك المعظّم[1] عيسى (عالِم وكبير بني أيوب)، فسمعها منه وأسمعها لابنه الملك الناصر داوود، وذلك سنة (٦١٩هـ، = ١٢٢٣م). ويقول الملك الأمجد الحسن بن داوود: [وإنّما أميل إلى هذا النسب لأنّ جدّي الملك المعظّم

---

(١) من لقّبوا بملك، هم أحفاد الأيوبيين (مثل كلمة أمير اليوم). الملك المعظّم هو الملك الفعلي للمنطقة.

(رحمه الله) قد قَبِلَ النسب][1]. لأنّ جدّه كان على علم واطّلاع، وكذلك معرفته بالفقه، والعربية، وأيّام الناس، وهو أعلم بحالهم الأوّل[2] ويقول: [فأمّا النسب فهو مقطوع لأبي سعيد بن شادي بن مروان، قدّس الله أرواحهم، وفَسَحَ في الملأ الأعلى مراحهم، فالنسب إلى مروان مقطوع به][3].

ويقول الملك الأمجد: [وجميع من أدركته من مشايخ بيتنا لم أجد أحداً منهم ينكر مروان، بل رأيتهم متّفقين عليه اتّفاقهم على من بعده][4].

أمّا ما قيل في نسبه للأكراد الرّواديّة فيقول: [هذا شيئ يجري على ألسنة كثير من الناس، ولم أرَ أحداً ممّن أدركته من مشايخ بيتنا يعترف بهذا النسب، لكنّهم لا ينكرون أنّ نجم الدين كان بدُوِّين[5]][6]. وللباحث وقفة عند [دُوِّين] في أذربيجان.، هل سكّان دُوِّين كانوا من أكراد فارس؟، لأنّ مصائف الأكراد ومشاتيهم محدّدة لدى ابن حوقل في القرن العاشر الميلادي، أي لا وجود للأكراد في أذربيجان (راجع الخريطة لابن حوقل). وأمّا الدولة الشدادية فتاريخها سنة (٩٥١ —

---

(١) الملك الأمجد الحسن ابن الملك الناصر داوود ابن الملك المعظّم عيسى ابن الملك العادل محمد بن أيوب، نسب الأيوبيين، من كتابه: [الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية]، نشرها وقدّم لها: الدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ١٩٧٨، ط١، ص ٣٧.

(٢) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٣) المرجع نفسه، ص ص ٤٢ — ٤٣.

(٤) المرجع نفسه، ص ٤٣.

(٥) اسم بلدة في أذربيجان.

(٦) نسب الأيوبيين، ص ٤٤.

١١٧٤م)، أي بعد كرد سيف الدولة الحمداني لبني عقيل من ربيعة، وبني حبيب. إذن، من المحتمل أنّ ما يجري على ألسنة الناس أنّهم من الأكراد العرب. ولا ننسى أنّ الدولة الشدادية التي أُنشئت بعد كرد سيف الدولة لهم، هذه الدولة كانت على حدود أذربيجان، لذلك فإنّ بلدة دُوِّين هي في المجال الجغرافي الشدادي الأذربيجاني. لكنْ نعيد ونقول أنْ ليس في أذربيجان أكراد فارس في تلك الحقبة.

ويذكر الملك الأمجد الحسن أنّهم تناسبوا بزيجات مع الأكراد ومع الأتراك، أي أنّهم تزوّجوا نساءً كرديات (من فارس)، ونساءً تركيات[1]. ويقول الملك الأمجد أنّه ليس بيننا وبين الأكراد إلاّ خؤولة، ويؤكّد ويقول: [والمشهور عند بيتنا، أنّ جدّنا نزل على الأكراد وتزوّج منهم فصارت بيننا وبينهم خؤولة لا غير، كما بيننا وبين الأتراك، فإنّ أمّهات جماعة من أسلافنا تركيات] [2].

وأمّا عن صولة وجولة الأكراد زمن صلاح الدين الأيوبي، فيقول الملك الأمجد الحسن: [ويدلّ على صحّة هذا القول أنّ السلطان الملك الناصر صلاح الدين، لما ملك البلاد، تقدّم في دولته جماعة من الأكراد، فلم يَبْقَ أحدٌ منهم إلاّ جاءه بنو عمّه وأقاربه حتى صار في عصبة من أهله، والسلطان (صلاح الدين) رحمه الله لم يأتِ إليه من يمتُّ بقرابةٍ إلاّ من جهة النساء فقط مثل: شهاب الدين محمود، وأخيه، خالَيْ السلطان (من أخواله). ومثل: عزّ الدين مُوْسَك، وجمال الدين فَرَج. ولو كان من الرَوّاديّة لكان جميع القبيلة أولاد عمّه، وإنْ لم يكن له ابنُ عمٍّ قريب فيكون له ابن عمّ بعيد قطعاً، لأنّ القبيلة كلّها أولاد رجلٍ واحد][3].

---

(١) المرجع نفسه، ص ٤٥.

(٢) المرجع نفسه، ص ٤٤.

(٣) المرجع نفسه، ص ص ٤٤ — ٤٥.




ثمّ يقول الملك الأمجد مستطرداً: [ولا شكّ في أنّ الدواعي تتوفّر على الانتماء إلى الملك ما لا يتوفّر على الانتماء إلى الأمراء، ولما لم ينتسب إليه أحدٌ إلاّ من جهة النساء علمنا أنّه ليس بيننا وبين الأكراد إلاّ خؤولة][1].

ثمّ يقول عن نكران صلاح الدين لنسبه الكردي: [ولعلّ معترضاً يقول: إنّما لم ينتموا إليه لأنّهم هابوه، أو لأنّه ترفّع عليهم فلم يعترف بهم. والجواب أنّ الذي كان بينه وبينهم قرابة من جهة النساء لم يهابوه بل انتسبوا إليه، ولم يترفّع السلطان عليهم. بل اعترف بهم، وقرّبهم، وأحسَنَ إليهم. فأقاربه من جهة العَصَبَة أولى بذلك. وقد تواتر ما كان عليه من صِلَةِ الرّحِمِ والدّين والتّواضع، فكيف يُظَنُّ به الترفُّعُ على الاعتراف بأقاربه؟، وأيّ قطع رَحِمٍ أعظم من هذا؟، وكيف يُظَنُّ به أو بأحدٍ من أهلِ بيتِهِ ترفُّعاً على الانتماء إلى آبائهم؟، فلو عَلِمَ القوم أنّهم من الأكراد لم يُنْكروه. هؤلاء سلاطينُ الروم، ولهم هذه المدة الطويلة في الملك، ولم ينكروا أنّهم من الأَغُزيّة وهم التركمان. وكذلك سلاطينُ العجم وغيرهم لم ينكروا نسبهم.

ويُحقّقُ نفيُ هذا الاعتراض أنّ جدّنا نجمَ الدّين أيّوب جاء إلى الشام وأُعْطِيَ بعلبكّ. وتعيّنَ في الدولة النوريّة وقَبْلَها. ولا نعلم أنّ أحداً من الأكراد انتمى إليه بنسبٍ. وكانت حاله حينئذٍ تُوفّر الدواعي على الانتماء إليه والاستسْعاد بقربه. ولم يكن إذ ذاك مانعُ من ذلك. فإنّ حاله في ذلك الوقت كان مثل حال أبي الهيجاء، والمشطوب في الدولة الصلاحيّة.

وممّا يؤكّد أنّا لَسْنا بأكرادٍ أنّ القاضي بهاء الدين بن شداد، وعماد الدين الكاتب الأصفهاني – رحمهما الله –كانا من المختصّين بالسلطان الملك الناصر، وكان لعماد الدين تَقَدُّمُ معرفةٍ بنجم الدين أيّوب من حين كان والياً بتكريت. وقد

(١) المرجع نفسه، ص ٤٥.

صنّف المذكوران واعتَنَيا بالسيرة الصلاحية ولم يتعرّضا إلى إلحاقه بالأكراد. ولو كان نجمُ الدين منتمياً إليهم لم يَخْفَ ذلك عليهما][1].

وممّا يؤكّد صدق الأيوبيين أنّهم ليسوا أكراداً بل عرب صرحاء ما أورده الملك الأمجد الحسن حول نسبهم لبني أمية وأنّهم من أولاد مروان بن محمد آخر خلفائهم: [وهذا شيءٌ ادّعاه الملك الأيوبي المعزّ فتح الدين أبو الفداء إسماعيل .... بن أيوب باليمن أنّ نسبه لبني أمية، أي لقريش.

لكنّ الملك الأمجد أيّد يحيى بن حميد بن أبي طيّ: قد نقّبت عن ذلك فاجتمع الجماعة من بني أيوب على أنّهم لا يعرفون جدّاً فوق شاذِ][2]. أي أنّ نسبهم لقريش غير قائم.

وأورد الدكتور صلاح الدين المنجد، محقّق كتاب الملك الأمجد الحسن في نسب الأيوبيين وناشره، أورد في حاشية الصفحة /٤٧/:

[قال ابن خلكان عند ذكر ما زعمه الملك المعز (بنسبه لقريش، بني أمية) هذا: "وسمعت شيخنا القاضي بهاء الدين (بن شداد) يحكي عن السلطان صلاح الدين أنّه أنكر ذلك وقال: ليس لهذا أصل أصلاً" (وفيات الأعيان ٦/١٤١).

وقال البويني في ترجمة يعقوب بن الملك العادل سنة ٦٥٤: "وسمعت الملك الأمجد تقي الدين عباس بن العادل رحمه الله، وقد جرى ذكر نسبهم وقول بعض الناس إنّهم من بني أمية ينكر أن يكون لهم نسب في بني أمية، وقال ما معناه: لو كان عمي صلاح الدين رحمه الله قرشياً لولّيَ الخلافة، فإنّ شروطها اجتمعت فيه ما عدا النسب" (ذيل مرآة الزمان ١/٣٩).

---

(١) المرجع نفسه، ص ص ٤٥ — ٤٧.

(٢) المرجع نفسه، ص ٤٧.




وقال ابن واصل عند ذكر ما زعمه الملك المعزّ: "فأنكر ذلك الملك العادل، رحمه الله، وقال: لقد كذب إسماعيل، ما نحن من بني أمية أصلاً" (مفرّج القلوب ١/٤)][(١)].

هذه القصة تبيّن لنا ماهيّة الأيوبيين، فهم لم ينكروا أنّهم عرب، لكنّهم اعترضوا أنْ يكون نسبهم لقريش (ذاك الشرف العظيم)، وهذا دليل صدقهم.

الملك الأمجد الحسن، محقّق النسب:

وقد وصف المؤرّخ القطب البويني في كتابه: ذيل مرآة الزمان، ترجمة طويلة عن الملك الأمجد الحسن فقال: [كان الملك الأمجد الحسن بن داوود من الفضلاء، وله معرفة تامّة بالأدب، ومحاسنه كثيرة، ومكارمه غزيرة، واشتغل على العلماء وحصل... وكان جميع آل بيته يعظمّونه ويعترفون بتقدّمه عليهم حتّى عمّ أبيه (أخ جدّه) الملك الأمجد تقيّ الدين بن العادل، وكذلك سائر الأمراء وأرباب الدولة. وكان عنده من الكتب النفيسة ما لا يوجد عند غيره، وكانت وفاته في دمشق ليلة الإثنين سادس عشر جمادى الأولى ٦٧٠هـ (١٢٧٢م)، ودُفن من الغد بسفح قاسيون في تربة جدّه الملك المعظّم][(٢)].

ويقول محقّق الكتاب وناشره الدكتور صلاح الدين المنجد: [من هذه النصوص نرى أنّ الملك الأمجد الحسن كان عالماً أديباً مطّلعاً، حتى سمّاه الذهبي (السيد الجليل)، لذلك كان نفيه أنْ يكون بنو أيوب من الأكراد هو القول الفصل، لأنّه أدرى بنسبه، وأعلم بأسرته][(٣)].

(١) المرجع نفسه، ص ٤٧، حاشية /١/.

(٢) المرجع نفسه، ص ٣٨.

٣) المرجع نفسه، ص ص ٣٨ – ٣٩.




المخطوطات التي اعتمد عليها المرحوم صلاح الدين المنجد في تحقيق الكتاب:

[عثرنا على مخطوطتين قديمتين من كتاب "الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية".

الأولى: في المتحف البريطاني برقم 557، وهي في ٨٢ ورقة، كُتبت سنة ٧١٢هـ (١٣١٣م) بخط نسخي جميل مشكول، تنقص منه الورقة الأولى. كُتب على أولّه في الحاشية العليا أنّه نُسخ على طريقة ياقوت المستعصمي.

الثانية: في مكتبة أياصوفيا باستانبول، رقم 4823، وهي بخط شاذي بن محمد بن شاذي بن داوود الملك الناصر بن المعظّم بن أبي بكر العادل بن أيوب. وقد انتهى في كتابتها في يوم عرفة تاسع الحجة سنة ٧١٩هـ (١٣٢٠م) كما هو مثبت في آخرها، أي بعد /٤٨/ سنة من وفاة مؤلفها الملك الأمجد، ومنها مصوّرة بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٩٣ أدب، وعنها صورة بمعهد المخطوطات.

وكنا اعتمدنا بادئ الأمر على نسخة المتحف البريطاني لنشر هذا النسب، ثمّ قصدنا استانبول في تشرين الأول عام ١٩٧٢ لرؤية المخطوطة الثانية، فرجعنا إليها فإذا هي تنقص الورقة الأولى أيضاً كأختها. ولم نجد فروقاً كبيرة بين المخطوطتين، إلاّ بعض الأمور التي أشرنا إليها في الهامش](١).

تجدون في الملحق /٥/ نسب الأيوبيين للملك الأمجد الأيوبي تحت عنوان: [رسائل ونصوص نشرها وقدّم لها الدكتور صلاح الدين المنجد].

---

(١) المرجع نفسه، ص ٤٠.

السؤال الذي يطرحه العرب السريان:

إنْ كانت هذه الأرض كردية فأين نحن؟. أنستطيع أنْ ننسى أو ننكر نقوش الأرض والتّاريخ. وكذلك نقول نحن العرب العدنانيون المسلمون: أين ربيعة، وبكر، ومضر، وأين العرب البائدة (الأكاديين والعموريين والآراميين في التّاريخ القديم؟، وأين مملكة عربايا الآرامية؟ (عربايا في الآرامية تعني العرب كما بيّنّا).

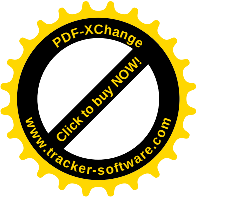
قصتي مع إحصاءات الأكراد سنة ١٩٦٢:

كنت قائد سرية استطلاع في الكتيبة /٣٧/ في دير الزور سنة ١٩٦٢، وأفاجأ بتكليفي بالمسير إلى القامشلي لدعم الكتيبة /١٠٢/ استطلاع المتمركزة في مدينة القامشلي آنذاك للحفاظ على الأمن أيام إجراء إحصاءات الأكراد.

سرت بالسرية إلى القامشلي، وفي مدينة الحسكة أمرت السرية بإكمال المسير حتّى منطقة [الكيلو /٤٧/]، وكان من الواجب أنْ أزور قائد المنطقة العسكرية بالحسكة المقدم إبراهيم يونس (أصبح سفير سوريّا في إيران بعد الثورة الإيرانية).

دخلت عليه بالتحية العسكرية وعرّفته بنفسي، ودعاني لاحتساء القهوة وكان بضيافته شيخ قبيلة شمّر ويتباحثون في اجتياز شمّر للحدود العراقية دون إذن. وقد أثارني بحديث شيخ شمّر ما يلي، حيث قال:

[يا سيادة المقدم، أنْ نأخذ إذن بالدخول والخروج للعراق فهذا شيء غير ممكن حيث قبيلتنا تمتد من محافظة الموصل العراقية وحتى محافظة الحسجة (الحسكة) السوريّة، فأمّا الحدود فنحن لا نعترف بها حيث مدينة الموصل عاصمتنا الأولى، والحسجة (الحسكة) عاصمتنا الثّانية. فقاطعه المقدم إبراهيم يونس وقال: والأكراد. فأجابه: إنّهم إخوتنا، وهم بحمايتنا، فدخولهم وخروجهم من وإلى الحدود فيجب أنْ يعاملوا كما نعامل تماماً. فقاطعه المقدم إبراهيم يونس قائلاً: هل الأكراد بحمايتكم. قال: نعم. قال: لم أفهم ذلك. فأجابه: سأعطيك الدليل: بالعرف القضائي فيما بيننا، أنّه إذا اعتدى شاب كردي على




عرض شمّرية، جاز لقبيلة (شمّر) أنْ تدخل بيت المعتدي الكردي وأخذه دون إذن من شيخ الأكراد. وأمّا إنْ حصل العكس، وكان المعتدي من شمّر على بنت كردية، ففي هذه الحالة وجب على شيخ الأكراد أخذ الأذن (من شيخ شمّر) للدخول على الشاب الشمّري. واستطرد قائلا: إنّ إخوتنا الأكراد وافقوا على ذلك من حسن شهامتهم واعترافهم بالجميل بأنّهم دخلوا أرضاً غير أرضهم، فهذا من حسن أخلاقهم واعترافهم بالجميل في حسن الوفادة والضيافة[1]].

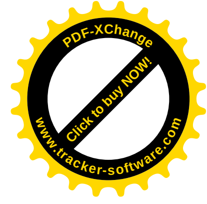
وودعتهم وأكملت المسير إلى القامشلي. وللتاريخ أقول أنّني في سنة ١٩٦٢ كنّا نقرع الأبواب على الإخوة الأكراد كي يسجّلوا أسماءهم في الإحصاء. امتنع البعض، وهم قلّة، من تسجيل أسماءهم خوفاً من الخدمة العسكرية الإلزامية التي كانت ستُفرض عليهم، وانتهت عملية الإحصاء دون تسجيل حادث معكّر واحد.

---

(١) هذا النّبأ سمعته مرّة واحدة، وحاولت الاتّصال بأحد أشياخ شمّر فلم أفلح، ونحن نعرف أنّ القانون العشائري غير مكتوب. لذا، فإنّ هذا الخبر، ولو أنّي سمعته وأوردته في هذا الكتاب، لكنْ لا يُمكن اعتماده حتّى تثبيت هذا الخبر من أحد أشياخ شمّر، أو من أحد أشياخ الأكراد. راجياً ممّن له اطّلاع بذلك تثبيته إلينا للعنوان التّالي: دمشق، ص.ب: ٣٢٨٢، محمد بهجت قبيسي. أو على البريد الإلكتروني: kubaissi@yahoo.com.

وقد أفادني الدكتور سهيل زكّار بما يلي: [حدّثني عدد من شيوخ عشائر الجزيرة أنّ هناك معاهدات مقرّرة بينهم وبين الأكراد. إذا خطف كردي عربية، فلشيخ العشيرة العربي الدّخول إلى مكان إقامة الكردي واعتقاله وجلبه إلى الجانب العربي وإحراقه].

ومع ذلك فإنّنا بحاجة لتثبيت هذا العُرف بين شمّر والأكراد.




الخاتمة

١–حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل. وحدوك يا كردستان من الفرات إلى بحيرة وان (وسط شرق تركيّا اليوم). هذا ما يردّده المستعمر الأمريكي (ومعه الغرب) وقد وَجَدَ في نفسنا طرباً. ماذا بقي للعرب؟، هل مجرى الفرات؟، أم أنّ تركيّا ستحجب ماؤه أيضاً؟!.

٢–لا ننسى، نحن العرب، فضل إخوتنا الأكراد والشركس على الأمة العربيّة الإسلامية. ففي قرون اللعنة التي صبت على هذا الوطن (القرون ١١ + ١٢ + ١٣، الحروب الصليبيّة وحرب التّتار اللتان تجلّتا في معركتي حطّين وعين جالوت)، كان إخوتنا الأكراد والشركس (المماليك)، هم رأس الحربة التي دحروا بها العدوانين الأوروبي (الصليبي)، وكذلك المغولي (التتار). فهم يدافعون عن (أرض الإسلام) بأرواحهم ودمائهم وعرقهم وجهدهم مع الجنود العرب أبناء مصر وسوريّا والعراق [تحت راية العروبة والإسلام]، فالقرآن عربي، ومحمد ﷺ عربي.

٣–من مناظرات إخوتنا الأكراد، لماذا تسمحون لأنفسكم التنادي بالقومية العربيّة ولا تسمحون لنا التنادي بالقومية الكرديّة؟.

نقول: إنّنا الآن ضدّ مصطلح القوميّة العربيّة، وذلك للإحباطات التي حملناها من القرن العشرين وحتى اليوم، والتي سببها قادتنا الذين تاجروا في هذا المصطلح وأورثونا الهزائم تلو الهزائم سواء أكانت خارجيّة (إسرائيل)، أو داخليّة والتي تجلّت بعبادة الفرد ونسيان المجتمع. حتّى أصبح مصطلح القوميّة فيه الكثير من الهزء، فأصبحت القوميّة (قومجيّة)، وزاد البعض

ليجعلها (قومجيّة عربجيّة). ونستبدل هذا المصطلح اليوم إلى مصطلح [العروبة]. والعروبة والعربية هي سلّم الإسلام، بل سلّم كافّة الأديان السماوية لكلّ دارس عالمٍ في فقه اللهجات العروبيات القديمة (اللغات السامية)، ونخصّ الكنعانية وآرامية السيد المسيح.

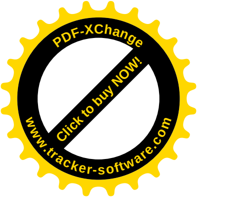
لم يَكُ العرب في تاريخهم القديم، الألف الرابع قبل الميلادي وحتى الآن، متزمّتين لبني جلدتهم بل كانوا أمميين بعروبتهم فقبلوا: الغوتيين، والميتانيين[1]. وكذلك: الإغريق، والرومان. وحتى حين حكم الأباطرة العرب الكنعانيون والآراميين والأنباط روما، فلم يفرّقوا بين جرماني ولاتيني ويوناني وعربي بل أصدروا القانون الروماني بأزهى صوره ليمنح سكّان الإمبراطوريّة وشعوبها الحرية الكاملة بعد أنْ كانوا عبيداً ومنحهم الهويّة الرومانيّة، ونقصد بذلك قانون كرك الله (كركلا) بن سبطيم سفير، والدته جوليا دومنا (٢١٢ م)، حيث سُمّيت هذه الشعوب كلها بالروم (حامل الهوية الرومانية) وذلك عملاً بقانون كركلا الكنعاني. وجاءت المسيحية والإسلام بأمميّتهما من هذه الأرض العربيّة وشعوبها. وجمعنا مع التركمان والأكراد والشركس الإسلام، فهم إخوتنا بالدين لكنْ نقول لإخوتنا الأكراد: اعذرونا إنْ نادينا بالعروبة لأنّ ذلك يوحّدنا مع أبناء عمومتنا العرب المسيحيين، شركاؤنا في ملكيّة الأرض، وخاصّةً الأرض التي تسمى الآن كردستان وهي للعرب المسلمين، والعرب السريان.

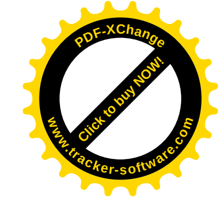
ولا تنسوا الحديث الشريف للرسول ﷺ: [من أحبّ العرب فقد أحبّني].

ولا تنسوا أنّ في المحافظة على العرب جنساً هو محافظة على لغة العرب التي بدورها لغة القرآن الكريم. ونكرّر ما يقوله أ.د محمد سعيد رمضان البوطي

---

(١) رغم أنّ الدراسات اللغوية تثبت عروبتهم اليوم بعيداً عن الفكر الاستشراقي.





(الكردي): أنّ العروبة هي سلّم الإسلام، ونقول أيضاً: أنّ اللّهجة العربيّة الآراميّة هي سلّم المسيحية.

٤-إنّ نقوش الأرض من فجر التّاريخ وحتى الآن تتكلم العربيّة، ولم نجد ولن تجدوا نقشاً واحداً في هذه الأرض يتكلم الكرديّة.

ونكرّر لنقول: أنّ تصريف الفعل في الكنعانية والآرامية هو تماماً كما يُصرّف الفعل بالعدنانية (أي: العربية الفصحى)، وأنّ تصريف الفعل في الأكادية ينحو نفس المنحى، عدا خلافات طفيفة.

٥-فلننتبه جميعاً فما هي إلاّ دعوة استعمارية لوضع اليد على بترول العرب وثروته المعدنية، وخلق الشّقاق والضّغينة بين العرب والأكراد.

٦-اسم كردستان (لنعني به: الجزيرة في ما بين النهرين العراق وسوريّا وتركيّا) ما هي إلاّ تسمية حديثة أطلقاها الغربيون نهاية القرن التّاسع عشر وبداية القرن العشرين، وسُمّيت أيضاً منطقة الأهواز بـ عربستان، وكذلك نجد أرمنستان، لكنّنا لا نجد [إيرانستان].

٧-لقد استُلِبَ جنوب تركيّا (الآن) من العرب (حسب اتّفاقية سان ريمون)، فكفانا جراحاً.

٨-المنغّصات والشبهات التي يثيرها المستعمر بالأكراد، يجب الانتباه لها، ومنها:

أ- أنّ العرب قتلوا الأكراد في العراق. نقول: إنّ صدّام قتل العرب والأكراد.

ب- أنّ شعبنا فقير يعمل بمسح الأحذية. نقول: كذلك العرب و(التركمان العرب) يعملون بمسح الأحذية.

٩ –كم من الأكراد شرّفونا نحن العرب، وكم من مسؤول استلم السلطة في سوريّا في هذا القرن وهو كردي مثل: عطا الأيوبي[١]، وحسني الزعيم، ومفتي الجمهوريّة فضيلة الشيخ أحمد كفتارو، وأستاذنا الفقيه الكبير الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، ولم يكن للعرب أي حساسية لذلك (لأنّه ليس لدينا تفرقة لا عرقية ولا دينية). وكما يقول د. البوطي أنّ العروبة هي سلّم الإسلام.

١٠ –لا تنسوا دخولكم إلى أرض العروبة العراق وسوريّا وجنوب تركيّا (العربي) منابع دجلة والفرات كان على مرحلتين:

أ- القرن الثّاني عشر ميلادي دخول العائلات العسكرية التركية والكرديّة إلى كل من سوريّا ولبنان ومصر للتصدّي للفرنجة، (ما سمّاه الغرب) بالحروب الصليبيّة. وهؤلاء الأكراد أكثرهم أكرادٌ عرب مثل صلاح الدين الأيوبي من عرب عقيل، وبني عقيل من بني ربيعة، وبعضهم أكراد فارس.

ب- والدّخول الثّاني كان في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادي (١٥٠٨ – ١٦٢٣ م)، ميلادي وليس قبل الميلاد، بعد الحرب الصفوية / العثمانية، أي الشيعيّة / السنيّة، وأكثركم من السنّة والبعض من اليزيدية، وهربكم من أعمال الذبح الشيعي للسنّة آنذاك بعصبية

---

(١) آل الأيوبي: إنْ كان نسبهم: أ- لصلاح الدين الأيوبي، فقد أُثبتت عروبة صلاح الدين الأيوبي أنّه من الأكراد العرب. ب- وإنْ كان النّسب لأبي أيّوب الأنصاري، فهذا واضح بعروبته أيضاً. راجع بحث: (الملوك الأيوبيون بنكرون نسبهم للأكراد)، قبل عدّة صفحات. ج- على كلّ عائلة، إنْ أرادت، السّعي لمعرفة نسبها. فهذا عبدو شيخو خير مثال (راجع فقرة عبدو شيخو)، والذي يتكلّم الكردية وفي عربيّته لَكْنَةْ.

دينية مقيتة أوصلكم إلى العراق أولاً، ثمّ إلى ما يُعرف اليوم بجنوب تركيّا وسوريّا ودمشق[1].

فتعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا وهي الإسلام ودعونا في عروبتنا من أجل إخوتنا العرب المسيحيين، لنعيش في رغد العيش كما كان سابقاً ودعونا في عروبتنا حيث القرآن عربي ورسول الإسلام عربي. كما قال الرسول ﷺ: من أحب العرب فقد أحبني. والعروبة سلّم الإسلام.

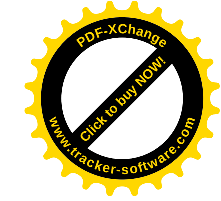
١١ – لا تتعبوا أنفسكم بإيجاد الحوريين الميتانيين بأنّهم أجدادكم بعد فشل المغرّرين بكم، فقد ادّعوا سابقاً أنّكم البارثيين وألّفوا حزب البارتي الكردي، ثمّ فشلوا، ثمّ قالوا أنّكم الميديين، ثمّ فشلوا، فقالوا نحن السومريون (حتّى أنّ بعضهم سمّى أولاده [سومر]، وأصبح يدعى أبو سومر)، ولما فشلوا قالوا أنّكم الغوتيين، الخ ...، والآن يقولون أنّكم الحوريين. فنحن نقول أنّه منذ ٢٧٠٠ سنة تقريباً (عصر الميديين)، ذابت هذه الشعوب بشعوب المنطقة إثنياً ولغوياً وثقافياً، بما فيهم الحوريين (الميتانيين) إنْ كانوا خارج النّطاق العربي (كما يدّعون). ولا تنسوا أنّ الأرمن يدّعون أنّهم الحوريين الميتانيين أيضاً وكل ذلك تعبٌ لا جدوى منه.

١٢ – حالياً يشعر الأكراد بالتمييز، وأنّ البعض بدون هويّات شخصيّة، كيف الحل؟.

سؤال: أين حقوقنا؟، وفينا ١٦٠٠٠٠ كردي بدون هوية وبدون الاعتراف بهم في سوريّا؟، أين مدارسنا؟، أين لغتنا؟.

أعود وأقول: وإنّي شاهد عصر، فقد كُلِّفْتُ سنة ١٩٦٢ على رأس سرية مدرعة بالانتقال من دير الزور إلى القامشلي للحفاظ على الأمن أثناء عمليات الإحصاء، وكنا نطرق الأبواب ونحثُّ الناس على تسجيل أنفسهم،

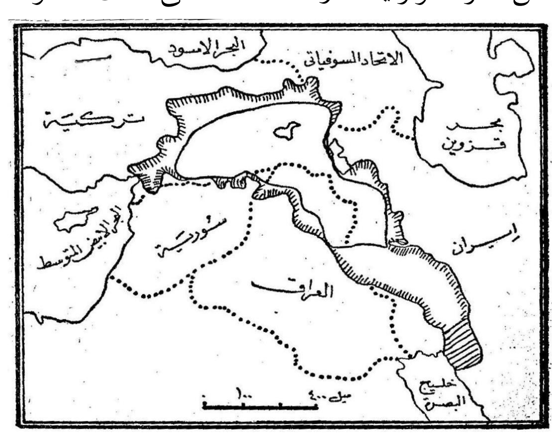
(١) أمّا القدوم لدمشق فكان طوعاً لا كرداً.

لكنّ بعض الإخوة الأكراد أحجموا عن تسجيل أنفسهم خوفاً من الخدمة العسكرية، وهذه هي الحقيقة ومع ذلك فإنّه من حق هؤلاء الحصول على الجنسية العربيّة السوريّة. ولا بدّ من الإشارة أيضاً أنْ لا ننسى أنّ التعليم والتسجيل بالمدارس السوريّة مفتوح لهؤلاء وحتى الجامعات العربيّة السوريّة مفتوحة حتّى للذين لا يحملون الهوية (بل يحملون بطاقات تعريف رسمية) ولا ننسى أنّ حزب البعث العربي مفتوح حتّى للإخوة الأكراد وما أكثرهم، سواءً في حزب البعث، أو دوائر المخابرات، أو الوظائف المدنيّة الأخرى. (علماً أنّي لست بعثياً، وسُرِّحْتُ سياسياً من الجيش زمن حكم البعث).

خوف العرب السوريين:

لنعترف بأنّ خوف العرب السوريين قائم حين يسمعون الدّعوة لإقامة دولة كردية [حدودك يا كردستان: من الفرات إلى بحيرة وان، ومن الأهواز تجاه الكويت وحتى إسكندرون على البحر المتوسط]، حيث مقولة: [تقليل الأكثريّة، وتكثير الأقليّة أصبحت قائمة أيضاً]. وهذا الأمر ثابت ومسجّل ببعض كتب الأكراد، والخرائط الجغرافية المنشورة في هذه الكتب، وقد أشرنا إلى هذه الخرائط على الصفحات السابقة. حتّى وصلت حدود كردستان شمال حلب بـ٤٠كم، ولا ننسى أنّ الهجرة إلى سوريّا من العراق وتركيّا لا زالت قائمة على مدى العقود الستة الماضية.



وإنّي أقول وأعترف أنّه في بداية الأمر كنّا نستحي أنْ نعطي الحقيقة، ونتكلم عنها[١]، لأنّنا كنا نعتقد أنّ الأمر سينتقد من بعض الإخوة العلماء الأكراد، لكنّ الأمر استفحل وإنّنا نتردد منذ أكثر من عشر سنوات في الكتابة في هذا الأمر جغرافياً وإثنياً حتّى ظهرت المحطات الفضائية ووجدت أنّ الأمر أصبح جاداً حتّى أنّ الكثير من الإخوة العرب يؤيدون فصل هذه الأرض لتشكيل دولة كردستان على هذه الأرض العربيّة منذ فجر التّاريخ (جهلاً منهم أو أنّهم على غير اطّلاع). لذلك عقدت العزم للكتابة والإعلان متقمّصاً الآية القرآنية الكريمة: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾﴾[٢].

وعودٌ على ذي بدء: أين الهوية؟، أين الجنسية؟، أين المدارس الكرديّة؟، أين اللّغة؟. فإنّي أتكلم بصفتي الشخصية من الناحية التّاريخية، والاجتماعية، والعروبيّة، والدينية، فأقول: نعم يجب إعطاء الهوية وإعطاء الحقوق السياسية وإنّي أدعوا أنْ يقام على تدريس اللّغة الكرديّة في المدارس الرسمية ولتُعلّم هذه اللّغة للعرب أيضاً. بمعنى آخر، فلتقم الكرديّة إلى جانب الفصحى في قاعة دراسية واحدة وليس في مدارس خاصة حتّى لا نكرس الانفصال ونجهز أنفسنا على الوحدة الوطنية التي تجمعنا، ولنخزي من يلعب بنا وبمصيرنا نحن العرب والأكراد (إنّ يد الاستعمار تلعب بنا).

---

(١) في سنة ٢٠٠١ جرى مؤتمر لغرفة تجارة دمشق لتسجيل اتّحاد الناشرين السوريين، فوقفت متداخلاً لجعل الاسم اتّحاد الناشرين العرب السوريين، فقام صاحب دار .... (وهو كردي) واعترض على اسم العرب السوريين حيث قال: لا، ليس كل سوريّا عربيّة. فسكتُّ ولم أجب خوفاً من خلق مشكلة، رغم أنّ محتويات هذا الكتاب بذهني وعقلي.

(٢) القرآن الكريم، سورة طه، الآية /٧٧/.





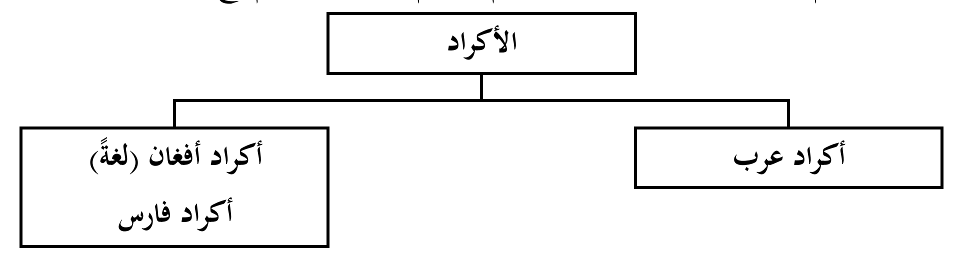
ولنعترف جميعاً بأنّ هذه الأرض التي سمّاها الاستعمار بداية هذا القرن بكردستان، لنعترف جميعاً بأنّها أرض عربيّة منذ فجر التّاريخ. وأنّ هذه الأرض هي أرض الإسلام ما دمنا جميعاً مسلمين ومن حق إخوتنا العرب المسيحيين أنْ يبقوا بأرضهم، أرض العروبة والحفاظ على العرب واللغة العربيّة العدنانية (الفصحى) هي أسُّ الدين الإسلامي الذي يجمعنا وهي لغة القرآن، قرآنكم أيها الإخوة الأكراد.

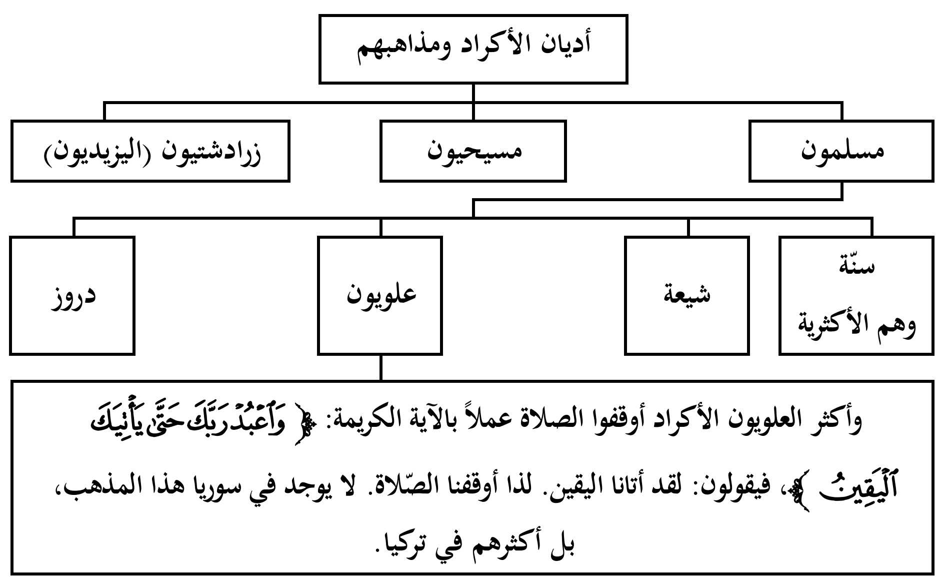
وحتى في دينكم الإسلامي فقد أوصى الله ﷻ بأهل الكتاب ووصية رسولكم الحفاظ عليهم وهو القائل: [من آذى ذمياً فقد آذاني] وكلمة ذمّي كلمة كانت تحمل مدلولاً جميلاً (فنقول مستحلفين: بذمتك)، أي (بشرفك)، أي أنّ أهل الذمّة هم أهل الشرف، فإنْ فقدت مدلولها فنقول (من آذى مواطناً فقد آذاني). إلى جانب الاعتراف بهم أنّهم أصحاب الأرض إلى جانب إخوتهم العرب المسلمين.

فحافظوا على إخوتكم في المواطنة مع أصحاب الأرض العرب السريان في الشمال، والعرب الأرثوذكس والكاثوليك والموارنة بباقي أنحاء سوريّا.

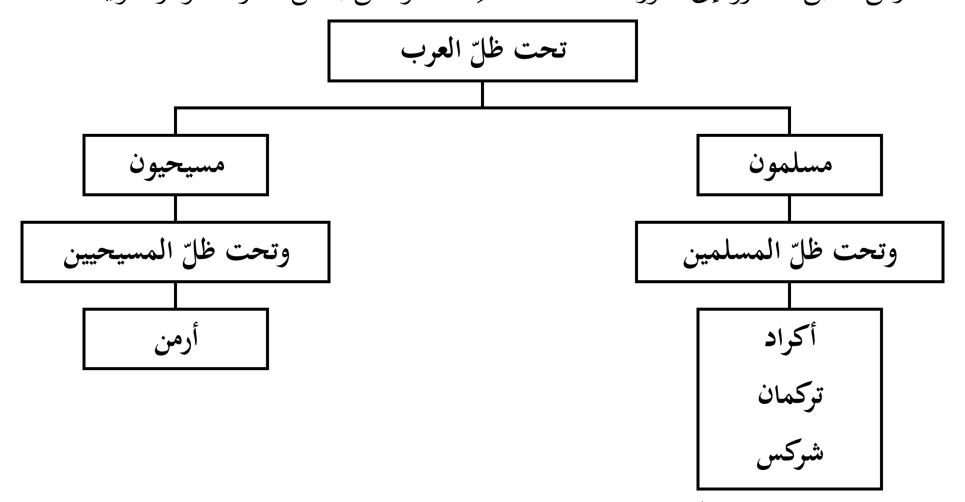
إنّ قبر [مار مارون] هو جوار عفرين (التي يُدّعى كرديّتها)، فنقول حسب المثل العاميّ: [جحا أكبر أم ابنه].

وفي الدعوة للعروبة أكون قد جمعت: العربي المسلم، والعربي المسيحي، وسوف لن يخرج عن هاتين الدعوتين سوى الإخوة الأرمن الذين عانوا من الأتراك فأهلاً وسهلاً بهم وبمسيحيتهم وبهذا يكون العرب المسلمون هم القاسم المشترك الأعظم مع كل هؤلاء.





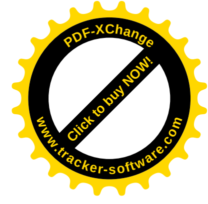
ففي دعوتنا للعروبة نكون قد جمعنا العرب المسلمين والعرب المسيحيين وتحت ظل العرب المسلمين يدخل الأكراد والأتراك والشركس، وتحت ظل العرب المسحيين يدخل الأرمن الذين هاجروا إلى سوريا سنة ١٩١٥ لِما عانوه من بعض الأتراك بمؤامرة دوليّة.



وبهذا نكون قد وفّقنا بنسيج وطني متلائم في سدّته ولحمته.

ولا ننسى أنّ باب الانتساب للعروبة مفتوح غير مغلق، كما يقول الرسول محمد ﷺ:

ليست العربية بأب ولا أم، فمن تكلّم العربيّة فهو عربي.

الخلاصة

١- موطن الأكراد في القرن العاشر الميلادي وحتّى القرن الثاني عشر الميلادي[١] هو في إيران اليوم (على أدنى تقدير) خلف جبال زاغروس فهي مصائف الأكراد ومشاتيهم حسبما وردت لدى ابن حوقل في كتاب صورة الأرض.

٢- الهجرة الكبيرة للأكراد [السنّة] تمّت ما بين سنتي ١٥٠٨ و ١٦٢٣ ميلادية بعد الحروب الصفوية / العثمانية، أي الحروب السنيّة الشيعيّة (التي أعطتها السياسة وجهاً مذهبياً)، وتمّت إلى الجزيرة الموزّعة بين تركيّا والعراق وسوريّا (اليوم)، وإلى شمال شرق حلب (عفرين) بين هذه الأعوام وبعدها، بفرمانات عثمانيّة وتغييرات ديموغرافيّة (سكّانيّة — جغرافيّة).

٣- تمّت الهجرة إلى دمشق بعد سنة ١٨١٨م، وأُنشئ حيّ الأكراد على أراضٍ بور (أملاك دولة) شمال نهر يزيد، ورحّب بهم الدّمشقيّون. ولم يثبت في هذين القرنين أيّ مشاكل، بل تمّ بينهم التآخي والزواج والنّسابة.

٤- هذه الأرض عربيّة (عدنانية)، وعربيّة (عاربة سريانيّة)[٢] منذ فجر التّاريخ وحتى اليوم. ودخل الأكراد إلى هذه الأرض على أساس أنّها أرض الإسلام.

---

(١) حيث حُقّق الكتاب في القرن الثّاني عشر ولم يُشر المحقّق إلى اختلاف الأوضاع. نذكر ذلك حسب الوثيقة المتوفّرة، وهذا لا ينفي تواجدهم بعد هذا التاريخ.

(٢) ولو أنّ نسبةً كبيرةً منهم عدنانيون، والدّليل على ذلك أنّ لدينا إنجيل مكتوب بالعربية الفصحى لكنْ بالخط السرياني الكرشوني (نسبةً لقريش). ولا ننسى أنّ أكثرهم من طيّ وتغلب، كما ذكرنا. [إنجيل الكنيسة، سرياني كرشوني، عدد صفحاته ٧٣٢ صفحة، لديّ في مكتبتي نسخة عنه].

٥- خَوِيَتْ الأرض، بما يُعرف اليوم بكردستان، من أكثر سكّانها العرب بسبب التهجير والظلم الحمداني زمن (سيف الدّولة الحمداني)، ممّا جعل بعضهم يعتنق المسيحية ويهاجر إلى بيزنطة (أرض الروم) كبني حبيب. وكان ذلك في القرن العاشر الميلادي، ثمّ أكمل هذا التهجير الأتراك في القرن الحادي عشر الميلادي.

٦- للإخوة الأكراد حق المواطنة والهوية، والعمل بحكم القانون والشرائع السماوية. وللأكراد أنْ تدرّس لغتهم في المدارس جنباً إلى جنب في نفس الصفوف مع العرب في مدارسهم درءاً من تكريس الانفصال.

٧- واسم كردستان تاريخياً: أسّس لهذا الاسم سنجر السلجوقي في القرن الثاني عشر الميلادي[١] (وكان يستخدم للدلالة على النظام الاقطاعي الكردي)[٢]، وبُدِءَ باستعمال هذا المصطلح في القرن /١٣ ميلادي/. وشاع استعمال المصطلح في القرن /١٦ ميلادي/ بعد أن تنقّل الأكراد شمالاً وغرباً، حسب أقوال دافيد ماكدويل[٣]. وهذا يتقاطع مع نتائج الحروب الصفوية / العثمانية، أو الحروب الشيعية / السنية في القرن السادس عشر الميلادي، حيث هاجر وكُردَ الأكراد من مصائفهم ومشاتيهم غرباً إلى العراق، وشمالاً إلى أذربيجان وأواسط آسيا الصغرى بدايةً. ثمّ أخذ المستشرقون مصطلح كردستان وأصبح قائماً في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين لغايات سياسية، وبُدِءَ بإضافته على الخرائط الجغرافية. وأمّا في المصادر العربية، فقد عُرف بـ:

---

(١) فرهاد بيربال، دراسات في تاريخ الكورد، ص ٣٨.

(٢) دافيد ماكدويل، الأكراد، ص ١٠.

(٣) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أ- مصائف الأكراد ومشاتيهم، عند ابن حوقل، القرن العاشر الميلادي.

ب- أرض الأكراد، وليس كردستان، كما جاء في خريطة الكاشغري سنة ١٠٧٦م، القرن الحادي عشر الميلادي[١].

٨- اللّغة الكرديّة هي إحدى اللغات (الإيرانية) والتي منها الأفغانية. والكرديّة هي أقرب إلى اللّغة الأفغانية، وليس أدلّ على ذلك من اللاحقة [ستان] في اسم كردستان، وباكستان، وأفغانستان، وطاجاكستان.

وأخيراً نقول:

أعطونا نقشاً كتابياً واحداً باللغة الكرديّة في هذه الأرض التي تُدعى كردستان اليوم وخذوا الأرض. وسوف نلغي مئات ألوف النقوش الأكاديّة بفرعيها الآشوري والبابلي، وعشرات ألوف النقوش الإبلائية، ومئات النقوش الكنعانيّة / العموريّة والآرامية. نعم نقبل وجود نقش كتابي واحد بلغة كردية لنلغي مئات آلاف النقوش العربيّة في هذا الوطن.

---

(١) فرهاد بيربال، ص ٥٣.




إخوتي الأكراد العرب:

إخوتي الأكراد الكورداخ بالإسلام:

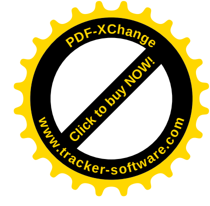
إخوتي الأكراد في المواطنة:

لنعد إلى ذكريات الخمسينات من القرن الماضي في دمشق فعندما كنّا نقول فلان كردي، وكأنّنا نقول فلان ميداني من حيّ الميدان فلم يخطر على بالنا هذا التمايز الأثني في الجنسية أو العرق، إنّها مؤامرة استعمارية بثّها الاستعمار فينا في بداية هذا القرن، فلنصحُ وننتبه.

قول الرسول ﷺ: ليست العربيّة بأم وأب، إنّها اللسان فمن تكلم العربيّة فهو عربي وباب العروبة مفتوح لكل من سكن وهاجر إلى هذه الأرض (جغرافيا) وتكلم العربيّة (لغة) سواءً كانت عربيّة فصحى أو عربيّة عامية. [روى الحافظ ابن عساكر قال : (جاء قيس بن مطاطية إلى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي رضي الله عنه فقال: هؤلاء الأوس والخزرج قد قاموا بنصرة هذا الرجل "يعني النبي ﷺ" فما بال هذا وهذا ؟ "مشيراً إلى غير العرب الجالسين" فقام إليه معاذ بن جبل رضي الله عنه فأخذ بتلابيبه ثمّ أتى النبي ﷺ فأخبره بما قاله فقام النبي ﷺ مغضباً يجرّ رداءه حتّى أتى المسجد ثمّ نودي الصلاة الجامعة، فاجتمع الناس فخطبهم قائلاً: "يا أيها الناس إنّ الرب واحد، وإنّ الدين واحد، وليست العربيّة بأحدكم من أب ولا أم وإنّما هي اللسان فمن تكلم العربيّة فهو عربي][1].

---

(١) كنت في الجزائر، بمدينة تلمسان، بدعوة لمؤتمر علمي، وتكلّمت عن العرب والأمازيغ حسب النّقوش الكتابية الأمازيغية القديمة. وأثناء الغذاء، كانت على المائدة سيدة صحفية حضرت فعاليات المؤتمر (وهي سافرة، غير محجّبة)، فسألتها: هل أنت أمازيغية؟. فأجابتني: [أنا أمازيغية استعربني الإسلام].←

وتكمن ضبابية تاريخ الأكراد لدى الإخباريين العرب [ظنّاً منّا] أنّهم ذو منشأ واحد وقومية واحدة، والأمر خلاف ذلك. وينجلي لنا الأمر حين معرفة معنى كلمة كردي، فهي كلمة عربيّة تطلق على كل من كُرِدَ وأُبْعِدَ عن أرضه إلى أرض أخرى، لذا نجد لدى الإخباريين أسماء عديدة لا صلة بينها مثل: الكنكور، الهيليانية، الشادنجان، المزدنكان، البارسان، الخالية، الجابارقية، الجادانية، المستكان، الدبابلة، بني ربيعة، بني عقيل[1]، فكلهم أقوام أو قبائل أو عشائر كردوا من أراضيهم إلى أرض أخرى لأسباب اجتماعية أو دينية أو عسكرية كما بينّا].

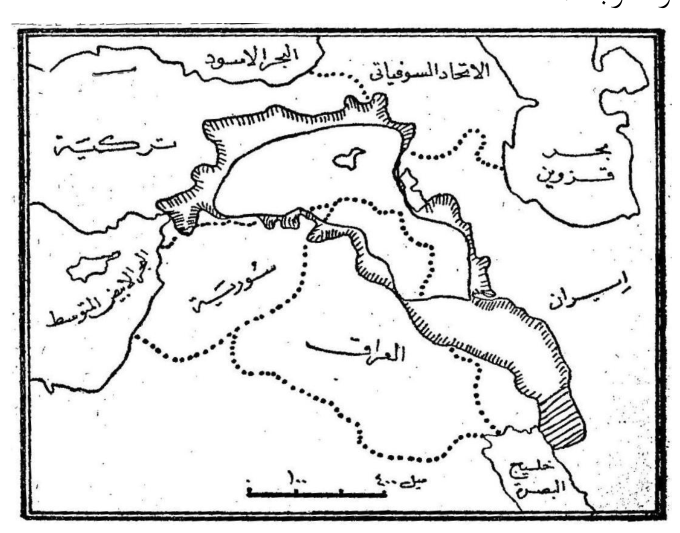
التخبّط الفكري الكردي:

بعد ما زرعه المرحوم الأستاذ محمد أمين زكي بك من أنباء مغلوطة، وبنى عليها كافّة الكُتّاب الأكراد، في أنّ الأصول منذ فجر التاريخ هي كرديّة. ثمّ منذ سنة ١٩٥٧ راح البعض لتكريس الفكر القومي الكردي في كل من إيران والعراق وتركيّا وسوريّا، فظنّوا أنّ الإمبراطوريّة الفارسية البارثية هي العمق التّاريخي، فألّفوا حزبا يسمى حزب البارتي لتكريس تواجدهم، فلما غاصوا في تاريخ الإمبراطوريّة البارثية فلم يجدوا لهم شيئاً من هذا، فقالوا: نحن الميديون فلم يجدوا شيئاً. ثمّ قالوا: أنّنا نحن

←علماً أنّ الأمازيغ هم من العرب العاربة حسب الدراسات اللغوية القديمة، ولم يكن لها دراية بذلك. راجع كتابنا: العرب والأمازيغ، عثمان السعدي (الجزائر)، محمد بهجت قبيسي (سوريا)، منشورات القيادة القومية، دمشق، ٢٠١٠.

(١) مسخ الصورة، البحرين ص ص ٦٦ – ٦٨. وهناك هوس لدى البعض أنّه كلّما وجد اسم آغا اعتبره كردي، ونسي أنّه لقب تركي عثماني مثل أفندي وبك وباشا هذا أولاً ثمّ نسبوا كثيراً من الشخصيات واعتبروها كرديّة لحملهم لقب [آغا] كما بيّنّا.

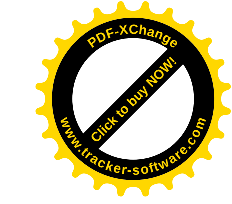
السومريون، وأرسلوا أبناءهم لدراسة اللّغة السومريّة وسموا أولادهم وأحفادهم باسم سومر وأصبح بعضهم يلقب بأبي سومر، وكذلك بعد أنْ غاصوا في التّاريخ السومري فلم يجدوا شيئاً يلبي حاجاتهم[1]. ثمّ انتقلوا ليقولوا: أنّ أصولنا هي الحورية والشعب الحوري، حتّى أنّهم قالوا أنّ كلمة حوري تعني كردي (نعم بهذه البساطة) والآن يكرّسون أصولهم للشعب الحوري، وقد أتينا فيما سبق لدراسة الشعب الحوري، وكما نوّهنا أنّ الأرمن يدعون أصولهم الحورية وكلاهما يدّعي الوصل بـ ليلى، والأنكى من ذلك أنّهم نشروا خريطة الدّولة الكرديّة [وأصبحوا يكتبون كلمة الكرد بـ (الكورد)[2] ناسين أصول الكلمة العربيّة الواضحة]، نعم نشروا خريطة كردستان التّالية، والتي نعيدها للمرّة الرابعة:



---

(١) والبعض قالوا أنّنا آراميون، فسمّى البعض أنفسهم [آرام الكردي]، ظهر في برنامج تلفزيوني للجزيرة كسائق في جولة وتحقيق عن العراق من شماله حتّى جنوبه، وعرّف عن نفسه بأنّه [آرام الكردي].

(٢) حتّى اسم شارع محمد كرد علي (رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق) كتبوه: محمد كورد علي، رغم أنّه من الأكراد العرب، بل هو من كرد (علي).




إنّ ما يجرح القلب أنّا لم نجد كاتباً مختصاً كردياً يردّ على بعض المقولات التي ساقها بعض الأكراد، وهي خارجة عن المنطق التاريخي. وسأضرب مثالاً:

جاء في الإهداء لـ: القاموس الكردي الحديث (كردي عربي)، تأليف الأستاذ علي سيدو كوراني، ص٣، ما يلي:

[**الإهداء**

إلى روح جدتي لوالدتي (مدينة) كريمة محمود آغا ال (اومريگي) رئيس عشيرة ال (اومريگا) القاطنة في القرى المجاورة لمدينة ديار بكر في الإقليم الكردي بالجمهورية التركية، تلك المرأة الفاضلة التي غرست في نفسي محبة لغة الآباء والأجداد، وإلى الأمة الكردية العريقة في القدم والتي حافظت على لغتها وأصالتها العرقية وقاومت الغزاة الفاتحين عبر أقدم العصور التاريخية كالأكديين والبابليين والآشوريين والحثيين والفرس والرومان والبيزنطيين وغيرهم واستمرت صامدة إلى هذا اليوم في حين زالت تلك الدول وانصهرت شعوبها في قوميات أخرى ولم يبق منها إلا بضع آلاف موزعين بين شعوب دول الشرق الأوسط،

أهدي هذا المعجم

المؤلف

علي سيدو كوراني][(١)]

نعم، بهذه البساطة يُصبح أصحاب الأرض، ذوي الحضارة من: أكاديين، وبابليين، وآشوريين، وحطيين (حثيين)، غزاة، أو كما سمّاهم (الغزاة الفاتحين)، ويُصبح الضيف صاحباً أصيلاً للأرض. فأمّا الثانية، أن يُصبح الضيف صاحباً

---

(١) علي سيدو كوراني، القاموس الكردي الحديث (كردي – عربي)، ١٩٨٥، ص٣.

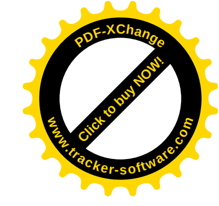



أصيلاً للأرض، فمسألةٌ فيها نظر. أمّا أن يُصبح الأكاديون (بفرعيهم البابلي والآشوري)، رغم مئات آلاف النقوش والرُّقم المسماريات (العربيات، أو السامية كما يسمّونها)، رغم ذلك فهم غزاة. وأمّا الضيوف (الآريون، كما يسمّون أنفسهم أيضاً) الذين لا يملكون نقشاً كتابياً واحداً، فهم أصحاب الأرض الأصليون. والأمثلة كثيرة، آخرها أنّ اسم عين العرب التاريخي يصبح (كوباني). (راجع ما كتبناه عن عين العرب – كوباني – في هذا الكتاب).

الدعوة القومية:

نعم إنّ من أسباب الدعوة للقومية الكرديّة، كانت الدعوة للقومية العربيّة وهنا لنا وقفة.

إنّ الدعوة للقومية العربيّة لم يكن تزمّتاً من قبل العرب بل كان أمراً مفروضاً عليهم إنْ صحّت الكلمة، فبالعودة إلى التّاريخ الحديث والمعاصر، نجد أنّ الإمبراطوريّة العثمانية بعد فتوحاتها في أوروبا وتركيّا والعراق وبلاد الشام والحجاز ومصر وشمال إفريقيا، أخذت حيّزاً من الخوف لدى الدّول الغربية ونخص بالذكر فرنسا وانكلترا، فبدأ التخطيط للقضاء عليها وأعطوا الموضوع [إنهاء الإمبراطوريّة العثمانية] أعطوها اسم المسألة الشرقية، ثمّ بدؤوا بدحرها وسمّوها [الرجل المريض]، لكنّهم لم يستطيعوا فبدؤوا اللعب من الداخل، فما كان منهم إلاّ أنْ شجّعوا عملية التتريك (القومية التركية) بقيادة كمال (أتاتورك) الذي بدأ فرض اللّغة التركية في المدارس العربيّة، وتركت فكرتها الدينية الإسلامية. هنا شعر العرب بالخطورة، فقامت الدعوة للقومية العربيّة ردّاً على التّتريك أي كانت الدّعوة للقوميّة العربية ردّة فعل وليست فعل وانضم إلى هذا المنهج (القومية العربيّة) الكثير ومنهم الأكراد وكان على رأسهم المرحوم إبراهيم هنانو، ولم تكن القومية العربيّة (آنذاك) تحمل شيئاً من العنصرية والشوفانية (الشوفينية)، وكذلك

لم يكن العرب منذ بدء العصر التّاريخي وإلى اليوم قوماً ذوي عصبية "شوفانية"[1]، فهذا (سبطيم سفير) (الإمبراطور العربي الكنعاني الذي حكم روما)[2] يمنح الهوية الرومانية للألمان والبلغار وكافّة الأمم إلى جانب العرب وسُمّوا جميعا بـ(الروم)، وكذلك سبقهم العرب الكنعانيون والآراميون ونشروا ثقافتهم من السند وحتى أسوان. وهكذا العرب الآراميون بدينهم الجديد [آنذاك] المسمّى "المسيحية" فقد نشرت الألفة والمحبة لبني البشر دون النظر إلى عصبية عرقية.

وهكذا كان العرب العدنانيون بدينهم "الإسلام" [لكم ما لنا وعليكم ما علينا] لذلك لا يجوز أنْ نجعل من العروبة "وثناً" يعبد، لكنّها وسيلة للتآخي العربي (الإسلامي – المسيحي) أولاً. فإذا كانت الرسالات السماوية في بلادنا العربيّة أدياننا، فإنّ العروبة هي ديننا، فالدين والدَيْدَنْ لأَزِمَانِ لمسيرة الأمّة، فكلها من معالم الوطن ومجده وافتخاره. وهذه "دمشق" وبلاد الشام، فقد رحّبت بالإخوة المهاجرين غير العرب "أكراد وشراكس وتركمان وشيشان مسلمين" و"أرمن مسيحيّين" قائلين: [لكم ما لنا وعليكم ما علينا، لا مِنَّةَ لنا عليكم، إلاّ أنّ هذه الأرض العربيّة هي أرض النبوات والرسالات التي شاعت وأنارت عالم اليوم].

وليسمح لي بعض المتأثرين بفكرٍ غير سوي أنْ أُعطي عناوين دون تفسير: فالاتّفاق بالمثل والقيم السامية بين "المسيحية" و "الإسلام" يتجاوز الـ (٩٥٪)، فليعذر بعضنا بعضاً بهذا الاختلاف، ولنصبّ كل اهتمامنا على هذه الـ (٩٥٪) من صدقٍ بالمعاملة، والغيرة على الجار، وعمل المعروف بين الناس واحترام الآخر.

---

(١) نسبةً للجندي الفرنسي المسمى شوفان.

(٢) راجع كتابنا الكنعانيون والآراميون العرب في الإمبراطوريّة الرومانية (الأباطرة العرب الذين حكموا روما) دمشق–دار طلاس–دار شمال.

والخلاف بين المذاهب الإسلامية، وأخص بالذكر بين "الشيعة" و "السنّة" هو خلاف فقهي (فهمي)، ونستطيع أنْ نؤكد أنّه ليس خلافاً في العقيدة، وكافّة الخلافات كان وراءها الساسة والسياسيون.

وعودٌ على بدء، فأمّا القومية العربيّة الآن فقد هدمها الذين تاجروا بها وإذا هم يستهزؤون بها، ويسمّى القوميون بالقوجمية فأكملنا على مبدأ الزجل اللبناني وقلنا العربجية، فأمّا أنْ تأخذ القومية العربيّة هذا المدلول البشع فنحن بغنى عنها، لكنّا ندعو إلى عروبة ذات حضارة بشقيها:

١- الثقافي الفكري منذ فجر التّاريخ وحتى اليوم.

٢- والشق الثّاني من الحضارة هو المدني المادي وإنّ ديدننا في هذا حديث الرسول ﷺ ليست العربيّة بأب ولا أم لكنّها اللسان (اللّغة)، فمن تكلم العربيّة فهو عربي فباب العروبة مفتوح للجميع ضمن هذا الحيز الجغرافي، وكما يقول أ.د. محمد سعيد رمضان البوطي (الكردي) أنّ العروبة هي سلّم الإسلام.

المشكلة الكبرى

اتّبع الأكراد حديثاً سياسة أوليّة لتوصلهم إلى دولة كردية في الأراضي العربية وهي على نوعين:

١ – طلب دولة ذات حكم ذاتي، كما جرى في العراق بعد التدخّل الأمريكي.

٢ – طلب اتّحاد فيدرالي، كما يطالب الأكراد المقيمين في سوريا العربية الآن.

وما يهمّنا الآن هو الأرض العربية السورية، فنجد الخريطة الجديدة تحوي أرض الجزيرة حتّى الحسكة.

فأمّا أرض الجزيرة في سوريا العربية، فهي الخزّان الاقتصادي الوحيد لسوريا، ففيها آبار النفط، وفيها الخزّان الزراعي. وهي أرض القمح والقطن، ولولا هذان المصدران (النفط والزراعة) لما كانت سوريا (سان ريمون) على قيد الحياة.

أيّها الإخوة الأكراد، يُشاع في الأوساط الكردية اليوم أنّ في الأكراد فقراء حتّى أنّهم يعملون ماسحي أحذية لتأمين قوت يومهم. ونُعيد ونقول: وكذلك في العرب فقراء ويعملون ماسحي أحذية، وسأضرب مثالاً عن دمشق: ففي حيّ الصالحية، وحي الميدان، وحي القصّاع، عشرات الألوف من الفقراء، وقد اضطرّ ما ينوف عن ٥٠٪ منهم أنْ يبيعوا بيوتهم وينتقلوا إلى بعض قرى ريف دمشق بدءاً من سبعينيات القرن الماضي. ولولا الجمعيات الخيرية لسمعنا بأحداثٍ وأحداث.

وأمّا وظائف الدّولة، فهي تحوي من الأكراد أعداداً ينوف أعداد العرب، حسب النسبة والتناسب.

واليوم، نقول: لنعد إلى رشدنا جميعاً في التعايش بين العرب أصحاب الأرض، فلكم ما لنا، وعليكم ما علينا. من حقّكم الحصول على الجنسية العربية السورية، وليس الجنسية السورية كما يحاول البعض، فهذه الدّول الغربية كافّة لا

تُعطي الجنسية إلا إذا أجاد اللغة الفرنسية، في فرنسا (على سبيل المثال)، وغيّر اسمه ليصبح فرنسياً.

أيّها الإخوة الأكراد، نبيّكم ونبيّنا واحد، ومحبّةً بهذا النبي، فاتّبعوا أقواله: {من أحبّ العرب فقد أحبّني}. وباب العروبة واسع، فهي سلّم الإسلام كما يقول الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، وهذه العروبة أمميّة في حيثيّاتها على مذهب النبي محمد ﷺ كما بيّنّا. وأعود لنثبت مقولته ﷺ: {ليست العربية بأب ولا أم، لكنّها اللّسان، فمن تكلّم العربية فهو عربي}. إلى جانب أنّكم في أرضٍ عربية، مواطنون شرفاء، ما عهدنا فيكم إلاّ الحبّ والوفاء والإخلاص. وأودّ أنْ أذكّر ثانيةً أنّ ذكر العرب ورد في الألف الثّالثة قبل الميلاد، فهذا نقش [نازان بن شاروكين] يذكر: (عرب ملوكا وعرب مكّان)، وليس كما يُشاع أنّ أول ذكر للعرب كان في القرن التاسع قبل الميلاد بذكر [جندي بو العربي] في معركة قرقر سنة ٨٥٣ ق.م حيث ساهم بالقتال بألف جمل، وقرقر تقع في محافظة إدلب اليوم جانب عفرين، وليس في شبه الجزيرة العربية أو اليمن. نعم، إنّ ذكر العرب ورد في الألف الثّالثة قبل الميلاد. والوجود العربي في سوريا (سان ريمون)[1] أساس.

إنّ آثار الحرف العربي وجدناه في سوريا، ولم نجده في الحجاز ونجد (السعودية). فهذا:

- **نقش امرؤ القيس (١٣٦ م)**[2]: غرب دمشق بـ /٧٠كم/. وهو أقدم نقش لحرف الجزم العربي الذي استُعمل في كتابة القرآن الكريم.

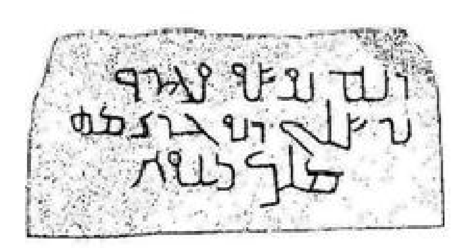
---

(١) الشّهير هي اتّفاقيّة سايكس بيكو، لكنْ الحقيقة المطلقة هي اتّفاقية سان ريمون المعدِّلة لاتّفاقية سايكس بيكو.

(٢) الدّراسات السّابقة تنسب النقش لسنة ٣٢٩ ق.م.

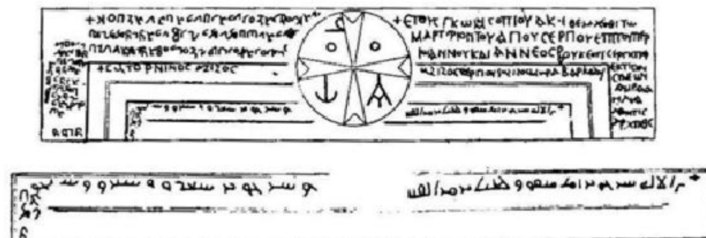
تي نِفْشْ مرأُ لقيس بر عمر

- **نقش أمّ الجمال الأوّل:** جنوب درعا، ٢٥٠ م تقريباً.



دنّه نفشو فهرو بر شلي ربُّ جزيمة ملك تنوخ

- **نقش زبد:** ٥١٢ م.

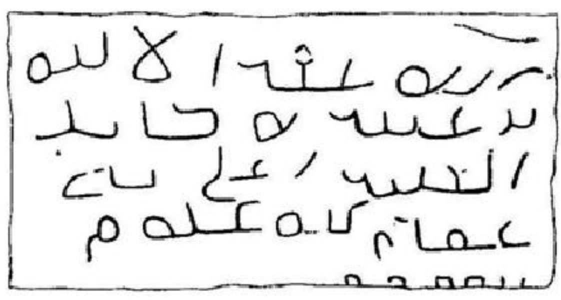


يبدأُ النّقشُ بعلامةِ الصّليبِ ☨ بسم الإله (والنصُّ يحوي أسماءَ منْ اشتركوا في بناءِ الكنيسةِ) من الأسماءِ: شرحو بر تيمو – بر مر لقس (ومنها (مرقس) – شرحو بر سعدو (ولنلاحظ هذه الواو التي بقيت في كلمات: ميرو – شيخو – سعدو دارجة إلى اليوم)

- **نقش حرّان:** هذا النّقش **مكتوبٌ على كنيسةٍ بحرّان اللجا** في جبل العرب – (جبل حوران)– سنة ٤٦٣م، تصبح ٢٧١م. بعد تصحيح سنة حرب النبط.

أنا شرحبيل بر كلمو بنيت ذا المرطور (إشارة الصليب) **سنة ٤٦٣ بعد مفسد خيبر بسنة** (المرطور تعني باليونانية المشهد كما قرأها أستاذنا الدكتور محمد محفل).

- **نقش أمّ الجمال الثّاني:** جانب درعا.



الله غفرا، لأُلَيْهْ بن عبيده كاتب العُبيد أعلى بني عمري تنبه عليه من يقرؤه.

وهنا يزول العجب بالحديث الشريف:

{دخل الرسول ﷺ على قوم يؤلّفون القرآن (أي يكتبون القرآن)**، فوقف معلّقاً وقال: طوبى للشام**[1]**}.**

ولولا هذه الكشوفات الأثرية لما عرفنا معنى (طوبى للشام)، أي: طوبى للشام التي جاء منها هذا الحرف الكتابي.

---

(١) طوبى: ١– تُكتب [طوبى] في العربية العدنانية. ٢– تُكتب [طوبا] في العربية الآرامية. وكلتاهما تعنيان: [الطّيب].





نقاط مضيئة في هذه الدّراسة

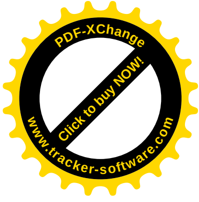
١– نقد الأسس التي بنى عليها محمد أمين زكي بك في قبائل الأكراد: لولو – كوني – جوتي – خالدي – سوباري – حوري. بل هي قبائل عربية عمورية (أكادية) وليست كردية، وكانت تتكلّم لهجات عروبية أتينا على ذكر أمثلة لغوية لها، حيث البدهيّة تقول: [أنّ اللغة هي مسبار وكشّاف الشعوب]. وأنّ سوبارو هي منطقة جغرافية وليست اسم قبيلة، وهذا المكان لتخزين البضائع والغلال (صبّورة).

٢– خريطة ابن حوقل في القرن العاشر الميلادي، والمحقّقة في القرن الثاني عشر للميلاد (وليس قبل الميلاد)، والتي تُشير إلى مصائف الأكراد ومشاتيهم بدءاً من الري (طهران) وحتى حلوان (في إيران اليوم) جنوب غرب مصائف الأكراد ومشاتيهم، وشمالاً حتّى زنجان. وأنّه لم يكن للأكراد وجود في العراق أو تركيا أو سوريا قبل هذا التاريخ.

٣– الحرب الصفوية العثمانية (الشيعية السنيّة) بدءاً من ١٥٠٨ م وحتى ١٦٢٣ م، وكيف تمّ كَرْدُ الأكراد ثانيةً إلى العراق (ما بين النهرين)، ثمّ تركيا.

٤– الفرمانات السلطانية العثمانية بكرد الأكراد للمرة الثّالثة من ما بين النهرين إلى شمال حلب ومنطقة عفرين، وحتى ليبيا (طرابلس + بنغازي). وهذه الفرمانات لم تقتصر على الأكراد، بل شملت الدروز بإبعادهم من جبل لبنان إلى جبل حوران والذي يُعرف اليوم بجبل الدروز.

٥– أنّ كلمة كردي هي كلمة عربية وليست كردية، حسب مدلول الكلمة اليوم.




الأكراد والنّبي

لقد أَبعدت قريش النبي ﷺ من مكّة، فهاجر وكُرِدَ ﷺ إلى المدينة، فاستقبله أهلها بالتحيّة والزغاريد:

طلع البدر علينا من ثنيّات الوداع وجب الشّكر علينا ما دعا لله داع

فدخل الرّسول المهاجر المدينة إلى أنصاره أديباً[1] ومؤدِّباً، وكانت اللّحمة المبنيّة على الإيمان والمحبّة جوهر اللّقاء. ثمّ فتح مكّة، لكنّه عاد إلى المدينة المنوّرة وتوفّي فيها بين أنصاره وأحبّائه.

وها قد هاجرتم، أيّها الإخوة الأكراد، من أرض فارس إحياءً لمحبّته ﷺ، وإحياءً لمحبّة أهله وأصحابه (العرب المسلمين)[2]، ورفضتم شتم الخلفاء الثلاثة: [أبي بكر، وعمر، وعثمان]رضي الله عنهم، كما أراد الصفويون، (وبعيداً عن المذهب الجعفري الذي نعتزّ به وهو بعيدٌ عن هذه الترّهات) عملاً بالحديث الشّريف: {ليس المؤمن بالطعّان، ولا اللعّان، ولا الفاحش، ولا البذيء}.

نعم هاجرتم من فارس فكان العرب (مسلمين ومسيحيين) أصحاب الأرض خير نصير لكم، فأنتم المهاجرون وهم الأنصار. دخلتم إلى أرض العرب أُدباء ومُؤَدِّبين. أمّا أنّكم أُدباء، فلم يلحظ التاريخ والمؤرّخين شبهة لعلاقات تعيسة سيّئة

---

(١) قيل: إنْ كُنْتَ غريباً، فكُنْ أديباً. ومعنى الغربة في مدلولها المراد هو حلول المرء في بيتٍ غير بيته، ولو كان بيت أخيه الشّقيق. فهو في مدلول الكلمة غريباً عن بيته، فوجب عليه الأدب بكلّ ما تحمل هذه الكلمة من معانٍ.

(٢) نذكّر ثانيةً، أنّ في حلب مدرسة اسمها: [مدرسة بني تغلب للسريان الأرثوذوكس]، وأنّ أكثر المسيحيين السّريان هم من: طيّ وتغلب.




بينكم وبين العرب. وأمّا أنّكم مُؤَدِّبين، فهو كثرة العلماء المشايخ الأكراد الذين التمّ عليهم العرب المسلمون، فكان العرب مريدين صادقين لهم، وحسبي أنْ أذكُر أسماء العلماء المعاصرين: الشيخ خالد الشهرزوري النّقشبندي، والشيخ عيسى الكردي [وكان من تلامذته: الشيخ الغلاييني، والشيخ أبو الخير الميداني (العربيّان)]، والشيخ أمين كفتارو، والشيخ أحمد كفتارو (مفتي الجمهورية العربية السورية)، والشيخ الملاّ رمضان البوطي، والشيخ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي. وحسبي أنْ أذكُر أيضاً المشايخ الأجلاّء من آل الخزنوي أمثال: الشيخ أحمد الخزنوي، والشيخ علاء الدين الخزنوي، والشيخ عزّ الدين الخزنوي، والشيخ عبد الغني الخزنوي، والشيخ مطاع الخزنوي، والشيخ معشوق الخزنوي، وهم من بلدة خزنة جانب القامشلي. نعم، كلّ هؤلاء العلماء الأجلاّء يجلّهم العرب المسلمون، ولهم الكثير من المريدين العرب. كل هؤلاء التفّ عليهم العرب المسلمين مكبّرين ومحبّين.

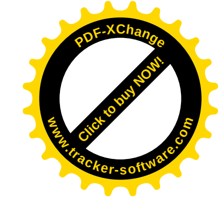
ولا ننسى رئيس الجمهورية: الزعيم حسني الزعيم، فلم يرفض العرب السوريين وجوده لأنّه كردي، بل كان الرّفض من البعض لأسبابٍ سياسية أخرى.

ومن الطريف أنْ أُعيد قصة ذُكرت في هذه الدراسة تحت عنوان:

[**حل المشكلة: إبراهيم الخليل عليه السلام والرسول ﷺ على سبيل المثال**] ص ١٨٣:

يزول العجب إذا رجعنا إلى [علم الدلالة] في اللّغة وكيف أنّ الكلمة يختلف مدلولها حسب المكان والزمان. فكلمة كرد تحمل في طياتها معنى الإبعاد الجبري فكل من أبعد عن مكان إقامته لأسباب اجتماعية (دينية) سياسية عسكرية غصباً فهو كردي، لذلك نجد في التراث الشعبي أنّ إبراهيم الخليل عليه السلام كردي، نقول نعم لقد كُرِدَ من أور إلى حرّان ثمّ إلى مكّة المكرّمة أي أُبعد عن أرضه وداره أي كُرِدَ من أرضه فهو كردي.

حتّى في تراثنا الشعبي، نجد أنّ البعض وصف الرسول ﷺ أنّه كردي، حيث أُبْعِدَ من داره في مكّة إلى المدينة المنوّرة لأسباب دينية واجتماعية معروفة، لكنْ لما وصل هذا الكلام إلى

البعض (وقد فقدوا مدلول كلمة كردي ومعناها الأصلي، وأصبحت كلمة كردي تعني أقواماً آخرين غير العرب) فلما سمعوا ذلك استعملوا أسلوب الزجل اللبناني وهو تثبيت التهمة (حسب ظنهم) وأضافوا جملة أخرى فقالوا لهم: نعم [النبي كردي وأصحابه أرناؤوط] لاستكمال النكتة حين غاب عنهم المدلول الأصل لكلمة كردي.

نعم، هذا أول كتاب يُنشر ليبيّن الحقيقة التّاريخية، وما كان هذا الكتاب ليظهر إلى الوجود لولا الشّعور بأنّ يد الاستعمار (الثّقافي) تسري بكياناتنا لتدميرنا.

اللهمّ وحّد هذه الأمّة، وآخي بين العرب من مسلميها ومسيحيها، اللهمّ وحّد هذه الأمّة بأكرادها وشركسها وتركمانها وعربها، فمنّا من هو من المهاجرين، ومنّا من هو من الأنصار.

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾.

والحمد لله ربّ العالمين

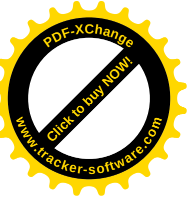
وأخيراً أحييكم باللّهجة العربيّة الأكاديّة، لغة مدينة إربيل العربيّة الأكاديّة، ولغة قبائل لولو، ولغة أرض سوبارو، واللغة التي استعملها الجوتيون، ولغة الخالدي، واللغة التي كان يعرفها الحوريون فأقول بالأكادية:

أخي أتَّ جُمـلانَكَ مَلَكَ عليّ

أي: أخي أنتَ جَميلُك مَلَكَ عليَّ حياتي

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

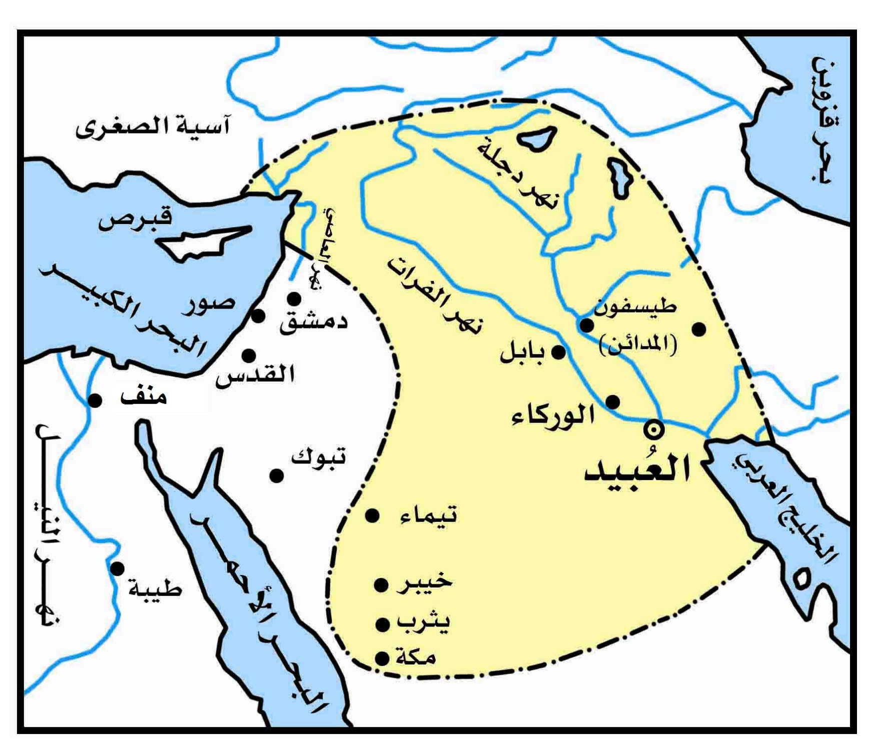
بهجت قبيسي




الملحق /١/

تاريخ أرض ما يُعرف بكردستان اليوم ممثّلاً بخرائط جغرافيّة وأمثلة لغوية لكل حقبة دليلاً على عروبتها

حقبة العُبيد (٤٩٠٠ – ٤٠٠٠ ق.م) :

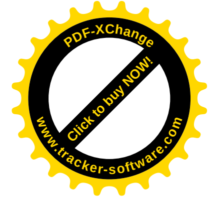


خريطة حقبة العُبيد

للمؤلّف: مقتبسة من كتاب فرانك هول (F.Hole)

Archaelogical Survey In South West Asia





حقبة إبلا [جغرافيّة مملكة إبلا تضمّ ما يسمّى اليوم بكردستان (٢٦٥٠ — ١٧٥٠ق.م)]:



خريطة إبلا [الإمبراطوريّة] (٢٦٠٠ — ٢٣٤٠ ق.م) قبل أكّاد

للمؤلّف: مقتبسة من كتاب (هورست كلينكل):

تاريخ سوريا السياسي (٣٠٠٠ — ٣٠٠ ق.م)، ترجمة سيف الدين دياب،

ط١، دار المتنبي، ١٩٩٨

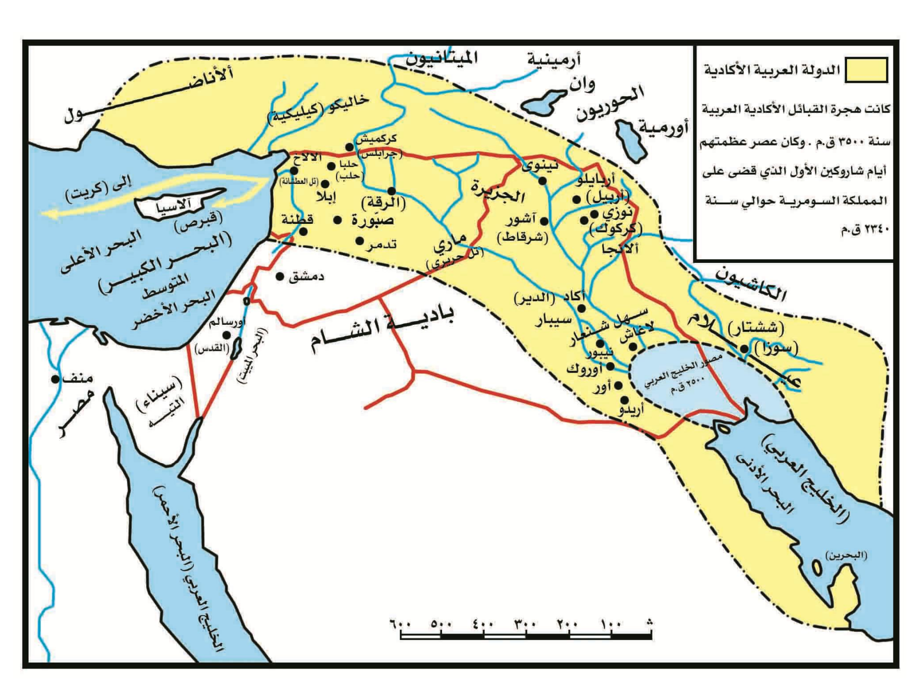
من لغة إبلا: وضاؤم بمعنى وضوءٌ، حامضوم بمعنى حامضٌ

فلنلاحظ أيضاً صوت الضّاد في إبلا





الحقبة الأكاديّة (٢٣٤٠ – ٢١٥٩ ق.م) :



خريطة الدّولة الأكّاديّة

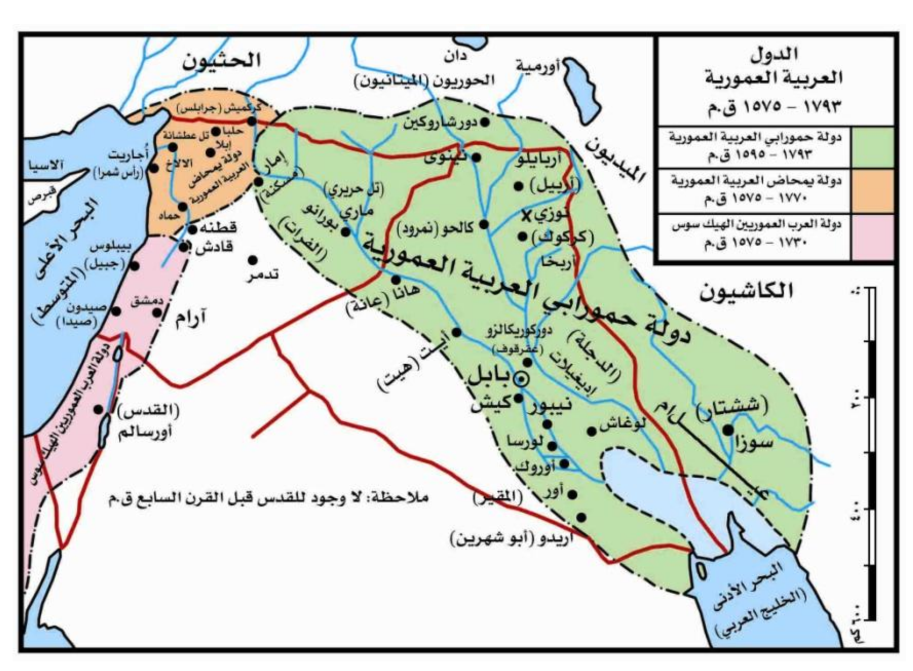
المرجع: The Times Concise Atlas Of World History, P. 17

من لغة الدّولة الأكادية:

أخي أتّ جملانك ملك عليّ

أي: أخي أنت جميلك ملك عليّ حياتي

الحقبة البابلية (٢٠٠٣ – ١٥٩٥ق.م) :



خريطة الدّول العربيّة العموريّة (الحقبة البابليّة)

المرجع: **The Times Concise Atlas Of World History, P. 17**

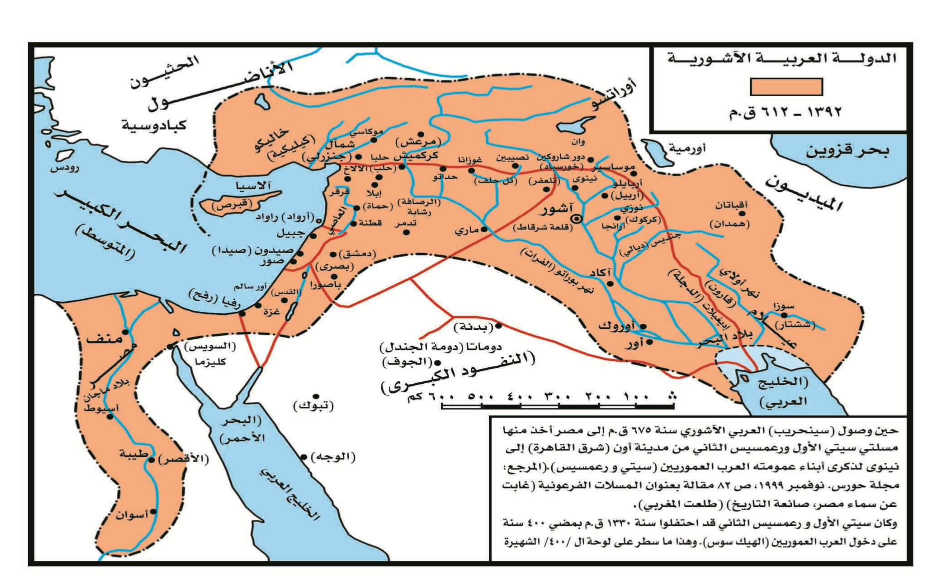
وأطلس التاريخ العربي الإسلامي، شوقي أبو خليل، دار الفكر، ص ١٥

من لغتها:

حقلوم إكلأ شُمّ لا أنزق

أي: إكلأ الحقل ثمّ لا أكون نزقاً (غاضباً)

الحقبة الآشورية (٢٠٠٠ – ٦٢٦ ق.م):



الدّولة العربيّة الآشورية

المرجع: The Times Concise Atlas Of World History, P. 20

وأطلس التاريخ العربي الإسلامي، شوقي أبو خليل، دار الفكر، ص ١٧

من لغتها:

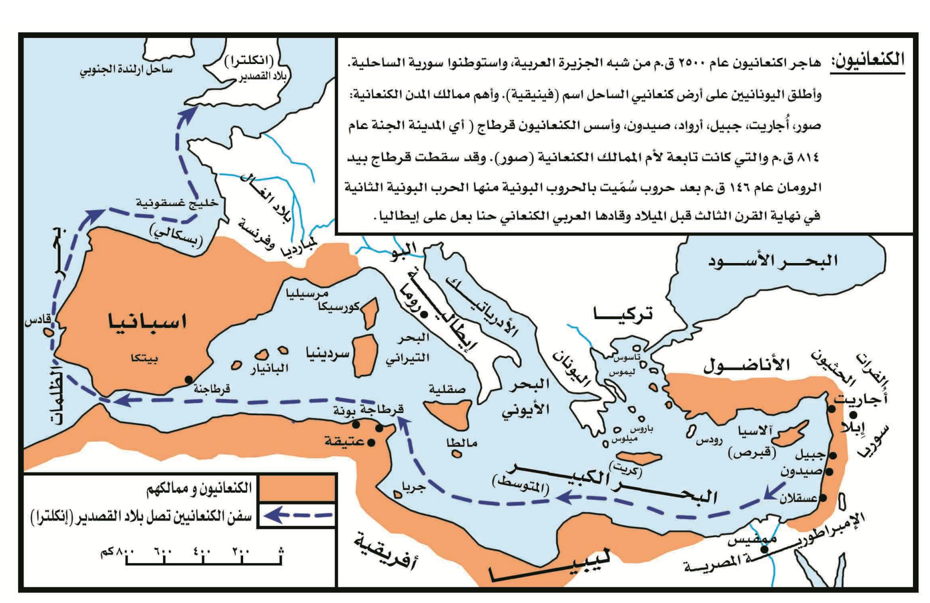
أبوم: أي أبٌ

أمّوم: أي أمٌّ

أختوم: أي أختٌ

حموم: أي حمٌ = عمٌّ

الحقبة الكنعانيّة (٢٥٠٠ – ١٤٦ ق.م):



خريطة الكنعانيين (للمؤلّف)

يقول تسيركن كوفيتش في كتابه: الحضارة الفينيقية في إسبانيا، أنّ أقدم الآثار في إسبانيا سنة ١٢٠٠ ق.م هي آثار كنعانية ولم تقم على آثار أخرى.

من لغتها:

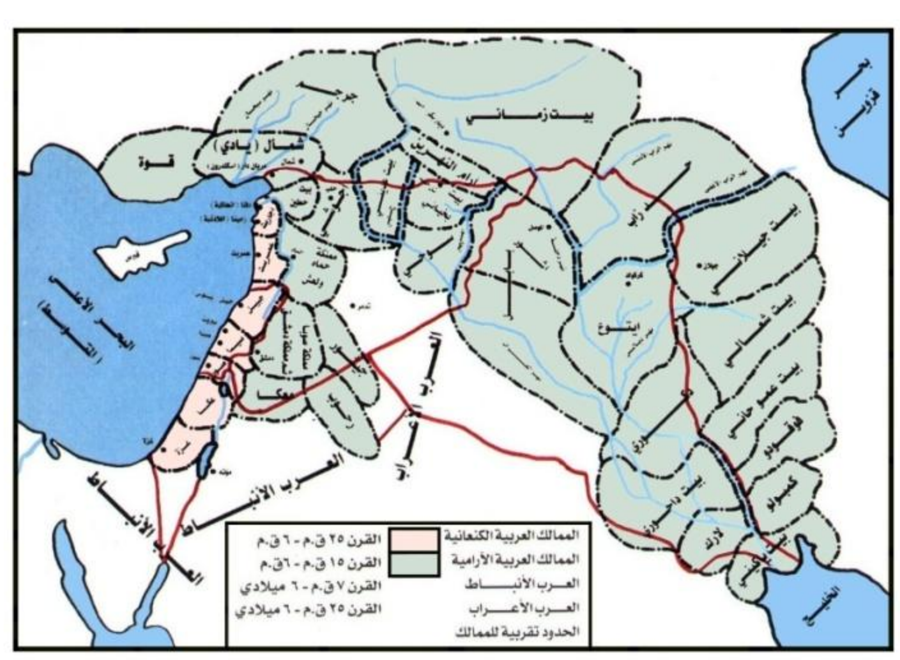
إم يصدق بيرشيني.... تم، أنّي ويّا عقشيني

أي: إن كان صادقاً أنّه يقوم برشوتي (من الرّشوة)، فهناك شرط: أنّي وإيّاه اجمعني (لأنّه كاذب).

عقش = جمع (في لسان العرب)

كما أنّ فعل: [حَمَدَ]، واسم: محمد وأبو ذر، موجود في أجريت (١٨٣٠ – ١٢٠٠ ق.م)

الحقبة الآراميّة (١٢٠٠ق.م – ٢٧٢م دمار تدمر) [وتتماشى مع جغرافيّة مشاتي الأكراد ومصائفهم في القرن /١٢/ ق.م] حيث كانت غرب جبال زغروس:



خريطة الممالك الآراميّة (للمؤلّف)

حسب أسماء ومواقع الممالك الآرامية.

راجع كتاب: ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، ط٢، دار شمأل، دمشق، ١٩٩٩، ص ص ١١٨ – ١٢٣. للمؤلّف

من لغتها:

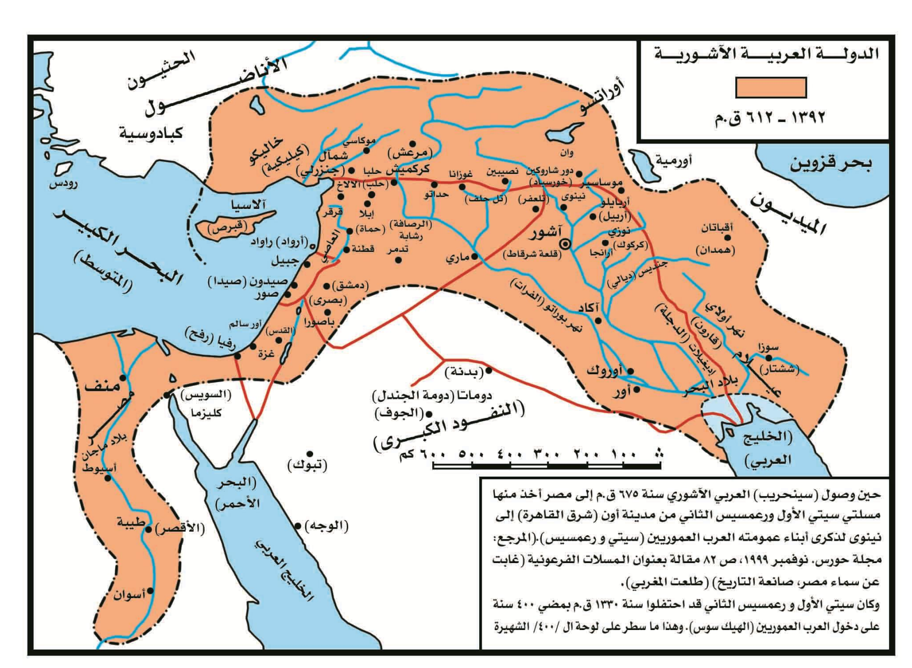
وها وحّد عليّ ستّا عشر ملكين

أي: وها قد وحّد عليّ ستّة عشر ملكاً





الدّولة العربيّة العموريّة الآشورية وبالتداخل مع الممالك العربيّة الآراميّة (١٣٩٢-٦١٢ ق.م):



الدّولة العربيّة الآشورية

المرجع: The Times Concise Atlas Of World History, P. 20

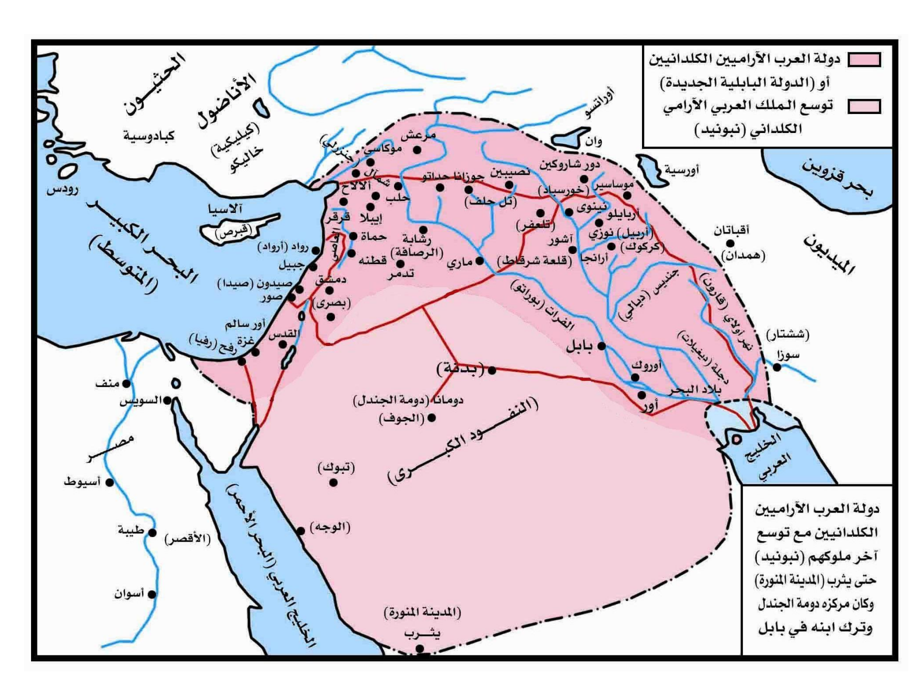
وأطلس التاريخ العربي الإسلامي، شوقي أبو خليل، دار الفكر، ص ١٧

من لغتها:

عويلوم ولدت

أي: ولدت طفلاً (ذو عويل)

الحكم العربي الآرامي الكلداني [مملكة بابل الحديثة] (٦١٢-٥٣٩ ق.م) :



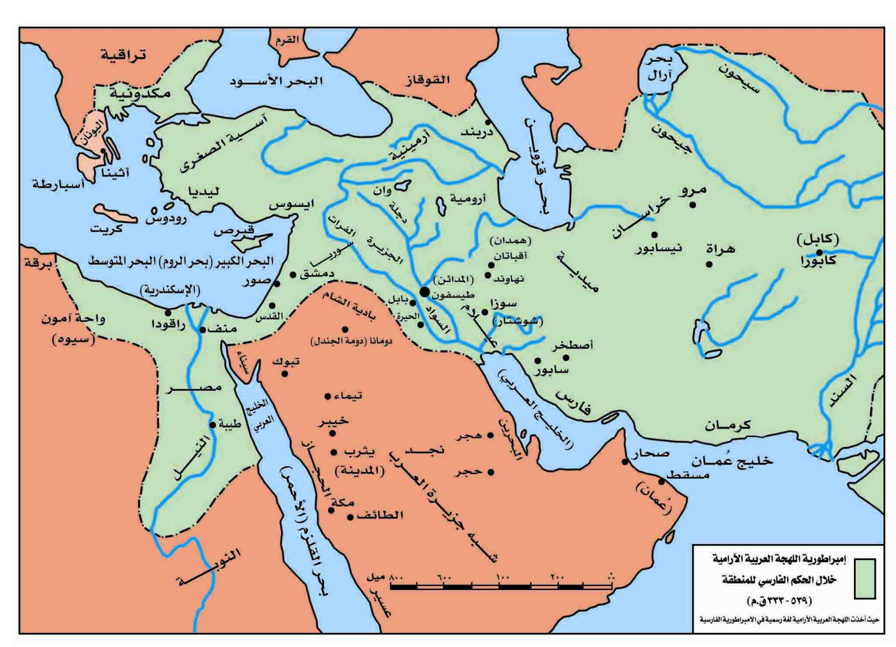
مملكة بابل الحديثة

المرجع: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ص ١٨. مع زيادة للمؤلّف.

ثبت أنّ نبو نيد الملك العربي الآرامي الكلداني وصل يثرب (المدينة المنوّرة)، وأخذ دومة الجندل عاصمة له، وترك ابنه حاكماً ببابل.




الحكم الفارسي (الأخميني) للمنطقة (٥٣٩-٣٣٤ ق.م) :



الحكم الفارسي (الأخميني) للمنطقة

المرجع: The Times Concise Atlas Of World History, P. 17

وأطلس التاريخ العربي الإسلامي، ص ١٩

ومن لغتها:

أنّها أخذت اللهجة العربية الآرامية لغة رسميّة لها من نهر السند (في وسط باكستان اليوم)، وحتى أسوان في مصر

الممالك العربية الآرامية المتأخّرة (في حقبة الحكم الروماني) وبأرض ما يُـدعى الآن (كردستان) :



المماللك العربية الآرامية في العراق خلال الحكم الروماني (٥٠ ق.م – ٢٣٥ م)

بما يُعرف اليوم بأرض كردستان.

و [عربايا] في الآرامية تعني: العرب

راجع كتابنا: حضارة واحدة أم حضارات في الوطن العربي القديم، دار شمأل – دار طلاس، ط ١، ٢٠٠٨، ص ص ١٣١ – ١٣٥.

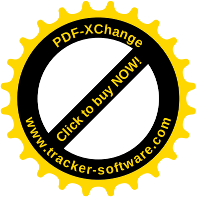
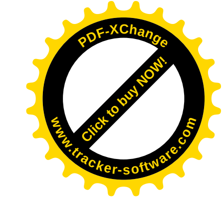
المرجع: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ص ٢٤، مع قراءات عن ممالك حد زاب وميسان للمؤلّف.

من لغتها:

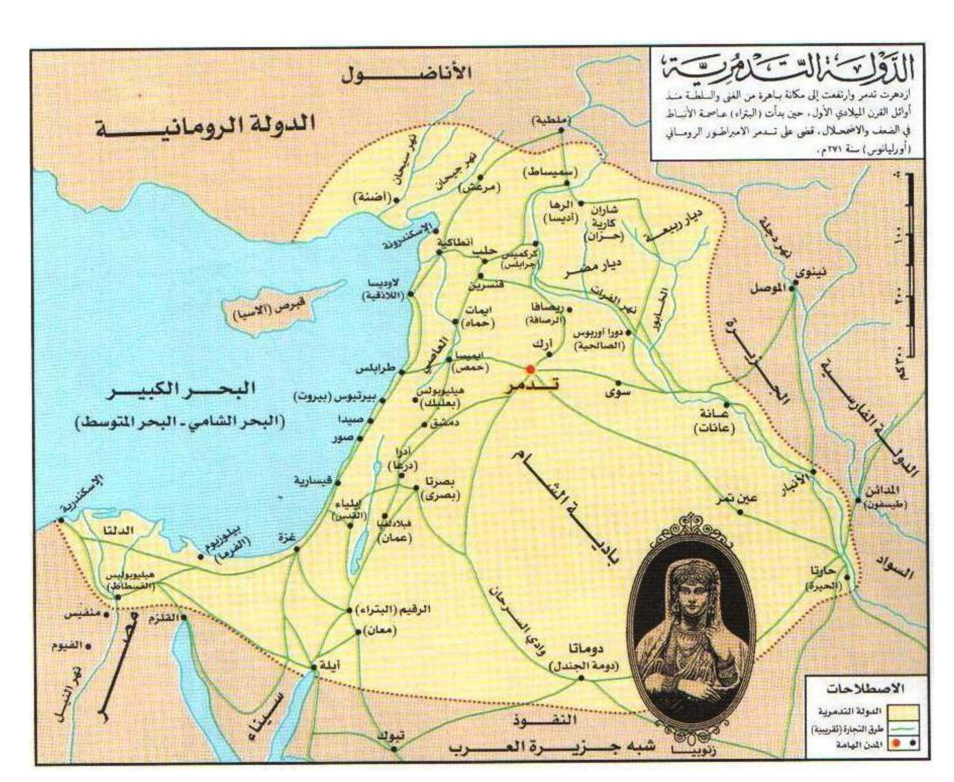
ذا رب بيت عربا

أي: هذا مدير بيت الماء

حيث عرب تعني الماء، عربة إسماعيل = بئر زمزم. [راجع مدلول كلمة عرب في كتابنا: ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، ص ٨٥]

الدّولة التدمرية:



خريط الدّولة التدمرية

ويظهر فيها توضّع بني ربيعة، وبني مضر، قبل الإسلام

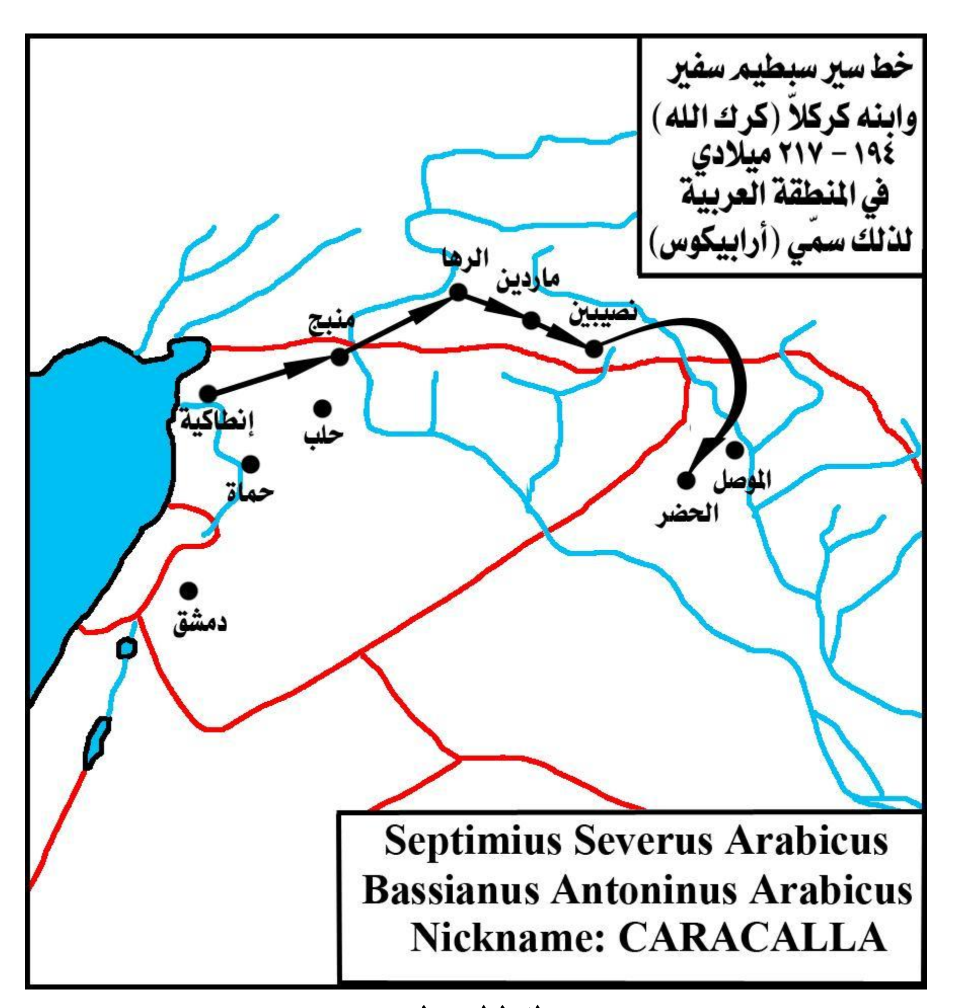
المرجع: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، شوقي أبو خليل، ص ٢٦.

من لغتها: في التعرفة الجمركية التدمرية، رسم جمركي على بنات الهوى:

ونجبي مكسا من زانيتا مِنْ مَنْ دي شقلا، [حد] دينار أو يتير، نجبي حد دينارا من آتيتا

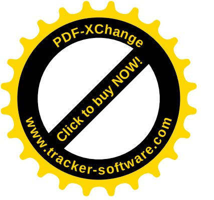
أي: ونجبي المكس من الزانية، من التي شغلها واحد دينار أو يزيد، نجبي واحد دينار من الآتية (لهذا العمل)

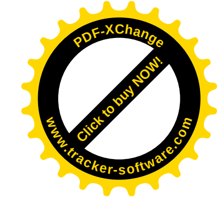
[يتير]: في القرآن الكريم تعني [ينقص]، وهنا، من التضادّ تعني [يزيد]. كما أقول للأعمى بصير، فهي من التضادّ



خريطة الطريق العربي

خط سير سبطيم سفير وابنه كركلاّ (كرك الله) [١٩٤–٢١٧م] في المنطقة العربية لذلك سمّي (أرابيكوس)







خريط الغساسنة والمناذرة قبيل ظهور الإسلام

المرجع: سهام دعدوش، تاريخ العرب قبل الإسلام، دمشق، ٢٠٠٢ .

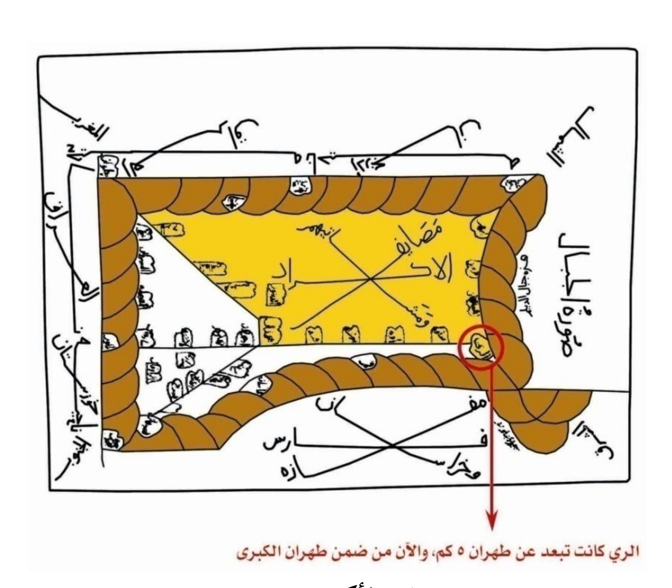




الملحق /٢/

خرائط كردات وهجرات أكراد فارس من (مصائف الأكراد ومشاتيهم) منذ (١٥٠٨ – ١٦٢٣ م) وحتّى اليوم ومن خلالها خريطة كردات وهجرات الأكراد العرب (بني حبيب – بني ربيعة – بني عقيل) زمن سيف الدّولة الحمداني

مصائف الأكراد ومشاتيهم، حسب خريطة ابن حوقل النصيبي (العربي):



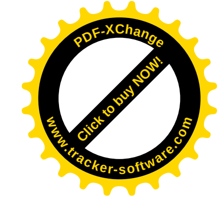
مصائف الأكراد ومشاتيهم

حسب خريطة ابن حوقل النصيبي (العربي)

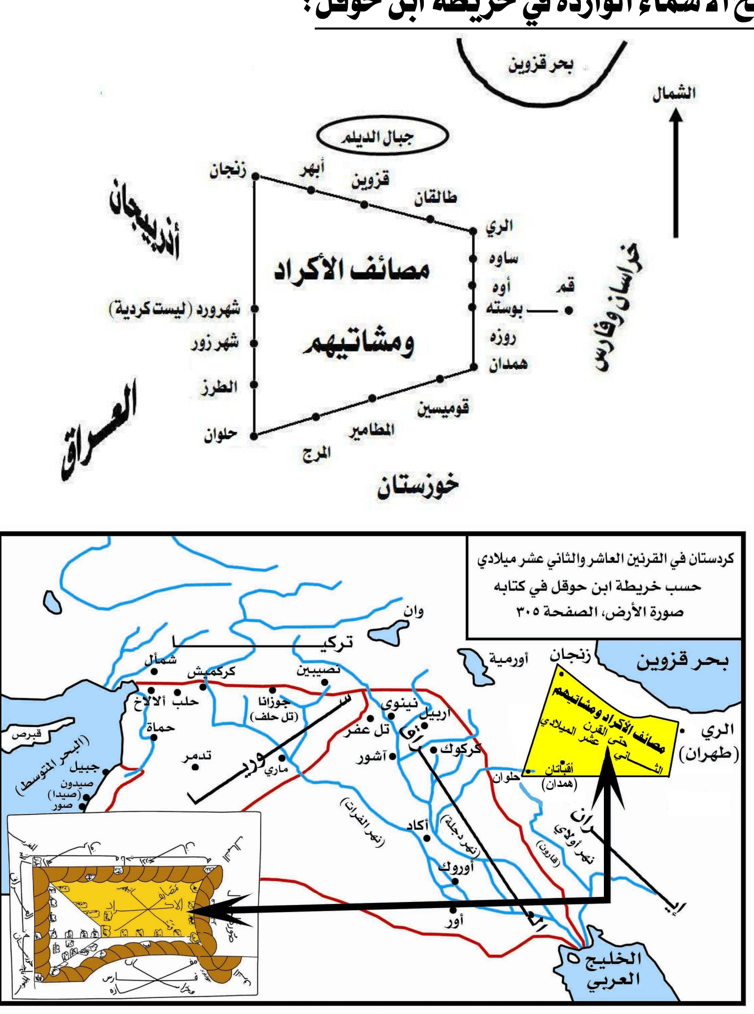
(وهو من مدينة نصيبين شمال سوريّا، وهي في وسط جنوب تركيّا اليوم)

والتي يعتبرها الأكراد اليوم أنّها جزءٌ من كردستان





توضيح الأسماء الواردة في خريطة ابن حوقل:



تحقيق خريطة مصائف الأكراد ومشاتيهم وإنزالها على خريطة إيران اليوم

نُذكّر أنّ العربية الآرامية انتشرت من نهر السند حتّى أسوان. وهنا يزول العجب في بعض الأسماء الجغرافية:

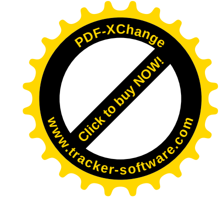
١- مضيق خيبر في شمال شرق أفغانستان.

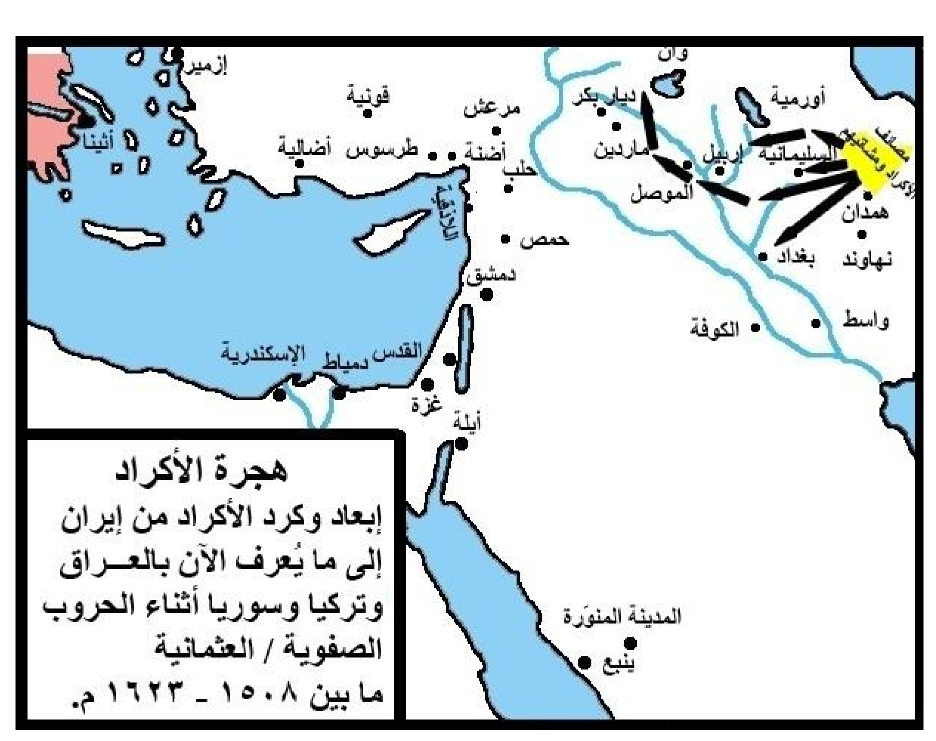
٢- جبال [طورا بورا]، والتي تعني في الآرامية: الجبل البور.



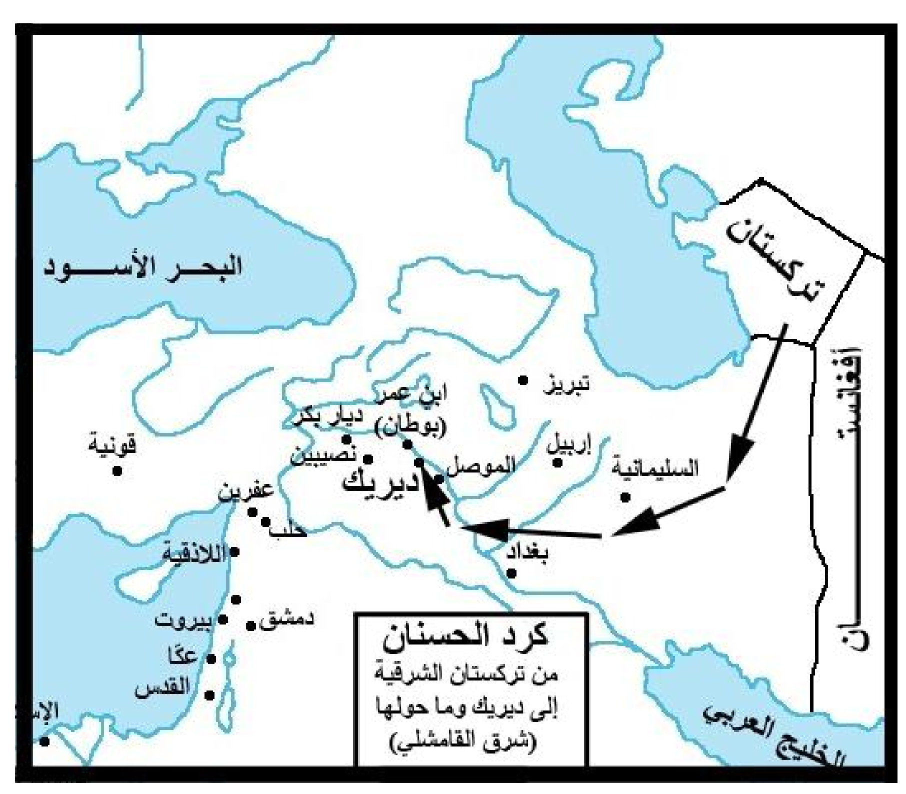
خريطة كرد سيف الدّولة الحمداني: بني حبيب إلى بيزنطة، وبني عقيل من بني ربيعة إلى أصقاع أخرى في الدّولة العباسيّة وأغلبها للشمال، حيث أسّسوا الدولة الشدادية







خريطة هجرة الأكراد إلى العراق أثناء الحروب الصفوية / العثمانية



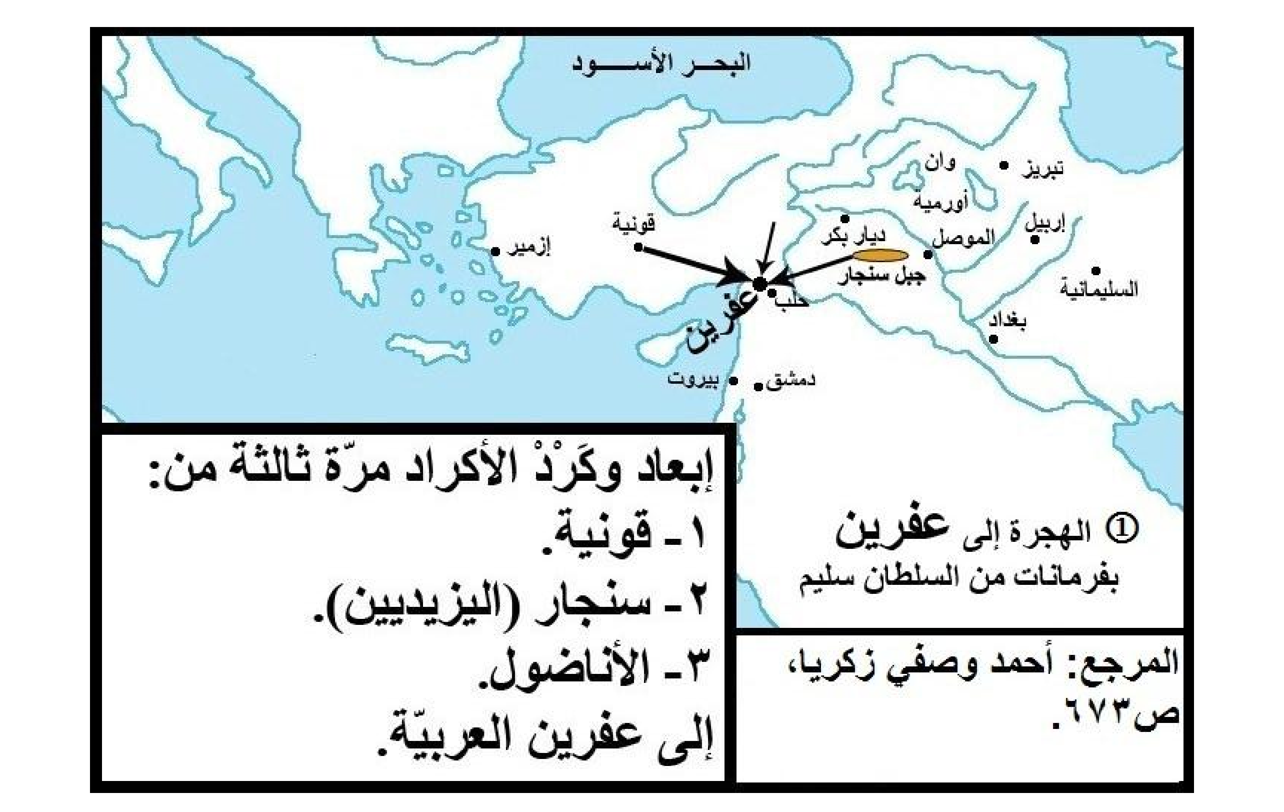
خريطة كرد الحسنان من تركستان الشرقية إلى ديريك وما حولها (شرق القامشلي)

هجرة الحسنان:

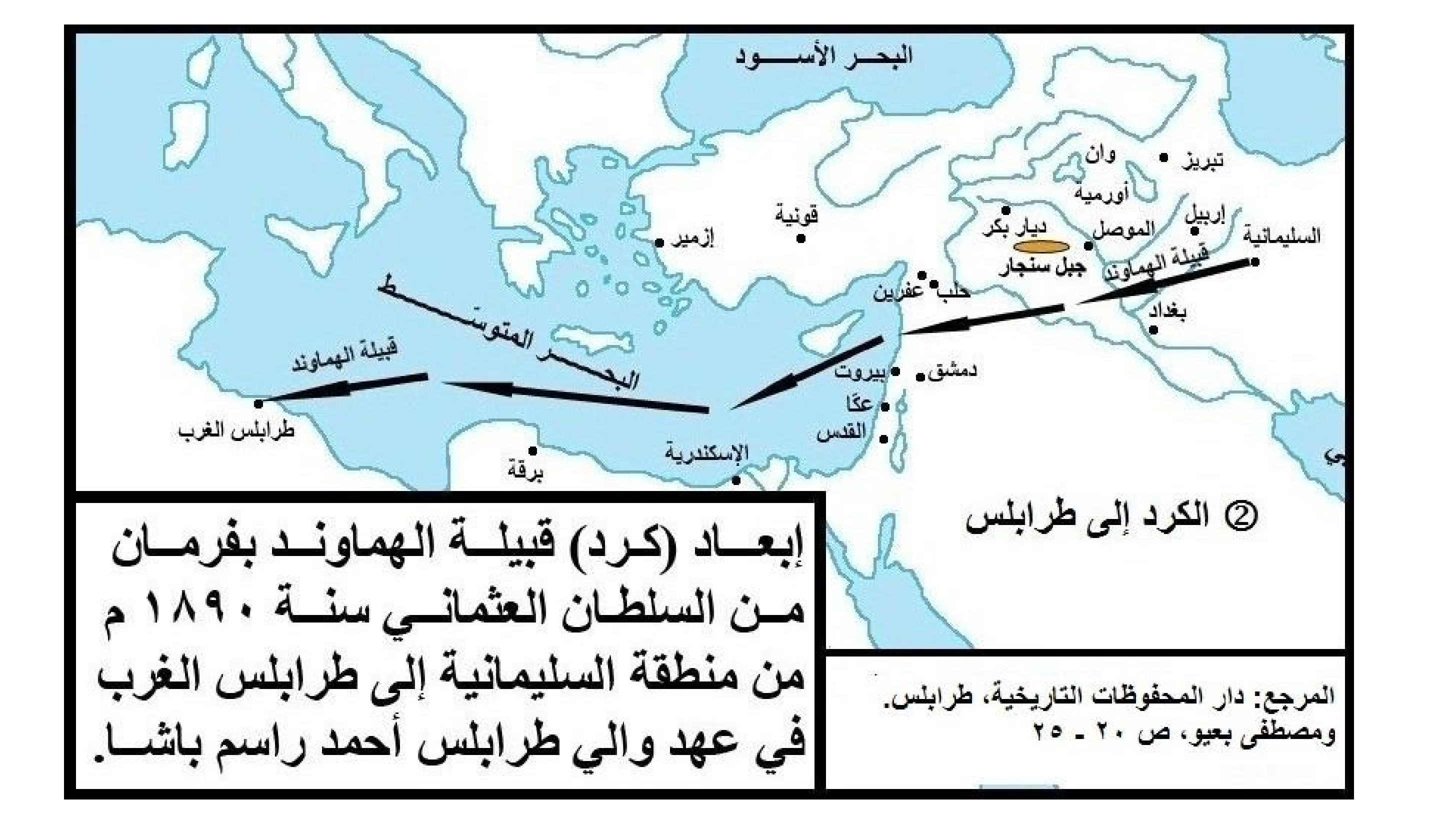
من الأكراد التركمان (من تركستان)، سكنوا بحدود: ديريك (السورية) على دجلة، وجزيرة ابن عمر (بوطان)، ونصيبين، وجنوباً حتى جبل قره شوك، ضمن **خرب** لقرى (يُظنّ أنّها قرى العقيليين الذين هجّرهم وكردهم سيف الدولة الحمداني).

ملاحظة: لا نعرف تاريخ كردهم.





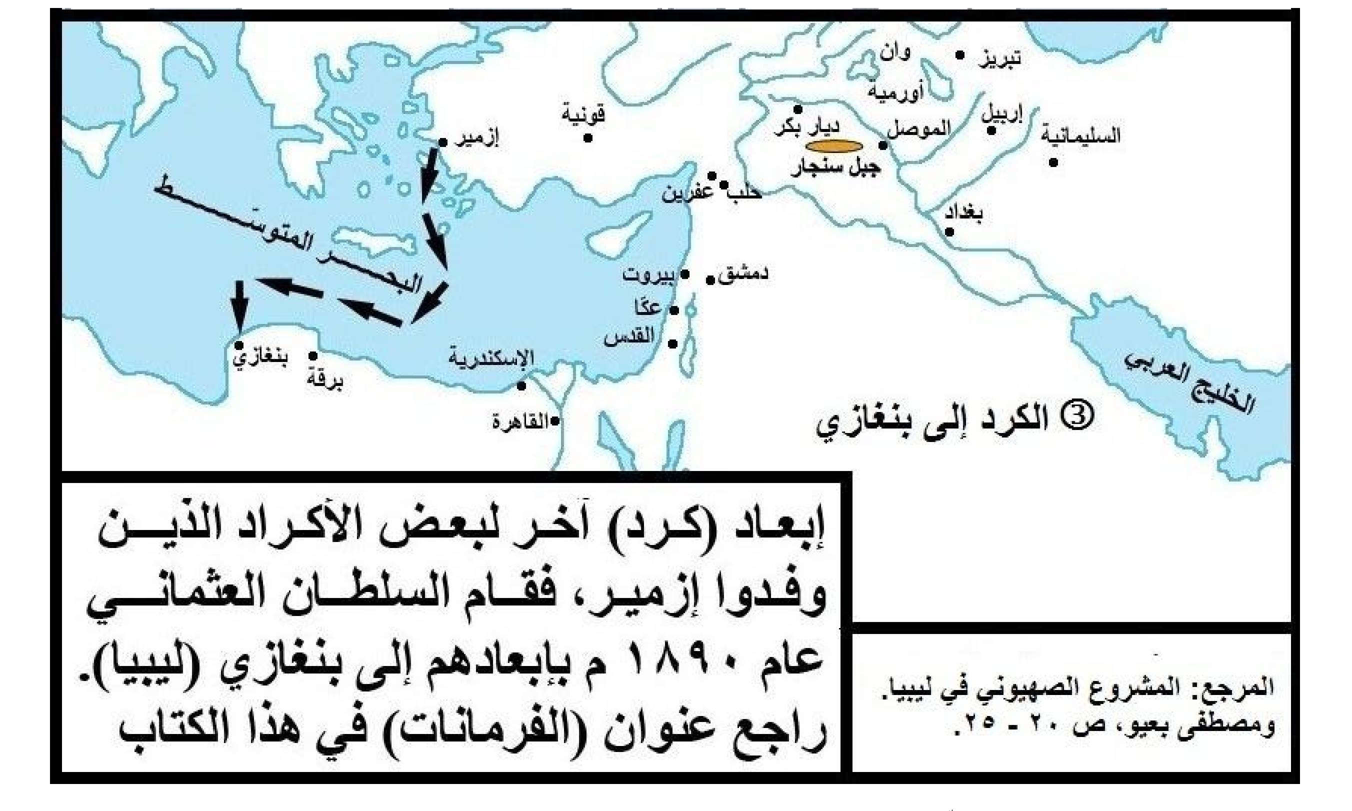
خريطة التغيير الديموغرافي (السكّاني – الجغرافي) للأكراد بفرمانات سلطانية، ونقل الأكراد من: جبل سنجار، وقونية، والأناضول، إلى عفرين العربية



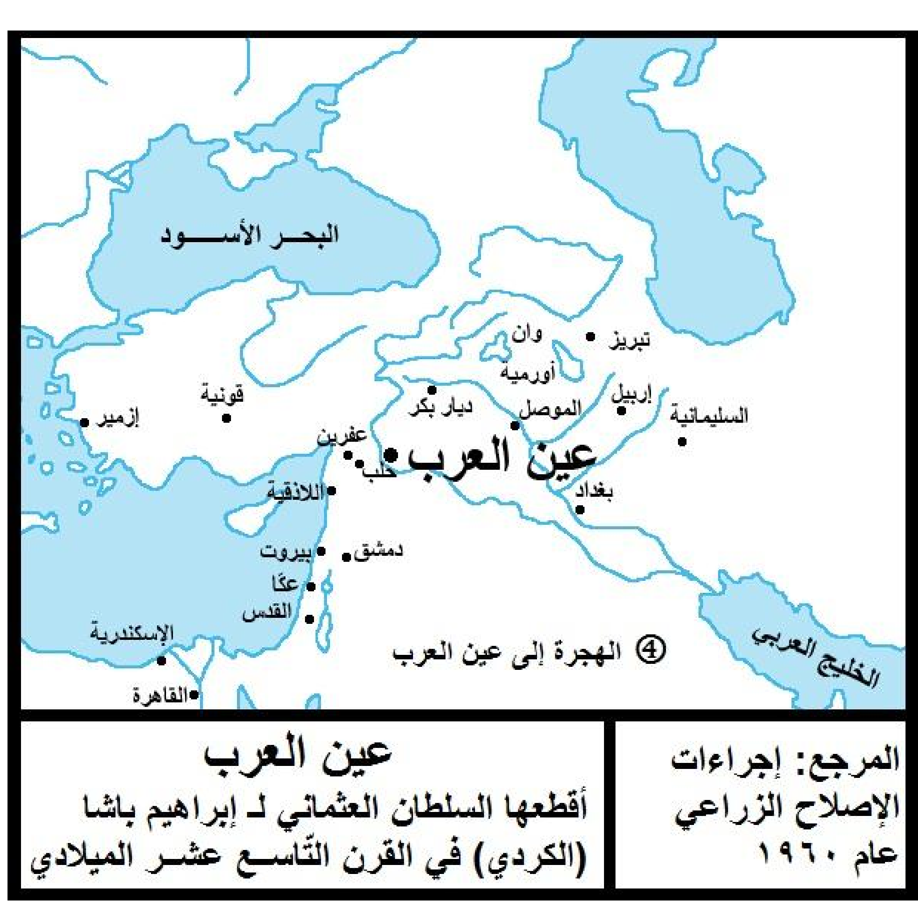
خريطة التغيير الديموغرافي (السكّاني – الجغرافي) للأكراد بفرمانات سلطانية، ونقل الأكراد من: السليمانية إلى طرابلس الغرب (ليبيا)







خريطة التغيير الديموغرافي (السكّاني – الجغرافي) للأكراد بفرمانات سلطانية، ونقل الأكراد من: إزمير إلى بنغازي (ليبيا)



خريطة تبيّن مكان عين العرب التي أقطعها السلطان العثماني لـ إبراهيم باشا (الكردي)

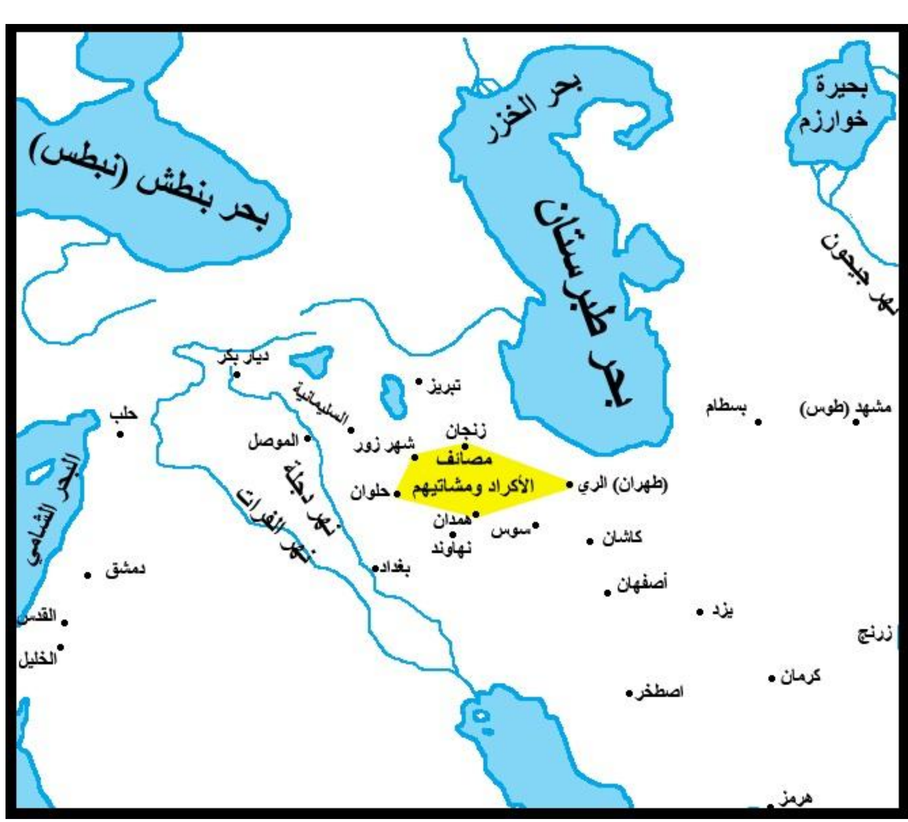
في القرن التاسع عشر الميلادي





البحـــر الأســـــود
البحــــر المتوســـــــط
البحــــر الأحمـــــــر
الخليج العربي
خليج عدن
إزمير
قونية
عفرين
حلب
اللاذقية
بيروت
عكّا
القدس
دمشق
الإسكندرية
القاهرة
بنغازي
برقة
ديار بكر
وان
أورميه
الموصل
تبريز
إربيل
السليمانية
بغداد
جبل الأكراد
حصن الأكراد
الاسم القديم (حصن الصفح)

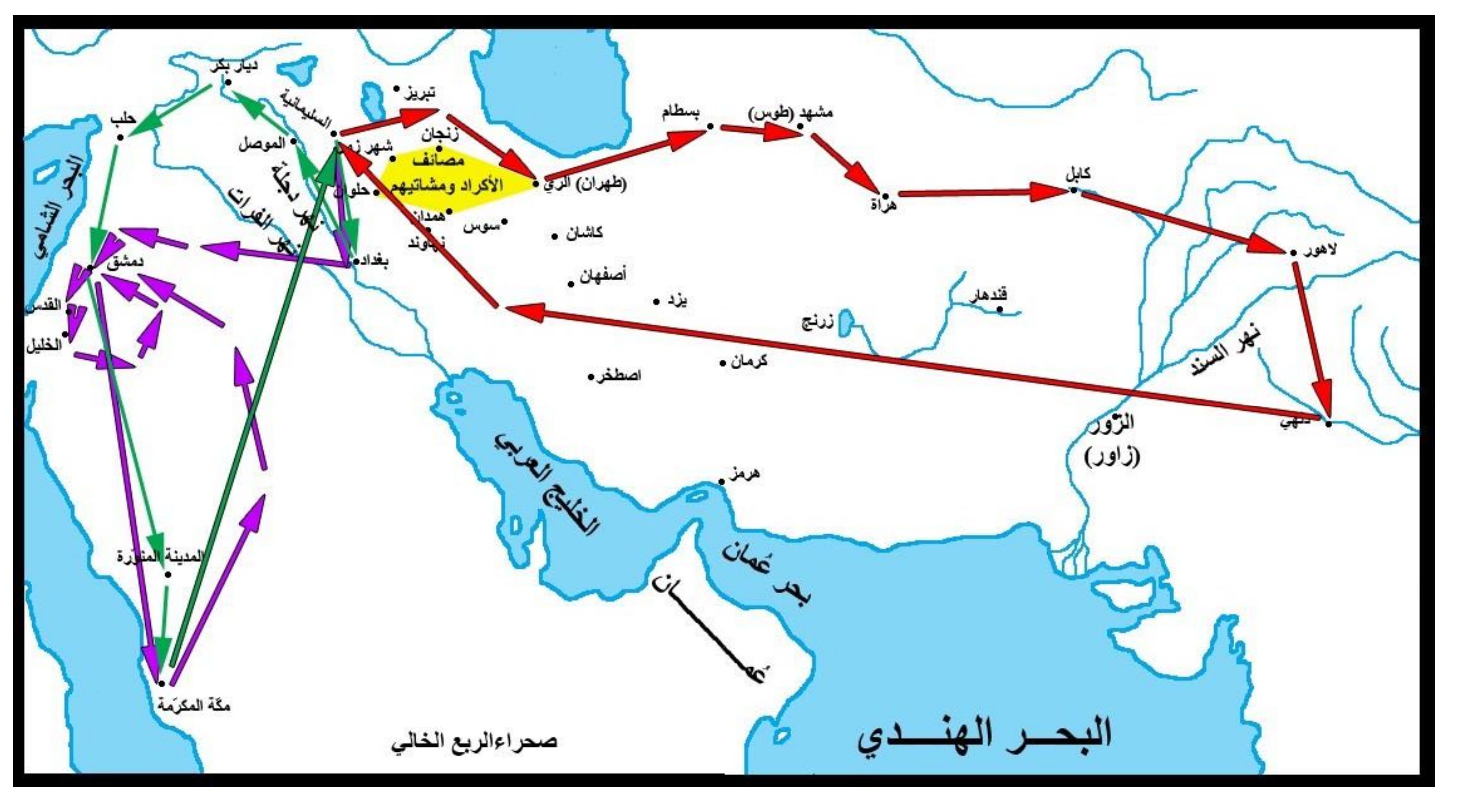
جبل الأكراد في ريف اللاذقية، فيه حوالي /٢٠/ قرية للأكراد العرب، وليس فيه كردي (من فارس). متمسّكين بدينهم، وهم من السنّة. ولا يقبلون بانتسابهم للأكراد، لأنَّ مدلول الكلمة [كرد وأكراد] اليوم أصبح يعني أكراد فارس، غير العرب.



خريطة مصائف الأكراد ومشاتيهم (توقيع الأسماء على خريطة إيران اليوم) مأخوذة من خريطة مدن رجال السلسلة النقشبندية



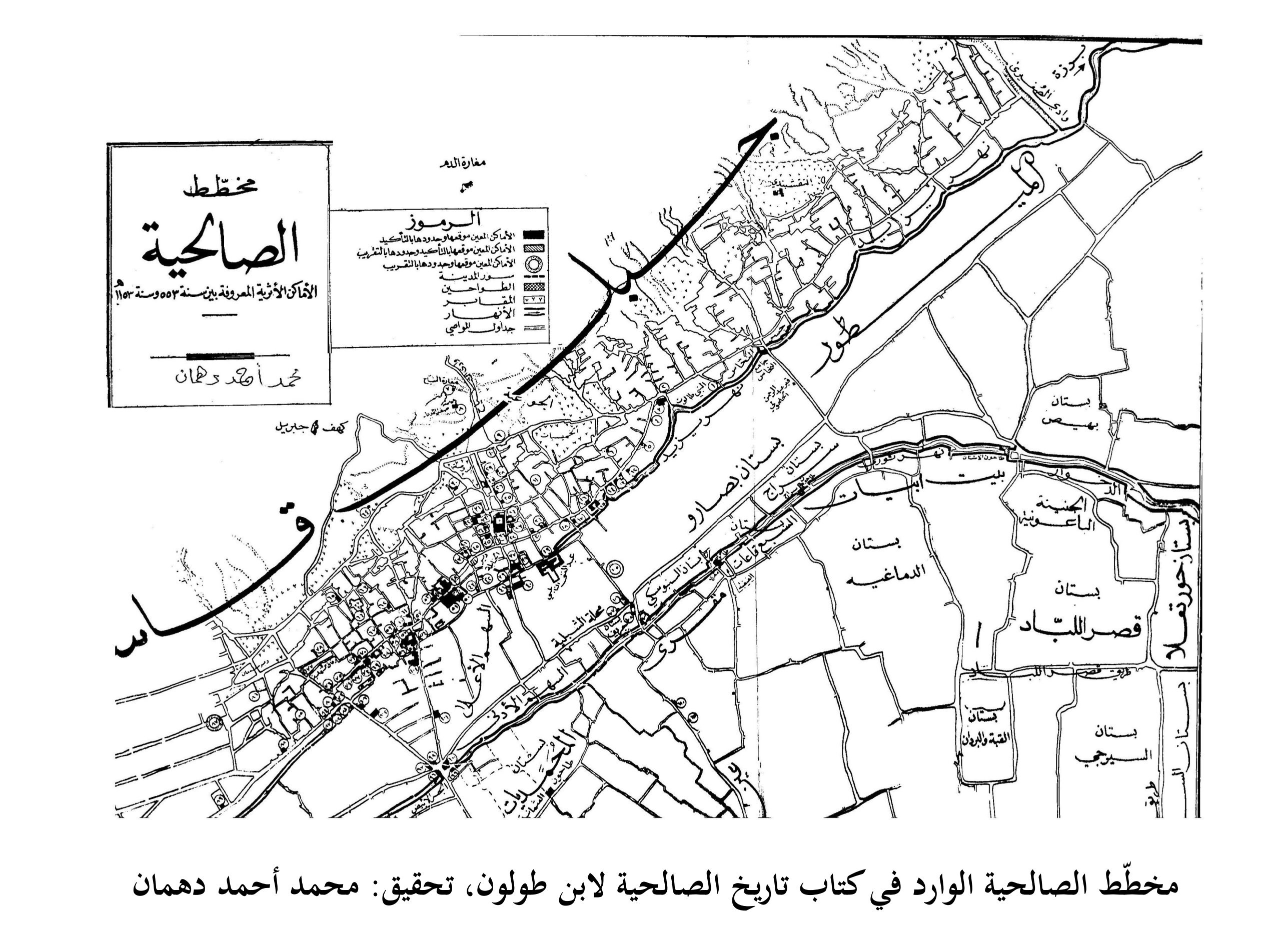




خريطة رحلات الشيخ خالد الشهرزوري النقشبندي، بدءاً من السليمانية وانتهاءً بدمشق (ذهاباً وإياباً)







مخطّط الصالحية الوارد في كتاب تاريخ الصالحية لابن طولون، تحقيق: محمد أحمد دهمان




مخطط الصالحية

الأماكن الأثرية المعروفة بين سنة ٥٥٣ وسنة ١١٥٣ هـ

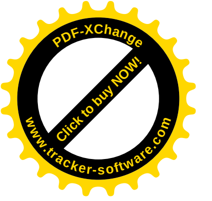
محمد أحمد دهمان

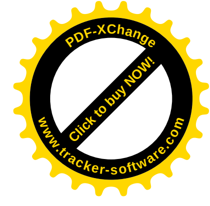
الرموز

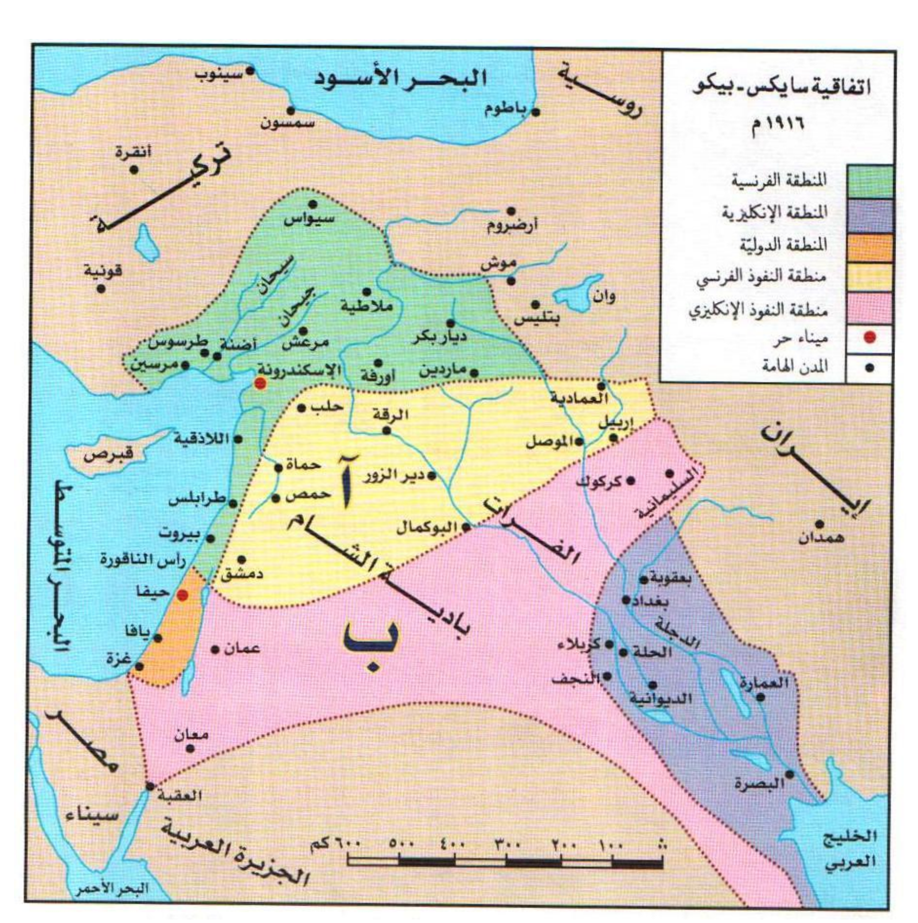
- الأماكن المعين موقعها وحدودها بالتأكيد
- الأماكن المعين موقعها بالتأكيد وحدودها بالتقريب
- الأماكن المعين موقعها وحدودها بالتقريب
- سور المدينة
- الطواحين
- المقابر
- الأنهار
- جداول المواصي

١ قبر النبي طالوت
٢ قبر مجهول
٣ المدرسة الركنية
٤ التربة الأيدكينة
٥ قبه مجهولة لأكراد الأيوبية
٦ الزينبيه
٧ مغارة الشياح
٨ صُفة الدعاء
٩ قبر الشيخ يوسف القميني
١٠ قبر أبي السباع
١١ بئر ومسجد قيس
١٢ قبة مجهولة
١٣ التربة القراجية
١٤ التربة الجاموسية
١٥ المدرسة الصاحبية
١٦ التربة الساوية
١٧ مسجد الكيلانية
١٨ تربة ابن سلامة الرقي
١٩ التربة الزاهرية
٢٠ مسجد بظنه
٢١ مسجد الطشتدار
٢٢ التربة الدوباجية
٢٣ التربة الكيلانية
٢٤ المدرسة الضيائية
٢٥ التربة الكنجية
٢٦ تربة الست باسمين
٢٧ تربة الست أقسا
٢٨ قبة ابن نجدة
٢٩ تربة غرلو
٣٠ الزاوية الداودية
٣١ تربة اينبك
٣٢ التربة الصارمية
٣٣ كتابة قديمة
٣٤ تربة مجهولة
٣٥ التربة النظيفية
٣٦ الجامع المظفري
٣٧ التربة المعتمدية
٣٨ المدرسة العمرية
٣٩ مسجد عز الدين
٤٠ حمام الحاجب
٤١ المدرسة الحاجبية
٤٢ المدرسة القاهرية
٤٣ دار الحديث والخانقاه القلانسيا
٤٤ مسجد سراقه
٤٥ تربة أيوبية مجهولة
٤٦ تربة مماليكية مجهولة
٤٧ تربة أيوبية مجهولة
٤٨ التكية السليمية
٤٩ فرن التكية السليمية
٥٠ الجامع السليمي
٥١ المارستان القيمري
٥٢ التربة القيمرية
٥٣ التربة الحريرية
٥٤ تربة مثقال الجدار
٥٥ الجامع الجديد
٥٦ التربة الخاتونية
٥٧ تربة العيني
٥٨ تربة مجهولة تربة الذهبي
٥٩ تربة مجهولة
٦٠ المدرسة الجركسية
٦١ التربة العمادية
٦٢ المدرسة والتربة الدمامينية
٦٣ تربة السبكيين
٦٤ التربة الخوارزمية
٦٥ مسجد طوطه
٦٦ تربة عين الملك
٦٧ التربة الأسدية
٦٨ حمام العرائس
٦٩ المدرسة الأتابكية
٧٠ التربة المصعبية
٧١ التربة التكريتية
٧٢ دار الحديث الأشرفية
٧٣ المدرسة المرشدية
٧٤ التربة الفرنثية
٧٥ تربة مجهولة
٧٦ قبة مجهولة
٧٧ تربة أولاد الزاهر
٧٨ زاوية عرودك
٧٩ تربة مجهولة
٨٠ خان السبيل
٨١ التربة الكجكرية
٨٢ تربة أمة اللطيف
٨٣ تربة مجهولة
٨٤ قبة ريحان
٨٥ ساحة الأولياء
٨٦ المدرسة المعظمية والعزيزية
٨٧ التربة الصوابية
٨٨ تربة مجهولة
٨٩ جامع الأفرم
٩٠ دار الحديث الناصرية
٩١ تربة كتبغا
٩٢ الزاوية القوامية
٩٣ تربة مجهولة
٩٤ تربة مجهولة
٩٥ قبة الخضر
٩٦ الخانقاه العزية
٩٧ الخانقاه الباسطية
٩٨ المدرسة الأسعردية
٩٩ حمام عبد الباسط
١٠٠ المدرسة الماردانية
١٠١ المدرسة الدلامية
١٠٢ حمام العفيف
١٠٣ مسجد العفيف
١٠٤ حمام المقدم
١٠٥ المدرسة النظامية
١٠٦ الخانقاه الشبلية
١٠٧ التربة العفيفية
١٠٨ المدرسة الشبلية
١٠٩ المدرسة البدرية
١١٠ التربة الحافظية
١١١ التربة القيمرية
١١٢ التربة الزنكية
١١٣ قبر فاطمي مجهول
١١٤ التربة المنكورسية
١١٥ التربة المقدمية
١١٦ قبر أبي شامة
١١٧ الخانقاه النحاسية
١١٨ المدرسة الجنونية
١١٩ القبة المعينيه
١٢٠ المدرسة الشامية البرانية
١٢١ التربة البلبانية
١٢٢ مسجد الوزير المزدقاني
١٢٣ التربة الدوادارية
١٢٤ حمام الورد
١٢٥ التربة الكركية
١٢٦ جامع العنبري
١٢٧ مسجد الشهداء
١٢٨ مئذنة الخانقاه الشقارية
١٢٩ قبة الخانقاه الشقارية
١٣٠ الربوة

أسماء الأماكن الواردة في مخطط الصالحية







اتّفاقية سايكس بيكو








الملحق /٣/

اسم: [كورداخ] أم [كابسوكسول]

قيل أنّ الاسم القديم للكورداخ وُجد بين القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد في كتابات كسينيفون الإغريقي، في جولة له في إيران (جبال زاغروس). فما معنى هذا الاسم؟.

الأحرف الصوتيّة لا يُمكن الاعتماد عليها مثل اسم [جورج]، فمن النّاحية اللفظيّة يجب أنْ تُكتب [جُرج] (بالضمّ وليس بالمدّ)، لكنْ العادة أنّه كُتب للمرّة الأولى (أي فتحنا أعيننا على كتابتها) بـ[جورج]، فذهب مثلاً. وهذا المثال يتطابق مع البدهيّة التي تقول: [إنّ أنظمة الكتابة منذ فجر التاريخ وحتى اليوم هي عاجزة عن تلبية متطلّبات الصّوت]. لذلك أتت البدهيّة اللغوية الأخرى التي تقول: [إنّ اللغة تُعلَّم في السّماع أولاً، ثمّ الإعادة باللّسان ثانيةً]، أمّا الكتابة فهي واهية، وتأتي بالدّرجة الثّالثة للتذكير باللّفظ الذي اعتاد اللّسان على لفظها سابقاً.

وأمّا اسم كورداخ، فاللّفظ المتواتر هو كُرداخ، بل [كرد داغ] (وفي كافّة اللّغات تُدغم الدّال السّاكنة مع الدّال المتحركة بحرف واحد [كرد داغ] تُلفظ [كرداغ]). وهنا نجد كلمتين: الأولى تمتّ للعربيات (الساميات) بصلة وهي [كرد]، والثّانية [داغ] وهي لغة المنطقة. فأمّا كلمة [داغ] فتعني بالتركية [جبل] (DAĞI = داغِ)، وجبل بالفارسية (كوه)، وبالأذربيجانية جبل (DAGINA = داغينا)، ولم أستطع معرفة كلمة جبل بالأفغانية لعدم توفّر قاموس أفغاني لديّ، وهذا لا ينفي وجودها.

إذن، الكلمة مركّبة من لغتين، فما هي القصّة؟، وعملاً بالمثل الشّعبي المصري: (مالذي لمّ الشامي على المغربي؟). وسأقلّب الكلام، إذا كانت كلمة كرد عربية، فما

الذي أتى بها إلى جبال زاغروس في القرن الرابع قبل الميلاد، ونهايات الألف الثاني قبل الهجرة النبوية؟. سؤالٌ كبير، وهي مادّة لغوية حقيقية بين أيدينا.

وكما قيل، فلا بدّ لأيّ علم من علوم مساعدة أخرى، ويُسعفنا في هذا المجال (علم اللغة) أنْ نضيف إليه علم التّاريخ.

قد يزول العجب فيما إذا عرفنا الحقائق التّاريخية التّالية:

١- أنّ الإمبراطوريّة الفارسية الإخمينية امتدّت زمنيّاً من (٥٣٩ — ٣٣٤ ق.م). أي من منتصف القرن السّادس قبل الميلاد وحتى الثّلث الأخير من القرن الرّابع قبل الميلاد.

٢- أنّ هذه الإمبراطورية امتدّت جغرافيّاً من نهر السّند شرقاً (وهو ينصّف باكستان الحاليّة)، وحتّى أسوان (مصر) وبرقة (ليبيا) شرقاً. (راجع الخريطة).

٣- أنّ هذه الإمبراطورية اتّخذت اللهجة العربية الآرامية لغة رسميّة لها. حتّى أنّ القانون المصري كُتب بها، وأنّ الكتاب الدّيني الزرداشتي (الأفستا) [الأوسطا][1] كُتب بها أيضاً[2]. هذا من النّاحية التّاريخيّة.

---

(١) يذكر د. خلف الجراد في كتابه: اليزيدية واليزيديون، وله صلات وثيقة مع بعض اليزيديين ما يلي: [إنّ كتاب اليزيدية الرئيس والأساسي وهو كتاب الأوسطا وأنّ الأوسطا هو الملك طاووس ويسمّى باللغة الفارسية بالأفيسطا (الأفيستا) الذي كُتب في عصر زردشت بين ٦٠٠ — ٥٥٠ ق.م]. خلف الجراد، اليزيدية واليزيديون، دار الحوار، اللاذقية، ١٩٩٥، ص ٧١.

(٢) بيير روسّي، مدينة إيزيس أو التاريخ الحقيقي للعرب، ترجمة فريد جحا، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٩٩٦، ص ٦٥. وعن بلينيوس القديم صاحب التّاريخ الطّبيعي، أنّ مكتبة الإسكندرية كانت تحتوي ثلاثة ملايين بيت من شعر زرداشت مسجّلة بالآرامية.

وبالعودة إلى علم اللّغة، فإنّا نجد أنّ الآرامية الفصحى (المحفوظة في النّقوش) تحوي ٨٦٪ من كلماتها في قاموس لسان العرب لابن منظور، و١١,٢٪ من كلماتها نجدها في عاميّاتنا العربية. وهذه الأرقام ليست تقديريّة بل حقيقيّة من مجموعة القاموس الآرامي (لنقوش الأرض الآرامية القديمة) بين سنة ١١١٧ ق.م[١] وحتى سنة ٢٧٢ م[٢].

نعم، أصبحت الآرامية لغة رسمية في الإمبراطورية الفارسية الإخمينية (٥٣٩ – ٣٣٤ ق.م)، وهذا الأمر يفكّ لنا مشكلة ورود كلمة [كرد] الموجودة في المعاجم العربية[٣]، كما يفكّ لنا العديد من التّساؤلات حول الأسماء المنتشرة في باكستان وأفغانستان وإيران مثل: طورا بورا - كويتا – مضيق خيبر – الريّ – شهر زور – شهر ورد – حلوان – سيحون وجيحون.

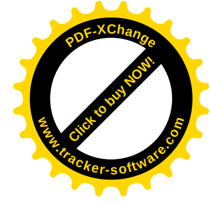
طورا بورا: تعني في الآرامية الطور البور، أي الجبل البور. فهو اسم طبيعي. حيث الألف بآخر الكلمة هي أداة التّعريف الآراميّة مثل: الحارسة = حرستا، الدّوم = دوما، القرحة = قرحتا.

---

(١) نقش السّفيرة، كان يُؤرّخ في منتصف القرن الثّامن قبل الميلاد (٧٥٠ – ٧٤٠ ق.م)، وفي دراسة حديثة صدرت منذ خمس سنوات، رُفع تأريخ النّقش حتى ١١١٧ ق.م بعد سقوط الدّولة الآشورية الثّانية.

(٢) سنة ٢٧٢ م، سقوط مملكة تدمر.

(٣) جمع كردي: كُرْدْ، وجمع كُرُدْ: أكراد. جاء في اللسان مادة كرد: [والكرد بالضم جيلٌ من الناس معروف والجمع أكراد]. أي أنّ أكراد هي جمع الجموع لكلمة كردي.

كويتا: مكان كَتّ البضائع وتجميعها، مثل اسم الكويت، حيث هي الميناء التي تُكَتُّ فيه البضائع[1].

خيبر: اسم معروف في أفغانستان، (مضيق) وطريقه ذو خَبَرَات (حُفر). راجع معنى اسم نهر خابور في هذا الكتاب.

ريّ: معروفة. من الريّ والسّقاية، اسم طبيعي.

شهرزور: الشّهر في السريانية (وهي من الآرامية) تعني القمر، وبزوغ القمر يحمل في طيّاته إشهار زمن جديد، فأخذته العدنانية (الفصحى) مدلولاً لهذا الزّمن المحدود والذي يبدأ من مولد القمر حتّى انمحاقه (غيابه) [شهر]، فهو مدلول، بل كلاهما مدلول.

أي: في السريانية: شهر يعني قمر من الإشهار.

وفي العدنانية: شهر تعني فترة بيان القمر الذي يظهر ثمّ ينمحق.

شهر زور تساوي في التّركيب دير زّور (دير الزور).

شهر ورد: اسم يعني قمر الورد (أرض جميلة مثل القمر والورد) [صفة]. اسم مركّب طبيعي.

حلوان: هناك حلوان في مصر، وليس فيها أكراد.

سيحون وجيحون: وكذلك نهري سيحون وجيحون، فالأوّل نهرٌ سائح، والثّاني نهرٌ جائح لطبيعته الجغرافية ذات الفروق العالية بين خطوط التسوية (خطوط الكونتور). ولا ننسى أنّه في شمال غرب سوريا، وفي غرب جبال طوروس (تركيا

---

(١) الكوت في العراق اسمٌ مختلفٌ فيه، وورد اسم الكويت في التّعرفة الجمركية التدمرية، وعُرفت باسم [سيفون الكويت]، وتُسمّى الآن [سيف الكويت]، وكانت البضاعة التي تصل عن طريق سيفون الكويت معفاة من المكس الجمركي.

اليوم) لدينا نهران: الأوّل سيحان، والثّاني جيحان، وكلاهما يحملان نفس معاني سيحون وجيحون.

ومن الضّروري الإشارة أنّ المغول حين اجتاحوا المنطقة غيّروا اسم نهر جيحون إلى [أموداريا]، واسم نهر سيحون إلى [سرداريا][(١)].

وانتشار الآرامية كما قلنا من السّند وحتّى أسوان.

وفيما ورد أعلاه نستطيع أنْ نصل إلى تفسير كلمة [كرد داغ].

وأمّا ورودها بحرف الخاء في الإغريقية (Greek) — إن وجدت – فنحن نعلم أنّ صوت الغين غير موجود في الإغريقية، فأقرب صوت للغين في مخرجه هو الخاء. حيث: الهمزة، والهاء، والعين، والغين، والخاء، هذه السّتة أصوات هي أصوات حلقيّة، حتّى أنّ الكتابة المقطعيّة المسمارية مثّلت خمسة من هذه الأصوات بمقطع لغوي واحد، وهذه الأصوات هي: الهمزة، والهاء، والحاء، والعين، والغين[(٢)].

وللتقريب، فإنّ حرف الجزم العربي قبل التنقيط مثَّلَ الحاء المهملة (ح)، والخاء المعجمة (خ)، بشكل كتابي واحد (ح)، فنقرؤها حاءً أو خاءً، حسب السّياق.

وأمّا اليوم، فيقولون أنّ اللغة الفارسية تحوي ٦٠٪ من مفرداتها من العربية العدنانية. لكنّنا نستطيع أنْ نصحّح هذه المعلومة لنقول أنّ ٦٠٪ من مفرداتها هي من العربية الآرامية والعربية العدنانية. مثال ذلك كلمة [بَسْ] بمعنى فقط، موجودة في الفارسية وليست موجودة في الفصحى. فبعض علماء اللغة يقول أنّ كلمة [بس] هي دخيلة على العربية (العدنانية) من الفارسية، لكنْ يزول العجب حين نجد هذه

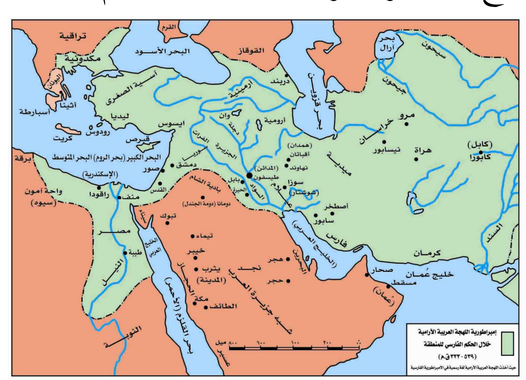
---

(١) زكّار سهيل، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج١، ص ٢١.

(٢) Caplice Richard, Introduction To Akkadian, Rome Biblical Institute Press, 1984, p.p 113 – 114.

الكلمة في أجريت [بس] لتعني [فقط] (وهذا لا ينفي وجودها بالآرامية). وللمعلومية اللغوية، فإنّ العربية الأجريتية كانت ما بين ١٨٣٠ ق.م وحتى ١٢٠٠ ق.م تاريخ دمارها، بينما فُرضت الفارسية نحو سنة ٢٣٥ م. أي أنّ هناك خمسة عشر قرناً من القِدَمْ، وكما يقول المثل: (جحا أكبر أم ابنه).

النتيجة: إنّ الغاية من هذه الدّراسة اللغوية التاريخية هو أنّ الـ[كرداغ] هم أكراد كُردوا (أُبعدوا). إذن، هم كُردوا من منطقة أخرى قبل وجودهم في (مصائف الأكراد ومشاتيهم) حسبما جاء عند ابن حوقل، أو من منطقة أخرى. وكون أنّ أكثر اللهجات الكردية تمتّ للأفغانية، وهي الأقرب إليها. إذن يمكن أنْ يفسّر لنا أنّ الكردة الأولى كانت من أفغانستان أيّام الإمبراطورية الفارسية الإخمينية (٥٣٩ — ٣٣٤ ق.م) التي كانت تضمّ أفغانستان في حكمها، أو من منطقة أخرى، وفي ذلك سهولة لأنّ مكان الإبعاد يحتاج إلى موافقة الدّولة المضيفة، والدّولة المضيفة هُنا هي نفسها الإمبراطورية الفارسية الإخمينية. وهذا يتماشى أيضاً مع تاريخ كسينيفون الإغريقي، حيث تاريخ كسينيفون هو ٤٣٠ — ٣٥٤ ق.م.



الحكم الفارسي (الأخميني) للمنطقة

المرجع: The Times Concise Atlas Of World History, P. 17

وأطلس التاريخ العربي الإسلامي، ص ١٩

تصحيح هام في تاريخ كلمة

كورداخ

أعطيت الكتاب لتنقيحه وإبداء الملاحظات عليه لأخي العلاّمة الأستاذ في التاريخ القديم الدكتور مفيد العابد، وفاجأني طالباً المصدر لكلمة كورداخ بأنّها للمؤرخ الإغريقي كسينيفون، وكل اعتقادي أنّها موجودة في كتابه الشهير: تاريخ الإغريق، لكنّي وجدتها في كتابه [Kurdish] كورديش، أي [كردي]، ولم أجد كلمة كورداخ. فرجعت إلى القاموس اليوناني القديم فلم أجد كلمة كورداخ، ثمّ رجعت إلى كلمة كورداخ على الشابكة (الأنترنت) فوجدتها لكنّها منسوبة إلى كُتّاب محدثين، وكما قيل: [إنّ نفوس الفضلاء لتشرئبّ إلى معرفة بدايات الأشياءِ. ثابرت بالبحث فوجدت في كتاب [دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالدين الشماليين، للمؤرخ ب. ليرخ، ترجمة د. عبدي حاجي]، في الصفحة /١٣/، ما يلي:

[جاء في كتاب كسينيفون المسمّى أناباسيس ١٧، ١-٤ يسمهيم كسينيفون بـ Kapsouxol وقد جرى تسمية الأكراد عند الكتاب الإغريق فيما بعد بـ Fopsouviol, Fopsuaiol ولدى الرومان Gordaya ci, Gordueni أما بلادهم فتحمل اسم kó tá nFopsvnvn Carduchi Montes, (Tá Kapsvovov opoc, Gordaei Montes, nFpsnvn, (Kapsouvxia Cordiaei Montes انظر: Vergleichendes worterb. D. alt. mittlern und neueren Geogr. V. Bissh off und moller (Gotha 1829)].

من ذلك يتبين أنّ الاسم الموجود عند كسينيفون الإغريقي هو: [كابسوكسول] وليس كورداخ، وأنّ الكتّاب الإغريق الذين جاؤوا بعد كسينيفون أوردوا اسمين آخرين

هما: ١- فوبسوفيول، ٢- فوبسيالول، وكلا الاسمين خاليان من كلمة كورداخ. أي أنّ كلمة كورداخ لا يمكننا نسبتها لـكسينيفون.

أمّا الرومان الذين دخلوا المنطقة في القرن الأول قبل الميلاد (٦٤ ق.م) فقد وجدنا: Carduchi Montes، أو Gordaei Montes، أي: كوردوشي مونتز [أو كوردوخي مونتز] أو كورديائي مونتز، أي: جبال الكوردوخي أو جبال كورديائي.

لذا نستطيع أن نقول:

١- أنّ كسينيفون في ٤٠١-٤٠٠ ق.م لم يذكر كلمة كورداخ بتاتاً.

٢- أنّ المؤرخين الإغريق بعده لم يذكروا كلمة كورداخ أيضاً.

٣- أنّ كلمة كورداخ وردت في الحقبة الرومانية (٦٤ ق.م-٣٩٣ م)تاريخ بدء الدولة البيزنطية، ولم ترد قبل ذلك.

ومع هذا التصحيح، فإنّ الأمر لا يعكّر صفو دراستنا لأنّ أهم ما في الموضوع أنّ جغرافية الأكراد حتى القرن الثاني عشر الميلادي كانت محصورة في إيران ما بين الري وهمدان شرقاً، وبين زنجان وحلوان غرباً. وهذه المساحة جميعها تقع على جبال زغروس (في إيران اليوم).

كما أنّ هجرة الأكراد للأرض العربية [العراق وسوريا ومنابع دجلة والفرات (تركيا)] كانت ما بين ١٥٠٨ م — ١٦٢٣ م.

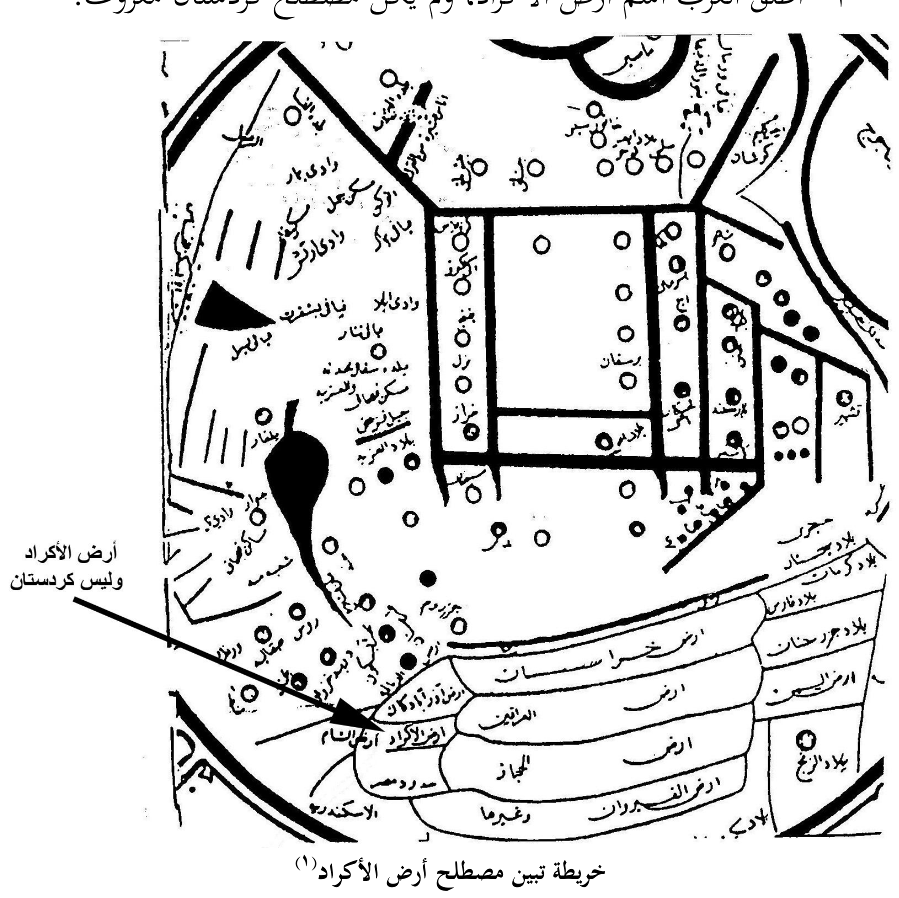




الملحق /٤/

مصطلح كردستان

١ – أطلق العرب اسم أرض الأكراد، ولم يكن مصطلح كردستان معروف.



خريطة تبين مصطلح أرض الأكراد[1]

(١) فرهاد بيربال، ص ٥٣، عن محمود الكاشغري (الغشقري).

٢- أول من أطلق مصطلح كردستان هم الأتراك السلاجقة[1] وليس الأكراد.

٣- أوّل خريطة يُذكر فيها كردستان هي للسياسي المشهور شريف باشا (١٨٦٤-١٩٤٦م) الذي رسم خارطة لكردستان الكبرى سنة /١٩١٩م/ في مذكرته الشهيرة (مطالب الشعب الكوردي) والتي كتبها باللغة الفرنسية[2].

٤- ابن حوقل سمّاها: مصائف الأكراد ومشاتيهم، ولم يذكر كردستان.

٥- في التاريخ، عُرف الإقليم بـ إقليم الجبال، ولم يرد اسم الأكراد، أو جبال الأكراد. فقط إقليم الجبال.

يقول دايفيد ماكدويل في كتاب الأكراد الصادر عن مركز ابن خلدون للتنمية /القاهرة/:

[بالرغم من أنّ السكان ليسوا مقصورين فقط على الأكراد في الكثير من هذه المنطقة، إلاّ أنّهم يمثلون الأغلبية الساحقة. فمنذ بدايات القرن الثالث عشر الميلادي تم إطلاق اسم (كردستان) على أغلب هذه المنطقة، لكن لم يستخدم اسم (كردستان) بصورة شائعة إلاّ في القرن السادس عشر الميلادي، بعد أنْ تنقّل الأكراد شمالاً وغرباً من خلال عدة هجرات قبائلية إلى هضبة الأناضول، وكان المصطلح يستخدم للدلالة على النظام الإقطاعي الكردي (ليظهر أراضي الأكراد)، ومنذ ذلك الحين - وبالرغم من أنّ المصطلح لا يظهر إلاّ على خرائط قليلة، إلاّ أنّه يمثّل أكثر من مصطلح جغرافي كونه يشير إلى ثقافة إنسانية موجودة على هذه الأرض- أصبح مصطلح كردستان يشكل مفهوماً اجتماعياً وسياسياً.

---

(١) المرجع نفسه، ص ٣٨. أول من استعمل مصطلح كردستان سنجر السلجوقي في القرن /١٢/ ميلادي.

(٢) المرجع نفسه، ص ٧٧.

ومع ذلك فلا ترسم خريطة كردستان إلا بعد الكثير من الجدل، ولذلك نجد أن الخريطة الديمغرافية (الجغرافية البشرية) ليست بياناً سياسياً، وإنما توضح أماكن تجمعات الأكراد][1]. (انتهى)

وبذلك نرى أن ما جاء عند دافيد ماكدويل في الموضوع الكردي واسم كردستان:

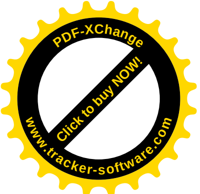
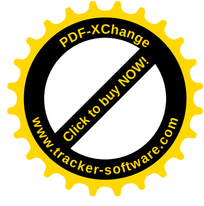
١- في القرن ١٣ ميلادي، بدأ استخدام اسم كردستان.

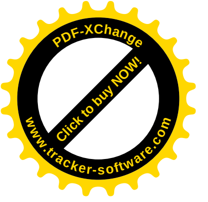
٢- في القرن ١٦ ميلادي أصبحت الكلمة أكثر شيوعاً وتحمل مدلولاً إقطاعياً.

بعد أن تنقل الأكراد شمالاً وغرباً من خلال عدة هجرات قبائلية إلى هضبة الأناضول، وهذه الهجرات في القرن /١٦/ ميلادي تتوافق مع أسبابها الدينية والمذهبية والتي تجلت بالحروب الصفوية / العثمانية، أو الحروب الشيعية / السنية في القرن /١٦/ ميلادي (١٥٠٨-١٦٢٣م) التي أتينا على ذكرها.

---

(١) دافيد ماكدويل، الأكراد، مركز ابن خلدون للتنمية، تقرير تقديم د.سعد الدين إبراهيم، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٠. أما دافيد ماكدويل فهو كاتب مستقل ومتخصص في شؤون الشرق الأوسط، وهو مؤلف تقارير جماعة حقوق الأقليات التالية/ لبنان (صراع الأقليات والفلسطينيين)، فلسطين وإسرائيل (الانتفاضة وما وراءها ١٩٨٩)، والأكراد (أمة منكرة)، مطبوعات جماعة حقوق الأقليات ١٩٩١.





الملحق /٥/

نسب الأيوبيين

للملك الأمجد الأيوبي




رسائل ونصوص

سلسلة ينشرها ويشرف عليها صلاح الدين المنجد

- ٩ -

١ - أسماء الذين راموا الخلافة للذهبي

٢ - نسب الأيوبيين للملك الأمجد الأيوبي

نشرها وقدم لها

الدكتور صلاح الدين المنجد

دار الكتاب الجديد

بيروت • لبنان

نسب الأيوبيين

تأليف

الملك الأمجد الحسن ابن الملك الناصر داود
ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل محمد
ابن أيوب

من كتابه «الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية»
وهو ديوان رسائل السلطان الملك الناصر صلاح الدين ابي المفاخر داود
ابن الملك المظفر عيسى بن نجم الدين ايوب . المتوفى سنة ٦٥٦ هـ




المقـدّمة

- ١ -

أثار المؤرخون المسلمون أمرَ نسب بني أيوب ، وهل هم أكراد أم عرب ،في أيام الأيوبيين أنفسهم . فتكلم على ذلك ابن الأثير ، وابن أبي طيّ ، وأبو شامة ثم بعد ذلك ابن العديم ، وابن واصل ، وابن خلـّكان، والمقريزي . فهؤلاء جميعاً ذكروا ما سمعوه عن الاختلاف في نسب بني أيوب . وحاول بعضهم معرفة الحقيقة فأدلى بما انتهى اليه رأيه .

والأقوال التي وردت في أصل بني أيوب تنقسم الى ثلاثة أقسام

١ – فمن المؤرخين من ذكر انهم من العرب.وهؤلاء اختلفوا أيضاً فقالوا :

أ – إنهم من بني ربيعة الفَرَس [١] .

ب – أو من بني عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء[٢] .

جـ – أو انهم من بني أمية [٣] .

(١) الزبيدي ، ترويح القلوب ٣٧ ،
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .

د – أو انهم من بني حامد بن طارق من بقية أولاد حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ [١].

هـ – أو انهم من بني كرد بن مرد بن عمرو بن صعصعة بن معاوية ابن بكر [٢] .

و – أو انهم من أبناء عليّ بن احمد المرّي ، الذي يتصل نسبه بعوف بن لؤيّ ، ويصل الى مُضَر [٣] .

٢ – ومنهم من قال انهم من الاكراد الروادية ، وهم أشراف الاكراد . وأصلهم من اذربيجان [٤] .

٣ – ومنهم من قال انهم من الفرس (العجم) فهم إمّا :

أ – من ولد كرد بن اسفندام بن منوجهر [٥] .

ب – أو من سلالة الايرانيين الذين لجأوا الى أعالي الجبال فراراً من ظلم الضحاك ببوراسب السفاك[٦].

د – أو من قبيلة من قبائل العجم[٧].

(١) المقريزي ، الخطط ٢/٢٣٢ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) انظر رسالة الملك الناصر
(٤) ابن الأثير ، الكامل ١١/١٢٨ .
(٥) المقريزي ، الخطط ٢/٢٣٢ .
(٦) المقريزي الخطط ٢/٢٣٢ .
(٧) ترويح القلوب ، ص ٧٥ ، ٧٦ .




على انه لم يصل الينا نسب مكتوب ، كتبه أحد بني أيوب ، ليكون حجّة قاطعة في هذه المشكلة . حتى اطلعنا على كتاب « الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية » . وهو ديوان رسائل السلطان الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل بن أيوب ، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م . وقد جمع هذا الديوان ولده الملك الأمجد الحسن بن داود ، وصدّره بمقدمة رتّبها على قسمين : القسم الاول في نسب الايوبيين ، والقسم الثاني في مآثر أبيه الملك الناصر . ويعتبر القسم الأول أوّل نسب كتبه أحد الايوبيين عن بني أيوب . أما القسم الثاني فهو ترجمة حافلة مؤثّرة للملك الناصر ، يتبعها مختارات من نظمه ونثره .

وقد ساق الملك الحسن بن داود جميع ما قيل عن نسب أجداده ، وناقش ذلك ، وقطع انهم ليسوا أكراداً ،بل نزلوا عند الاكراد فنسبوا اليهم .ورجّح صحة شجرة النسب التي وضعها الحسن بن غريب الحرشي ، وعرضها على الملك المعظم عيسي - عالم بني أيوب - فسمعها منه ، وأسمعها ابنه الملك الناصر داود ، وذلك سنة ٦١٩ . ولم يعترض عليها المعظم . يقول الملك الحسن :«وانما أميل الى هذا النسب لأن جدي « الملك المعظم » رحمه الله قبله ، مع علمه واطلاعه ومعرفته بالفقه والعربية وأيام الناس . وقد صحب والده (الملك العادل) دهراً . وأدرك جماعة ممن لهم تقدم واختصاص بجده (أيوب) فهو أعلم بحالهم الأول » اهـ .

* * *

والملك الحسن الذي كتب هذا القسم من مقدمة رسائل أبيه ، هو أحدُ سبعة أولاد أنجبهم الملك الناصر داود . وهم : يعقوب وعيسى ويوسف وسليمان

وشاذي وغازي والملك الأمجد ابومحمد الحسن . ذكره المرتضى الزبيدي في « ترويح القلوب » وقال : روى (الحديث) عن ابن اللتّي ، وتوفي سنة ٦٧٠ هـ . وله مخاطبات الى مجد الدين ابن طاوس نقيب العراق تدل على مكانته . قال : ورأيت له كتاباً ألفه في مآثر جدوده أحسن فيه . وقد أورد فيه من نظمه ما يُخجل وشي الزهور . فرحمه الله .

وساق القطب اليونيني في ذيل مرآة الزمان ترجمة طويلة له ، وقال : كان الملك الامجد الحسن بن داود من الفضلاء ، عنده مشاركة جيدة في كثير من العلوم ، وله معرفة تامة بالأدب ، ومحاسنه كثيرة ، ومكارمه غزيرة ، واشتغل على العلماء وحصل . . وكان جميع أهل بيته يعظمونه ويعترفون بتقدمه عليهم، حتى عم أبيه الملك الأمجد تقي الدين بن العادل ، وكذلك سائر الأمراء وأرباب الدولة ، وله اليد الطولى في الترسّل ، مع حسن الخط ... وكان عنده من الكتب النفيسة ما لا يوجد عند غيره ، فوهب معظمها لأصحابه واخوانه ، وسمع الكثير وحصّل الفوائد .. وكانت وفاته بدمشق ليلة الاثنين سادس عشر جمادى الاولى (٦٧٠) ودُفن من الغد بسفح قاسيون في تربة جده الملك المعظم . »[1]

وذكر الذهبيُّ وفاته فقال : الملك الأمجد السيد الجليل حسن بن الناصر داود صاحب الكرك ، في جمادى الاولى ، كهلا[2] .

* * *

فمن هذه النصوص نرى ان الملك الحسن كان عالماً أديباً مطّلعاً حتى سماه الذهبي « السيد الجليل » . لذلك كان نَفْيُه ان يكون بنو أيوب من الأكراد

(١) ذيل مرآة الزمان ٤٧٦/٢ ، سنة ٦٧٠ هـ .
(٢) النجوم الزاهرة ٢٣٨/٧ ، وانظر نفس المصدر ٢٣/٧ .




هو القول الفصل . لأنه ادرى بنسبه وأعلم بأسرته .

أما ميله الى تصديق النسب الذي صنعه الحسن بـن غريب الحرشي ، فلأن جدّه المعظّم وأباه الناصر داود سمعاه من مؤلّفه ولم يعترضا عليه . فلو كان فيه ما يوجب الشك فيه ، لنفيا أن يكون صحيحاً .

وقد نقل ابن خلّكان هذا النسب الذي صنعه الحرشيّ ، ونقله عنه ابن واصل دون ان يذكر مصدره .

المخطوطات التي اعتمدنا عليها

عثرنا على مخطوطتين قديمتين من كتاب «الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية».

الأولى : في المتحف البريطاني . برقـم 557 . وهي في ٨٢ ورقة . كتبت سنة ٧١٢ هـ. بخط نسخي جميل مشكول ، تنقص منه الورقة الأولى . كتب على اوله في الحاشية العليا انه نسخ على طريقة ياقوت المستعصمي .

الثانية : في مكتبة أياصوفيا باستانبول ، رقم 4823 . وهي بخط شاذي بن محمد بن شاذي بن داود الملك الناصر بن المعظم بن ابي بكر العادل بن أيوب. وقـد انتهى في كتابتها في يوم عرفة تاسع الحجة سنة ٧١٩هـ . كما هو مثبت في آخرها . ومنها مصوّرة بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٩٣ أدب . وعنها صورة بمعهد المخطوطات [٢] .

وكنا اعتمدنا بادىء الأمر على نسخة المتحف البريطاني لنشر هذا النسب . ثم قصدنا استامبول في تشرين الاول عام ١٩٧٢ لرؤية المخطوطة الثانية. فرجعنا اليها فإذا هي تنقص الورقة الأولى أيضاً كأختها . ولم نجد فروقـاً كبيرة بين المخطوطتين ، الا بعض الامور التي أشرنا اليها في الهامش .

---

(١) ذكر الزبيدي في ترويح القلوب جده شاذي بن داود . ولم يذكر أباه محمد بن شاذى ، ولا ذكره أيضـاً . ويمكن إضافتها الى ترويح القلوب ص ٧٥ . وقد ذكره ابن حجر في الدرر (٢/٢٨١ ، طبعه جاد الحق) فقال : شاذي بن محمد بن شاذى بن الناصر داود ، غياث الدين . ولد سنة ٦٨١ ، ومات في خامس صفر سنة ٧٤٢ فجأة .

(٢) فؤاد سيد ، فهرس المخطوطات المصورة ، الجزء الأول ص ٥٠٦ ، رقم ٦٣٩ . اهـ ولم يذكر مصدرها في استامبول ، ولا رقمها فيه .




بسم الله الرحمن الرحيم

نَسَبُ الأَيوبيّين

هو السُلطانُ الملكُ الناصِرُ الوَليُّ المهاجرُ صلاح الدنيا والدين ، سلطانُ الاسلام والمسلمين ، مُنْقِذُ بيتِ المقدّسِ من أيْدي المشركين ، ناصرُ الاسلامِ وحِصنُه ، ذُخْرُ الإمام ورُكْنُه ، موَيّـدُ الملّةِ وعِزُّها ، غياثُ الأمّةِ وكنْزُها ، كهفُ الشريعة وحُسامُها ، كمالُ المفاخر وقَوامُها ، موضِحُ الحقِّ ومُمَهِّدُه ، مُظْهِرُ العَدْلِ ومُجدّدُه ، مُحيي العلومِ (٢ آ) وناشِرُها ، تابعُ السُنّة وآثِرها ، جامعُ كلمةِ الإيمانِ ورافعُها ، مَفرِّقُ كلمةِ الكُفْرِ وواضعُها ، باعثُ المكارم ومُسْديها ، آخِذُ الدنيا ومُعْطيها ، سَيّدُ الملوك وسندُهُم ، مولى السلاطين وأوْحدُهم ، ذو المحامد والمآثر ، أبو المفاخر داود بن السلطان الملك المعظّمِ شرفِ الدنيا والدين ، سلطان الاسلام والمسلمين ، مُجيرِ الممالكِ ونَجْدَتِها مُجهِّزِ الجيوشِ ونُصْرَتِها ،

٤١

حافظِ الامصارِ ومُسدّدِها ، مُحَصّنِ الحصونِ ومُشيّدها ، ناصر حزبِ التوحيد ومؤيّدِه ، كاسر جَمْعِ التثليث ومُبَدّده ، قامعُ الكافرين وهازمُهم ، قاتل المشركين وقاصمِهم ، سلطانُ العلماء وغَيْثِهم ، عالم السلاطين وليْثهم ، أبي المظفّر عيسى .

ابنِ مولانا السلطانِ الكبيرِ السعيدِ الشهيدِ الملك العادِل ، سيف الدنيا والدين ، سَلطانِ الاسلام والمسلمين ، واهبِ الممالك ونظامِها ، تاجِ السلطنةِ وإمامِها ، ركنِ الاسلامِ وعَضُدِه ، ناشر العدْلِ ومؤيّدِه ، مُنْقِذِ أسْرىٰ حصونِ الاسلامِ ومُعيدِها (٢ ب) ، فاتحِ مُسْتَغْلَق أقاليمِ الشِرْكِ ومبيدِها ، مَلِكِ الأممِ وسلطانِ العربِ والعجم ، صاحبِ البرّيْن ، خادمِ القبلتَيْن والحرميْن ، ظِلِّ الله في أرْضه ، مُقيم سُنّتِه وفَرْضه ، أبي بكر محمد .

ابنِ الملكِ الأفضل نجمِ الدنيا والدين . والدِ الملوكِ والسلاطين ، شيخِ الدول وقسيمِها ، أسدِ الجيوش وزعيمها ، قَيْسِ الآراء وعَمْروها ، ظهيرِ الممالكِ وذُخرِها ، مُظْهِرِ دعوةِ السُنّة ومُعْليها ، هادمِ دعوةِ الإلحاد ومُعْفيها ، حليفِ الورَعِ وخليله ، ضَيْفِ الحرمِ ونزيله ، أبي سعيد أيّوب بن شادي بن مروان . قدّس الله أرواحَهم ، وفسحَ في الملأ الأعلى مَراحَهم .

٤٢



فالنسبُ إلى مروان مقطوعٌ به .

وقال يحيى بن حُميد بن [1] أبي طيّ المؤرّخ : لا يُعْرَفُ نسبُ بني أيّوب فوق شاد [2] .

قال : وكان تقيُّ الدين عُمرُ بن نور الدولة شاهنشاه بن أيّوب يقولُ : شاذِ بن مروان [3] .

قلتُ : وجميعُ مَنْ أدركتُه من مشايخ بيْتِنا لم أجِدْ أحداً منهم يُنْكرُ مروان . بل رأيْتُهم متّفقين عليه إتفاقهم على مَنْ بَعْدَه .

وسمعتُ (٣ آ) من يقولُ : مروان بن محمد . وقال بعض الناس : محمد بن يعقوب : وقـال شهابُ الدين عبد الرحمن أبو شامة في « الروضتيْن » [3] : وسمعتُ من يقولُ : مَرْوان بن يعقوب .

قلتُ : وقد اختُلِفَ في نسبهم على ثلاثة أقوال :

القولُ الأَوّلُ : قال عز الدين ابو الحسن علي بن الأثير المؤرّخ : نجم الدين أيّوب من بلد دُوِّين من أذربيجان . وأصله من الأكرادِ

---

(١) «بن» ساقطة من نسخة ايا صوفيا .

(٢) شاد كذا في نسخة ايا صوفيا ، وفي نسخة لنـدن « شاذ » بالذال المعجمة . وقال ابن خلكان (١٤٠/٦) « وقال لي بعض كبراء بيتهم ؛ هو شادي بن مروان » .

(٣) انظر الروضتين ٥٣٤/٢ ، ونصه : « وسمعت أنا من يقـول : شاذي بن مروان بن يعقوب » ، وكذا ورد اسمه في ترويح القلوب للزبيدي ص ٣٧ .

٤٣

الرَّوّاديّة . وهاذا القبيل هم أشرفُ الأكراد [1] .

قلتُ : وهاذا شيءٌ يجري على ألسنةِ كثير من الناس . ولم أرَ أحداً ممن أدركتُه من مشايخ بيْتِنا يعترفُ بهاذا النسب . لكنّهم لا يُنْكِرون أنّ نجم الدين كان بدُوِّين [2] .

وسألتُ المولى الملكَ الأمجدَ تقيَّ الدين أبا الفضـل عبّاس بن السلطان الملك العادل هـل سمع من والده أو أحَدٍ من إخوانه الأكابر إعترافاً بهاذا النسب . فقال : ما سمعتُ أحداً منهم ينتمي إلى الأكراد .

قلتُ : والمشهورُ عند بيْتِنا أنّ جدّنا (٣ ب) نزل على الأكراد ، وتزوّج منهم ، فصارتْ بَيْنَنَا وبينهم خُؤولةٌ لاغيْر ، كما بيننا وبَيْن الاتراك ، فإنّ أمّهات جماعة من أسلافنا تركيّات .

ويدلُّ على صحة هاذا القوْل أنّ السلطان الملكَ النـاصر صلاح الدين لمّا ملك البلاد تقدّم في دَوْلته جماعةٌ من الأكراد ، فلم يبْق أحدٌ منهم إلاّ جاءه بنو عمّه وأقاربه حتى صـار في عُصْبَةٍ من أهله ،

---

(١) انظر الكامل في التاريخ ج ١١ ص ١٢٨ .

(٢) كذا ضبطت في الأصل بضم الدال وتشديد الواو المكسورة . وضبطت في معجم الأدباء بفتح الدال وكسر الواو المخففة . وقال : بـلدة من نواحي أران ، في آخر حدود اذربيجان ، بقرب من تفليس ، منها ملوك الشام بنو ايوب . (معجم ٦٣٢/٢) .

٤٤



والسلطانُ رحمه الله لم يأْتِ اليه مَنْ يمتُّ بقرابةٍ إلاّ من جهةِ النساء فقط : مثل شهاب الدين محمود ، وأخيه ، خالَيْ السلطان . ومثل عز الدين مُوسَك ، وجمال الدين فَرَج .ولو كان من الروّاديّة لكان جميع القبيلة أولاد عمّه ، وإنْ لم يكن له ابنُ عمٍ قريب فيكون له ابن عمّ بعيد قطعاً ، لأنّ القبيلة كلّها أولاد رجلٍ واحد .

ولا شكّ في أنّ الدواعي تتوَفّرُ على الإنتماء إلى المَلكِ ما لا يتوَفّر على الانتماء إلى الأُمراء ، ولما[1] لم ينتسب اليه أحدٌ إلاّ[2] من جهة النساء علمنا أنّه ليسَ[3] بيننا وبين الأكراد (٤ آ) إلاّ خؤولة .

ولعلّ مُعْتَرِضاً يقولُ : إنّما لم ينتموا اليه لأنّهم هابوه ، أوْ لأنّه تَرفّع عليهم فلم يعترف بهم . والجوابُ أنّ الذي كان بينه وبينهم قرابة من جهة النساء لم يهابوه بل انتسبوا اليه ، ولم يترفّع السلطان عليهم . بل اعترف بهم، وقرّبهم ، وأحسنَ اليهم . فأقاربُه من جهة العَصَبَة أولى بذلك . وقد تواتر ما كان عليه من صِلَةِ الرّحمِ والدين والتواضع ، فكيف يُظَنُّ به الترفّعُ على الاعتراف بأقاربه؟

(١) كذا في نسخة أيا صوفيا ، وفي نسخة لندن « ما » .
(٢) ساقطة من نسخة لندن .
(٣) في نسخة لندن « لست » خطأ . اثبتنا ما في أيا صوفيا .

وأيّ قطع رَحِمٍ أعظم من هذا ؟ وكيف يُظَنُّ به أو بأحدٍ من أهل بَيْتِه ترفّعاً على الانتماء الى آبائهم ؟ فلو علم القوم أنّهم من الأكراد لم يُنْكروه . هاؤلاء سلاطينُ الروم ، ولهم هاذه المـدة الطويلة في المُلْك . ولم يُنكروا أنّهم من الأُغزِيّة وهم التركمان . وكذالك سلاطينُ العجم وغيرُهم لم يُنْكروا نسبهم .

ويُحقّقُ[1] نفْيُ هاذا الاعتراض أنّ جدّنا نجمَ الدين أيّوب جاء إلى الشام وأُعطِيَ بعلبكّ . وتعيّنَ في الدولة النوريّة وقَبْلَها . ولا (٤ ب) نعلم أنّ أحداً من الأكراد انتمى اليه بنَسبٍ . وكانت حالُه حينئذٍ تُوفّر الدواعي على الإنتماء اليه والإستسْعاد بقربه . ولم يكن إذْ ذاك مانعٌ من ذالك . فإنّ حاله في ذالك الوقت كان مثل حال ابي الهيجاء ، والمشطوبِ في الدولة الصلاحيّة .

وممّا يؤكّد أنّا لَسْنا بأكرادٍ أنّ القاضي بهاء الدين بن شدّاد ، وعماد الدين الكاتب الأصفهاني ـ رحمهما الله ـ كانا من المختصّين بالسلطان الملك الناصر . وكان لعماد الدين تَقَدُّمُ معرفةٍ بنجم الدين أيّوب من حين كان والياً بتكريت . وقد صنّف المذكوران واعتنَيا بالسيرة الصلاحية ولم يتعرّضا إلى إلحاقه بالأكراد . ولو

(١) في نسخة لندن « تحقق » .



كان نجمُ الدين مُنتَمياً اليهم لم يَخْفَ ذالك عليها .

القولُ الثاني :

أ نهم من بني أمية من أولاد مروان بن محمد آخر خلفائهم . وهذا شيءٌ ادعاه الملكُ المعزّ فتح الدين ابو الفداء اسماعيل بن الملك العزيز ظهير الدين أبي الفوارس سيف الاسلام طُغْتِكين بن ايّوب باليمن لما ملكه بعد أبيه ، وتلقّب بالإمام (٥آ) الهادي بنور الله المعزّ لدين الله أمير المؤمنين [1] .

وقال يحيىٰ بن حميد بن أبي طيّ : قد نقّبتُ عن ذالــك فاجتمع الجماعةُ من بني أيّوب على أنّهم لا يعرفون جَـــدّاً فوق شاذ . قال : وكذالك أخبرني الملكُ الظاهرُ غياث الدين غازي بن السلطان

(١) قال ابن خلكان عند ذكر ما زعمه الملك المعز هذا : « وسمعت شيخنا القاضي بهاء الدين (بن شداد) يحكي عن السلطان صلاح الدين أنه أنكر ذلك وقال : ليس لهذا أصل أصلاً (وفيات الأعيان ١٤١/٦) .

وقال اليونيني في ترجمة يعقوب بن الملك العادل سنة ٦٥٤ : « وسمعت الملك الأمجد تقي الدين عباس بن العادل رحمه الله ، وقد جرى ذكر نسبهم وقول بعض الناس إنهم من بني أمية ينكر أن يكون لهم نسب في بني أمية ، وقال ما معناه :

« لو كان عمي صلاح الدين رحمه الله قرشياً لولي الخلافة ، فإن شروطها اجتمعت فيه ما عدا النسب » (ذيل مرآة الزمان ٣٩/١) .

وقال ابن واصل عند ذكر ما زعمه الملك المعز : فأنكر ذلك الملك العادل ، رحمه الله ، وقال : لقد كذب اسماعيل ، ما نحن من بني أمية أصلاً » . (مفرج القلوب ٤/١) ثم ساق هذا النسب الأموى .

الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله [1] .

ما ذكره حسن بن غريب بن عمران الحَرَشي [2] ، فإنه جاء الى جدّي الملك المعظّم ، وعمل شجرةً لنسب بني أيّوب ، فوصله بعلي ابن أحمد المرّي ممدوح أبي الطيب المتنبّي الذي يقولُ فيه :

شَرِقَ الجوُّ بالغُبار إذا سا رَ عليُّ بن أحمدَ القِمْقام [3] .

ومن مدحه إيّاه :

إنّما مرّةُ بن عَوْفِ بن سَعْدٍ جَمَرَاتٌ لا تَشتهيها النّعامُ

(١) نقل هذا القول ابو شامه في الروضتين . ونصه كما ورد في طبعة الدكتور محمد حلمي أحمد: قال ابن ابي طي : وقد ادعى ابن سيف الاسلام لما ملك اليمن أنهم من بني مروان بن محمد الجعدى ، المعروف بالحمار ... قال: وقد نقبت عن ذلك فأجمع الجماعة من آل ايوب أن هذا كذب ، وأن جميع آل أيوب لا يعرفون جداً فوق شاذى . وكذلك أخبرني السلطان الملك الناصر رحمه الله » . (الروضتين ٥٣٤/٢) فانظر الى خطأ طبعة الدكتور حلمي من الروضتين فيما يتعلق باسم الملك الظاهر .

وأضاف ابو شامة قائلاً : قلت : ودليل صحة ذلك أني وقفت على كتاب وقف الرباط النجمي بدمشق ، ولم يزد فيه على نجم الدين ابو سعيد أيوب بن شاذى العادلي » اهـ .

وقال ابن خلكان ، في ترجمة صلاح الدين : « ولقد تتبعت نسبهم كثيراً ، فلم أجد أحداً ذكراً بعد شاذى أباً آخر ، حتى إني وقفت على كتب كثيرة بأوقاف وأمــلاك باسم شيركوه وأيوب فلم أر فيهـــا سوى شيركوه بن شادى وأيوب بن شادى لا غير » (١٤٠/٦ ؛ وفيات الأعيان) .

(١) كذا ضبطه في نسخة لندن بالشين المعجمة ، وقد وردت في مفرج القـــلوب (تحقيق الشيال) : الحرسي ، ولعله خطأ . وفي نسخة ايا صوفيا : « حسن بن غريب »...

(٢) انظر التبيان في شرح الديوان للعكبري . ٩٥/٤ . وقال : قال يمدح علي بن احمد المري الخراساني .



ولم يُنكر جدّي عليه ذالك ، بل قَبِلَهُ منه وسمعه عليه هو ووالدي رحمها الله[1] . ولم يتّفق لي سماعه من والدي بل لي منه إجازة . وقد سمعتُه (٥ ب) من أخي الملك الظاهر[2] غياثِ الدين أبي ايّوب شاذ بحقّ سماعه من الحرَشي المذكور مع والده في سَلْخ شهْرِ الله الأصبّ رجب سنة تسع عشرة وستماية .

وإنّما أميلُ الى هاذا النسب لأنّ جدّي رحمه الله قَبِلَهُ مع علمه واطلاعه ومعرفته بالفقه والعربيّة وأيّام الناس . وقد صحب والده دهراً ، وأدرك جماعةً ممن لهم تَقَدُّمٌ واختصاصٌ بجدّه ، فهو أعلم بحالهم الأوّل.

وهاذا سَرْدُ النسب :

وهو أيوب بن شاذي بن مروان بن أبي عليّ ـ قلتُ : ويُحتملُ

(١) قال ابن خلكان : « ورأيت مدرجاً رتبه الحسن بن غريب بن عمران الحرسي (كذا) يتضمن أن أيوب بن شادى بن مروان بن ابي علي بن عنترة (كذا) ... ثم ساق النسب الى عدنان ثم الى آدم .. وقال : هذا آخر ما ذكره في المدرج ، وكان قد قدمه الى الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق ، وسمعه عليه هو وولده الملك الناصر صلاح الدين ابو الفاخر داود بن الملك المعظم ، وكتب لهما بسماعه عليه ، في آخر رجب سنة تسع عشرة وستماية . والله أعلم. انتهى ما نقلته من المدرج. (وفيات الأعيان ٦/١٤٠) .

(٢) هذا ينقض ما ذكره ابن واصل في مفرج الكروب (١/٥) أن الملك المعظم سمع النسب وأسمعه ابنه داود سنة تسع عشرة وستمائة . فإنما سمع داود من أخيه وليس من أبيه .

أن يكون أبو عليٍّ هاذا هو محمدٌ المُقَدّم ذكره ، وأبو علي كنيةٌ له ـ ابن عنترة[1] بن الحسن بن عليّ بن احمد بن أبي عليّ بن عبد العزيز بن هُدْبَة بن الُحصَيْن بن الحارث بن سنان بن عمرو بن مُرَّة بن عَوفِ بن أسامة بن بَيْهس[2] بن الحارث صاحب الحمالة بن عوفِ بن أبي حارثة بن مُرّة بن نَشْبَة بن غَيْظ بن مُرّة بنُ عوف بن لؤَيّ بن غالب بن فِهْر ـ وهو قريشٌ عند الأكثرين ـ بن مالك بن النّضْر ـ وهو قريش عند بعضهم ـ بن كنانة بن خُزَيْمَة (٦ آ) بن مُدْركةَ بن الياس بن مُضَر .

هاذا هو النسب الصحيحُ لِعوْف بن لؤَيّ . وقد نَزَل ببني ذُبْيَان فاشتَهر نسبُه بنسب مُواخيه ثَعْلَبَة ، فقيل عوفُ بن سعد ذبيان بن بغيض[3] بن ديث بن قَيْس . والصحيح في قيس أنه ابنُ عَيْلان ، فيُقال : قَيْس عَيْلان مُضافاً الى أبيه لا الى شخصٍ ربّاه ، ولا إلى فَرَسٍ ولا إلى غير ذالك .

وعيلان هو الياسُ ، وكان الوزير المغربيُّ يُشدّد سينه[4] ،

(١) كذا في نسخة لندن ، وعند ابن خلكان (٦/١٤٠) ايضاً . ونقل ابن واصل قسماً من هذا النسب في مفرج الكروب (١/٥) وفيما أورده « عثيرة » .

(٢) عند ابن خلكان (٦/١٣٠) : « نهش بن حارثة » خطأ .

(٣) في نسخة لندن « بغيظ » .

(٤) انظر الوزير المغربي في الايناس بعلم الأنساب ص ١٤٦ .




والناس أخو إلياسّ ، بن مُضَر بن نِزار بن مَعَدّ بن عدنان بن أُدّبن أُدَد ابن اليَسَع بن الهَمَيْسَع بن سَلامان بن نَبْت بن حَمَـــل بن قَيْدار بن اسماعيل الذبيح بن ابراهيم الخليل بن تارَح – وهو آزر – بن ناحُور بن ساروغ [1] بن ارعو [2] بن فالِـغ [3] بن عابِر [4] وهو هود في قول ابن الكلبي – بن شالَـخ [5] بن أَرْفخشَذ [6] بن ســام بن نوح بن لَمَك [7] بن مَتوشَلَح [8] بن أَخْنوخ [9] – وهو إدريس النبي – بن يارَد [10] بن مَهْلاييل [11] بن قَيْنان [12] بن أنوش [13] بن شيث –

(١) في ص ، فوق « ساروغ »: ق « اسرع » ، وتحتها : ق « ساروح » ش « سروع » . قلت : ويلفظ بالعبرانيه « سروج » .
(٢) في ص ، فوق « ارغو » : ق « راعو ».قلت: هو الصواب ، ويلفظ بالعبرانية «رعو» .
(٣) في ص ، فوق « فالغ » : ق « فالح » . خطأ . ويلفظ بالعبرانية « بلك » . وفي العهد القديم (ط . اليسوعيين ١٩٣٧) : فالج .
(٤) في ص ، فوق « عابر » : ش « غابر » وتحتها : ق ، عيبر » . وكلاهما خطأ . ويلفظ بالعبرانية « عبر » بكسر الباء والعين .
(٥) كذا بالخاء المعجمة . والصواب « شالح » .
(٦) يلفظ بالعبرانية : « اربخشاث » ، وفي العهد القديم : « ارفكشاد » .
(٧) في ص ، تحت « لمك » : ق « لامك » . وتلفظ بالعبرانية : « لمخ » .
(٨) في ص ، « متوشلخ » بالخاء ، خطأ . وتلفظ بالعبرانية : « مثوشلح » .
(٩) في ص ، فوق « اخنوخ » : ش « يخنوخ » ، وتحتهـــا : ق « خنوخ » وهو موافق للفظ العبرانية .
(١٠) في ص ، فوق « يارد » : ق معاً « يرد » . وفي العبرانية « يارذ ».
(١١) في ص ، فوق « مهلاييل » : ق « مهليل » ، خطأ.والصواب في العبرانية «مهلال‌ئيل» وفي العهد القديم « مهللئيل » .
(١٢) في ص ، تحت « قينان » : ق « قاين ، قنن » ، وفي العبرانية والعهد القديم « قينان» .
(١٣) في ص ، تحت « أنوش » : ق « يانش » ، والصولب (أنوش) .
وقارن هذه الألفاظ بمطبوعة سيرة ابن هشام ١/٢ — ٣ ؛ وأنساب الأشراف ١/٣ ؛ وطرفة الأصحاب ص ٢ ؛ والقصد والأمم ص ١٩ .

وهو هبة الله – بن أبي محمد آدم ، صلّى الله على محمّد وآله ، وعليه وعلى جميع النبيّين .

واعلم أنّ النسبَ فيما فوق عدنان مُختلَفٌ فيه ، لاكنّ هاذا الذي ذكرُته هو الذي اعتمد عليه جماعةٌ من محقّقي النسّابين . منهم الشريف (٦ ب) الجوّاني ، وحكاه عن عبدالله بن العباس رضي الله عنهما . والحرَشي قد اعتمده أيضاً ، ولم يُخالف إلّا في كيفيّة النطق ببعض الأسماء ، وكذلك ابن اسحاق فيما فوق ارغو بن فالغ . وقد يُرْوىٰ الاسم من طريقين ، وأما قبل ذالك فقد خالف في أسماء ، وقد نبّهتْ على خلافِها بالحمرة في كيفيّة النُطْقِ ، وجَعَلْتُ علامة ابن اسحاق ق ، وعلامة الحرشي ش .

وأمّا ايضاح القوْل في نسب عوف ونسب دخوله في بني ذبيان فقد ذكره ابن اسحـــاق وابن الكلبي ومَنْ تبعها من المتأخّرين كالشريف الجوّاني النسّابة وغيره ، فعَدّوه في قريش ، وحكوا على القَطْع أنّه لُؤيّ بن غالب . وقال ابو محمدّ بن حزم [1] : ليس ذالك بتيقّن . وبعد أن ذكروه كذالك ذكروه مع ذبيان لشهرته بنسبهم ، ولأنّ بنيه هم سادات غَطَفان كلّها . وقد توافق النسّابون على سبب

(١) انظر جمهرة أنساب العرب (ت ، هارون) ص ١٢ .




دخوله في بني ذبيان ، ويزيدُ بعضهم على بعض ٍ في الحكايات الدّالة على ذلك ، وأنا ذاكر من ذلك جملة ما وقع إليّ فأقول :

أمّا عَوْفُ بن لؤيّ فإنه خرج في ركبٍ من (٧آ) قُريش ٍ ، وقال ابن اسحاق[1] : خرج فيما يزعمون حتى إذا كان بأرض غَطَفان ، فأُبطيء به ، فانطلق مَنْ كان معه من قومه ، فأتاه ثَعْلَبَةُ بن سعد بن ذُبْيان فقال :

عرِّج[2] عليّ ابنَ لؤيٍّ جَمَلَكْ
تَرَكَكَ القومُ فلا مَنْزِلَ لَكْ

فزوّجه ثعلبةُ وآخاه . فعُرف بنسبه ، ولم يلبث أن ساد ابنَهُ مُرّةَ ، وبنوه في غَطَفان ، وطابتْ لهم أرْضُ نَجْد والسؤددُ ، وصاروا أشرافَ غَطَفان هم سادتُهم وقادتُهم ، منهم الحارثُ بن عوف بن أبي حارثة ، وخارجة بن سِنان بن أبي حارثة ، وهما السيّدان اللذان تحمّلا الدماءَ بين عَبْس وذُبْيان . وفيهما يقولُ زُهير[3] :

(١) انظر سيرة ابن هشام ٩٩/١ .
(٢) في ابن هشام (احبس علي ابن لؤي ...) .
(٣) شرح ديوان زهير ص ١٤ .

٥٣

لعمري[1] لَنِعْمَ السيّدان وُجدتُما
على كُلِّ حالٍ من سَحِيلٍ ومُبْرَمِ
تداركتُما عبْساً وذُبيان بعدما
تَفَانَوْا ودَقُّوا بيْنَهُمْ عِطْرَ منشَمِ[2]

ومنهم هَرِمُ أخو خارجه ، وأبوهما سِنان بن أبي حارثة ، وفيهم مدائح زُهير الحوليّات . فمنها قولُه[3] :

الى ابنِ سَلمى سِنانٍ وابنِهِ هَرِمٍ
تنحو[4] بأقيادِها عِيديّةٌ تَخِدُ (٧ب)
أقولُ للقومِ والأرواحُ[5] قدْ بلغَتْ
دونَ اللُّهى[6] غيْرَ أنْ لمْ يَنْقُصِ العَدَدُ

(١) في شرح ديوان زهير ص ١٤ (يميناً لنعم السيدان) ، وقال : وأصل السحيل والمبرم أن المبرم يفتل خيطاه ثم يصيران خيطاً واحداً ، والسحيل : خيط واحد لا يضم اليه آخر . ومعنى البيت : نعم السيدان حين يفاجأآن لأمر قد ابرمتماه ، وأمر لم تبرماه ولم تحكماه .
(٢) عن (دقوا عطر منشم) انظر شرح ديوان زهير ص ١٥ .
(٣) انظر شرح ديوان زهير ص ٢٨٠ .
(٤) في شرح الديوان « تنجو » ، ومعناه : تسرع . عيدية : نسبة الى عيد ، فحل منجب تنسب اليه كرام النجائب . تخد : تسرع .
(٥) في شرح الديوان « والأنفاس » .
(٦) اللهى بضم اللام ج : لهاة ، وهي اللحمة المشرفة على الحلق . وضبطها في شرح الديوان بفتح اللام خطأ .

٥٤




سِيْروا إلى خَيْرِ قَيْسٍ كُلِّها حَسَباً
ومُنْتَهىٰ مَنْ يُريدُ الخَيْرَ [1] أَوْ يَفِدُ

فاسْتَمْطِروا الخَيْرَ من كفَّيْه إنّها
بِسَيْبِهِ يَتَرَوّىٰ مِنْهُما البَعَدُ [2]

مُبارِكُ البيتِ مَيْمونٌ نَقيبَتُه
جَزْلُ المواهِبِ مَنْ يُعْطي كَمَنْ يَعِدُ

إنّي لمرتَحِلٌ بالفَجْرِ يُدْئبُني [3]
حتى يُفَرِّجَ عَنّي هَمُّ ما أَجِدُ

قَوْمٌ أبوهُمْ سِنانٌ حِينَ تَنْسِبُهُمْ
طابوا ، وطابَ من الآباءِ [4] ما وَلَدوا

مُحَسَّدونَ على ما كانَ من نِعَمٍ
لا يَنْزِعُ اللهُ عنهم ما له حُسِدوا

لو كان يَقعُدُ فوقَ الشمْسِ من أحدٍ [5]
قومٌ بأوّلهم ، أو مَجْدِهم ، قَعَدُوا

(١) في شرح الديوان « المجد » .
(٢) كذا ضبطها في الاصل اللندني ، وهو الصحيح . وفي شرح الديوان « البعد » بضم الباء والعين .
(٣) في شرح الديوان « ينصبني » .
(٤) في شرح الديوان « الاولاد » .
(٥) في شرح الديوان « من كرم » .

أَوْ كان يخلُدُ أقوامٌ بمكرُمَةٍ [1]
أَوْ ما تَقَدَّمَ من أيّامِهم خَلَدوا

لوْ يُوزَنون عِياراً أَو مُكايلةً
مَالوا بِرَضْوىٰ ولم يَعْدِلْهُمُ أحدُ

ومنهم [2] الحُصَيْن بن الحِمام ، والحارثُ بن ظالم ، وهاشم ابن حَرْمَلة الذي يقولُ فيه عامر الحصفيّ :

أَحيا أباه هاشمُ بنُ حَرْمَلَهْ
يومَ الهَبَاءات ويوم اليَعْمَلَه (٨٦)
تَرىٰ الملوكَ عنده مُغَرْبَلَهْ
يقتُلُ ذا الذنْبِ ومَنْ لا ذنْبَ له

وفيهم البَسْلُ وهو ثمانية أشهر حُرُم بين العرب تعرفُه لهم ، لا تنكره ولا تدفعُه . يسيرون به الى ايّ بلاد العرب شاؤا لايخافون منهم شيئاً .

فلما كانوا بهاذه المكانة في غَطَفان وقيس كلِّها ، أقاموا على نسب ذُبيان . وكانوا إذا ذُكر لهم يقولون : ما نجحدُه وما ننكره ، وإنّه

(١) في شرح الديوان « بمجدهم » .
(٢) انظر سيرة ابن هشام ١٠١/١ .




لأحبُّ النسبِ الينا . وقد جعل الحارثُ بنُ ظالم ينتسبُ الى قريش لمّا هرب اليهم من النعمان بن المنذر فقال [١] :

رَفَعْتُ الرمـــحَ اذ قالوا قُريشٌ
وشبَّهْتُ القبائـــلَ والقِبابا

ومـــا قومي بثَعْلَبَةَ بن سَعْدٍ
ولا بفزارةَ الشُّعْرَ الرِّقـــابا

وقومي إنْ سألتَ بـــني لؤيٍّ
بمكّة علّموا مُضَـــرَ الضِّرابا

سَفِهْنا باتّباع بني بَغيضٍ
وتَرْكِ الأَقْرَبِـين لنا. انتسابا

سفاهـةَ مُخْلِفٍ لمّا تَرَوّى
هراقَ الماءَ وأتّبعَ السَّرابا

فقال الحُصَيْن بن الحمام أحد بني سَهْمِ بني مُرّة يَرُدُّ عليه [٢] :

(١) انظر ابن هشام ٩٩/١ .
(٢) المصدر السابق ١٠٠/١ .

الا لَسْتُمْ منّا ولسْنا اليكمُ
بَرِئْنا اليكم من لؤيِّ بن غالبِ (٨ ب)

أَقمْنا على عِزّ الحجاز وانتُمُ
بمُعْتَلِجِ البطحاء بيْن الأَخاشبِ

ثم عرف ما قال الحارثُ ، وأكذبَ نفسه فقال :

ندِمتُ على قَوْلٍ مضىٰ كنتُ قُلتُه
تبيّنْتُ فيه أنّه قَولُ كاذبِ

فليْتَ لساني كان نِصفيْن منهْما
بَكيمٌ ونصفٌ عند مَجْرىٰ الكواكب

أبونا كِنانيٌ بمكة قبرُه
بمعتِلجِ البطحاء بين الأَخاشب

لنا الرُّبْـع من بيت الحرام وراثةً
ورُبْـعُ البِطاح عند دارِ ابن حاطِب

وروى ابنُ اسحاق [١] عن امير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضي

(١) انظر ابن هشام ٩٩/١ .





الله عنه أنّه قال : لو كنتُ مُدّعياً حيّاً من العرب او مُلْحقَهم بنا لادّعيْتُ بني مُرّة بن عَوْف . إنّا لَنَعْرِفُ منهم الأشباه مع ما نعرفْ من موقـع ذالك الرجل حيث وقـع - يعني عوْف بن لؤيّ . قال [1] : وحدّثني من لا أتّهِم انّ عمرَ بن الخطّاب قال لرجل من بني مُرّة : إن شئتُم ان ترجعوا الى نسبكم فارجعوا اليه .

---

(١) المصدر السابق ١/١٠٠ .



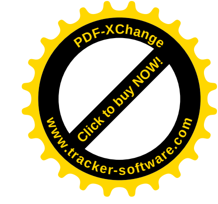




المصادر والمراجع العربية

- القرآن الكريم.
- الكتاب المقدّس.
- الحديث الشريف.
- الملك الأمجد الحسن ابن الملك الناصر داوود ابن الملك المعظّم عيسى ابن الملك العادل محمد بن أيوب، نسب الأيوبيين، من كتابه: [الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية]، نشرها وقدّم لها: الدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ١٩٧٨، ط١.
- إبراهيم فاضل، عن «جوزيف مارتن باچون».
- إسرائيل ولفنسون، اللغات السامية، دار القلم، بيروت.
- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩.
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤ هـ، إيران.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
- أ. ز. س شيفمان، مجتمع أجاريت، دار الأبجدية للنشر.
- أبو القاسم ابن حوقل النّصيبي، كتاب صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ط٢.
- أبو الهدى الصيادي، الروض البسام ، تحقيق أحمد شومان.
- أحمد صدقي الدّجاني ، ليبيا قبل الاحتلال البريطاني، أو طرابلس الغرب في آخر العهد العثماني الثّاني (١٨٨٢ — ١٩١١ م)، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة.
- أحمد وصفي زكريا ، عشائر الشام، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٣.
- آرام تيرغيفونديان، دراسات استشراقية حول العلاقات الأرمنية — العربية السياسية والعسكرية والتجارية والثقافية بين القرنين ٤ — ١٤ م، ترجمة الدكتور ألكسندر كشيشيان، دار النهج للدراسات والنشر والتوزيع.

- الفيروز آبادي، القاموس المحيط.
- أمين سامي، قصة الأكراد في شمال العراق، ص٥٥.
- أنيس صايغ، بلدانية فلسطين المحتلة ١٩٤٨ – ١٩٦٧، منظمة التحرير، بيروت.
- بيير روسّي، مدينة إيزيس أو التاريخ الحقيقي للعرب، ترجمة فريد جحا، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٩٩٦.
- بله جي شيركو، القضية الكردية.
- ب. ليرخ، دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالديين الشماليين، ترجمة د. عبدي حاجي، ط١، ٢٠٠٠.
- جرنوت فيلهلم، الحوريون (تاريخهم وحضارتهم)، ترجمة وتعليق د. فاروق إسماعيل، دار جدل، حلب، ط١، ٢٠٠٠.
- جيمس بريستد، العصور القديمة، بيروت.
- حامد محمود عيسى العلي، المشكلة الكردية الشرق الأوسط، كلية التربية–بورسعيد–جامعة قناة السويس.
- خالد محمد حمد، تكثير الأقليات وتقليل الأكثرية في الوطن العربي (المشكلة الكرديّة والأمازيغية)، دار يعرب، دمشق.
- خلف الجراد، اليزيدية واليزيديون، دار الحوار، دمشق، ١٩٩٥، ط١.
- دار المحفوظات التاريخية، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية، ملف خاص بالمنفيين الأكراد.
- دافيد ماكدويل، الأكراد، مؤسسة ابن خلدون، تقرير تقديم د.سعد الدين إبراهيم، القاهرة، ١٩٩٨.
- دراسة بدون تاريخ صادرة عن التجمع الوطني للشباب العربي، مكتب الدراسات والبحوث.
- دوبّون سومير، الآراميون، تعريب: ناظم الجندي، مراجعة: توفيق سليمان، دار الأماني، طرطوس، ط١.
- ديو كاسيوس، تاريخ الرومان، ترجمة غير منشورة.

- روليغ ڤولڤچانغ، الشعوب واللغات والكتابات، مقالة في الآثار السوريّة، مجموعة أبحاث أثرية، ترجمها د. نايف بلّوز، قدّم لها وأشرف عليها د. عفيف بهنسي، دار فور ڤِرست، ١٩٨٠، ڤيينا.
- رينيه دوسّو ، العرب في سوريا قبل الإسلام، دار الحداثة، ط٢، ١٩٨٥.
- سهام دعدوش، تاريخ العرب قبل الإسلام، دمشق، ٢٠٠٢
- سهيل زكّار، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج١.
- شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ط٥، ٢٠٠٢.
- صدر الدين الشيرازي، (الحكمة المتعالية، في الأسفار العقلية الأربعة)، إيران، قم، ج (أ).
- ضحى عبد العزيز، أحمد شوقي (حياته — شعره)، دار كرم بدمشق للطباعة والنشر.
- طه باقر وفؤاد سفر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، المرحلة الخامسة: بغداد — أربيلو (بغداد ١٩٦٦).
- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج١ (بغداد ١٩٧٣).
- عبد الجليل الطاهر، تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٥٨.
- عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث.
- عبد الرزاق الحسني، موجز تاريخ البلدان العراقية إلى سنة ١٩٣٠، مطبعة النجاح.
- عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث.
- عبد القادر بن بدران، منادمة الأطلال.
- عثمان السعدي (الجزائر)، محمد بهجت قبيسي (سوريا)، العرب والأمازيغ، هيئة الأبحاث القومية، دمشق، ٢٠١٠.
- عز الدين علي ملاّ، حيّ الأكراد في مدينة دمشق بين عامي ١٢٥٠-١٩٧٩ م، دراسة تاريخية اجتماعية اقتصادية، دار آسو للطباعة والنشر، لبنان، ط١، ١٩٩٨.
- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، دار الراشد، بيروت، لبنان، ج١.
- علي سيدو كوراني، القاموس الكردي الحديث (كردي — عربي)، ١٩٨٥.
- علي فهمي خشيم، سفر العرب والأمازيغ، بنغازي، ليبيا.




- عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٩٨٥.
- عيسى اليازجي، مآثر سوريا في العصر الروماني، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩١.
- فاروق إسماعيل، اللغة الآرامية القديمة، جامعة حلب، ١٩٩٧، ص ص ٢٠٦ — ٢١٧.
- فرهاد بيربال، دراسات في تاريخ الكورد، ترجمة: ته رزه فائق الجاف، كاوا للثقافة الكردية، لبنان، بيروت، ١٩٩٨، ط١.
- فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى، الحضر مدينة الشمس، وزارة الإعلام، مديرية الآثار العامّة، بغداد، ط١، ١٩٧٤.
- كاظم حيدر، الأكراد من هم؟ وإلى أين؟، دار الفكر، بيروت، ١٩٥٩، ط١.
- لينه صلاح الدين أبو الذهبي، تاريخ وحضارة العرب والإسلام، ط١، دمشق، ٢٠١٠، ج٢.
- مجموعة مؤلفين، القاهرة التاريخية، منشورات مصلحة الآثار.
- مجموعة مؤلّفين، سلسلة السادة العليّة النقشبندية، ٢ ذي الحجة ١٤٢٦ هـ، ٢ كانون الثّاني ٢٠٠٦ م، دمشق.
- مجموعة من علماء التّاريخ والآثار، أضواء جديدة على تاريخ بلاد وآثار بلاد الشام، تعريب قاسم طوير، ط١، دمشق، ١٩٨٩.
- محمد ألتونجي، المعجم الذهبي، مادة: ستان، المستشاريّة الثقافيّة الإيرانيّة، دمشق، ١٩٩٣.
- محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور وحتى الآن، وضع باللغة الكردية سنة ١٩٣١، نقله إلى العربية وعلق عليه الأستاذ محمد علي عوني سنة ١٩٣٦.
- محمد بن طولون الصالحي، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، تحقيق محمد أحمد دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٠.
- محمد بهجت قبيسي، الحوليات السوريّة، حلب وطريق الحرير، ١٩٩٤.
- محمد بهجت قبيسي، الكنعانيون والآراميون العرب في الإمبراطوريّة الرومانية من القرن /١/ ق.م وحتى القرن /٣/ م والأباطرة العرب الذين حكموا روما، دار طلاس — دار شمأل، دمشق، ط٢، ٢٠١١.



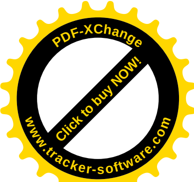

- محمد بهجت قبيسي، الوجيز في تاريخ سوريّا والعراق القديم وعلاقتهما بمصر، دار شمأل، دمشق، ١٩٩٨.
- محمد بهجت قبيسي، إمبراطوريّة اللهجة العربية الآرامية من السند وحتى أسوان.
- محمد بهجت قبيسي، حضارة العُبيد، بحث مقدّم للمؤتمر الدولي الأول لعصور ما قبل التاريخ في الوطن العربي، كانون أول / ديسمبر ٢٠١٢، جامعة القاهرة.
- محمد بهجت قبيسي، حضارة واحدة أم حضارات في الوطن العربي القديم، دار شمأل – دار طلاس، ط١، ٢٠٠٨.
- محمد بهجت قبيسي، المدلول [المفصول والموصول]، دار شمأل، دمشق، ٢٠٠٢.
- محمد بهجت قبيسي، ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، دار شمأل، ط٢، ٢٠٠٠.
- محمد تيسير بن عزة العظمة، بحث في أصل آل العظمة وانتشار أسرها في البلاد العربية، دمشق، ٢٠٠٧.
- محمد سليمان الطيب، موسوعة القبائل العربية.
- محمد محفل، تاريخ الرومان، دار غندور، لبنان، ١٩٧٤، ط١.
- مسخ الصورة (سرقة وتحريف تراث الأمّة)، مجموعة مؤلّفين، جمعيّة التجديد الثقافيّة الاجتماعيّة، المنامة / البحرين، طباعة دار كيوان، دمشق، ٢٠٠٩.
- مصطفى عبد الله بعيو، المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا، ١٩٧٥.
- مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٣، القسم الثاني في الديار النابلسية /٢/.
- مفيد العابد، تاريخ الإغريق، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٥.
- موريس كروزيه، تاريخ الحضارات العام، المجلد الرابع.
- هنري س. عبّودي، معجم الحضارات الساميّة، جروس برس، طرابلس، لبنان، ط٢، ١٩٩١.
- هورست كلينكل، تاريخ سوريّا السياسي من (٣٠٠٠ – ٣٠٠ ق.م)، ترجمة سيف الدين دياب، دار المتنبّي، ١٩٩٨، ط١.
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، القسم الثاني.

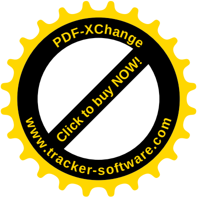
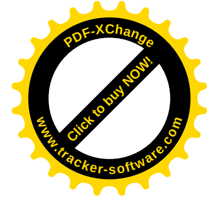
المصادر والمراجع الأجنبية

- Akkadishes Handwörterbuch
- Brigitte Groneberg, Repertoie Deographique des texts Cuneiforme, Band3, (Wies baden, 1980).
- Chicago Assyrian Dictionary,/M/, Part 1, Volume 10.
- Corpus – Inscriptionum Semiticarum Pars Secunda – Tomus, III – 1926.
- D.O.Edzard at la., Repertoire Geographique des texts Cuneiformes, k Band 1 , (Wiesbalen, 1977).
- Dictionary origin of the words, Librarie Du Liban, 1985.
- Edwdrd S.Creasy history of ottoman turkey Beirut 1961.
- F. Hole, Archaelogical Survey In Southwest Asia, Qaliorient, Vol 6, 1980.
- Gibson J. C. L., Text Book Of Syrian Semitic Inscription, 2 Volumes, Oxford .
- Gordon Curus H., Ugaritic Text Book, Roma, 1965
- H. Donner – W. Rollig, Kanaanaische Und Aramaische Inschriften, Band III, Wiesbadden, 1969.
- J.J Finkelstein, Journal of Near Estern studies 21 (1962), p. 77
- Piote Bienkiwski , "Hurrians" in Dictionary of the Ancient Near East.
- Piote Bienkiwski, "Guti" in Dictionary of the Ancient, Near East, (eds) P.Bienkowski and Alan Millard, (lendon, 2000).
- Rene Cagnat, Cours d'Epigraphie Latine, Quatrieme Edition, Paris.
- Richard Caplice, Introduction To Akkadian, Rome Biblical Institute Press, 1984
- Rostovtzeff. M, The social and Economic History of The Roman empire, Oxford Second Edition 1957. First Edition 1926.
- Simo farpola, nee- Assyrian Toponym's, (Neukirchen-Vluyn,1970).
- The Times Concise Atlas Of World History.

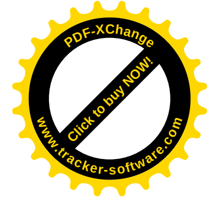
مواقع إلكترونية

- موقع الشيخ محمد الأمين على شبكة الأنترنت، بحث: الإمام الشافعي وانتشار مذهبه.
- موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة)، موسوعة إلكترونية، بحث: صلاح الدين الأيوبي.
- موقع لهن (بيت المرأة العربية)،افتكار البنداري، الأكراد شعب تائه ومصير مجهول.
- موقع اكتشف سوريا: يوسف العظمة ومعركة ميسلون.

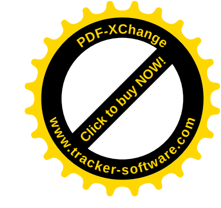



المسرد

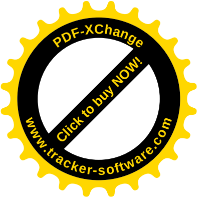







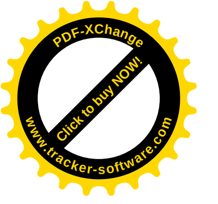
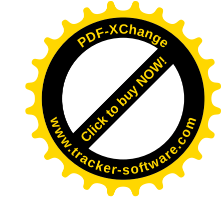


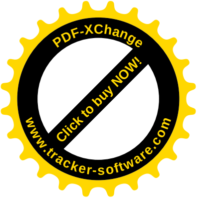




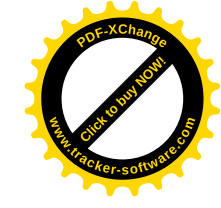











المؤلف: أستاذ الكنعانية والآرامية واللهجات العروبية والتاريخ القديم في جامعات حلب وتشرين والقاهرة سابقاً. مواليد دمشق ١٩٤٠.



تاريخ الأكراد تاريخٌ ضبابيّ، وممّا زاد الطين بلّة، كتابات الكردي المرحوم محمد أمين زكي بك، حينما أخذ أسماءً من الكتابات المسمارية الأكادية (بفرعيها البابلي والآشوري) واعتبرها أسماء قبائل للأكراد مثل: [لولو – جوتي – خالدي – سوباري – حوري]. وجاء بعده كافة الكتّاب الأكراد متّكئين على هذه المعلومات المغلوطة.

جاء البحث ليصحّح هذه المعلومات المغلوطة من محمد أمين زكي بك، وليبيّن أنّ هجرة الأكراد من الهضبة الإيرانية إلى العراق، وآسيا الصغرى، ثمّ الشام كانت ما بين أعوام (١٥٠٨ – ١٦٢٣ ميلادية)، سببها فرض التشيّع الصفوي، وقتل مئات الآلاف، وأكثر الأكراد من السنّة، فقامت الحروب الصفوية – العثمانية، فدخل الأكراد إربيل (الأكادية) هرباً من جور الصفويين، وبنى سليمان القانوني مخيم السليمانية، وانتقلوا من أرض الإسلام إلى أرض الإسلام حسب مفهوم ذلك العصر، ثمّ كُردوا وهُجّروا مرة أخرى بموجب فرمانات سلطانية إلى الشام (عفرين)، حتى وصلوا ليبيا. وأهم خريطة التي يتجاهلها البعض، خريطة ابن حوقل في كتابه: صورة الأرض، حيث تُبيّن (مصائف الأكراد ومشاتيهم) على الهضبة الإيرانية.

وننصح متصفّح الكتاب أن يقرأ الصفحات من /١١/ إلى /١٦/، ثمّ الملحقين رقم /١+٢/ الحاويين على /٢٨/ خريطة تاريخية، وتحت كلّ منها أمثلة عن لغة أصحابها حسب نقوش الأرض الكتابية الآثارية لبيان عروبتها (وإذا ما شئت ساميّتها)، لكنّها ليست كردية / آرية.

حيث: [اللغة هي مسبار وكشّاف الشعوب]

ونرجو من إخوتنا الأكراد أن نعود للعيش متآخين في وطنٍ واحدٍ لا يَضِلُّ ولا يَنْسى.